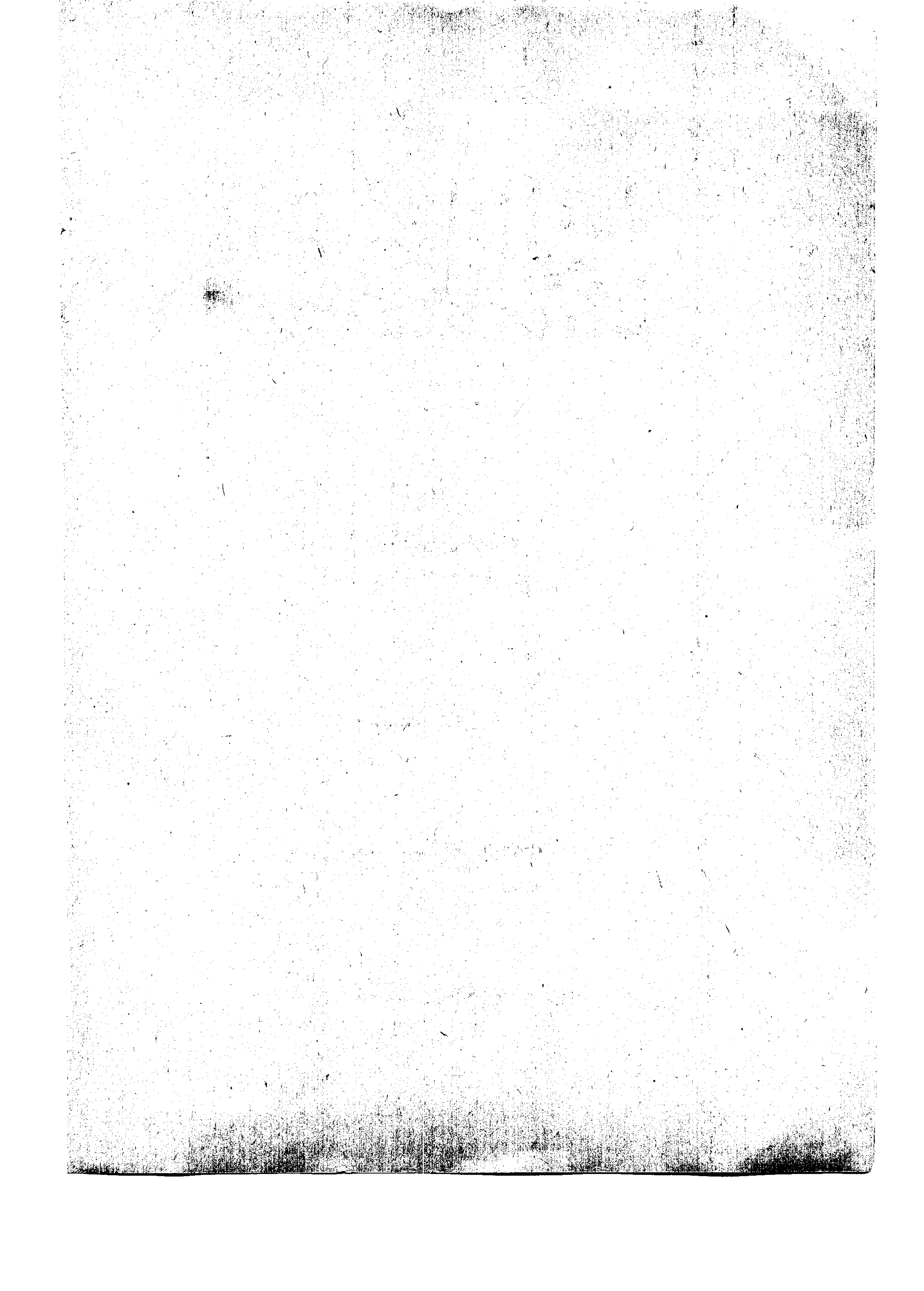
دراسات في علم النحو

تأليف
الدكتور أمين علي السيد
كلية دار العلوم — جامعة القاهرة

الطبعة الأولى

١٩٦٦ — ١٩٦٧



تقديم

قسم النحو والصرف والعروض

بالكلية

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لك اللهم على ما وهبت من نعمة الإخلاص ، وما منحت من قدرة العمل ، والصلاة والسلام على نبيك العربي ، خير خلقك ، ومبلغ رسالتك .

وبعد فقد كثرت شكوى الطلبة في هذه الكلية من صعوبة مادة النحو صعوبة زاد في شدتها أن المقبولين بالكلية الآن يأتونها من التعليم العام ، دون سابق معرفة مفصلة بالنحو ومصطلحاته ، ودون ممارسة سابقة لأسلوب كتبه .

لذلك رأى القسم أن يعالج الوضع على مراحل، وأن يبدأ بالسنة الأولى فقرر على طلابها دراسة أبواب النحو جميعها على مستوى أحد المختصرات، واختار لهذا الغرض مستوى كتاب « شرح قطر الندى » لابن هشام .

ولما كان الكتاب في أسلوبه غير مختلف عن أساليب القديم من الكتب عهد القسم إلى السيد الدكتور أمين على السيد ، الذي يقوم بتدريس هذه المادة للسنة الأولى - أن يعالج مادة النحو بطريقة ميسرة مفهومة وواضحة .

ومن هنا جاءت هذه الدراسات المطبوعة من أجل الطلبة وافية بالغرض ، مبشرة بحل المشكلة ، بفضل ما بذله السيد الدكتور أمين السيد من جهد مشكور موفق .

والله أسأل أن ينفع بها أبناءنا الطلاب .

رئيس القسم

تمام حسان

مقـــدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لك رب العالمين وشكراً ، وصلاة وسلاما على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه

وبعد ، فهذه « دراسات في علم النحو » أقدمها لطلاب السنة الأولى بالكلية راجيا أن تنزل من نفوسهم منزلا يكافىء مابذل فيها من جهد ، وآملا أن تفتح لهم باب الخير وأن تعينهم على التخلص من المخاوف وتصل بينهم وبين دراسة النحو فيما بعد .

وقد حاولت في هذه الدراسات أن أجمع أطراف النحو ، وأنظم متفرقاته وأن أبتعد عن كل ماشاب النحو في كتبه القديمة والحديثة من الخلاف والقيود والمحترزات ، والشذوذ والندرة والضرورات .

وحرصت كل الحرص على أن يكون النهج التطبيقي رائدا لى في جل ما كتبت ، كما حرصت كل الحرص على سهولة المأخذ ، ووضوح الفكرة وصفاء العبارة .

وسيرى القارىء أن بعض المسائل قد فرضت على أن أسير فيها على نهج الكتب القديمة ، فلم أضق بها ، وإنما يسرت أسلوبها ، ورأيت في عرضها على هذا النهج نموذجا يهيىء الدارس فيما بعد لقراءة هذه الكتب

وقد زودت كثيراً من المسائل بشواهد جديدة من الآيات والأحاديث ومن آثار العرب شعراً ونثراً ، واستعنت بهذه مع طائفة من الشواهد

المأثورة على توضيح قواعد النحو، ورجوت من ورائها ربط الطالب بالثقافة العربية الأصيلة وبما فيها من مكارم الأخلاق .

وقد اتبعت طريقة عرض الشواهد بين يدى القاعدة ، ومناقشة هذه الشواهد أو التعليق عليها من أجل الوصول إلى القاعدة ،عن طريق واضح ، وتركت شرح كثير من هذه الشواهد ، ليدرب الطالب نفسه على شرحها، وتدوينها فى مذكراته الخاصة بعلم النحو ، بل إننى قد تركت إعراب بعض هذه الشواهد أو أجملت إعراب بعضها من أجل هذا الهدف نفسه .

وجعلت علم النحو فى هذه الدراسات على أقسام أربعة هى :

١ — المقدمات التى درست فيها علامات الإعراب والبناء وعرفت فيها أنواع كل من المعرب والمبنى إلى جانب دراسة النكرة والمعرفة .

٢ — الجملة الاسمية ، وما يتصل بها من النواسخ التى تدخل عليها .

٣ — الجملة الفعلية ودراسة ركنيها : الفعل وإعرابه ، والفاعل ونائبه وأحكام كل منهما، ثم المفعولات وما يشبهها من التمييز والحال والاستثناء والمنادى وما يختص به من أحكام وأقسام .

٤ — وما يأتى بعد ذلك من مباحث يعتبر خاتمة لأبواب النحو ، لكنه لا يختص بإحدى الجملتين : الاسمية أو الفعلية ، بل قد يتنوع إليهما كصيغتى التعجب (ما أفعله : جملة اسمية ، أفعل به : جملة فعلية) . والمجرور بالحرف أو بالإضافة قد يكون فى جملة اسمية أو جملة فعلية ، وكذلك كل ما يعمل عمل الفعل من الأسماء ومثلها التوابع .

وقد قفوت أثر القدامى فى تذييل هـــذا بخاتمة فى بعض مسائل الكتابة ، مما تشتد إليه حاجة الطلاب ، ولم أضع القلم من يدى إلا بعد

أن عرضت قلة من الشواهد التى أهملتها من الشاذ أو النادر أو الضرورة، تتمة للفائدة .

وقد عمدت إلى كل ما رأيته نافعاً للطلاب ، محققاً للغاية التى نرجوها لهم من دراسة النحو كله — فجمعته من مراجع عدة ، ولم أقتصر على الرجوع إلى كتاب بعينه .

وإن دراسة الطلاب النحو كله فى السنة الأولى فى كلية دار العلوم على طريق الإيجاز ، ثم إعادة الدراسة للنحو كله فى السنوات الثلاث الأخرى على طريق البسط والتفصيل - سيعود عليهم بأكبر نفع إن شاء الله ؛ لأنهم سيدرسون النحو كله مرتين بعد أن كانوا يدرسونه مرة واحدة من قبل .

وفوق هذا أسجل شيئا عن تجربتى فى دراسة النحو لطلاب السنة الأولى فى العام الجامعى ١٩٦٥ — ١٩٦٦ ؛ على مستوى « شرح الأشمونى » فقد كنت أحس أن هناك فراغا عميقاً بين مستوى الدراسة ومستوى الطالب الذى يلتحق بالكلية من حملة الثانوية العامة ، وقد أفدت من هذه التجربة كثيراً وربما كانت هى نفسها سببا من أسباب التغيير الذى طرأ على دراسة مادة النحو بالكلية فى العام الجامعى ١٩٦٦ - ١٩٦٧ ، والذى تفضل بالإشارة إليه السيد الأستاذ الدكتور تمام حسان رئيس القسم فى تقديم القسم لهذه المحاضرات .

كما لا يفوتنى أن أنوه أن فى هذا الكتاب هفوات ، يستطيع القارىء استدراك بعضها ويحتاج فى بعضها إلى تنبيه .

هذا ، ولم أحرم الطالب حرمانا كاملا من أساليب الكتب القديمة بل وضعت له أكثر من نموذج فى هامش الكتاب ، ليحكم بنفسه ، ويعرف الفرق دون مشقة.

وقد سبقنى إلى مثل هذه الطريقة عالم جليل من علماء النحو فى الأندلس هو : أبو بكر محمد بن الحسن الزُّبيدى، المتوفى سنة تسع وسبعين وثلاثمائة هجرية ، فى كتابه « الواضح فى علم العربية » وهو صورة (ميكرو فلم) تحت رقم (٢٢٠) بدار الكتب المصرية ، وقد نسخته تمهيداً لنشره إن شاء الله.

والله أسأل أن ينفع بهذا العمل المتواضع كل راغب فى النفع ، كما أسأله سبحانه أن يجزى كل من أعاننى خير الجزاء ، وأن يوفق الجميع إلى ما فيه خير الدين والوطن .

حمامات القبة فى أول نوفمبر ١٩٦٦

الدكتور

أمين على السيد

تصويب

ص	س	الخطأ	الصواب	ص	س	الخطأ	الصواب
١٩	٣	وعلا	وعلامة	٩٢	٩	عمران	غمدان
٢٤	٧	كان منكم مريضا	كان مريضا	٩٣	٢	وحسن	وحسن وجميل
٢٨	١٢	آباهم	أباهم	٩٦	٢٢	عن الكسرة	عن الفتحة
٢٩	١٦	فمك	لك فم	١٠٠	٢	إما مذكر إما	إما مذكر وإما
٣٩	٩	بالتاء	بالياء	١٠٨	٢٢	العيد	الصيد
٥١	١٧	الزائد	الشبيه بالزائد	١٢٣	٦	وأنت عندك	وأنت بما عندك
٥٥	١٤	سقط :	ه : إن اجتهدت	١٢٣	٨	اسمية	اسمية على جملة اسمية
			فسوف تنجح	١٢٩	٥	لا حديث	حديث
٦١	١٦	تكن من أغنى	تكن أغنى	١٤٤	١	تعمل على عمل	تعمل عمل
٦٢	٤	المعتل شىء	المعتل الآخر شىء	١٤٤	٤	تعمل على	تعمل عمل
٦٥	١٧	رجو	يرجو	١٥٠	٦	صلة . .	صلة أى (صنعوه)
٦٨	٧	اسم منصوب	اسم موصول	١٥٨	١٧	ولايجوز	ويجوز
٦٨	٨	سقط بعد فى	نصب ، وفى مثل	١٧٤	٨	الآيات الثلاث	آيات ثلاث
		محل :	قولك قدمت الجائزة			الأولى	
			الذى فاز . الذى فى محل	١٧٤	١٠	الرابعة	الثانية
٧٧	٦	مايرفع	ماينصب	١٩٠	١٠	يتولوا	يتوبوا
٧٧	٨	ماينصب	مايرفع	٢٠٥	١٤	يحذف	لا يحذف
٨١	١٨	ثم هى إما	ثم هى إما مختصة	٢٢٤	١٦	العامل إلا	العامل وجوبا إلا
			بالرفع وإما	٢٢٧	١٤	مغفرة	مغفرة وصدقا
٨٢	١٦	ويغنى المال	ويغنى غنى المال	٢٦٥	١٣	ياشرط ياطبا	يا شرطيا ياطالبا
٩١	٤	وفى حالة	وفى حالتى				

النحو والصرف

« الحمدُ لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدىَ لولا أن هدانا اللهُ » . . .

١ — إذا قيل لك : اضبط أواخر الكلمات المعربة التى فى هذه العبارة الكريمة بالشكل ، وبين سبب الضبط فى كل منها ، ثم عين المبنى والمعرب فيها ، فلن تعجزك الإجابة عن هذا السؤال ، لأنك كثيراً ما دُرِّبت على مثل هذا ، وإذا أردت الإجابة الكاملة فهاهى ذى :

الحمدُ : تضبط بالضمة علامة على رفعها لأنها مبتدأ .

اللهِ : تضبط بالكسرة علامة على جرها ، لدخول حرف الجر عليها .

نهتدىَ : تضبط بالفتحة علامة على نصبها ، لوقوعها بعد لام الجحود .

اللهُ تضبط بالضمة علامة على رفعها لأنها فاعل الفعل « هدى » .

وهذه الكلمات الأربع هى الكلمات المعربة فى العبارة .

أما الكلمات المبنية فهى :

لام الجر الداخلة على لفظ الجلالة « الله » مبنية على الكسر .

الذى : وهو اسم من الأسماء الموصولة مبنى على السكون .

هدى : فعل ماض مبنى على فتح مقدر على الألف .

نا : ضمير نصب مبنى على السكون .

لهذا : لام الجر . . وها التنبيه . . وذا : اسم اشارة .

وما كنا : الواو : حرف عطف. ما : حرف نفى. كنا : كان و« نا» اسمها وهو هنا ضمير رفع .

لام الجحود التى نصب بعدها الفعل المضارع «نهتدى».

لولا : حرف امتناع لوجود مبنى على السكون .

أن : حرف مصدرى مبنى على السكون .

هدى : فعل ماض مبنى على فتح مقدر على آخره للتعذر .

نا : ضمير نصب مبنى على السكون .

إن هذه الإجابة توضح لك المقصود من علم النحو ، فهو العلم الذى تبحث فيه عن معرفة أحوال أواخر الكلمات من حيث الضبط العربى الصحيح ، سواء أكانت هذه الكلمات معربة ، أم مبنية .

ومن هنا تعلم أن الكلمة المفردة لا تحتاج إلى ضبط آخرها ما دامت مفردة . فإذا وضعت فى أسلوب من الأساليب العربية احتاجت إلى الضبط الذى يعين على فهم المعنى وسلامة الأسلوب .

٢ — وإذا قلت لك : هات المشتقات المختلفة والصيغ التى يمكن أن تأتى بها من كلمة «الحمد» مثلا — كان عليك أن تأتى منها باسم الفاعل «حامد» وبصيغتى المبالغة «حمّاد وحميد» ، وباسم المفعول «محمود» ، وبأفعل التفضيل «أحمد» ، ثم تأتى بعد ذلك بصيغ الأفعال الثلاث : الماضى «حمد» والأمر «احمد» ، والمضارع «يحمد» .

وإذا قلت لك : ما الفرق بين الفعلين : هدى ونهتدى من حيث الصيغة ومن حيث التجرد والزيادة ؟ .

فإن الإجابة هى : هدى : فعل ماض ونهتدى فعل مضارع .

وهدى : فعل ثلاثى مجرد . ونهتدى فعل مزيد بحرف المضارعة وهو النون فى أوله ، وبالتاء فى وسطه .

وإذا قلت لك : ثنِّ كلمة أو اجمعها أو صغرها أو انسب إليها — فربما استطعت ؛ لأن هذه دروس قد مرت بك من قبل .

والعلم الذى يبحث فيه عما يحدث فى الكلمة المفردة من تغيير فى صيغها أو بيان للمزيد فيها ، أو تثنية أو جمع أو تصغير أو نسب ، أو غير ذلك مما ليس إعرابا ولا بناء — هذا العلم هو علم الصرف .

وبما تقدم يتضح الحد الفاصل الذى وضعه العلماء اصطلاحا للتمييز بين علم النحو وعلم الصرف .

معناهما اللغوى :

وقد كان العرب يستخدمون هاتين الكلمتين : النحو والصرف — قبل أن يعرفوا العلوم ، ويستعملونهما استعمالات مختلفة فى معان شتى .

فنقرأ فى « مختار الصحاح » مادة (ن ح ا) النحو : القصد والطريق - يقال نحا نحوه : أى قصد قصده ، ونحا بصره إليه : أى صرف ... والنحو إعراب الكلام العربى .

وفى مادة (ص ر ف) الصرف : التوبة . يقال : لا يقبل منه صرف ولا عدل . قال يونس : التّصرف الحيلة ، ومنه قولهم : إنه ليتصرف فى الأمور ، وقال الله تعالى : « فما تستطيعون صرفا ولا نصرا(١) » وصرْف الدهر : حدثانه ونوائبه . . . صرفت الدراهم بالدنانير . . . وصرفت الرجل عنى فانصرف . . وصرف الله عنك الأذى . .

الكلمة وأقسامها

« ألم ترَ كيف ضَرَبَ اللهُ مثلا كلمةً طيبةً كشجرةٍ طيبةٍ أصلُها ثابتٌ وفرعُها فى السماء ، تؤتى أكُلَها كلَّ حينٍ بإذن ربها ويضربُ اللهُ

(١) سورة الفرقان آية : ١٩ — أى فما تستطيعون صرف العذاب عنكم ، ولا نصر أنفسكم .

الأمثالَ للناس لعلهم يتذكرون . ومثل كلمةٍ خبيثةٍ كشجرةٍ خبيثةٍ اجتُثَّت من فوقِ الأرضِ مالها من قرار » .

وقال عليه الصلاة والسلام : أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكلُّ نعيم لا محـالة زائل

وتقول لزميلك : سمعت فى الصباح كلمة قيمة عن حق المسلم على أخيه المسلم فأعجبت بها كل الإعجاب وتمنيت أن أستمع كلمات مثلها .

قال المفسرون : إن الكلمة الطيبة فى الآية الكريمة هى «لا إله إلا الله» وهى كلمة الإيمان راسخة فى قلب المؤمن توجهه إلى العمل الصالح ، وتهديه إلى الصراط المستقيم ، وتفتح له أبواب الخير .

وفى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم أطلق لفظ «كلمة» على بيت الشعر .

وأنت فى حديثك مع زميلك أطلقت لفظَ «كلمة» على الحديث الإذاعى الذى يشبه الخطبة .

وقد توجه سؤالا إلى محدثك فيحاول التهرب من الإجابة فتقول له : أجبنى بكلمة واحدة : نعم أو لا .

وقد رأيت استعمال لفظ الكلمة مرادا بها الكلام المفيد فى الآية الكريمة والحديث الشريف وفى حديثك مع زميلك ، ثم رأيتها أخيرا تستعمل مرادا بها : « اللفظ المفرد الدال على معنى » .

وهذا الاستعمال الأخير هو الذى اصطلح عليه النحاة .

فاللفظ : يقصد به كل صوت اشتمل على بعض الحروف الهجائية ، دل على معنى مثل قلم وكتاب ، أم لم يدل مثل فقك وديز مقلوب زيد .

والمفرد : هو مالا يدل جزؤه على جزء معناه ، وذلك مثل « خشب » فإن أجزاء الكلمة وهى الخاء والشين والباء إذا أفرد كل حرف منها لم يدل

على شيء مما تدل عليه كلمة « خشب » فالخاء قد تكون في « خروف » ، أو نخذ أو مريخ أو غيرها وكذلك الشين والباء .

والمفرد يقابله المركب مثل : « كتاب علي » فإن كلا من الجزأين وهما كتاب وعلي — يدل على جزء المعنى ، فهذا لا يسمى مفردا بل مركبا .

أقسامها :

إذا تتبعت الكلام العربي الذي تقرؤه أو تستمع إليه وحاولت معرفة ما تدل عليه كل كلمة يتركب منها ، فإنك ستجد المفردات مقسمة إلى : اسم وفعل وحرف . فإذا نظرت إلى هذه العبارة :

« إن الشعب المصري خاض معركة التحرير ضد الاستعمار ، ولم تخدعه المظاهر وحرص طول المعركة على أن يعزل عن صفوفه كل الذين ترتبط مع الاستعمار مصالحهم في مواصلة الاستغلال » .

إذا نظرت إلى هذه العبارة سهل عليك أن توزع مفرداتها على الأقسام الثلاثة :

ففي قائمة الأسماء : الشعب المصري . معركة التحرير ضد الاستعمار — الهاء من « تخدعه » . المظاهر — طول المعركة — صفوفه كل الذين . مع الاستعمار مصالحهم — مواصلة الاستغلال .

وفي قائمة الأفعال : خاض . تخدع . حرص . يعزل . ترتبط .

وفي قائمة الحروف : إن — ولم — واو العطف في (وحرص) . على . أن — عن — في .

ويمكنك التمييز بين الأنواع الثلاثة من حيث الدلالة ، فإن الكلمة إن دلت على معنى في ذاتها وكان الزمن جزءا منها فهي الفعل ، وإن دلت على معنى في ذاتها ولم يكن الزمن جزءا منها فهي الاسم ، وإن لم تدل على معنى في نفسها بل في غيرها فهي الحرف .

بعض علامات الأسماء: من علامات الأسماء دخول حروف الجر عليها ودخول «أل» على ما يقبلها من الأسماء كالرجل والحصان، والتنوين(١) فى آخر المجرد من «أل» الذى يقبل التنوين مثل «زيد ودار ومسلمات». ومن علامات الأسماء الإسناد إليها فيكون الاسم مبتدأ أو فاعلا أو نائب فاعل مثل: أنت محبوب. ومثل: ضربتَ عليا أو ضُرِبتَ.

والفعل يعرف كل نوع من أنواعه الثلاثة بعلامات خاصة، ستذكر عند الحديث عن الجملة الفعلية.

والحرف ما ليست له علامة، ولا يتحقق له معنى فى ذاته، وإنما يتحقق معناه مع غيره. فإن الهمزة المفردة مثلا «أ» لا نفهم منها شيئا سوى أنها حرف من حروف الهجاء، فإذا قلت: أعليٌّ مسافر؟ تحقق معنى للهمزة هو الاستفهام عن مضمون الجملة بعدها، وهكذا بقية الحروف. وسيأتى تعريف ببعض تقسيمات الحروف عند الكلام عنها فى باب البناء.

ما يتألف منه الكلام

الكلام المفيد يختلف عن الجملة فى معناه ـ كما سيأتى ـ ولكنه فى صوره المختلفة يتركب من الأسماء والأفعال والحروف، وهذى بعض صوره التركيبية:

١ — قد يكون الكلام مؤلفا من اسمين وذلك فى أمثلة مختلفة هى.

(أ) محمد ناجح، والحق واضح. والاسمان هنا كما ترى: مبتدأ وخبر.

---

(١) والتنوين يكون فى آخر الأسماء المنصرفة ـ كما سيأتى ـ وهو نون زائدة ساكنة تثبت لفظا ونطقا، ولكنها تحذف خطا وكتبا. وقد يكون التنوين للتمكن والدلالة على صرف الاسم مثل محمد وزيد. وقد يكون فى الاسم المبنى للدلالة على أنه نكرة مثل: سيبويه. وقد يكون عوضا عن إضافة مثل: كل فى مكانه أى كل واحد فى مكانه، ومثل: زرنى وسأكرمك حينئذ، أى حين إذ تزورنى.

(ب) أقائم الرجلان ؟ وهل مسافرة الفاطمات ؟ ، فالاسم الأول منهما مبتدأ أعتمد على استفهام ، والثانى فاعل أغنى عن الخبر وسد مسده — كما سيأتى بيانه فى باب الابتداء .

(ح) هل منصور الجيشان ؟ وهل مضروب المهملان ؟ الاسم الأول هنا مبتدأ ، والاسم الثانى نائب فاعل أغنى عن الخبر وسد مسده .

(د) هيهات اللقاء — شتان الأمران . هيهات اسم فعل ماضٍ بمعنى بعد — اللقاء : فاعل مرفوع بالضمة . وكذلك شتان : اسم فعل ماض بمعنى افترق . الأمران : فاعل مرفوع بالألف لأنه مثنى .

٢ — وقد يكون الكلام مؤلفاً من فعل واسم ،ولذلك صورتان :

(ا) فى نحو : انتصر الحق ، تقابل الجيشان ، كل من هاتين الجملتين تتكون من فعل وفاعل .

(ب) وفى نحو سُرِقَ المتاع ،وكُسِرَ الزجاج تكونت كلتا الجملتين من فعل ونائب فاعل .

٣ — ويتألف الكلام أيضاً من جملتين ،ولذلك صورتان:

(ا) أسلوب الشرط نحو : إن تتق الله يدخلك الجنة ، إن تزرع تحصد .

(ب) أسلوب القسم نحو : أقسم بالله لقد تقدمت بلادنا .

٤ — ويكون الكلام من فعل واسمين نحو : كان محمد محسناً ، ضرب محمد علياً .

٥ — ويكون أيضاً من فعل وثلاثة أسماء نحو : أعطى محمد الفقير ثوباً.

٦ — ويكون من فعل وأربعة أسماء نحو : أعلمت أخاك الحق ظاهراً .

وقد يكون فى الكلام كثير من المكملات كالتوابع من النعت والتوكيد

والعطف والبدل . وكالفضلات من المفعولات والتمييز والحال ، وكثيراً ما تدخل الحروف فى كيان الكلام كأسلوب النداء وبعض أساليب الشرط وبعض أساليب الاستفهام ، ولا غنى للكلام عن حروف العطف وحروف الجر ، وبهذا نرى أن حصر الصور التى يتألف الكلام عليها أمر غير ممكن فى الأساليب العربية .

الإعراب والبناء

استعمل علماء النحو هاتين الكلمتين على رأس مصطلحات هذا العلم ولكن العرب قد سبقوا النحاة إلى استعمال هاتين الكلمتين فى معانٍ .

منها قول الرسول عليه الصلاة والسلام : « البِكر تُستأمَرُ ، وإذْنُها صُمَاتها ، والأيمّ تعرب عن نفسها » . ومعنى تعرب عن نفسها : أى تذكر رأيها فى الزواج صراحة

وتقول : أعربت عما فى نفسى إذا بينته ووضحته .

وكان العرب يقولون : أعرب فى بيعه : أى أعطى العَرَبُون (وهو ما يدفع من مقدم الثمن) .

وأما البناء فيظهر معناه اللغوى فى قول الشاعر .

لسنا وإن كرمت أوائلنا   يوماً على الأحساب نتكل
نبنى كما كانت أوائلنا   تبنى ونفعل مثل ما فعلوا

وفى قول الآخر :

بنى البناة لنا مجداً ومكرمة   لا كالبناء من الآجُرّ والطين

ومن كلام العرب : بنى على أهله ، إذا زفت إليه عروس ، وكذلك بنى البيت .

الإعراب عند النحاة

إن شعبنا لم يدخرْ جهداً في سعيه نحوَ السلام ، وهو يعتقد في رسالة الأديانِ ، ولن يحيد شعبٌ عظيمٌ عن إيمانه باللهِ .

في هذه العبارة ثلاثة أفعال مضارعة : يدخر ـ يعتقد ـ يحيد ، وأنت إذا نظرت إلى موضع كل منها في جملته رأيت الأول مجزوماً بلم وعلامة جزمه السكون ، والثاني مرفوعاً لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة ، والثالث منصوباً بلن وعلامة نصبه الفتحة .

وفي العبارة أسماء ظاهرة بعضها منصوب هي : (شعب : اسم إن ـ جهداً : مفعول به ـ نحو : ظرف مكان) .

وبعض هذه الأسماء مجرور وهي : (سَعْى : مجرور بحرف الجر في ـ السلام : مجرور بالإضافة ـ رسالة مجرور بفي ـ الأديان مجرور بالإضافة إيمان : مجرور بحرف الجر عن ـ الله : مجرور بالباء .

وبعض هذه الأسماء مرفوع وهما كلمتا : شعب عظيم ـ شعب : مرفوعة لأنها فاعل ، وعظيم مرفوعة لأنها نعت له .

وليس من العسير عليك أن تستعمل كل اسم من هذه الأسماء مرفوعاً ومنصوباً ومجروراً في أساليب مختلفة تعبر بها عن بعض أفكارك ، وكذلك الأفعال المضارعة يمكنك وضع كل منها في ثلاثة أساليب بحيث يكون مرة مرفوعاً ومرة منصوباً وأخرى مجزوماً .

وهذا التغيير الذي يلحق أواخر المعرب من الأسماء والأفعال عند تغير التراكيب هو مايسمى عند النحويين بالإعراب ، ويترتب على معرفةقواعده صحة ضبط أواخر الكلمات ضبطاً يعين على فهم المعنى ويحقق سلامة الأسلوب .

علامات الإعراب : تحصل لنا مما سبق معرفة بعلامات أربع تكون فى آخر الكلمة المعربة ، هى الفتحة والضمة والكسرة والسكون ، وقد لا يغيب عنك أن الفتحة والضمة تكونان فى الأسماء والمعرب من الأفعال مثالُ ذلك : ينجحُ المجتهدُ . إنَّ المخاصَ لن يخيب .

والكسرة تكون فى الأسماء فقط مثل : فى البيتِ ـ بالقاهرةِ .

والسكون يكون فى الفعل المضارع مثل : « لم يلدْ ولم يولدْ ولم يكنْ له كفواً أحد » وهذه العلامات الأربع هى علامات الإعراب الأصلية ، فالضمة علامة للرفع فى (ينجح المجتهد) والفتحة علامة للنصب فى (إن المخاص لن يخيب) والكسرة علامة للجر فى (البيت . القاهرة) والسكون علامة للجزم فى (يلد ـ يولد ـ يكن) ، وإلى جانب هذه العلامات الأربع الأصلية هناك :

علامات الإعراب الفرعية :

عرفت أن علامات الإعراب الأصلية هى الضمة علامة الرفع ، والفتحة علامة النصب ، والكسرة علامة الجر ، والسكون علامة الجزم ، وعرفت كذلك أن الرفع والنصب تشترك فيهما الأسماء والأفعال المعربة ، وأن الجر خاص بالأسماء ، والجزم خاص بالأفعال ، ويتبع هذه العلامات الأصلية علامات أخرى فرعية :

قد تكون حركة مكان حركة : كالكسرة التى ينصب بها ما جمع بألف وتاء نيابة عن الفتحة ، والفتحة التى يجر بها الاسم الذى لا ينصرف نيابة عن الكسرة .

وقد تكون حرفا ، وذلك :

الألف التى تكون علامة للرفع فيما ثنى من الأسماء ، وعلامة للنصب فى الأسماء الستة والواو التى تكون علامة للرفع فيما جمع على حد المثنى ، وعلا للرفع كذلك فى الأسماء الستة ، والياء التى تكون علامة للنصب والجر فى المثنى والمجموع على حده ، وعلامة للجر فقط فى الأسماء الستة . ،

والنون التى يكون ثبوتها علامة لرفع الفعل المضارع إذا كان من الأفعال الخمسة ويكون حذفها علامة لنصبه وجزمه .

وحرف العلة فى آخر الفعل المضارع الذى يكون حذفه علامة لجزمه .

وإليك تفصيل ذلك مبوباً على ما اعتاد النحاة ترتيبه عليه ، من تقديم ما تنوب فيه حركة عن حركة ، وإتباعه بما يكون الحرف فيه علامة إعراب .

نيابة الحركة عن الحركة :

تكون نيابة حركة عن حركة إعراب أخرى فى بابين : باب ما لا ينصرف ، وباب ما جمع بألف وتاء زائدتين .

باب ما لا ينصرف

معنى أن الاسم لا ينصرف أنه لا ينون ، وأنه لا يجر بالكسرة ،وإنما يجر بالفتحة نيابة عنها . والعلل التى تمنع الاسم من الصرف على ثلاثة أقسام :

القسم الأول ، وهو ما يمنع الاسم من الصرف عند تحققه فيه من غير حاجة إلى علة أخرى .

والقسم الثانى ، ما يمنع من الصرف بشرط كون الاسم الممنوع علما .

والقسم الثالث ، ما يمنع من الصرف بشرط أن يكون الاسم الممنوع صفة أو علما .

(ا) فالأول فى شيئين :

١ — ماختم بألف التأنيث الممدودة مثل : (نجلاء — حمراء — علماء) أو المقصورة مثل : (نجوى — ذكرى — كسالى) . تقول : أخذت من نجلاءَ كتابها وبعثت إليها بوردة حمراءَ وعرفتها بعلماءَ مخلصين . وتقول: سلمت على نجوى فى ذكرى سعيدة ولم نلتق بكسالى .

فنى المثال الأول : نجلاء : مجرور بحرف الجر وعلامة جره فتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف .

وكذلك حمراء : صفة لوردة المجرورة وصفة المجرور مجرورة وعلامة الجر فتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف .

وكذلك علماء : مجرور بالياء ، وعلامة جره فتحة نيابة عن الكسرة. ونجوى وذكرى وسكارى فى المثال الثانى كل منهـــا مجرور بفتحة مقدرة على الألف نيابة عن الكسرة لأنها أسماء غير منصرفة .

٢ — صيغة منتهى الجموع : وضابطها أن يكون بعد ألف الجمع حرفان متحركان أو ثلاثة وسطها ساكن . مثال الأول : مساجد ومنابر ونوافذ، ومثال الثانى : مفاتيح وبساتين ومناشير ، فإذا دخل الجار على جمع من هذه كانت علامة جره فتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف تقول: ذهبت إلى مساجدَ كثيرةٍ وبساتينَ نضيرةٍ .

(ب) والثانى ما يمنع الاسم من الصرف عند وجوده بشرط وجود العلمية فيه ، وذلك فى ثلاثة أشياء :

١ — التأنيث بغير الألف :

وهو نوعان :

الأول : تأنيث بالتاء مثل فاطمة وخديجة وسلامة وطلحة ، ويستوى فى هذا النوع ما كان علماً لمؤنث، وما كان علما لمذكر، كالأمثلة المتقدمة ، فإذا

دخل الجار على أحد هذه الأعلام لم يكسر آخره وإنما يجر بالفتحة نيابة عن الكسرة كقولك : أخذت الجائزة من خديجة ، وسلمتها إلى سلامة ، فخديجة وسلامة مجروران بالحرفين : من — إلى ، وعلامة الجر فيهما فتحة نيابة عن الكسرة .

الثانى : التأنيث بغير علامة كسعاد وهيام وزينب .

ويشترط لمنع الصرف فى هذا أن يكون زائداً على ثلاثة أحرف كالأمثلة الثلاثة المتقدمة .

فإن كان على ثلاثة أحرف اشترط فيه لمنع الصرف أن يكون محرك الوسط مثل : سَقَر — مَلَك ، فإن كان العلم المؤنث ثلاثياً ساكن الوسط اشترط فيه أن يكون أعجمياً لكى يمنع من الصرف مثل : حِمْص وكرْك .

فإن كان العلم المؤنث الثلاثى الساكن الوسط غير أعجمى مثل : هند ودعد وجمل ـ جاز أن يمنع من الصرف ، وجاز أن يصرف فيجر بالكسرة وينون فتقول : سلمت على هندٍ أو على هندَ ، وقد جمع الشاعر بين الأمرين فقال :

لم تتلفع بفضل مئزرها دَعــدٌ ولم تُسقَ دعدُ فى العــلب

---

(١) فضل المئزر : الزائد من الإزار ـ والعلب : جمع علبة وهى إناء ضخم من خشب يحلب فيه وتشرب فيه أعيان العرب . وهذا ذم لدعد بأنها ليست من بنات الأعيان اللاتى يتلفعن بفضول مآزرهن ، ويشربن من تلك الأوانى .

الإعراب . لم : حرف نفى وجزم وقلب . تتلفع : مضارع مجزوم بالسكون . بفضل : جار ومجرور متعلق بالفعل تتلفع ـ فضل مضاف ومئزر مضاف إليه ـ مئزر مضاف والضمير «ها» مضاف إليه فى محل جر ـ دعد . فاعل مرفوع . الواو حرف عطف . لم : تسق : مضارع مبنى للمجهول مجزوم وعلامة الجزم حذف

٢ — التركيب المزجى : وذلك بأن تجعل الـكلمتان كلمة واحدة امتزجت إحداهما بالأخرى ، ونزلت الثانية من الأولى منزلة تاء التأنيث من الاسم الداخلة عليه ، فيظهر الإعراب على الـكلمة الثانية ، كما يظهر على تاء التأنيث وذلك مثل : بعلبك وحضرموت ، وبختنصر ومعديكرب .

ويشترط فى هذا أن يـكون غير مختوم بويه كسيبويه وعمرويه ونفطويه ؛ لأنه إن كان مختوما بويه بنى على الـكسر فى أحوال إعرابه الثلاثة رفعاً ونصباً وجراً .

ويقابل التركيب المزجى نوعان من التركيب غير مقصودين هنا :

الأول : التركيب الإضافى مثل : عبد الله وأبى بـكر وزين العابدين ، فإن الإسم الأول منهما يعرب حسب موقعه فى الجملة ، والاسم الثانى مجرور بالإضافة دائماً .

الثانى : تركيب الإسناد مثل : جاد الحق - تأبط شرا . فإن مثل هذا من الأعلام لايتغير آخره بتغير التراكيب ، وإنما يحـكى على صورته فى أحوال الإعراب الثلاثة .

٣ — العجمة : وهى أن يكون العلم من وضع غير العرب فى لغتهم ،بأن يكون علما فى لسان غير العرب،ويكون زائداً على ثلاثة أحرف مثل : إبراهيم

= حرف العلة . دعد : نائب فاعل مرفوع فى العلب : جار ومجرور متعلق بالفعل تسق .

والشاهد فى هذا البيت استعمال دعد مرتين فيه : صرفت فى الأولى فنونت ، ومنعت فى الثانية من الصرف فلم تنون ، وهو شاهد لجواز الوجهين فى العلم المؤنث الثلاثى إذا كان ساكن الوسط وليس أعجمياً .

وإسماعيل وإسحاق ويعقوب . قال تعالى: «وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركّع السجود(١)». وقال أيضاً: «فبشرناها بإسحق ومن وراء إسحق يعقوب (٢)» فقد جرت الأعلام : إبراهيم - إسماعيل - إسحق - بحروف الجر ، وعلامة الجر فى كل منها الفتحة نيابة عن الكسرة... وأسماء جميع الأنبياء عليهم السلام أعجمية إلا أربعة وهم محمد وصالح وشعيب وهود صلوات الله عليهم أجمعين وسلامته .

(حـ) ما يمنع به الصرف بشرط كون الاسم الممنوع علما أو صفة ، وهو ثلاثة :

١ — وزن الفعل ، ويقصد بذلك أن يكون الاسم - علما أو صفة . على وزن خاص بالفعل أو غالب فيه فالعلم مثل : أحمد - أشرف - يشكر - تغلب .

ومثال الصفة : أحسن وأفضل وأكرم ، فإذا استعملت هذه الأعلام أو الصفات التى شاركت الأفعال فى وزنها وزيادتها فى جملة منعت من الصرف .

٢ — زيادة الألف والنون فى علم أو صفة بشرط أن يكون قبلها ثلاثة أحرف .

فمثال العلم : عثمان وعمران وسحبان .

ومثال الصفة : عطشان وغضبان وسكران .

ويشترط فى الصفة أمران :

---

(١) سورة البقرة آية : ١٢٥

(٢) سورة هود آية : ٧١

أحدهما : أن تكون على وزن فعلان الذى مؤنثه فعلى .

الثانى : ألا تقبل تاء التأنيث ، لذلك صرف نحو ندمان لقولهم ندمانة .

٣ — العدل فى العلم أو فى الصفة . وأمثلة العدل فى العلم ماجاء على وزن فُعَل مثل عمر ، وزفر ، وزحل ، وقزح ، وجمح ، تقول . أعجبت بعمرَ ابن الخطاب . عمر : مجرور بالباء وعلامة جره فتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف والمانع له من الصرف العلمية والعدل . وأمثلة العدل فى الصفة قوله تعالى : «ومن كان منكم مريضا أو على سفر فعدةٌ من أيام أخرَ» (١) وقوله تعالى : « الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع ، يزيد فى الخلق مايشاء إن اللهَ على كل شيء قدير (٢) »

فى الآية الأولى كلمة « أخر » صفة لأيام وأيام مجرورة بمن ، وصفة المجرور مجرورة ، ولكن علامة جر آخر فتحة نيابة عن الكسرة ؛ لأنه اسم لاينصرف ، والمانع له من الصرف ، الوصفية والعدل .

وفى الآية الثانية : لفظ « مثنى وثلاث ورباع » مثنى : صفة لأجنحة ، وأجنحة مجرورة بالإضافة وعلامة جرها الكسرة ، وصفة المجرور مجرورة ، ولكن « مثنى » مجرورة بفتحة مقدرة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لاينصرف والمانع له من الصرف الوصفية والعدل . وثلاث : معطوف على المجرور ، والمعطوف على المجرور مجرور وعلامة جره فتحة نيابة عن الكسرة لانه اسم لاينصرف ، والمانع له من الصرف الوصفية والعدل (٣) .

---

(١) سورة البقرة آية : ١٨٥

(٢) سورة فاطر آية : ١

(٣) ومثل مثنى وثلاث ورباع كل ما أخذ من الأعداد من واحد إلى عشرة على هذا الوزن فيقال أحاد وموحد ، وثناء ومثنى - إلى عشار ومعشر ، فتقول يسير الجنود سباع - أى سبعة سبعة ، ولا تستعمل هذه الألفاظ إلا نعوتا كما فى الآية المذكورة « مثنى وثلاث ورباع » ، أو أحوالا ، كما فى المثال المذكور .

باب ما جمع بألف وتاء

وهو ثانى البابين اللذين تنوب فيهما حركة عن حركة ، وإعرابه يكون بالضمة رفعا وبالكسرة جرا ونصبا ، فتنوب فيه الكسرة عن الفتحة فى حالة النصب .

قال تعالى : « يأيها النبي إذا جاءك المؤمناتُ يبايعنك على ألا يشركن بالله شيئا (١) .. » .

وقال سبحانه : « وقل للمؤمناتِ يغضُضْنَ من أبصارهن ويحفظن فروجهن (٢) » .

وقال عز وجل . « والذين يؤذُون المؤمنين والمؤمناتِ بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثماً مبيناً (٣) » .

فى هذه الآيات الثلاث تكرر جمع بالألف والتاء هو كلمة « المؤمنات » وقد اختلف موقع كل جمع من الثلاثة فى جملته .

= أو أخبارا مثل : الدخول مثنى .

واعلم أن العدل على نوعين : تحقيقى وهو الذى يدل عليه دليل غير منع الصرف نحو ثلاث ومثلث ، فقد قام الدليل على أنهما معدولان عن ثلاثة ثلاثة ، وذلك أنا وجدنا فى كلام العرب ثلاث ، كما وجدنا ثلاثة ثلاثة ، وعدل تقديرى : وهو الذى لا يدل عليه إلا منع الصرف وذلك فى الأعلام مثل عمر .

وأخر : ممنوعة من الصرف جرت بالفتحة فى قوله تعالى : « فعدة من أيام أخر » .

تنبيه : إذا أضيف الاسم الممنوع من الصرف أو دخلت عليه « أل » فإنه يجر بالكسرة مثل : مررت بأحسنكم ، ونظرت إلى الأفضل .

(١) سورة الممتحنة آية : ١٢ (٢) سورة النور آية : ٣١

(٣) سورة الأحزاب آية : ٥٨

فنى الآية الأولى وقع فاعلا وهو مرفوع بالضمة الظاهرة .

وفى الآية الثانية وقع بعد لام الجر فهو مجرور وعلامة جره الـكسرة الظاهرة .

وفى الآية الثالثة وقع الجمع منصوبا لأنه معطوف على المفعول به « المؤمنين» والمعطوف على المفعول به منصوب ، وعلامة النصب الـكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع بالألف والتاء .

من هذا يتضح أن هذا الجمع يرفع بالضمة ويجر بالـكسرة – على الأصل – وأنه ينصب بالـكسرة نيابة عن الفتحة على خلاف الأصل .

ويجب أن تـكون الألف والتاء زائدتين ، فإذا كانت الألف زائدة والتاء أصلية مثل أبيات – أموات – أصوات – أقوات (جموع : بيت – ميت – صوت – قوت) أو كانت الألف أصلية والتاء زائدة مثل . قضاة – غزاة – دعاة – رماة (جموع . قاض . غاز . داع . رام) فهذان النوعان من الأمثلة يعربان بالحركات الأصلية الثلاث . تقول . بنيت أبياتا ، وسمعت أصواتا ، كما تقول : قابلت قضاةً ، ورأيت دعاةً . وكذا فى الرفع والجر .

ما يلحق بهذا الجمع :

يلحق بهذا الجمع فى نصبه بالـكسرة نيابة عن الفتحة « أولات » بمعنى صاحبات ، وقد ذكرت هذه اللفظة فى سورة الطلاق مرتين : مرة مرفوعة فى قوله تعالى : « وأولاتُ الأحمالِ أجلـُهن أن يضعن حملهن (١) »

---

(١) سورة الطلاق آية : ٤ ومعنى هذه العبارة أن عدة المفارقات من النساء الحاملات وضع الجنين .

وعلامة الرفع فيها ضمة ظاهرة . وذكرت المرة الثانية منصوبة فى قوله تعالى: «وإن كن أولاتِ حملٍ فأنفقوا عليهن حتى يضعنَ حملَهن » وهى منصوبة هنا لأنها خبر كان ، وعلامة نصبها الكسرة نيابة عن الفتحة لأنها ملحقة بما جمع بالألف والتاء .

ومثل أولات ماسمى به من هذا الجمع كبركات وعرفات وفرحات، وقد عرفت هذا الجمع من قبل بأنه « جمع المؤنث السالم » ، لكن تسميته ما جمع بألف وتاء زائدتين أولى من التسمية التى ألفتها ، لأن بعض ما يجمع هذا الجمع ليس بمؤنث ، مثل طلحة فإنه علم لمذكر قال الشاعر :

رحم اللهُ أعظماً دفنوها   بسجستانَ طلحةَ الطلحات

وكذلك مثل حمامات ، ودريهمات ، ومطارات من كل ما شابهها . وليس فى مفرده علامة تأنيث ، إذ هى جمع (حمام ـ دريهم ـ مطار) . على أن بعض المفردات التى تجمع هذا الجمع لا تسلم بل يحدث فيها تغيير قد يكون واجبا كفتح الوسط فى مثل : ضرَبات حلقَات ـ كدَمات ـ رغَبات ـ فلَتات ، فمفردات هذه الجموع وسطها ساكن وهى :(ضربة ـ حلقة ـ كدمة ـ رغْبة ـ فلْتة) .

نيابة الحروف عن علامات الإعراب

وذلك فى الأسماء الستة ، والمثنى ، والمجموع على حدِّه ، وفى الأفعال

= الإعراب : أولات . مبتدأ . الاحمال : مجرور بالإضافة . أجلهن : أجل مبتدأ ثان ـ وهن : مضاف إليه . أن : حرف مصدرى ونصب . يضعن : يضع فعل مضارع مبنى على السكون فى محل نصب ، ونون النسوة فاعل . حملهن . حمل : مفعول به ـ هن : مضاف إليه . وأن والفعل فى تأويل مصدر خبر المبتدأ الثانى . والمبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الاول .

الخمسة ، وفى الفعل المضارع المعتل الآخر عند جزمه ، وإليك تفصيل هذه الأبواب :

باب الأسماء الستة

وقد عرفتها من قبل خمسة ، وهى : أبوك وأخوك وحموك وفوك وذومال ، وبعد أن نتحدث عن هذه الخمسة ستتعرف على الاسم السادس .

والإعراب المشهور لهذه الأسماء مشروط بشروط :

وهو أن الواو تكون فى آخرها علامة للرفع ، والألف تكون فى آخرها علامة للنصب ، والياء تكون فى آخرها علامة للجر ، وكأن هذه الحروف الثلاثة قد تولدت من إشباع الحركات الثلاث ، فالواو نشأت عن إشباع الضمة ، والألف نشأت عن إشباع الفتحة ، والياء نشأت عن إشباع الكسرة ، وبهذا الإعراب جاء القرآن الكريم ، قال تعالى فى سورة يوسف : « ولما فصلت العير قال أبوهم إنى لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون » ، « وجاءوا أباهم عشاء يبكون » ، « ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق » .

ففى الآية الأولى وقعت كلمة « أبوهم » فاعلا للفعل قال ، وهو مرفوع بالواو نيابة عن الضمة .

وفى الآية الثانية وقعت كلمة « أباهم » مفعولا به ، وهو منصوب بالألف نيابة عن الفتحة .

وفى الآية الثالثة وقعت كلمة « أبيكم » مجرورة بإلى وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة .

وتستطيع أن تمثل لبقية هذه الأسماء فنقول :

جاء أخوه ـ رأيت أخاه — مررت بأخيه .

سافر حموها ـ قابلت حماها ـ سلمت على حميها .

فوك نظيف ـ نظّف فاك ـ نظرت إلى فيك .

أقبل ذو الفضل ـ استقبلت ذا الفضل سلمت على ذى الفضل .

ولعلك تستطيع بعد النظر فيما تقدم من شواهد وأمثلة أن تستنبط الشروط منها ، فقد استعملت هذه الأسماء فيها :

١ — مفردة: فإذا ثنيت أعربت إعراب المثنى فتقول: حضر الأخوان ورأيت الأخوين ، ومررت بالأخوين ـ وكذلك إذا جمعت جمع مذكر سالما فإنها تعرب إعرابه ـ كما سيأتى ـ أما إذا جمعت جمع تكسير فإنها تعرب بالحركات الظاهرة الثلاث فتقول : قام الآباءُ ، ورأيت الآباءَ ، ومررت بالآباءِ فيرفع جمع التكسير بالضمة وينصب بالفتحة ويجر بالكسرة .

٢ — كذلك استعملت مكبرة غير مصغرة فإذا صغر واحد منها أعرب بالحركات الظاهرة فتقول : أُبَىٌّ على حاضر ، وأكرمت أُبَيًّا على ومررت بأُبَىٍّ على .

٣ — واستعملت مضافة فيما تقدم أيضا ، فإذا لم تضف حذف منها حرف الإعراب وصار إعرابها بحركات ظاهرة على الباقى أب ، وعلى الخاء فى أخ ، وعلى الميم فى حم وفم . مثال الأخير : فمك نظيف ، لا تفتح فمك. لا تضع شيئا فى فمك .

٤ — ومما نراه فى إضافتها أنها مضافة إلى غير ياء المتكلم ، فإذا أضيفت إلى ياء المتكلم ، طبقت عليه القاعدة الخاصة بالمضاف إلى ياء المتكلم ، وهى الإعراب بحركات مقدرة فى جميع الحالات فتقول : قدم أبى من السفر وشاهدت حمى ، وسلمت على أخى .

أبى : فاعل مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم لاشتغال المحل بكسرة المناسبة .

حمى : مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم لاشتغال المحل بكسرة المناسبة .

أخى : مجرور بعلى وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم لاشتغال المحل بكسرة المناسبة .

وياء المتكلم فى الأمثلة الثلاثة ضمير مبنى على السكون فى محل جر بالإضافة .

٥ — أما ذو فيشترط فيها أن تكون بمعنى صاحب ، وهى لا تنفك عن الإضافة ولا تضاف إلا إلى الاسم الظاهر كما رأيت فى الأمثلة .

٦ — ويشترط فى فم أن تكون من غير « ميم » كما تقدم فى الأمثلة فإذا كانت بها أعربت بالحركات الظاهرة إلا إذا أضيفت إلى ياء المتكلم فإنها تعرب بالحركات المقدرة . .

الاسم السادس :

هو « هن » وهو كناية عما يستقبح ذكره ، وفى الحديث الشريف : « من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا » فقد استعملت هذه الكلمة فى الحديث الشريف مجرورة بالباء ، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة وهى مضافة ومفردة ومكبرة .. وكذلك استعملها العرب مرفوعة بالضمة ، ومنصوبة بالفتحة .

ومن العرب من قال : هذا هنوه — رأيت هناه — نظرت إلى هنيه . فجعلها معربة بالحروف : الواو رفعا ، والألف نصبا ، والياء جرا ، وهذا هو الذى جعل بعض النحاة يعدون هذه الأسماء ستة بدلا من عدها خمسة وهذه اللغة الأخيرة غير كثيرة .

استعمال لأب وأخ وحم :

ومن العرب من يستعمل أبا وأخا وحما معربة بالحركات الظاهرة مع

استيفاء الشروط ، كما فى قول الشاعر :

بأبهِ اقتدى عدى فى الكرم ومن يشابهْ أبَهُ فما ظلم[1]

فأب الأولى مجرورة بالباء وعلامة جرها الكسرة الظاهرة ، والضمير مضاف إليها وأب الثانية مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة والضمير مضاف إليه .

باب المثنى

وهو ما دل على اثنين أو اثنتين بزيادة ألف ونون فى حالة الرفع ، أو ياء ونون فى حالتى النصب والجر .

قال تعالى : « قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب (٢) » .

---

(١) الشاعر رؤبة يمدح الصحابى الجليل عدى بن حاتم الطائى ، وهذا البيت مقتبس من المثل السائر : « من أشبه أباه فما ظلم وهو يمدحه بالكرم اقتداء بأبيه . .

الإعراب : بأبه : الباء حرف جر . أب : مجرور بها وعلامة جره الكسرة . والهاء فى محل جر بالإضافة ، والجار والمجرور متعلق بالفعل . اقتدى : فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف للتعذر . عدى : فاعل مرفوع بالضمة . فى الكرم : جار ومجرور متعلق باقتدى أيضا . الواو حرف عطف من : اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ - يشابه : فعل الشرط مجزوم بالسكون . والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو أبه : مفعول به ومضاف إليه - فما . الفاء واقعة فى جواب الشرط وما نافية . ظلم : فعل ماض مبنى على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازا . وجملتا الشرط والجواب فى محل رفع خبر المبتدأ «من» الشرطية . وجملة المبتدأ والخبر معطوفة على الشطر الأول .

(٢) سورة المائدة آية : ٢٣ . وهذان الرجلان من النقباء الذين بعثهم موسى

وقال أيضا : « وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى أكل خمط وأثل وشىء من سدر قليل(١) » .

المثنى فى الآية الأولى « رجلان » وهو فاعل مرفوع بالألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى .

وفى الآية الثانية « جنتيهم » مجرور بالياء وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى ، وهم ضمير فى محل جر بالإضافة ، وكذلك « جنتين » التى بعدها ، وهو مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى .

ما يثنى من الأسماء :

شرط المثنى أن يكون معربا ومفردا منكرا ماركبا
موافقا فى اللفظ والمعنى له مماثل لم يغن عنه غيره

ومن الشرط الأول تعلم أن المبنى لا يثنى ، وقد جاء عن العرب : هذان وهاتان وهذين وهاتين ، واللذان واللتان واللذين واللتين — من أسماء الإشارة والأسماء الموصولة التى كان حقها البناء ولكن العرب استعملوا هذه الأسماء استعمال المثنى بالألف رفعا وبالياء جرا ونصبا ، فألحقت بالمثنى .

= فى كشف أحوال الجبابرة ، وكانوا اثنى عشر نقيبا ، وأحد هذين الرجلين يوشع الذى أمر بقتال الجبارين ووقفت له الشمس حتى فرغ من قتالهم وانتصر عليهم ، وقد أطلق على الشمس أخت يوشع فى حديث الشاعر أحمد شوقى :

فنى يا أخت يوشع خبرينا أحاديث القرون الغابرينا

(١) سورة سبأ : ١٦ وفى قصة القبيلة التى سميت السورة باسمها ، وقد أعرضوا شكر الله فأرسل الله عليهم سيل العرم وهو المطر الشديد ، وبدلهم بالجنتين

ومن الشرط الثانى نعلم أن المفرد وحده هو الذى يثنى فلا يثنى المثنى ولا الجمع .

والشرط الثالث التنكير ؛ لذلك تلحق « أل » فى العلم عند التثنية فتقول : المحمدان .

وعدم التركيب شرط رابع : فالمركب المزجى كبعلبك ، والمركب الإسنادى مثل جاد الحق ، لا يثنيان ، وإنما تأتى بين يدى ما تريد تثنيته منهما بذوا أو ذوى .

أما المركب تركيب إضافة مثل : عبدالله ، فيثنى صدره ، عبدا الله - عبدى الله ويعرب كالمثنى ويجر العجز بالإضافة .

والشرطان الخامس والسادس أن يتفق الاسمان فى اللفظ والمعنى ، فلا يصح تثنية « العين » المبصرة « والعين » المتفجرة .

وإذا لم يتفقا فى اللفظ أيضا لم تصح التثنية فلا يصح أن تثنى « محمداً وبكراً » .

والشرط السابع أن يكون له مماثل ، فلا يثنى اسم الله مثلا لعدم النظير : « ليس كمثله شىء وهو السميع البصير » .

وخاتمة الشروط : ألا تكون تثنية غيره قد أغنت عن تثنيته . فقد رأينا العرب يستغنون بتثنية جزء على جزأين — عن تثنية بعض ، فلم يقولوا « بعضين » ، وكذلك « سواء » لا تثنى فى الأفصح ، وإن كانت قد سمعت تثنيتها — وذلك للاستغناء عن تثنيتها بتثنية «سى» » وقد قالوا : سيان كثيرا ولم يقولوا : « سواءان » إلا قليلا .

= المثمرتين جنتين أكلهما مر بشع ليس فيه خير ، جزاء لكفرهم - والتعبير بجنتين المشاكلة كما فى قوله تعالى : « وجزاء سيئة سيئة مثلها » وكقوله : « ويمكرون ويمكر الله » .

ما ألحق بالمثنى :

١ — ألحق بالمثنى كما تقدم : هذان وهذين ، وهاتان وهاتين ، واللذان واللذين، واللتان واللتين.

٢ — وألحق به اثنان واثنتان واثنين واثنتين ، سواء كانت مفردة أو مركبة أو معطوفا عليها أحد العقود (عشرين . . . تسعين).
فالمفردة مثل : اثنان من الممتازين واثنتان من الممتازات فى الكلية .

والمركبة مثل : حضر اثنا عشر رجلا ورأيت اثنتى عشرة فتاة .

والمعطوف عليها مثل : دخل الكلية اثنان وخمسون طالبا واثنتان وتسعون طالبة.

وشواهد استعمالهما كثيرة ، فمن القرآن : « إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا(١) » ، « وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا(٢) » ، « فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا(٣) »، « وقطعناهم اثنتى عشرة أسباطا أمما (٤) » ، « احمل فيها

---

(١) سورة التوبة آية : ٣٦ - اثنا عشر . اثنا : خبر إن مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى . وعشر : مبنى على الفتح للتركيب .

(٢) سورة المائدة آية : ١٢ - اثنى عشر . اثنى : مفعول به منصوب بالياء لأنه ملحق بالمثنى . وعشر : مبنى على الفتح للتركيب .

(٣) سورة البقرة آية : ٦٠ - اثنتا عشرة . اثنتا . فاعل مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى . عشرة : مبنى على الفتح للتركيب . عينا : تمييز منصوب بالفتحة

(٤) سورة الأعراف آية : ١٦٠ - اثنتى عشرة . اثنتى : مفعول به منصوب بالياء لأنه ملحق بالمثنى . عشرة : مبنى على الفتح للتركيب . أسباطا : تمييز بدل لا تمييز

من كل زوجين اثنين(١)»، «قالوا ربنا أمتـَّنا اثنتين وأحييتنا اثنتين(٢)».

٣ — ألحق بالمثنى كذلك : كلا وكلتا — بشرط أن يضافا إلى مضمر . كقوله :

كلانا غنى عن أخيه حياته ونحن إذا متنا أشد تغانيا

كلا : مبتدأ مرفوع بالألف نيابة عن الضمة لأنه ملحق بالمثنى . ونا : ضمير فى محل جر بالإضافة .

وتقول : أحببت العلم والأدب كليهما ، وأمضيت الصيف بين الرياضة والقراءة كلتيهما . فإذا أضيفتا إلى الظاهر أعربتا بحركات مقدرة على الألف كالمقصور .

كلا وكلتا : لفظهما ومعناهما :

لفظ كلا وكلتا مفرد ، وقد راعى الشاعر ذلك فأخبر عن «كلانا» بالمفرد وهو «غنى» . وإذا قلت: على ومحمد كلاهما ، ثم أردت وضع خبر لهذا المبتدأ صح أن تخبر باسم مفرد مراعاة للفظ كلا ، وأن تخبر بخبر مثنى مراعاة لمعنى كلا فتقول : على ومحمد كلاهما ناجح . أو على ومحمد كلاهما ناجحان ؛ وذلك على أن خبر المبتدأ جملة اسمية من مبتدأ (كلاهما) وخبر (ناجح) أو (ناجحان) فإذ أعربت (كلاهما) توكيدا للمعطوف والمعطوف عليه —

---

(١) سورة هود آية : ٤٠ - زوجين اثنين . زوجين : مفعول به منصوب بالياء لأنه مثنى . اثنين : صفة لزوجين منصوب بالياء لأنه ملحق بالمثنى .

(٢) سورة غافر آية : ١١ - اثنتين : نائب عن المفعول المطلق منصوب بالياء لأنه ملحق بالمثنى - وإعرابها واحد أى إماتتين وإحياءتين ، وهذا حديث الكفار حين يرون العذاب اعترافا منهم ، ورجاء أن يعودوا ليعملوا صالحا «فهل إلى خروج من سبيل» .

وجب أن تراعى المعنى فتقول : ناجحان ، لأن الخبر حينئذ عن على ومحمد فوجبت المطابقة ، وتقول: الطالبان كلاهما ناجحان أو ناجح ، وكذلك : الطالبتان كلتاهما ناجحتان أو ناجحة — على ما تقدم . وفى القرآن الكريم . « كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئا » فهل راعى لفظ كلتا أو معناها (١) ؟

باب جمع المذكر السالم

قال تعالى : « وعلى الله فليتوكل المؤمنون » . « إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم ويبشر المؤمنين » ، « النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم » .

فى الآية الأولى وقع « المؤمنون » فاعلا وهو مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم .

وفى الآية الثانية وقع الجمع «المؤمنين» مفعولا به ، وهو منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة .

وفى الآية الثالثة وقع الجمع «المؤمنين» بعد حرف الجر وهو مجرور بالياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم .

---

(١) سورة الكهف آية : ٣٣ - وقد راعى القرآن لفظ كلتا ، فأعاد عليها الضمير بلفظ المفرد ولو راعى معناها لقال: كلتا الجنتين آتتا أكلهما ولم تظلما منه شيئا . وهذا جائز فى الأسلوب العربى ، لكن قراءة القرآن مقصورة على ما ورد وصح عن الثقات .

تنبيه : من العرب من كانوا يلزمون المثنى الألف فى كل استعمالاته ومن ذلك قوله :

يا ليت عيناها لنا وفاها   بثمن ترضى به أباها

وكان الأفصح أن يقول : ياليت عينيها - لأن ليت تنصب اسمها ، والمثنى ينصب بالياء .

ومن هذه الشواهد تعلم حكم هذا الجمع الإعرابي فهو يرفع بالواو نيابة عن الضمة وينصب ويجر بالياء نيابة عن الفتحة والكسرة كقولك ، جاء المحمدُونَ المخلصون ، ورأيت المحمدينَ المخلصين ، ومررت بالمحمدِينَ المخلصين .

ولا يجمع هذا الجمع إلا علم المذكر العاقل الخالي من التاء كمحمد ، أو صفة المذكر العاقل الخالية من التاء كمخلص .

ما يلحق بجمع المذكر السالم في إعرابه :

كما ألحقت بالمثنى في إعرابه كلمات معدودة ، كذلك ألحق بجمع المذكر في إعرابه أسماء منها .

١ – ألفاظ تدل على الجمع وليس لها مفرد من لفظها هي : أولو . عشرون وبابه إلى تسعين .

قال تعالى . « ولا يأتَلِ أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى . . . (١) » .

---

(١) سورة النور آية : ٢٢ . نزلت هذه الآية الكريمة في أبي بكر رضي الله عنه حين آلى على نفسه ألا يعطي ابن خالته مسطحا ما كان يعطيه من نفقة ، لأنه خاض مع الخائضين في حديث الإفك ولما سمع أبو بكر قول الله : « ألا تحبون أن يغفر الله لكم » رجع عن رأيه ورد النفقة إلى مسطح رجاء غفران الله .

الإعراب . الواو : عاطفة . لا: ناهية تجزم المضارع . يأتل : مضارع مجزوم بحذف حرف العلة، أولو: فاعل . . الفضل : مجرور بالإضافة . منكم : جار ومجرور والسعة : الواو عاطفة ، السعة . معطوف على الفضل مجرور . أن: حرف مصدرى ونصب . يؤتوا . فعل مضارع منصوب بحذف النون والواو فاعل ـ وأن والفعل في تأويل مصدر . .

أولى . مفعول به منصوب بالياء . القربى : مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر .

وقال أيضا : « إن فى ذلك لذكرى لأولى الألباب(١)» .

فى الآية الأولى ذكرت « ألو » بالواو ، وهى فاعل مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

وذكرت «أولى» بالياء وهى مفعول به منصوب بالياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم».

وفى الآيةالثانية ذكرت « أولى » مسبوقةبحرف الجر فهى مجرورةبالياء لأنها ملحقة بجمع المذكر السالم .

وتقول . لى عشرون صديقاً — اشتريت ثلاثين كتاباً — مررت بستين رجلا .

عشرون : مبتدأ مؤخر مرفوع بالواو ، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

ثلاثين : مفعول به منصوب وعلامة نصبه اليـــاء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

ستين : مجرور بالياء وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

٢ — ملحقات بعضها فى النماذج الآتية .

قال تعالى : « الحمد لله ربِّ العالمين » .

---

(١) سورة الزمر آية : ٢١ إن : حرف توكيد ونصب . فى : حرف جر . ذلك : ذا : اسم إشارة مبنى على السكون فى محل جر واللام للبعد والكاف حرف خطاب . والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبرإن مقدم ـ لذكرى: اللام: مؤكدة ذكرى : اسم إن مؤخر منصوب بفتحة مقدرة على الألف . لأولى: اللام حرف جر ـ أولى . مجرور بالياء نيابة عن الكسرة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم . والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لذكرى . الألباب . مجرور بالإضافة

وقال صلى الله عليه وسلم : « من غصب قيد شبر من أرض طُوِّقَهُ من سبع أرضين يوم القيامة » .

وقال الشاعر .

وما المال والأهلون إلا ودائع ولا بد يوما أن ترد الودائع

ففي الآية الكريمة كلمة « العالمين » وهي مجرورة بالإضافة ، وعلامة الجر فيها الياء نيابة عن الكسرة ، لأنها ملحقة بجمع المذكر السالم . ولم تكن هـــذه الكلمة جمع مذكر سالما ؛ لأن مفردها « عالم » وهو ليس علما … ولا صفة …

وفي الحديث الشريف « أرضين » مجرور بالتاء لأنه ملحق به .

وفي بيت الشعر « الأهلون » معطوفة على المبتدأ « المال » فهي مرفوعة وعلامة الرفع الواو نيابة عن الضمة لأنها ملحقة بجمع المذكر السالم ، ولم تكن جمع مذكر سالما لأن مفردها أهل ، وهو ليس علما لمذكر عاقل .. ولا صفة لمذكر عاقل .

٣ — ومما ألحق بجمع المذكر السالم أيضاً ماتراه في الآيات الآتية :

« فلبثَ في السجن بضع سنين » (١) . سنين مجرور بالإضافة وعلامة جره الياء …

« الذين جعلوا القرآن عضين(٢) . عضين مفعول ثان لجعل منصوب وعلامة نصبه الياء .

---

(١) سورة يوسف آية : ٤٢ — وسجن يوسف عليه السلام معروف في قصته والبضع في العدد من الثلاثة إلى التسعة ، يستوى فيه المذكر والمؤنث ، فيقال بضع رجال ، وبضع نسوة .

(٢) سورة الحجر : ٩١ — عضين مفردها عضة . ولها أصلان : عضوة أو عضهة ، فالأصل الأول من قولهم : عضيته تعضية إذا فرقته ومنه قول رؤبة =

« عن اليمين وعن الشمال عزين». عزين منصوبة وعلامة نصبها الياء(١)..

وكل ما كان مثل هذه الكلمات الثلاث (سنين — عضين — عزين) فإنه يعرب بجمع المذكر السالم وضابطه: أن يكون جمعا لثلاثى حذفت لامه وعوض عنها هاء التأنيث ولم يجمع جمع تكسير.

= ابن العجاج:

داينت أروى والديون تقضى   فمطلت بعضا وأدت بعضا
وليس دين الله بالمعضى

والمعضى فى كلام الشاعر: المفرق - أى جعلو القرآن أعضاء فقال بعضهم: سحر وقال بعضهم: كهانة، وقال بعضهم: أساطير الأولين.

ومن الأصل الثانى قوله صلى الله علية وسلم « لايعضه بعضكم بعضا »، والعضه: الكذب والبهتان، أى أنهم جعلوا القرآن كذبا وبهتانا.

(١) سورة المعارج آية: ٣٧ - قبل هذه الآية: « فما للذين كفروا قبلك مهطعين. عن اليمين وعن الشمال عزين » مهطعين: مسرعين، عزين صفة لهـا، ومهطين. منصوبة على الحال وهى جمع مذكر سالم لأنها صفة لمذكر عاقل. عزين: فرقاشتى. كان الكفار يلتفون فرقاً حول الرسول صلى الله عليه وسلم مستهزئين.

باب الأفعال الخمسة

وهو رابع الأبواب التى ينوب فيها الحرف عن علامة الإعراب ، وهى كل فعل مضارع اتصلت به ألف اثنين أو واو جماعة أو ياء مخاطبة (يفعلان و تفعلان ويفعلون و تفعلون و تفعلين) ، وأحوال إعرابها ثلاثة : الرفع والنصب والجزم .

فمثال المرفوع قوله تعالى : « واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ، ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون (١) » .

---

(١) سورة البقرة آية : ٢٨١ - المعنى خافوا يوم الحساب الذى ترجعون فيه إلى الله ثم تنال كل نفس جزاء ما عملت من خير أوشر دون ظلم بنقص حسنة أو أو زيادة سيئة « فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره » .

الإعراب : واتقوا : الواو حرف عطف . اتقوا : فعل أمر مبنى على حذف النون والواو فاعل . يوما : مفعول به منصوب . ترجعون : فعل مضارع - مبنى للمجهول - مرفوع بثبوت النون والواو نائب فاعل ، والجملة من الفعل ونائب الفاعل فى محل نصب صفة « يوما » . فيه : جار ومجرور متعلق بالفعل « ترجعون » . إلى الله : جار ومجرور متعلق به أيضاً . ثم : حرف عطف . توفى : فعـل مضارع مبنى للمجهول - مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر . كل : نائب فاعل مرفوع . نفس : مجرور بالإضافة - ما : اسم موصول مفعول به ثان للفعـل « توفى » مبنى على السكون فى محل نصب - كسبت : فعـل ماض مبنى على الفتح والتاء : علامة التأنيث . والفاعـل ضمير مستتر جوازاً تقديره هى والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول - والعائد محذوف تقديره : كسبته . وهم لا يظلمون : الواو للحال . هم : مبتدأ . لا : نافية . يظلمون : فعل مضارع - مبنى للمجهول - مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون والواو نائب فاعل . وجملة الفعل ونائبه فى محل رفع خبر المبتدأ . وجملة المبتدأ والخبر فى محل نصب حال .

ففى الآية الكريمة فعلان من الأفعال الخمسة (ترجعون – يظلمون) وكل فعل منهما مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون وواو الجماعة نائب فاعل (ضمير مبنى على السكون فى محل رفع) .

ومثال المنصوب قوله تعالى : « ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم [١] » .

وفى الآية أيضاً فعلان من الأفعال الخمسة (تستطيعوا – تعدلوا) وقد دخلت على الأول « لن » ، ودخلت على الثانى « أن » وهما – كما تعلم – من الأدوات التى ينصب بعدها الفعل المضارع . فكل من هذين الفعلين منصوب ، وعلامة نصبه حذف النون ، وواو الجماعة فاعل .

ومثال المجزوم تكملة الآية السابقة : « فلا تميلوا كلَّ الميل فتذروها كالمعلَّقة ، وإن تصلحوا وتتقوا فإن الله كان غفورا رحيما [٢] » .

والأفعال المجزومة من الأفعال الخمسة هنا هى (تميلوا – تصلحوا – تتقوا) الأول مجزوم بلا الناهية ، والثانى مجزوم بإن الشرطية وهو فعل

---

(١) سورة النساء آية : ١٢٩ – والمعنى : إنكم لن تتمكنوا من التسوية فى المحبة بين نسائكم – عند التعدد – ولو حرصتم عليها ، فلا تؤثروا منهن واحدة بكل خير ، ولا تتركوا منهن واحدة كالمعلقة التى لا هى متزوجة ولا هى مطلقة ، وإن تصلحوا وتتقوا الله بمجانبة الميل أو التعدد فإن الله يغفر لكم ويرحمكم .

تكملة الإعراب . أن تعدلوا : أن والفعل فى تأويل مصدر ، مفعول به – فتذروها الفاء للسببية ، تذورها : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية ، وعلامة نصبه حذف النون والواو فاعل . وها : مفعول به . كالمعلقة : جار ومجرور ، حال من المفعول – فإن الله كان غفوراً رحيما : الفاء واقعة فى جواب الشرط . إن : حرف توكيد ونصب . الله : اسمها منصوب بالفتحة كان : فعل ماض ناقص يفيد الاستمرار . واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، يعود على الله» . غفوراً . خبر كان منصوب – رحيما . صفة منصوبة . وجملة كان واسمها وخبرها فى محل رفع خبر إن .

الشرط ، والثالث مجزوم بالعطف على فعل الشرط ، وعلامة الجزم فى الأفعال الثلاثة حذف النون . من الشواهد المتقدمة نستطيع أن نأخذ هذه القاعدة :

الأفعال الخمسة ترفع بثبوت النون ، وتجزم وتنصب بحذفها .

ويمكن أن نسوق شواهد أخرى من القرآن الكريم ومن شعر العرب لكى تزيد هذه القاعدة وضوحاً فى أذهاننا :

ففى كتاب الله : « فناداها مِنْ تحتها أن لا تحزنى قد جعل ربُّك تحتك سريّاً(١) » .

ومن شعر العرب :

ولا تنكحى إن فرّق الدهر بيننا   أغمَّ القفا والوجهُ ليس بأنزعا

وفى القرآن أيضاً : « إنْ هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى(٢) » .

فالآية الأولى (فناداها) خطاب من جبريل لمريم عليها السلام من تحت النخلة التى أجاءها المخاض إلى جذعها : لا تحزنى فإن الله قد أجرى لك النهر الذى كان قد جف ماؤه .

الشاهد : لا تحزنى حيث جزم الفعل المضارع بلا الناهية ، وكانت علامة جزمه حذف النون ، وياء المخاطبة فاعل .

---

(١) سورة مريم آية : ٢٤

(٢) سورة طه آية : ٦٣ ـ الإعراب : قالوا ، فعل ماض وفاعل . إن : مخففة من الثقيلة مؤكدة غير عاملة . هذان : مبتدأ اللام الفارقة ـ ساحران ، خبر المبتدأ . يريدان : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والألف فاعل . والجملة فى محل رفع صفة « ساحران » . أن يخرجاكم : أن والفعل فى تأويل مصدر مفعول به تقديره إخراجكم . كم : مفعول يخرج . من أرضكم بسحرهما : جاران ومجروران ومضافان ـ ويذهبا : عطف على يخرجا ـ بطريقتكم : جار ومجرور ومضاف إليه . المثلى : صفة مجرورة بكسرة مقدرة .

والبيت من الشعر الجاهلى وهو نصيحة خبير لزوجته ألا تقترن بهذا الصنف من الناس ، والأغم من سال شعره حتى ضاقت جبهته وقفاه . وهذا كناية عن الغباء .

والشاهد : ولا تنكحى : حيث جزم الفعل المضـــارع بلا الناهية ، وكانت علامة جزمه حذف النون وياء المخاطبة فاعل .

وفى الآية الثانية يحكى القرآن ما قال فرعون وقومه عن موسى وهارون عليهما السلام .

والشاهد : أن يخرجاكم ... ويذهبا . الفعل الأول من الأفعال الخمسة منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون : والألف فاعل . والثانى « يذهبا » معطوف عليه .

باب المضارع المعتل الآخر

وهذا خامس الأبواب التى ينوب فيها الحرف عن علامة الإعراب الأصلية ، وهو يشمل :

المعتل الآخر بالألف مثل : يسعى . يرضى . يخشى . ينهى . ينأى . ينعى . يرقى . يهوى .

والمعتل الآخر بالواو مثل : يدعو . يغزو . يرجو . يحلو . يسمو . يدنو . يبدو .

والمعتـل الآخر بالياء مثل . يمشى . يرمى . يبغى . يستقى . يبنى . يكفى . يروى . يهوى ، ويكون حذف حرف العـلة من آخره نائباً عن السكون فى حالة جزمه .

قال تعالى : « ومن يبتغ غيرَ الإسلام ديناً فلن يُـقْـبَلَ منه وهو فى الآخرة من الخاسرين(١) »

(١) سورة آل عمران آية : ٨٥ - معنى الآية ظاهر .

وقال أيضاً : « وقال فرعونُ ذرونى أقتلْ موسى وليدعُ ربه إنى أخاف أن يبدلَ دينكم(١) » .

وقال أيضاً . « إنما يعمرُ مساجدَ الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاةَ وآتى الزكاةَ ، ولم يَخْشَ إلا الله(٢) » .

= الإعراب . ومن : الواو عاطفة : من شرطية مبتدأ - يبتغ : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة . والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على من . غير : مفعول به . الإسلام : مجرور بالإضافة . ديناً : تمييز منصوب - فلن : الفاء واقعة فى جواب الشرط . لن : حرف نفى ونصب واستقبال - يقبل : فعل مضارع - مبنى للمجهول - منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة - ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو ، يعود على غير . منه : جار ومجرور متعلق بالفعل « يقبل » وجملة الشرط والجزاء خبر المبتدأ ، وهو ، الواو عاطفة . هو : مبتدأ مبنى فى محل رفع - فى الآخرة ، جار ومجرور متعلق بالخاسرين . من الخاسرين : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ - والجملة معطوفة على الجملة التى قبلها .

(١) سورة غافر آية : ٢٦ . وقال فرعون : الواو حرف عطف . قال ، فعل ماض .. فرعون : فاعل مرفوع بالضمة . ذرونى : فعل أمر مبنى على حذف على حذف النون وواو الجماعة فاعل ، والنون للوقاية ، والياء مفعول به . أقتل : مضارع مجزوم فى جواب الطلب . . والفاعل ضمير مستتر وجوباً . موسى : مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر . وليدع : الواو عاطفة . اللام : لام الأمر . يدع : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة . والفاعل ضمير مستتر جوازاً . ربه رب مفعول به منصوب ، والهاء مضاف إليه . وجملة « ذرونى » وما بعدها فى محل نصب مقول القول .

(٢) سورة التوبة آية : ١٨ . إنما : كافة ومكفوفة . يعمر ، فعل مضارع مرفوع . مساجد : مفعول به منصوب . الله : مجرور بالإضافة . من : اسم موصول فاعل مبنى على السكون فى محل رفع . آمن ، فعل ماض والفاعل ضمير مستتر . والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول . بالله : جار ومجرور متعلق بآمن . واليوم : الواو عاطفة . اليوم معطوف على الله مجرور . الآخر : صفة لليوم مجرورة . وأقام الصلاة جملة وما بعدها جمل معطوفة .

فني كل من هذه الآيات فعل مضارع معتل الآخر مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة .

فالأول (يبتغ) فى الآية الأولى وهو مجزوم لأنه فعل الشرط .
والثانى (يدع) فى الآية الثانية وهو مجزوم بلام الأمر .

والثالث (يخش) فى الآية الثالثة وقدجزم بلم .

الفعل الأول : معتل بالياء وأصله (يبتغى). والثانى معتل بالواو وأصله (يدعو) . والثالث معتل بالألف وأصله (يخشى) .

فلما دخل عليها الجازم حذفت الحروف الثلاثة نيابة عن علامة الجزم وهى السكون .

أنواع الإعراب

جرت عادة النحاة أن يجعلوا أنواع الإعراب هى الرفع والنصب والجر والجزم(١)، والواقع أن هذه ليست أنواعا للإعراب وإنما هى أحوال للمعرب من الأسماء والأفعال ، فقد يكون مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا أو مجزوما ، ولكل واحد من هذه الأحوال ما يدل عليه من العلامات الأصلية أو الفرعية ، وقد سبق بيان تلك العلامات بالنسبة للإعراب .

---

(١) ولما كانت هذه الأحوال الأربعة ، منها ثلاثة تتوارد على الأسماء ، ومنها ثلاثة تتوارد على الأفعال المضارعة لم تصلح لتكون أنواعاً للأعراب .

أما التنويع الذى رأيته فإنه لا يتوارد منه نوعان على كلمة واحدة بحال، فإعراب الكلمة إما ظاهر بعلامة أصلية أو فرعية، وإما مقدر تقدر فيه العلامات الأصلية ، وإما محلى ليست له علامة إعراب، لكنه إذا وضع مكانه اسم يقبل الإعراب ظهرت عليه علامته . ولو كان الرفع والنصب والجر والجزم أنواعاً للإعراب لكان كل معرب من المعربات مقصوراً على نوع واحد منها ، ولكنا نرى أن الاسم المعرب يرفع وينصب ويجر ، وأن الفعل المعرب يرفع وينصب ويجزم .

أما أنواع الإعراب التى ينقسم إليها فعلا فهى ـ على ما أرى ـ ثلاثة أنواع :

١ — إعراب ظاهر ٢ — إعراب مقـدر ٣ — إعراب محلى

الإعراب الظاهر :

هو ماكانت له علامة ظاهرة من علامات الإعراب المتقدمة ، سواء أكانت هذه العلامة أصلية أم فرعية .

الإعراب المقدر :

وهو ماكانت علامته مقدرة غير ظاهرة فى آخر الـكلمة ، وعلامات الإعراب التى تقدر هى العلامات الأصلية من الفتحة والضمة والـكسرة والسكون . فالحركات الثلاث قد تقدر جميعها على آخر الـكلمة ، أو تقدر اثنتان منها ، أو تقدر حركة واحدة ، وكذلك السكون قد يقدر .

تقدير الحركات الثلاث

ما تقدر فيه الحركات جميعها ثلاثة أنواع :

١ — الاسم المقصور وهو الاسم المعرب الذى يكون فى آخر ألف لازمة مثل : مصطفى والفتى والهدى . قال تعالى : « إن الهدى هدى الله » وقال : « أولئك على هدى من ربهم » .

والاسم المقصور الذى تـكرر هنا هو الهـدى ، فى الآية الأولى وقعت « الهدى » المتصلة بأل اسما لإن ، واسم إن يكون منصوبا وعلامة النصب هنا فتحة مقدرة على الألف .

و « هدى » المجردة من « ال » خبر إن ، وخبر إن يكون مرفوعا ، وعلامة الرفع هنا ضمة مقدرة على الألف .

وفى الآية الثانية ، وقعت كلمة هدى بعد حرف الجر فيها كسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر .

وإنما قدرت الحركات الثلاث على آخر الاسم المقصور لتعذر النطق بحركةٍ ما على الألف ، لأن الألف لا تقبل حركة .

وكذلك تقول: حضرت هدى ـ أكرمت هدى ـ قدمت الجائزة إلى هدى. أو تقدير الحركات الثلاث على آخر « هدى » فى هذه الأمثلة لا يخفى .

٢ — الاسم المضاف إلى ياء المتكلم نحو : كتابى . أخى . عملى . صديق .

قال تعالى : « قال أنا يوسفُ وهذا أخى (١) » . « واجعل لى وزيرا من أهلى ، هارونَ أخى (٢) » . « ربِّ اغفرْ لى ولأخى (٣) » .

والاسم المضاف إلى ياء المتكلم الذى تكرر هنا هو « أخى » ، فى الآية الأولى وقعت « أخى » خبرا عن المبتدأ « هذا » ، وخبر المبتدأ يكون مرفوعا بالضمة على الحرف الذى قبلها ، والذى منع من ظهورها كسرة المناسبة .

وفى الآية الثانية : « هارون » مفعول به ثان للفعل « اجعل » منصوب بالفتحة الظاهرة . وكلمة « أخى » بدل مطابق من المفعول به ، والبدل من المنصوب منصوب ، ولكن علامة النصب ـ وهى الفتحة ـ لم تظهر لأن محل هذه الحركة مشغول بكسرة المناسبة لياء المتكلم . وكذلك فى الآية الثالثة وقعت كلمة أخى بعد لام الجر ، والكسرة التى قبل ياء المتكلم ليست هى كسرة الجر إنما هى كسرة المناسبة ، فهو مجرور بكسرة مقدرة على ما قبل الياء لانشغاله بحركة المناسبة .

---

(١) سورة يوسف آية : ٩٠ . (٢) سورة طه آية : ٣٠ .
(٣) سورة الأعراف آية : ١٥١ .

وتقول: كتابى مفيد ـ قرأت كتابى ـ نظرت فى كتابى ـ فكلمة كتابى مبتدأ فى المثال الأول ، ومفعول بها فى الثانى ، ومجرورة بحرف جر فى الثالث ، ولم يحدث فيها تغيير ظاهر فى الأحوال الثلاثة ، إنما قدرت الضمة والفتحة والكسرة على ما قبل ياء المتكلم لانشغاله بكسرة المناسبة .

٣ – ما سمى به من المركب الإسنادى مثل : جاد الحق . جاد المولى . تأبط شرا ،فإن الحركات الثلاث تقدر على آخره فتقول: حضر جادَ الحق . رأيت جادَ الحق ـ مررت بجادَ الحق .

وجاد الحق فى الأصل فعل ماض وفاعله ، وبعد أن سمى بهذه الجملة شخص أصبحت كالكلمة الواحدة ، ولكنها لا تقبل التغيير فحكيت على أصلها ،ويكون إعرابهافىمثل:حضر جاد الحق بأن نقول : جادالحق : فاعل مرفوع بضمة مقدرة للحكاية ، وهكذا فى النصب والجر .

تقدير حركتين

وما تقدر فيه حركتان أربعة أنواع :

١ – الاسم المنقوص ، وهو الاسم المعرب الذى فى آخره ياء لازمة مكسور ماقبلها ، مثل:النادى والقاضىوالهادى . فتقدر فيه الضمة والكسرة لثقل النطق بها على الياء فتقول : جاء القاضى ، ومررت بالنادى . فى المثال الأول «القاضى» فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع منظهورها الثقل، وفى المثال «الثانى» النادى مجرور وعلامة الجر كسرة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل .

وإذا كان الاسم المنقوص بدون « ال » حذفت الياء من آخره فى حالتى الرفع والجر مع تقدير الضمة والكسرة عليها أيضاً فتقول : جاء قاض ومررت بنادٍ . تقول فى إعراب « قاض » فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة . وكذلك : ناد : مجرور بكسرة مقدرة على الياء المحذوفة .

فإذا كان الاسم المنقوص منصوباً ظهرت الفتحة على آخره ولم تحذف ياؤه فتقول : قابلت القاضيَ ، وزرت نادياً للشباب فى الصيف .

٢ — الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف نحو : يخشى . يسعى . يرعى . ينعى . فتقدر فيه علامة الرفع وهى الضمة وعلامة النصب وهى الفتحة . تقول : يخشى المذنب العقاب . لن يسعى الشرير إلى خير . فالفعل المضارع فى المثال الأول « يخشى » مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر . والفعل المضارع فى المثال الثانى « يسعى » منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر .

« فإذا جزم هذا الفعل كانت علامة جزمه حـــذف حرف العلة ، كما سبق » .

٣ — الاسم المجرور بحرف جر زائد :

وتقدر فيه الضمة والفتحة على آخره ؛ لأن حركة حرف الجر الزائد تشغل الحرف الأخير منه ، ويظهر ذلك فيما يأتى :

ا « وكفى بالله شهيداً » .

كفى : فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على آخره للتعذر .

بالله : الباء حرف جر زائد .

الله : فاعل مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

ب — « وهزى إليك بجذع النخلة » .

هزى : فعل أمر مبنى على حذف النون وياء المخاطبة فاعل .

إليك : جار ومجرور متعلق بالفعل .

بجذع : الباء حرف زائد . جذع : مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على الآخر منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

حـ - بحسبك درهم .

بحسبك : الباء حرف جر زائد .

حسب : مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

ء — « أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى »

أليس : الهمزة للاستفهام . . ليس : فعل ماض ناقص مبنى ذلك : ذا اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع اسم ليس ، واللام للبعد ، والكاف حرف خطاب . بقادر : الباء حرف جر زائد . قادر : خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

من هذا نرى أن الضمة قد قدرت على آخر الاسمين (الله — حسب) وأن الفتحة قدرت على آخر الاسمين (جذع — قادر) وكل من هذه الأسماء الأربعة مسبوق بحرف جر زائد هو الباء .

٤ — الاسم المسبوق بحرف جر شبيه بالزائد، وهذا الحرف هو رُبَّ ، كقولك : رُبَّ رجل صالح زارنا ـ فرب حرف جر شبيه بالزائد. رجل: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره من ظهورها حركة حرف الجر الشبيه بالزائد.

وتقول: رب رجل صالح لقيت . رجل مفعول به مقدم منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد صالح : صفة .

تقدير حركة واحدة

وما تقدر فيه حركة واحدة هو الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو أو بالياء، مثل : يدعو . يرجو . يسمو ، ومثل : يمشى . يرمى . يجنى . فإنه إذا تجرد من الناصب والجازم كان مرفوعا ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل .

ومعنى ذلك أنك تستطيع أن تقول : « يسموُ » بضم الواو ، وأن تقول « يمشيُ » بضم الياء ، ولكنك تحس ثقلا فى النطق .

فإذا سبقه ناصب ظهرت الفتحة فى آخره على الياء أو الواو ، قال تعالى : « لن ندعوَ من دونه إلهاً (١) » . « قال عسى ربى أن يهديَنى سواء السبيل(٢) » . فالفعل المضارع « ندعو » منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وكذلك الفعل المضارع « يهدى » منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة — وإذا سبقه جازم حذف حرف العلة ، كما عرفت .

ما يقدر فيه السكون :

أكثر مواضعه ما كسر للتخلص من التقاء الساكنين ، كقوله تعالى : « لم يكنِ الذين كفروا » . « لم يكنِ الله ليغفر لهم » لم : حرف جازم . يكن : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمة سكون مقدر منع من ظهوره الكسر العارض للتخلص من التقاء الساكنين .

(١) سورة الكهف آية : ١٤ .
(٢) سورة القصص آية : ٢٢ .

الإعراب المحلى

إذا أردنا أن نعرب جملة « هذا الذى نجح » فإننا نقول :

هذا : ها حرف تنبيه ، وذا إشارة مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ .

الذى : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع خبر . نجح : فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو ، يعود على الموصول . والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

فإذا نظرنا إلى المبتدأ والخبر فى هذه الجملة وجدنا أن لفظ كل منهما خال من من علامة الإعراب ، وأنه يكون بحالة واحدة فى جميع استعمالاته فنقول : حسبت هذا الذى نجح .

حسبت : فعل ماض مبنى على السكون ، والتاء فاعل .

هذا : ها حرف تنبيه ، وذا اسم إشارة مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به أول .

الذى : اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به ثان للفعل (حسب) . وجملة نجح لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

وتقول : مررت بهذا الذى نجح .

مررت : فعل وفاعل ..

بهذا : الباء حرف جر . هذا : ها حرف تنبيه . وذا اسم إشارة مبنى على السكون فى محل جر .

الذى : بدل أو عطف بيان من المجرور محلا ، مبنى على السكون فى محل جر . وجملة نجح لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

ومعنى أن اللفظ فى محل رفع أو نصب أو جر أنه لو وضع مكانه لفظ صالح لتغيير آخره بتغيير التراكيب لظهرت علامات الإعراب على اللفظ الجديد .

فإذا وضعنا مكان كلمة « هـــذا » كلمة « الطالب» ومكان الذى نجح كلمة «ناجح» صارت الجملة هكذا :

الطالب ناجح : الطالب مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة . وناجح خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

حسبت الطالب ناجحا : الطالب مفعول به أول منصوب بالفتحة الظاهرة . ناجحا مفعول ثان منصوب بالفتحة الظاهرة .

مررت بالطالب الناجح : الطالب مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة . الناجح صفة مجرورة بالكسرة

مواضع الإعراب المحلى :

١ ــ الأسماء المبنية كلها لها محل من الإعراب، سواء أكان بناؤها أصلياً أم عارضا ، وقد تقدم بيان لبعض ذلك .

٢ ــ الفعل المضارع المبنى على الفتح أو على السكون ، كما سيأتى .

٣ ــ وكذلك الفعل الماضى إذا وقع بعد أداة الشرط الجازمة، كقوله تعالى : «من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها » .

عمل : فعل ماض فعل الشرط مبنى على الفتح فى محل جزم . وكذلك أساء مثلها : فعل ماض فعل الشرط مبنى على الفتح فى محل جزم .

وتقول : إن ذاكر الطالب نجح .

فيكون فعل الشرط (ذاكر) فى محل جزم ، وكذلك الجواب (نجح) فى محل جزم .

٤ ــ الجمل التى تقع موقع المفرد :

وهذه هى الجمل التى لها محل من الإعراب ، ويمكنك النظر فى الشواهد والأمثلة الآتية لتتبين هذه الجمل وتلم بمواضعها فى إيجاز :

(ا) « والله يدعو إلى دار السلام » (١) — جملة (يدعو) فى محل رفع خبر المبتدأ .

« إن الله يغفر الذنوب جميعاً » (٢) — جملة (يغفر) فى محل رفع خبر إن

« وكنا نخوض مع الخائضين (٣) — جملة (نخوض) فى محل نصب خبر كان

(ب) « يحسبون الأحزاب لم يذهبوا » (٤) — جملة (لم يذهبوا) فى محل نصب مفعول ثان .

« قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف » (٥) — جملة (لا تقتلوا) فى محل نصب مقول القول .

(حـ) « وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود » (٦) — جملة (وهم رقود) فى محل نصب حال من المفعول الأول .

« ودخل جنته وهو ظالم لنفسه » (٧) — جملة (وهو ظالم) فى محل نصب حال من الفاعل .

(د) سنسافر حيث تطيب الرحلة — جملة (تطيب) فى محل جر بالإضافة إلى حيث .

(هـ) لنا وطن نذود عنه — جملة (نذود) فى محل رفع صفة للمبتدأ وطن

عرفت طالبا أخلاقه كريمة — جملة (أخلاقه كريمة) فى محل نصب صفة للمفعول به (طالبا) .

(و) الله يكرمنا ويهدينا — جملة (يكرمنا) فى محل رفع خبر المبتدأ وجملة (يهدينا) فى محل رفع عطفا على الخبر .

---

(١) سورة يونس آية : ٢٥ . (٢) سورة الزمر آية : ٥٣ .

(٣) سورة المدثر آية : ٤٥ وهى حكاية اعتراف الكفار بذنوبهم يوم القيامة حين سألهم أهل الجنة : « ما سلككم فى سقر » ، فيجيبون : « قالوا لم نك من المصلين ، ولم نك نطعم المسكين ، وكنا نخوض مع الخائضين ، وكنا نكذب بيوم الدين » أى نتكلم بالكذب والباطل فى آيات الله .

(٤) سورة الأحزاب آية : ٢٠ (٥) سورة يوسف آية : ٥ .

(٦) سورة الكهف آية : ١٨ . (٨) سورة الكهف آية : ٣٥ .

ومن الأمثلة والشواهد المتقدمة يمكنك أن تعرف الجمل التي لها محل الإعراب :

(ا) إذا كانت خبر المبتدأ أو خبر الآن أو كان أو كاد أو إحدى أخواتها جميعا.

(ب) إذا كانت مفعولا به لفعل من الأفعال التي تنصب المفعول به .

(حـ) إذا كانت حالا ، سواء أكانت من الفاعل أم من المفعول .

(د) إذا كانت مضافا إليها - ومثل حيث في لزوم الإضافة إلى الجمل إذا وإذ.

(هـ) إذا كانت جوابا لشرط جازم مقترنة بالفاء فإنها تكون في محل جزم.

(و) إذا وقعت صفة، والصفة قد تكون جملة اسمية وقد تكون جملة فعلية.

(ز) إذا كانت الجملة تابعة لجملة لها محل من الإعراب ، كجملة الخبر أو غيرها [1] .

---

(١) وإذا ألممت بالمواضع التي يكون للجملة فيها محل من الإعراب ، فإنك تستغني عن معرفة الجمل التي ليس لها محل من الإعراب ، إذ هي ما عداها من الجمل ، فهي :

١ — الجملة الابتدائية التي تكون في أول الكلام سواء كانت اسمية أو فعلية .

٢ — جملة صلة الموصول .

٣ — جملة جواب الشرط غير الجازم المقترنة بالفاء .

٤ — الجملة المفسرة لما قبلها مثل : هلا الواجب أديته . فجملة أديته مفسرة للفعل الذي نصب الواجب وهي لا محل لها من الإعراب .

٥ — الاعتراضية التي تكون بين جزأي جملة أو جملتين مترابطتين مثل: محمد - سامحه الله - مسيء ومثل : الحسد - أبقاك الله - داء ينهك الجسد .

٦ — جواب القسم، كقولك ، والله لأخدمن وطني . فجملة (أخدم) لا محل لها من الإعراب جواب القسم .

٧ — الجملة التابعة لإحدى الجمل المذكورة .

البناء عند النحاة

إذا قلت: جاء هؤلاءِ ـ رأيت هؤلاءِ ـ مررت بهؤلاءِ ـ فإنك تلاحظ أن كلمة « هؤلاء » قد لزم آخرها حالة واحدة هى الكسر ، وهى فاعل فى المثال الأول ، ومفعول فى المثال الثانى ، ومسبوقة بحرف جر فى المثال الثالث ، وهذا الكسر الذى لزم آخرها يسمى بناء .

فهؤلاء فى المثال الأول فاعل مبنى على الكسر فى محل رفع .

وهؤلاء فى المثال الثانى مفعول به مبنى على الكسر فى محل نصب .

وهؤلاء فى المثال الثالث مبنى على الكسر فى محل جر .

فالبناء هو : لزوم آخر الكلمة حالة واحدة كما رأيت فى كلمة هؤلاء .

علامات البناء :

وللبناء علامات أصلية وأخرى فرعية كالإعراب .

فأما علاماته الأصلية فهى الفتح والضم والكسر والسكون .

فالمبنى على الفتح من الحروف : لعل ورُبَّ ، ومن الأفعال : كتب ولعب ومن الأسماء : كيف وأين . الآن .

والمبنى على الضم من الحروف : منذ ، ومن الأفعال : كتبوا . ومن الأسماء حيث ، والمبنى على الكسر من الحروف : جير (حرف جواب بمعنى نعم) ومن الأسماء : أمس (معين بحيث تريد به اليوم الذى قبل يومك) .

والمبنى على السكون من الحروف : عن . هل ، ومن الأفعال : اكتب . اضرب ، ومن الأسماء : مَن . متى . ما . وأما العلامات الفرعية:

فمنها علامة بناء فعل الأمر المعتل الآخر مثل : اغز ـ ارض ادم ـ وعلامة بنائه كما ترى حذف حرف العلة .

ومنها علامة بنائه أيضا إذا أسند إلى ألف اثنين أو واو جماعة أو ياء مخاطبة ، مثل: اكتبوا . اكتبا . اكتبى . علامة بنائه هنا حذف النون.

ومنها ما ستعرفه فى البناء العارض للأسماء فى باب النداء وفى باب لا النافية للجنس .

البناء الأصيل والبناء العارض:

والفرق بين هذين النوعين ، أن البناء الأصيل هو ما استحقته الكلمة لذاتها ، لا لشيء خارج عنها .

أما البناء العارض فإنه لا يكون لذات الكلمة ، بل يكون لشيء خارج عنها .

مثلا بناء الفعل الماضى بناء أصيل، أما بناء الفعل المضارع عندما تتصل به نون التوكيد المباشرة أو نون النسوة فبناء عارض .

الحروف أصيلة البناء :

والحروف تبنى على السكون أو الفتح أو الكسر أو الضم . وقد سبقت أمثلة لذلك ، وللحروف تقسيمات عدة منها :

١ — مختصة ومشتركة :

ما يختص بالأسماء منها كحروف الجر ، والحروف الناسخة (إن أن كان لكن ليت لعل) وما يختص بالأفعال كحروف الجزم والنصب التى تختص بالفعل المضارع وكذلك السين وسوف وقد .

والمشترك بين الأسماء والأفعال مثل ، ما ولا النافيتين ، ومثل : همزة الاستفهام وهل .

٢ — الحروف من حيث بنيتها :

تنقسم الحروف إلى :

(ا) أحادية مثل الباء والكاف واللام والواو (من حروف الجر) والواو والفاء (من حروف العطف) ولام الأمر (من حروف الجزم).

(ب) ثنائية مثل : فى - عن - من (من حروف الجر) أن لن وكى (من حروف نصب المضارع) لم . لا الناهية (من الحروف التى تجزم المضارع).

(حـ) ثلاثية مثل إنَّ أنَّ (المشددتين) ليت (من النواسخ) إلى. رب. على (من حروف الجر) ثم (من حروف العطف) نعم ـ جلل ـ جير (من حروف الجواب).

(د) رباعية مثل: لعل. كأن. حتى ـ لولا.

(هـ) خماسية مثل: لـكنَّ.

ولها تقسيم بحسب معانيها مثل: حروف النفى ـ حروف النداء ـ حروف التمنى والترجى والاستدراك والتوكيد، وغيرها.

٤ ـ وتقسيم بحسب عملها كقولهم: حروف الجر. حروف الجزم ـ الحروف التى تنصب المضارع ـ الحروف الناسخة التى تنصب المبتدأ وترفع الخبر ـ الحروف التى ترفع المبتدأ وتنصب الخبر ـ الحروف المهملة التى لا تعمل شيئاً.

البناء الأصيل فى الأفعال

ويكون فى نوعين منها، وهما: الفعل الماضى وفعل الأمر.

الفعل الماضى

وأمثلة بنائه تظهر لك فيما يأتى:

(ا) غفر الله لك ـ «عفا الله عنك[1]» قامت[2] فاطمة، المجتهدان نجحا. أكرمنى ربى. أكرمَنا الأستاذ.

---

(١) سورة التوبة آية: ٤٣

(٢) التاء التى فى قامت حرف لتأنيث الفعل. وإذا دخلت هذه التاء على فعل ماض معتل الآخر بالألف وجب حذف حرف العلة، فتقول فى: دعا ـ عفا ـ سعى ـ اكتفى ـ إذا دخلت عليها تاء التأنيث: دعت ـ عفت ـ سعت ـ اكتفت. وبناء هذه على فتحة مقدرة على الألف المحذوفة.

(ب) المهندسون خططوا القاهرة الكبرى ـ المنافقون رَضُوا بالحياة الدنيا ، وسَعَوْا إلى الشر .

(حـ) « لم أذنت لهم(١) » ، « سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا(٢) » .

صفونا فلم نـكدر وأخلص سرنا إناث أطابت حملنا وفحول(٣)

فالأفعال الصحيحة الآخر فى المجموعة الأولى فيها ماض مجرد ، وماض صحيح الآخر اتصلت به تاء التأنيث الساكنة ، وماض اتصلت به ياء المتكلم ـ وماض اتصل به «نا» وهما من ضمائر النصب ، وقد بنيت كل هذه الأفعال على الفتح الظاهر والفعل المعتل الآخر بالألف (عفا) مبنى على الفتح المقدر على آخره .

وفى أمثلة المجموعة الثانية اتصل الفعل الماضى بواو الجماعة فبنى على الضم . والضم ظاهر فى آخر الفعل (خططوا) ومقدر فى آخر الفعلين (رضوا وسعوا(٤)) .

---

(١) سورة التوبة آية : ٤٣ (٢) سورة البقرة آية : ٢٨٥

(٣) من قصيدة للسموءل بن عاديا اليهودى مطلعها :

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل

وهو يباهى بعفة النساء فى قبيلته وطهارة الرجال مما يجعل نسبهم صريحا لا مطعن فيه .

الإعراب : صفونا : فعل وفاعل . فلم : الفاء عاطفة ولم جازمة . نـكدر : مضارع مجزوم . وفاعله ضمير مستتر وجوباً : وأخلص : الواو عاطفة . أخلص : فعل ماض مبنى ـ سرنا : سر مفعول به . نا فى محل جر بالإضافة . إناث : فاعل . أطابت : فعل ماض والتاء للتأنيث . والفعل ضمير مستتر جوازاً ـ والجملة فى محل رفع صفة لإناث . حملنا : حمل : مفعول به . ونا فى محل جر بالإضافة ، وفحول : الواو عاطفة فحول : معطوفة على الفاعل مرفوعة .

(٤) ولعلك تذكر أن الفعل (رضوا) قبل إسناده هو (رضى) وآخره ياء اقتضى الإسناد حذفها وضم ماقبلها ليناسب واو الجماعة ، وكذلك (سعوا) أصلها قبل الإسناد (سعى) فلما أسند إلى واو الجماعة حذفت الألف وبقيت الفتحة لتدل عليها ، وعلامة البناء فى هذين الفعلين ضمة مقدرة على حرف العلة المحذوف لأجل الإسناد . ومثل رضوا : مشوا . لقوا . عموا . خفوا . ومثل سعوا : رموا . بكوا . عفوا . غزوا . بنوا .

وفى أمثلة المجموعة الثالثة بنى الفعل الماضى على السكون ـ لا فرق فى ذلك بين الصحيح والآخر والمعتل الآخر والفعل (أذنت) مسند إلى تاء الفاعل، والأفعال (سمعنا وأطعنا وصفونا) مسندة إلى نا الفاعلين. ومثلها الفعل الماضى إذا أسند إلى نون النسوة فتقول: البنات لعبْن، فإنه يبنى على السكون. وهذه الضمائر (تاء الفاعل) — نا الفاعلين — نون النسوة) تسمى ضمائر الرفع المتحركة.

فالفعل الماضى أصل بنائه على الفتح، ويبنى على الضم إذا اتصلت به واو الجماعة ويبنى على السكون إذا اتصل به ضمير رفع متحرك.

فعل الأمر

وأمثلة بنائه فى أحواله المختلفة تظهر فيما يأتى:

(ا) «فاغفرْ لنا ذنوبنا وكفرْ عنا سيئاتنا(١)»، أكرمْنى يا هـذا اجتهدْن واسعيْن.

(ب) «اذهبا إلى فرعونَ إنه طغى. فقُولا له قولاً ليناً(٢)»، «خذوا زينتكم عند كلّ مسجد(٣)»، «فكلى واشربى وقرّى عيناً(٤)».

(حـ) آتنا غداءنا(٥)»، «واعف عنا(٦)»، وفى الحديث: «ارضَ بما قسم الله لك تكن من أغنى الناس».

(د) اذهبنّ لزيارة والدك، واقضيَنّ الحق الواجب عليك.

بنى فعل الأمر فى مجموعة الأمثلة الأولى على السكون، والفعل الأول

---

(١) سورة آل عمران آية: ١٩٤

(٢) سورة طه آية: ٤٣، ٤٤ (٣) سورة الأعراف آية: ٣١

(٤) سورة مريم آية: ٢٦ (٥) سورة الكهف آية: ٦٢

(٦) سورة البقرة آية: ٢٨٦

والثانى (اغفر — كفـّرْ) لم يتصل بهما شيء ، والفعل الثالث (أكرمنى) نصب ياء المتكلم ، والفعلان الأخيران (اجتهدن واسعين) أسندا إلى نون النسوة ، وأحدهما صحيح الآخر والثانى معتل الآخر ، ولم يحـــذف من المعتل شيء عند إسناده إلى نون النسوة .

وفى المجموعة الثانية أسند إلى ألف الاثنين فى الفعلين (اذهبا وقولا) وإلى واو الجماعة فى الفعل (خذوا) وإلى ياء المخاطبة فى الأفعال (كلى واشربى وقرى) وعلامة بناء الفعل فى هذه الأحوال من الإسناد حذف النون ، والضمير المسند إليه (ألف الاثنين ـ واو الجماعة ـ ياء المخاطبة) فاعل .

والمجموعة الثالثة أفعال الأمر التى فيها معتلة الآخر (آت — اعف . ارض) الأول معتل الاخر بالياء وأصله (آتى) والثانى معتل الآخر بالواو وأصله (اعفو) والثالث معتل الآخر بالألف وأصـله (ارضى) وقد حذفت الحروف الثلاثة علامة للبناء .

وفى المثالين الأخيرين اتصل فعل الأمر بنون التوكيد مباشرة له فبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد .

فعل الأمر يبنى على السكون ، ويبنى على حذف النون ، ويبنى على حذف حرف العلة ، ويبنى على الفتح ، فأحوال بنائه أربعة(١) .

---

(١) وإذا رجعت إلى ماسبق من الحديث عن علامات الإعراب الفرعية ، تذكرت أن المضارع يجزم بحذف النون إذا أسند إلى ألف اثنين أو واو جماعة أو ياء مخاطبة ، وأنه يجزم كذلك بحذف حرف العلة إذا كان معتل الآخر ، فإذا لم يكن المضارع أحد هذين فإنه يجزم بالسكون ، وبالموازنة بين أحوال الأمر فى بنائه وأحوال المضارع فى إعرابه نستطيع أن نقول :

إن فعل الأمر يبنى على مايجزم به مضارعه . إلا إذا باشرته نون التوكيدفإنه يبنى على الفتح . كما يبنى المضارع كذلك إذا اتصلت به نون التوكيد مباشرة كقوله تعالى فى سورة يوسف : «ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكوناً من الصاغرين» .

البناء العارض فى الأفعال

وهو لا يكون إلا فى الفعل المضارع وذلك فى حالين : إذا باشرته نون التوكيد فيبنى على الفتح ، وإذا أسند إلى نون النسوة فيبنى على السكون .

بناء المضارع على الفتح :

قال تعالى : « ولينصرَنَّ الله من ينصرُه[١] » : « لأقعدَنَّ لهم صراطك المستقيم[٢] » : ولا تمدَّنَّ عينيك إلا ما متَّعنا به أزواجاً منهم[٣] » .
وقال تعالى : « والذين جاهدوا فينا لنهدِيَنَّهم سبلنا[٤] » : « لنسفعاً بالناصية[٥] » .

الأفعال المضارعة المؤكدة بالنون فى هذه الشواهد هى : لينصرن . لأقعدن. تمدن. لنهدينهم. لنسفعاً . وهى مبنية على الفتح لمباشرتها نون التوكيد[٦]
وبالتأمل فيهما نرى أن فاعل الفعل الأول اسم ظاهر هو لفظ

---

(١) سورة الحج آية : ٤٠ . (٢) سورة الأعراف آية : ١٦ .
وكأن إبليس يتوعد بنى آدم بالشر حيث يسد عليهم طرق الخير .

(٣) سورة الحجر آية : ٨٨ ، سورة طه آية : ١٣١ . وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يتمنى إيمان الكفار من أعيان قريش وسادة العرب ليساندوا الدعوة ، فنهى عن ذلك مرتين .

(٤) سورة العنكبوت آية : ٦٩

(٥) سورة العلق آية ١٥ — والآية تعبير عن لون من ألوان العقاب للكفار ، وهو أنهم يجرون إلى النار من نواصيهم - والفعل (نسفعاً) مؤكد بنون التوكيد الخفيفة .

(٦) فإذا كانت نون التوكيد غير مباشرة للفعل لم يبن ، وذلك فى أحوال إسناده إلى :

١ — ألف الاثنين كقوله تعالى : « ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون » . خطاب لموسى وهرون .

=

الجلالة (الله) ، وفاعل الفعل الثانى ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا ـ وهو حكاية كلام إبليس لعنه الله ـ وفاعل الفعل الثالث ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت ، وفاعل الفعلين الأخيرين ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن .

ومن هذا نعلم أن الفعل المضارع المؤكد بالنون يبنى على الفتح .

١ — إذا كان مسنداً لاسم ظاهر كما فى الشاهد الأول وكما فى قولك : لينجحن المجدان وليفوزَنَّ المجتهدون ...

٢ — إذا كان للمتكلم كما فى الشاهد الثانى ، وكما فى قولك : لأخدَمَنَّ بلدى ولأخلِصَنَّ .

٣ — إذا كان للمخاطب المــذكر كما فى بيت الشعر ، وكما فى قولك : لا تكسلنَّ ولا تتوانينَّ .

٤ — إذا كان للمتكلم المعظم لنفسه كما فى الآيتين الأخيرتين ، أو للمتكلمين كما فى قولنا : لنعيشنَّ أحراراً فى بلادنا ، ولنرغمنَّ الأعداء على احترامنا .

بناء المضارع على السكون

إذا كان فاعل الفعل المضارع نون النسوة وجب أن يبنى على السكون قال تعالى :

«والوالدات يرضِعْن أولادهن» : «ولا تبرَّجن تبرج الجاهلية الأولى».

═ ٢ — إلى واو الجماعة مثل قوله تعالى : « فليغيرن خلق الله » من تهديد إبليس لبنى آدم .

— إلى ياء المخاطبة مثل قوله تعالى : « فإما ترين من البشر أحداً فقولى إنى نذرت للرحمن صوما » من قصة مريم عليها السلام .

— إلى نون النسوة مثل : لتضربنان . ولم أعثر له على شاهد ، فهذه الأفعال المؤكدة بالنون معربة وليست مبنية لأن نون التوكيد لم تباشرها .

« وأولات الأحمال أجلهن أن يضعْن حملهن » .

فى هذه الآيات ثلاثة أفعال مضارعة فاعل كل منها نون النسوة وهى : (يرضعن — تبرّجن . يضعن) وأنت تلاحظ أنها مبنية على السكون لذلك . ولكن لكل واحد منها محل من الإعراب .

فالفعل الأول (يرضعن) فعل مضارع مبنى على السكون فى محل رفع لتجرده من الناصب والجازم ، ونون النسوة فاعل . . . والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ « الوالدات » .

والفعل الثانى (تبرجن) فعل مضارع — أصله تتبرجن فحذفت إحدى التاءين من أوله تخفيفاً — مبنى على السكون فى محل جزم بلا الناهية . ونون النسوة فاعل . .

والفعل الثالث (يضعن) فعل مضارع مبنى على السكون فى محل نصب بأن ، ونون النسوة فاعل .

صور متشابهة :

قد يشتبه عليك الأمر فى بعض صور الإسناد فى الفعل المضارع المعتل الآخر .

(ا) من ذلك الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو مثل : يدعو . يغزو . يعفو . يغفو . يرجو فإن صورتى الإسناد فيه لجماعة الذكور وجماعة الإناث واحدة شكلا .

تقول : الرجال يدعون والنساء يدعون ، الطلاب يرجون والطالبات يرجون . والفرق بين الحالين :

١ — فرق فى الوزن الصرفى أولا ، فوزن الفعل المسند إلى واو الجماعة (يفعون) بحذف آخره . ووزن الفعل المسند إلى نون النسوة (يفعلن) بإثبات لامه .

٢ — فرق فى الفاعلين، ففاعل المسند لجماعة الذكور واو الجماعة،وفاعل المسند لجماعة الإناث نون النسوة .

٣ — فرق بين النونين ، فالنون التى بعد واو الجماعة ، ثبوتها علامة لرفعه وحذفها علامة على النصب والجزم كما عرفت .

ونون النسوة يبنى الفعل معها على السكون ولا تحذف أبدا بخلاف المسند إلى واو الجماعة .

مثال : الرجال يعفون ـ الرجال لم يعفوا ـ الرجال لن يعفوا .

النساء يعفون ـ النساء لم يعفون ـ النساء لن يعفون .

فى الأمثلة الثلاثة الثانية الفعل المضارع يعفون مبنى على السكون وهو فى محل رفع فى الأول ، وفى محل جزم فى الثانى ، وفى محل نصب فى الثالث .

(ب) — ومن ذلك :

أنتن تسعين فى الخير يابنات — أنت تسعين يا فاطمة
أنتن لم تسعين ولن تسعين — أنت لم تسعى يافاطمة ولن تسعى
أنتن تمشين فى طريق المجد — أنت تمشين فى طريق المجد
أنتن لم تمشين ولن تمشين ـ أنت لم تمشى ولن تمشى .

ومن هذه الأمثلة ترى أن الفعل المضارع المسند إلى نون النسوة يدخل عليه الناصب والجازم فلا تتغير حالة بنائه ، وإنما يكون مبنيا فى محل نصب أو جزم أو رفع.

وكل ما يصيب الفعل من تغيير عند إسناده إلى نون النسوة هو حذف وسط الفعل الأجوف، ماضيا كان أو مضارعا

فإذا أردت إسناد الأفعال : قام . يقوم ، قلت : البنات قمن أو يقمن .

البناء في الأسماء

وهو نوعان أيضا : أصيل وعارض . وإليك تفصيل ذلك :

البناء الأصيل فى الأسماء :

وهو يكون فى الأسماء التى أشبهت الحروف وهى :

١ — الضمائر :

وهى كلها مبنية ، ولكن لها محلا من الإعراب .

فإن قلت لك :

« أنت مخلص » أعربت أنت : مبتدأ مبنيا على الفتح فى محل رفع .

وإذا قلت : إياك أعنى . أعربت إياك : مفعولا به مقدما مبنيا فى محل نصب .

وإذا قلت : لك الشكر . أعربت الكاف : ضميرا مبنيا على الفتح فى محل جر باللام .

٢ — أسماء الإشارة :

وهى مبنية أيضا إلا ما كان منها للمثنى فقد سبق أن قلنا : إنه ملحق بالمثنى .

تقول : هؤلاء أفذاذ . هؤلاء اسم إشارة مبتدأ مبنى على الكسر فى محل رفع .

وتقول : رأيت هؤلاء الأفذاذ : هؤلاء اسم إشارة مفعول به مبنى على الكسر فى محل نصب .

وتقول مررت بهؤلاء الأفذاذ : هؤلاء اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل جر بالباء .

٣ ــ الأسماء الموصولة :

وهى أيضا مبنية إلا ما كان منها للمثنى ، فإنه يعرب إعراب المثنى ؛ لأنه ملحق به .

فنى مثل قولك : حضر الذى فاز ـ تعرب « الذى » اسم موصول فاعلا مبنيا على السكون فى محل رفع .

وفى مثل قولك : رأيت الذى فاز ـ تعرب الذى اسم منصوب مفعولا به مبنيا على السكون فى محل جر باللام وهذه الثلاثة سيأتى تفصيل الحديث عنها فى باب النكرة والمعرفة .

٤ ــ أسماء الاستفهام (١) :

وأسماء الاستفهام كلها مبنية إلا « أيًّا » فإنها معربة تظهر عليها علامات الإعراب الثلاث .

فإذا قلت : أيُّ الفتاتين خير ؟ كانت « أى » مبتـــدأ مرفوعا بالضمة الظاهرة .

وإذا قلت : أى الفتاتين اخترت ؟ كانت « أى » مفعولا به مقدما منصوبا بالفتحة الظاهرة .

وإذا قلت : بأى رجل تثق ؟ كانت « أى » مجرورة بالباء وعلامة جرها الكسرة الظاهرة .

ولعلك تذكر بقية أسماء الاستفهام وهى : من ـ ما ـ متى ـ أين ـ كم . وهذه مبنية ولكن لها محلا من الإعراب ، وإليك البيان التطبيقى فى إيجاز :

(أ) بمن تستعين ؟ من اسم استفهام مبنى على السكون فى محل جر بالباء .

---

(١) همزة الاستفهام وهل حرفان ، يعرب كل منهما على أنه حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب .

عند من تقيم ؟ من اسم استفهام مبنى على السكون فى محل جر بالإضافة .

(ب) أين تذهب ؟ أين اسم استفهام مبنى على الفتح فى محل نصب ظرف مكان .

متى تعود ؟. متى اسم استفهام مبنى على السكون فى محل نصب ظرف زمان .

(ح) من أخٌ لك ؟ من : اسم استفهام مبنى على السكون فى محـــل رفع مبتدأ .

من أخوك ؟ من : اسم استفهام مبنى على السكون فى محل رفـع خبر مقدم .

(د) من قعد ؟ من : اسم استفهام مبنى على السكون فى محـل رفع مبتدأ .

من تصاحبه ؟ من: اسم استفهام مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ .

من تصاحب ؟ من : اسم استفهام مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به مقدم .

وإذا رجعت النظر فى الأمثلة المتقدمة رأيت أن اسم الاستفهام (من) فى المثالين (ا) فى محل جر : الأول بحرف جر والثانى بالإضافة .

وفى المثالين (ب) ترى أن اسم الاستفهام فى محل نصب ظرف مكان أو زمان .

وفى المثالين (ح) وقع اسم الاستفهام فى بدء الجملة وكان بعده اسم ، والاسم الذى بعده نكرة فى المثال الأول ، فأعرب اسم الاستفهام مبتدأ وما بعده خبر .

وفى المثال الثانى بعد اسم الاستفهام اسم معرفة فأعرب اسم الاستفهام خبرا مقدما ، وما بعده مبتدأ مؤخر .

وفى الأمثلة (د) وقع بعد اسم الاستفهام فعل .

فإن كان الفعل لازما وكان فاعله ضميرا يعود على اسم الاستفهام كان اسم الاستفهام مبتدأ ، وكانت الجملة الفعلية بعده خبرا — كالمثال الأول .

وإن كان الفعل متعديا ونصب مفعوله كان إعراب الجملة كالجملة السابقة. — كما فى المثال الثانى .

وإن كان الفعل متعديا ولم ينصب مفعوله — كان اسم الاستفهام مفعولا مقدما لهذا الفعل — كما فى المثال الثالث .

٥ — أسماء الشرط :

وإعرابها شبيه بإعراب أسماء الاستفهام ، وهى تربط بين جملتين فتقول :

من يذاكر ينجح . من اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ .

من تصاحبه أصاحبه : من اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ .

من تصاحب أصاحب . من اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به .

متى ترحل نرحل معا . متى: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل نصب ظرف زمان .

بمن تستعن أستعن : من اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل جر

فقد رأيت أن أسماء الشرط تكون فى محل رفع ، وفى محل نصب ، وفى محل جر.

٦ — أسماء الأفعال : وجميعها مبنية لا محل لها من الإعراب .

قال تعالى : « هيهات هيهات لما توعدون » (١).

وقال الشاعر :

فهيهات هيهات العقيق ومَن به ... وهيهات خل بالعقيق نواصله(٢)

وقال آخر :

لشتان ما بين اليزيدين فى الندى ... يزيد سليم والأغر بن حاتم(٣)

---

(١) سورة المؤمنون آية : ٣٦

(٢) البيت لجرير — العقيق : اسم مكان — الخل : الصديق .

الإعراب : هيهات : اسم فعل ماض بمعنى بعد مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب . هيهات: توكيد لفظى للأول. العقيق: فاعل لاسم الفعل الأول مرفوع بالضمة . ومن : الواو عاطفة من : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع عطفا على العقيق ـ به : جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وهيهات: الواو للعطف. وهيهات اسم فعل ماض. خل: فاعل.. بالعقيق: جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لخل . نواصله : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر وجوبا ، والهاء مفعول به . . والجملة فى محل رفع صفة ثانية لخل .

الشاهد فيه : هيهات الأولى ، وهيهات الثالثة ، حيث استعملت فى الموضعين اسم فعل ماض بمعنى بعد ، وأعرب ما بعدها فاعلا .

(٣) البيت لربيعة الرقى من قصيدة يمدح فيها يزيد بن حاتم المهلبى ويذم يزيد ابن أسيد السلمى ، حين عزل ابن حاتم عن مصر وحل الثانى محله .

الإعراب :شتان : اسم فعل ماض بمعنى افترق مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب . ما . اسم موصول فاعل ... بين : ظرف مكان متعلق بمحذوف صلة الموصول . اليزيدين: مجرور بالإضافة . فى الندى : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل شتان . يزيد : بدل من اليزيدين .. سليم : مجرور بالإضافة . والأغر . معطوف على البدل : ابن . صفة للأغر . حاتم . مجرور بالإضافة :

الشاهد فيه : استعمال شتان اسم فعل ماض « وما » فاعل باسم الفعل

وقال آخر :

وقولى كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدى أو تستريحى(١)

وفى الحديث الشريف : « إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة والإمام يخطب صَهْ فقد لغوت » .

وقال الشاعر :

واهاً لسلمى ثم واهاً واها هى المنى لو أننا نلناها(٢)

---

(١) البيت لعمرو بن الإطنابة ، وهو عمرو بن زيد مناة . جشأت وجاشت بمعنى خافت وفزعت .

الإعراب . وقولى : الواو حرف عطف . قولى معطوف على فاعل الفعل « أبت » فى قوله :

أبت لى عفتى وأبى بلائى وأخذى الحمد بالثمن الربيح
وإمساكى على المكروه نفسى وضربى هامة البطل المشيح

وقولى مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وياء المتكلم فى محل جر بالإضافة . كلما : ظرف زمان متعلق بقوله: جشأت ، وجشأت فعل ماض والتاء للتأنيث والفاعل ضمير مستتر تقديره هى . وجاشت : الواو عاطفة . جاش فعل ماض والتاء للتأنيث والفاعل ضمير مستتر تقديره هى — والجملة معطوفة على الجملة السابقة - والجملتان فى محل جر لإضافة الظرف (كلما) إلى الأولى وعطف الثانية عليها . مكانك : اسم فعل أمر بمعنى اثبتى مبنى لا محل له من الإعراب . والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت - تحمدى : فعل مضارع مبنى للمجهول ، مجزوم فى جواب الأمر وعلامة جزمه حذف النون ، وياء المخاطبة نائب فاعل . . أو: حرف عطف . تستريحى : فعل مضارع مجزوم عطفا على « تحمدى » وعلامة جزمه حذف النون وياء المخاطبة فاعل مبنى على السكون فى محل رفع .

الشاهد فيه : استعمال مكانك اسم فعل أمر بمعنى اثبتى ، وفاعل اسم الفعل ضمير مستتر وجوبا .

(٢) سلمى : محبوبة الشاعر - المنى : جمع منية وهى ما يتمناه الإنسان : نلناها ظفرنا بها .

وقد رأيت فى الشواهد المتقدمة أسماء الأفعال بأنواعها الثلاثة .

اسم فعل ماض . هيهات بمعنى بعد ، وشتان بمعنى افترق .

اسم فعل أمر : مكانك بمعنى اثبتى .

اسم فعل مضارع : واها بمعنى أعجب .

وأكثر الثلاثة ورودا ماسمى به فعل الأمر ، ومنه : هلم (١) (بمعنى

الإعراب : واها : اسم فعل مضارع بمعنى أعجب مبنى لا محل له من الإعراب؛ والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا لسلمى : اللام حرف جر. سلمى : مجرور باللام وعلامة جره فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ، لأنه اسم لا ينصرف لألف التأنيث المقصورة . ثم: حرف عطف. واها : ... والجملة عطف على اسم الفعل الأول وفاعله . واها الأخيرة توكيد للثانية . هى مبتدأ مبنى على الفتح فى محل رفع . المنى : خبر مرفوع بضمة مقدرة على الألف للتعذر . لو : حرف شرط غير جازم يدل على امتناع لامتناع . أننا : أن حرف ناسخ ينصب المبتدأ ويرفع الخبر . نا : اسمها ضمير مبنى على السكون فى محل نصب . نلناها : فعل وفاعل ومفعول ، والجملة فى محل رفع خبر أن ـ وأن ومدخولها فى تأويل مصدر فاعل لفعل محذوف بعد لو تقديره لو ثبت نيلنا لها ـ وجواب لو محذوف يدل عليه ما قبله ـ كأنه قال : لو ثبت نيلنا لها فهى المنى .

والشاهد فيه : واها الأولى وواها الثانية حيث استعملت كل منهما اسم فعل مضارع بمعنى أعجب والفاعل ضمير مستتر وجوبا . .

(١) وبهذا الاستعمال ورد القرآن الكريم « قل هلم شهداءكم » « والقائلين لإخوانهم هلم إلينا » واسم الفعل « هلم » فى الآية الاولى متعد نصب المفعول به ، وفى الآية الثانية لازم جاء بعده حرف الجر .

واسم الفعل يوافق الفعل فى ثلاثة أمور :

١ — أنهما يدلان على معنى واحد .

٢ — أن اسم الفعل يوافق الفعل الذى بمعناه فى التعدى واللزوم غالبا .

٣ — وأنه يوافق الفعل أيضا فى إظهار الفاعل أو إضماره .

أقبل)وأمامك(بمعنى تقدم) ووراءك (بمعنى تأخر) وصه (بمعنى اسكت) وهاك (بمعنى خذ) وحيهل الصلاة (بمعنى ائتوا الصلاة) .

ومن أمثلة المضارع وهو أقلها قولهم : أوّه (بمعنى أتعجب) وأفّ (بمعنى أتضجر) .

= ويفترق اسم الفعل عن الفعل فى أمور منها :

١ — الفعل يسند إلى الضمير البارز مثل : كتبت ، واسم الفعل لا يسند إليه .

٢ — مفعول الفعل يجوز أن يتقدم عليه أو يتأخر عنه ، ما لم يمنع من ذلك مانع : تقول : خذ كتابك أو : كتابك خذ . أما اسم الفعل فلا يتقدم عليه مفعوله .

٣ — الفعل تتغير صيغته من ماض إلى مضارع إلى أمر ، أما أسماء الأفعال فإنها جامدة لا تتصرف .

٤ — يصح أن يؤكد الفعل باسم الفعل فتقول : اسكت صه ، ولا يصح توكيد اسم الفعل بالفعل .

البناء العارض فى الأسماء

وهو يكون بسبب التركيب أو بسبب الأسلوب ، أو لغيرهما .

١ — ما يبنى بسبب التركيب :

أ — فى القرآن الكريم : « إنى رأيت أحد عشر كوكبا » .

وتقول أنت: جاء أحد عشر رجلا.

ومررت بأحد عشر رجلا .

فأحد عشر فى الشاهد القرآنى مفعول به مبنى على فتح الجزأين فى محل نصب .

وفى المثال الذى بعده فاعل مبنى على فتح الجزأين فى محل رفع.

وفى المثال الأخير مسبوق بحرف جـــر فيبنى على فتح الجزأين فى محل جر .

ومثل أحد عشر : ثلاثة عشر إلى تسعة عشر ، وإحدى عشرة ، وثلاث عشرة إلى تسع عشرة ، واستثنى من الأعداد المركبة اثنا عشر واثنتا عشرة ، لأن صدر العدد معرب إعراب المثنى كما سبق ، وعجزه مبنى على الفتح للتركيب .

= ٥ — الأفعال كلها أصيلة فى وضعها ، أما أسماء الأفعال فمنها الأصيل مثل: صه . مه . وى ، ومنها ما نقل من الجار والمجرور مثل : عليك . إليك ، وما نقل من الظرف مثل : دونك . وراءك . أمامك .

٦ — الأفعال تلحقها علامة تأنيث إذا كان الفاعل مؤنثا ، أما أسماء الأفعال فلا تلحقها هذه العلامة إذا كان الفاعل مؤنثا فتقول : هيهات أحمد ، وهيهات سعاد بلفظ واحد للمذكر والمؤنث .

ومن هذا نرى أن الأعداد المركبة تبنى على فتح الجزأين ويكون لها محل من الإعراب .

ب : قال الشاعر .

ومن لا يصرفِ الواشين عنه صباحَ مساءَ يبغوه خَبَالا[1]

صباحَ مساءَ : ظرف زمان مبنى على فتح الجزأين فى محل نصب .

حـ — ومن كلام العرب : وقعوا فى حيصَ بيصَ[2] (أى فى شدة وضيق) حيص بيص : مبنى على فتح الجزأين فى محل جر بفى .

ء — العلم المركب مع « ويه » كسيبويه وعمرويه فيبنى على الكسر .

فإذا لم تكن هذه الأشياء مركبة كانت معربة مثل : « الله أحدٌ » —

---

(١) المعنى: أن من لا يصرف الوشاة المفسدين بين الناس كل حين عن الإيقاع به فإنهم يشتتون عقله ويفسدون علاقاته ، ويسلكون به طريق الخبال .

الإعراب : ومن : الواو بحسب ما قبلها . من : اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ . لا : نافية . يصرِّف : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون المقدر منع منه الكسر للتخلص من التقاء الساكنين والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو . الواشين : مفعول به . . عنه : جار ومجرور متعلق بيصرف . صباح مساء . . . يبغوه : فعل مضارع جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون والواو فاعل . والهاء : مفعول به أول . . . خبالا مفعول به ثان منصوب وخبر من الشرطية هو جملتا الشرط والجزاء .

والشاهد فيه : استعمال « صباح مساء » ظرفا مبنيا على فتح الجزأين ؛ لأنهما ركبا معا وصارا كالكلمة الواحدة .

(٢) فى القاموس المحيط : البيص : الشدة والضيق ويكسر ، ووقع فى حيص بيص ، . . بفتح أولها وآخرهما ، وبفتح أولها وكسر آخرهما . . أى اختلاط لا محيص عنه ، وجعلتم الأرض عليه حيص بيص ، وحيصاً بيصاً : ضيقتم عليه حتى لا يتصرف فيها فتستعمل مبنية وتستعمل معربة .

رأيت عشرة رجال ، أسهر مساءً ، وأعمل صباحاً — فأحدٌ وعشرٌ ومساءٌ وصباحٌ كلها معربةٌ .

٢ — ما يبنى بسبب الأسلوب :

وذلك فى موضعين :

(ا) اسم لا النافية للجنس نحو لا رجلَ فى الدار — ويبنى إذا كان غير مضاف ولا شبيه به ، وبناؤه على ما يرفع به (وسيأتى) .

(ب) المنادى العلم أو النكرة المقصودة مثل : يا أحمدُ ويا رجلُ (ويبنى إذا كان غير مضاف ولا شبيه به) وبناؤه على ما ينصب به . (وسيأتى) .

٣ — ما يبنى لغير التركيب والأسلوب :

تبنى كلمات وردت عن العرب على حالة واحدة ، واستعملت دون أن يتغير آخرها بتغير التراكيب ، منها : حيثُ — أمس (إذا أردت به اليوم الذى قبل يومك) ، والآن . وبناء حيث على الضم ، وأمس على الكسر والآن على الفتح .

ومنها ما نراه فى قول الشاعر :

إذا قالت حذامِ فصدقوها ... فإن القول ما قالت حذامِ(١)

---

(١) البيت لشاعر جاهلى يذكر حذام امرأته بالثقة فى قولها .

الإعراب : إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه مبنى على السكون فى محل نصب. قالت : فعل ماض . والتاء علامة التأنيث. حذام : فاعل مبنى على الكسر فى محل رفع — والجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها .

وقول الآخر :

متى تردن يوما سفارِ تجد بها ... أديهم يرمى المستجيز المعوّرا(١)

فصدقوها: الفاء واقعة فى جواب الشرط . صدقوا : فعل أمر مبنى على حذف النون . وواو الجماعة فاعل ـ ها : مفعول به مبنى فى محل نصب ـ والجملة لا محل لها من الإعراب جواب إذا ـ فإن : الفاء للتعليل . إن : حرف توكيد ونصب . القول : اسم إن .. ما : اسم موصول خبر إن مبنى على السكون فى محل رفع . قالت حذام : فعل وفاعل .. والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول . والعائد محذوف تقديره قالته (وحذف لأنه منصوب).

والشاهد فيه : استعمال حذام فى البيت مرتين فاعلا ، وبناؤها على الكسر فى محل رفع.

(١) البيت للفرزدق ، وسفار : اسم لماء بين البصرة والمدينة . أديهم : تصغير أدهم وهو اسم من يحميها ، المستجيز : من يطلب الإذن للسقيا . المعور : الذى لم يصب ما طلب ولم تقض حاجته . كأنه يريد أن هذا الماء محمى .

الإعراب : متى : اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل نصب ظرف زمان . تردن : ترد فعل مضارع فعل الشرط مبنى على الفتح ـ لاتصاله بنون التوكيد ـ فى محل جزم . ونون التوكيد حرف . والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت . يوما : ظرف زمان منصوب متعلق بترد . سفار : مفعول به لترد مبنى على الكسر فى محل نصب . تجد : فعل مضارع جواب الشرط مجزوم .. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. بها : جار ومجرور متعلق بتجد . أديهم: مفعول به منصوب للفعل (تجد) . يرمى : فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء للثقل . والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو . المستجيز : مفعول به منصوب ، المعورا : صفة له منصوبة . والجملة من الفعل والفاعل (يرمى) فى محل نصب حال من أديهم .

والشاهد فيه : استعمال سفار مفعولا به ، مبنيا على الكسر فى محل نصب .

ففي البيت الأول حذام : مبنية على الكسر فى محل رفع لأنها فاعل ، وتكرر ذلك فى البيت مرتين ، وحذام علم على امرأة الشاعر .

وفى البيت الثانى وقعت « سفار » مفعولا به للفعل (ترد) وهى مبنية على الكسر فى محل نصب .

وفى مثل حذام (اسم امرأة) وسفار (اسم لماء) : سجاح (اسم الكذابة التى ادعت النبوة) ومثل ذلك أيضاً قولهم فى سب الأنثى : ياخباث (بمعنى خبيثة) ويا فساق (بمعنى فاسقة) ويا دفار (بمعنى منتنة) ويالكاع (بمعنى لئيمة) ، وهذه الصفات لا تستعمل إلا فى أسلوب النداء ، فكل واحدة منها منادى مبنى على الكسر فى محل نصب .

ومنها أول فى قول الشاعر :

لعمرُكَ ما أدرى وإنى لأوجل على أينا تعدو المنيةُ أولُ[1]

---

(١) هذا الشعر لمعن بن أوس . تعدو : تسطو . المنية : الموت
والمعنى : وحياتك ما أعلم أينا يسطو عليه الموت قبل الآخر ، وإنى خائف مترقب .

الإعراب : لعمرك : اللام لام الابتداء . عمر : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة والكاف مضاف إليه مبنى على الفتح فى محل جر . والخبر محذوف وجوباً تقديره : قسمى . ما . نافية . أدرى : فعل مضارع مرفوع . . والفاعل ضمير مستتر وجوباً . . وإنى : الواو للحال . إن : حرف توكيد ونصب . والياء اسمها . . لأوجل : اللام المزحلقة . أوجل : فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر وجوباً . والجملة فى محل رفع خبر إن . على أينا . جار ومجرور ، ومضاف إليه والجار والمجرور متعلق بالفعل (تعدو) وهو فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة . المنية : فاعل وجملة (تعدو المنية) فى محل نصب سدت مسد مفعولى أدرى . وجملة (ما أدرى) جواب القسم لامحل لها من الإعراب . وجملة (وإنى لأوجل) فى محل نصب حال . أول : ظرف زمان مبنى على الضم فى محل نصب .
والشاهد فيه : بناء أول على الضم ؛ لأن المضاف إليه حذف ونوى معناه . ==

أول: (بالبناء على الضم) ظرف زمان مبنى على الضم فى محل نصب .
ومنها قبل وبعد وأسماء الجهات ، ومثال ذلك فى قراءة السبعة فى قوله تعالى:
« لله الأمرُ من قبلُ ومن بعدُ »(٢) .

النكرة والمعرفة

هذا تقسيم خاص بالأسماء، وربما اتضح لك الفرق بين النكرة والمعرفة من النظر فى الأمثلة والشواهد الآتية :

بالأمس زارنى ضيف ، فأكرمت الضيف . «نصر من الله وفتح قريب» «وما النصر إلا من عند الله» فى الإهمال جناية . الجناية فى الإهمال «الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ، المصباح فى زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية»

(تكررت هنا كلمات : (ضيف - نصر - جناية - مصباح -

= تنبيه : إنما بنى أول وقبل وبعد على الضم فى هذه الحالة ، لأنها كلمات تحتاج إلى إضافة توضح المعنى المراد بها :

١ — فإذا استعملت مضافة كقولك : وصلت قبلك - كانت منصوبة .
٢ — وكذلك إن جردت عن الإضافة لفظا ومعنى كقول الشاعر :

فساغ لى الشراب وكنت قبلا   أكاد أغص بالماء الفرات

٣ — فإذا نوى لفظ المضاف إليه أعربت من غير تنوين، كقراءة بعضهم فى الآية : « لله الأمر من قبل ومن بعد » بالجر من غير تنوين على تقدير وجود المضاف إليه .

٤ — أما إذا قطع عن الإضافة لفظاً ونويت الإضافة معنى فإنه فى هذه الحالة يبنى على الضم سواء سبق بحرف الجر كما فى الآية الكريمة ، أو لم يسبق بحرف جر ، كما فى قول الشاعر :

لعمرك ما أدرى . .
وكقول الآخر :

إذا أنالم أومن عليك ولم يكن   لقاؤك إلا من وراء وراء

زجاجة)فذكرت مجردة من أل مرة ، ومقترنة بأل مرة أخرى ، وأنت إذا تأملت المثال الأول وجدت أن كلمة ضيف المجردة من أل فرد شائع فى جنس موجود فعلا ؛ لأن هذه الكلمة لم توضع لتعين شخصا ،بل وضعت لتصلح لكل من نزل عند غيره وقراه، ولتطلق على الواحد وغيره ، لكنها حين دخلت عليها أل ضيقت معناها وجعلتها لاتصلح إلا لفرد واحد . ومن هذا يمكنك وضع النكرة عنوانا للكلمة فى أحد حاليها ، ووضع المعرفة عنوانا لها فى الحال الثانية . وكذلك ما بعدها من الكلمات المجردة من أل ، والمعرفة بها ، ولعلك تذكر أن أنواع المعرفة هى : (١) الضمير (٢) العلم (٣) اسم الإشارة (٤) اسم الموصول (٥) المعرف بأل (٦) المضاف إلى معرفة من المعارف المذكورة .

١ — الضمير أو المضمر (١) :

وهو ما دل على متكلم : أنا ـ نحن .

أو مخاطب : أنتَ . أنتِ . أنتما . أنتم . أنتن .

أو غائب : هو ـ هى ـ هما ـ هم ـ هن

وله تقسيمات . من حيث الاستتار والبروز ، ثم البارز ينقسم من حيث الاتصال والانفصال، والمستتر إلى جائز الاستتار وواجب الاستتار ثم تنقسم الضمائر كلها من حيث إعرابها المحلى إلى ضمائر رفع وضمائر نصب وضمائر جر ، وهى إما مختصة بالنصب ، وإما مشتركة بين النصب والجر ، وإما مشتركة بين الرفع والنصب والجر ، وإليك تفصيل هذه التقسيمات .

---

(١) هذا اصطلاح النحاة ، ولعله مأخوذ من قولهم : « أضمرت الشىء فى نفسى » إذا سترته وأخفيته ، أو من قولهم : فرس ضامر ، والضمور هو النحافة أو الهزال ، والضمير فى أكثر كلماته قليل الحروف .

الضمير المستتر: الضمير المستتر مالا ينطق به . ولا يكتب ،مثال ذلك عامر أنجز الواجب . فالفعل أنجز فاعله ضمير مستتر يعود على عامر تقديره هو ، وكذلك قولك لزميل لك : انتبه . ففاعل هذا الفعل ضمير مستتر تقديره أنت وهو نوعان :

١ — الضمير المستتر وجوبا (١) :

وهو مالا يمكن أن يقوم مقامه الاسم الظاهر ولا الضمير المنفصل ويتضح لنا ذلك فى الأساليب الآتية :

١ ـ صن النفس واحملها على مايزينها تعش سالما والقول فيك جميل
٢ ـ ولا ترين النـــاس إلا تجملا نبابك دهر أو جفاك خليل (٢)

(١) المستتر جوازاً هو مايصح أن يحل محله الاسم الظاهر أو الضمير البارز مثل . على كتب،ففاعل « كتب »مستتر جوازاً ؛ لأنك تقول : كتب أبوه أو كتبت درسه .

(٢) هذان البيتان من شعر منسوب إلى الإمام على رابع الخلفاء الراشدين ـ كرم الله وجهه وبعدهما :

وإن ضاق رزق اليوم فاصبر إلى غد عسى نكبات الدهر عنك تزول
يعز غنى النفس إن قـل ماله ويغنى المـال وهو ذليـــل
فما أكثر الإخوان حين تعدهم ! ولـكنهم فى النائبـات قليـل

والأبيات كلها نصائح ثمينة وحكم بالغة. وفى هذين البيتين يطلب الإمام إلى مخاطبه صيانة النفس عن كل شين ، وحملها على كل زين ، لأن فى ذلك سلامة العيش وحسن الثناء ، ومهما ساءتك الأحداث أو جفاك الخلان فلا ترين الناس إلا التجمل وحسن المعاملة .

الإعراب : صن : فعل أمر مبنى على السكون لامحل له من الإعراب والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت . النفس : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. واحملها : الواو حرف عطف . احمل. فعل أمر. والفاعل ضمير مستتر وجوباً

٣ ـ ونتكر إن شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول (١)

ـــــــــــــــ

= وها ، مفعول به مبنى على السكون فى محل نصب ، على ، حرف جر مبنى على السكون لامحل له من الإعراب ، ما ، اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل جر . يزينها ، يزين ، فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على ما .وها : مفعول به والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول وجملة «واحملها» معطوفة على جملة «صن» . تعش : فعل مضارع مجزوم فى جواب الأمر وعلامة جزمه السكون . وفاعله ضمير مستتر وجوبا ـ سالما : حال منصوب بالفتحة الظاهرة . والقول فيك جميل : الواو للحال . القول مبتدأ ـ فيك : جار ومجرور متعلق بجميل . وجميل خبر المبتدأ : والجملة فى محل نصب حال .

ولاترين : الواو عاطفة . لا : ناهية . ترين : فعل مضارع مبنى على الفتح فى محل جزم . ونون التوكيد حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب . والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت . الناس : مفعول به أول منصوب بالفتحة . إلا : أداة استثناء ملغاة . تجملا : مفعول به ثان منصوب بالفتحة الظاهرة . نبابك دهر : نبا فعل ماض مبنى على الفتح المقدر . بك . جار ومجرور متعلق بالفعل . دهر : فاعل ـ أوجفاك خليل . أو حرف عطف ـ جفـا . فعل ماض مبنى على الفتح المقدر . الكاف : مفعول به . خليل : فاعل . . والجملتان فى محل نصب حالان .

(١) هذا البيت للسموءل بن عاديا ، وهو يعبر فيه عن خلق جاهلى تموت فيه حرية الرأى ويستبد القوى بالضعيف .

الإعراب : ونتكر : الواو بحسب ما قبلها . ننكر : فعل مضارع مرفوع . والفاعل . ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن . إن شئنا : اعتراض . على الناس : جار ومجرور متعلق بالفعل ننكر . قولهم : قول . مفعول به منصوب وهم : ضمير مبنى على السكون فى محل جر بالإضافة . الواو عاطفة . لا. نافية . ينكرون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل . القول : مفعول به منصوب . حين : ظرف زمان منصوب .

٤ — أأذكر حاجتى أم قــد كفانى   حياؤك إن شيمتك الحياء (١)

٥ — ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا   وأقبح الكفر والإفلاس بالرجل (٢)

= نقول . فعل مضارع مرفوع . والفاعل ضمير مستتر وجوباً . . والجملة من من الفعل والفاعل فى محل جر بالإضافة إلى حين .

(١) من شعر أمية بن أبى الصلت يمدح صديقا له بأنه يسارع إلى إجابته قبل أن يسأل وبأنه يستحي أن يرى صديقا له فى مكان السائل ، لأن فى السؤال مذلة النفس وامتهانها

الإعراب : الهمزة : حرف استفهام يطلب بها وبأم التعيين . أذكر : فعل مضارع مرفوع بالضمة . والفاعل : ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا — حاجتى . حاجة مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم لانشغال المحل بكسرة المناسبة . وياء المتكلم فى محل جر بالإضافة . أم: حرف عطف . قد: حرف تحقيق . كفانى : كفى فعل ماض مبنى على فتح مقدر . والنون : للوقاية ، والياء . مفعول مبنى على السكون فى محل نصب . حياؤك. حياء : فاعل مرفوع . والكاف فى محل جر بالإضافة . . إن : حرف توكيد ونصب . شيمتك : شيمة . اسم إن منصوب . والكاف فى محل جر بالإضافة . الحياء خبر إن مرفوع .

(٢) فى هذا البيت نظرة صائبة ، وفيه يشيد الشاعر باجتماع خلتين ويعجب من وجودهما هما الدين ،وهو كمال الخلق،والدنيا،وهى تيسير شئون الحياة ، فإذا حلت خسة الكفر وضيق الفقر محلهما فلا يكون إلا سوء المصير .

الإعراب: ما : تعجبية مبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع . أحسن : فعل ماض للتعجب . . وفاعله ضمير . الدين مشبه بالمفعول به والدنيا : الواو حرف عطف. الدنيا : معطوف على المشبه بالمفعول به والمعطوف على المنصوب منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر . إذا ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه مبنى على السكون فى محل نصب . اجتمعا: اجتمع : فعل =

١ — الفعلان : صن واحمل فاعل كل منها ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت وكل منهما فعل أمر للواحد المذكر . وكل ما أشبههما فى كونه فعل أمر للواحد يجب استتار الفاعل فيه .

٢ — الفعلان : تعش (فى البيت الأول) ترين (فى البيت الثانى) فعلان مضارعان مبدوءان بتاء الخطاب للواحد المذكر ، وفاعل كل منهما ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، وكل ما أشبههما فى كونه مضارعا مبدوءاً بتاء الخطاب للواحد المذكر يجب استتار الفاعل فيه [١].

٣ — الفعلان: نشكر تقول: كل منهما مضارع مبدوء بالنون ، وفاعل كل منهما مستتر وجوبا تقديره نحن . وكل مضارع مبدوء بالنون يجب استتار الفاعل فيه .

٤ — الفعل «أذكر » فعل مضارع مبدوء بالهمزة وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا ، وكل مضارع مبدوء بالهمزة يجب استتار الفاعل فيه .

٥ — لعلك تذكر أن هذا الأسلوب « ما أحسن الدين . . . » أسلوب تعجب وهو جملة اسمية المبتدأ فيها « ما » التعجبية — والخبر جملة فعلية

= ماض مبنى على الفتح فعل الشرط وألف الاثنين فاعل والجملة فى محل جر بالإضافة إلى إذا ، وجواب الشرط محذوف تقديره : إذا اجتمعا فما أحسنهما . وأقبح : الواو عاطفة ... أقبح فعل تعجب معطوف على أحسن وفاعله ... الكفر مشبه بالمفعول به والإفلاس : الواو عاطفة والإفلاس : معطوف على الكفر بالرجل جار ومجرور .

(١) تاء المضارعة إذا كانت لمخاطبة غير الواحد برز الضمير مثل تقولين . تقولان . تقولون . تقلن وإذا كانت التاء للتأنيث كان استتار الضمير بعدها جوازا مثل : فاطمة تسافر . ففاعل تسافر ضمير مستتر تقديره هى ، وذلك لأنه يصح أن يحل محله الاسم الظاهر فتقول : فاطمة تسافر أختها أو تسافر فاطمة .

« أحسن » إلا أن فاعلها ضمير مستتر وجوباً تقديره هو — وكل فعل تعجب على هذه الصيغة يجب استتار فاعله فيه .

اتصال الضمائر وانفصالها :

كتبت الدرس وأتقنته — (كتب أنا الدرس وأتقن أنا إياه) إذا وازنت بين هاتين الجملتين وجدت أن الأولى منهما جارية على سنن الأساليب الصحيحة وأن الثانية منهما لم يألفها اللسان العربي ولم يقبلها الذوق ، ومرجع ذلك إلى أن فى اللسان العربى قاعدة تقول : متى تأتى اتصال الضمير لم يعدل إلى انفصاله ، فكل موضع أمكن أن يؤتى فيه بالضمير المتصل لا يجوز العدول عنه إلى المنفصل إلا إذا وجب الانفصال .

وجوب الانفصال:

« إياك نعبد وإياك نستعين » (١) .

« وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه »(٢).

« يخرجون الرسول وإياكم »(٣)

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا(٤)

---

(١) سورة فاتحة الكتاب آية : ٤

(٢) سورة الإسراء آية : ٢٣ .

(٣) سورة الممتحنة آية : ١

(٤) إعراب البيت: إذا . ظرف لما يستقبل من الزمان . . أنت :فاعل لفعل محذوف هو فعل الشرط يفسره المذكور - أكرمت : فعل وفاعل ، والجملة مفسرة لا محل لها من الإعراب.الكريم:مفعول به منصوب ملكته .فعل وفاعل ومفعول، والفعل جواب إذا،وهو الذى يعمل النصب فى محل إذا - وإن :الواو عاطفة إن: حرف شرط جازم . أنت : فاعل لفعل محذوف هو فعل الشرط .أكرمت فعل وفاعل ، والجملة مفسرة لا محل لها من الإعراب . اللئيم : مفعول به تمردا : فعل ماض جواب الشرط . والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود على اللئيم :

فى هذه الشواهد بيان لبعض المواضع التى يجب فيها فصل الضمير .

ففى الآية الأولى « إياك نعبد وإياك نستعين » وجب انفصال الضمير لغرض بلاغى هو تخصيص الله سبحانه بالعبادة وبالاستعانة ، فإذا اتصل الضمير وقلنا نعبدك ونستعينك فات هذا الغرض .

وفى الآية الثانية « وقضى ربك .... » وقع الضمير مقصورا عليه بعد إلا فوجب أن يفصل حتى يؤدى معنى القصر بالنفى وإلا .

وعندما ننظر فى الآية الثالثة نرى أن الضمير معطوف على المفعول به ، فلم يمكن اتصاله بالفعل (يخرجون) ؛ لأن تقديم المعطوف عليه وهو الرسول للاهتمام ، ولأن الرسالة كانت سبب الإخراج ثم عطف عليه ضمير المؤمنين « وإياكم » لأنهم تابعون للرسول عليه الصلاة والسلام .

وفى بيت الشعر وقع الضمير أنت مرة بعد إذا ومرة بعد إن ، وهاتان الأداتان لا يليهما إلا الأفعال ، لهذا كان الضمير فى الموضعين فاعلا لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور ، فلما كان الفعل محذوفا وجب انفصال الضمير ، فتلخص من هذا أن الضمير يجب انفصاله فى المواضع الآتية :

١ — إذا كان مفعولا مقدما للقصر .

٢ — إذا وقع بعد إلا مقصورا عليه .

٣ — إذا كان معطوفا على المفعول به الظاهر .

٤ — إذا كان الضمير فاعلا لفعل محذوف يفسره غيره .

جواز الفصل والوصل :

١ — لئن كان إياه لقد حال بعدنا عن العهد والإنسان قد يتغير(١)

---

(١) البيت لعمر بن أبى ربيعة على لسان إحدى حبيباته .

الإعراب : لئن : اللام موطئة للقسم . إن: حرف شرط جازم . كان فعل=

دعِ الخمرَ يشربْها الغواة فإننى   رأيت أخاها مُغنيا بمكانها
فإن لا يكنها أو تكنه فإنه   أخوها غذته أمُّها بلبانها(١)

= ماض فعل الشرط مبنى على الفتح فى محل جزم ، واسمها ضمير مستتر يعود على مذكور فى الأبيات السابقة . إياه : خبر كان فى محل نصب . لقد : اللام فى جواب القسم. قد حرف تحقيق :حال : فعل ماض والفاعل ضمير مستتر . بعدنا : بعد ظرف منصوبٌ متعلق بالفعل (حال) نا . فى محل جر بالإضافة . عن العهد : جار ومجرور متعلق بالفعل (حال) وجواب الشرط محذوف سد مسده جواب القسم المذكور . والإنسان : الواو للحال . الإنسان :مبتدأ . قد يتغير: قد للتقليل يتغير فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ (الإنسان) والجملة من المبتدأ وخبره فى محل نصب حال .

(١) البيتان منسوبان لأبى الأسود الدؤلى واضع النحو . وأخو الخمر المقصود هنا النبيذ الذى لم يتخمر من عصير العنب الطازج .

الإعراب بالإجمال : دع : فعل أمر . وفاعله مستتر وجوبا . الخمر : مفعول به يشربها . فعل مضارع مجزوم فى جواب الأمر ومفعول . الغواة : فاعل : فإننى الفاء للتعليل . إن حرف توكيدونصب . النون للوقاية . ياء المتكلم اسمها . رأيت فعل وفاعل . والجملة خبر إن . أخاها : مفعول به أول .وها مضاف إليه ،مغنيا : مفعول به ثان . بمكانها : جار ومجرورمتعلق بمغنيا . وها فى محل جر بالإضافة. فإن : الفاء تفسيرية . إن شرطية . لا نافية . يكن : فعل مضارع ناقص فعل الشرط . واسمها مستتر . وها . خبرها ، أو : عاطفة . تكنه : تكن فعل مضارع ناقص معطوف على فعل الشرط واسمها مستتر . والهاء خبرها فإنه : الفاء واقعة فى جواب الشرط . إنه . إن واسمها . أخوها . أخو : خبر إن مرفوع بالواو وها فى محل جر بالإضافة . غذته : فعل ومفعول . أمها : فاعل ومضاف إليه . بلبانها : بلبان جار ومجرور متعلق بغذت . وها : فى محل جر بالإضافة وجملة « غذته أمها » خبر ثان ، فى محل رفع .

٢ — أخى حسبتك إياه وقد ملئت أرجاء صدرك بالأضغان والإحن(١)

بلغت صنع امرىء برإخالكه إذا لم تزل لاكتساب الحمد مبتدرا(٢)

٣ — قال تعالى : « فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم » (٣).

وقال صلى الله عليه وسلم : « إن الله ملككم إياهم ولو شاء لملكهم إياكم ».

إذا أمعنت النظر فى هذه الشواهد وجدت أن خبر كان فى البيت الأول هو إياه ضمير النصب المنفصل وأن خبر يكن فى البيت الثالث « ها »، وهو ضمير نصب متصل . ومن هنا تستنبط أن خبر كان يصح فيه الاتصال والانفصال إذا كان ضميرا ، ومثل كان سائر أخواتها .

وكذلك فى الشاهد الثانى نرى « حسبتك إياه » ، « وإخالكه » . ومن المعروف أن حسب وإخال من الأفعال التى تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ، ونرى أن المفعول الثانى للفعل « حسب » هو « إياه » ضمير النصب المنفصل ، والمفعول الثانى للفعل إخال هو « الهاء » ضمير النصب المتصل . ومن هذا نعلم أن المفعول الثانى للأفعال التى تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر يجوز فيه الاتصال والانفصال إذا كان ضميرا .

ومثل هذه الأفعال التى تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر ، كما يتضح فى الشاهد الثالث فى قوله تعالى : « فسيكفيكهم » ، وقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « ملككم إياهم » الفعل (يكفى) ينصب مفعولين

---

(١) إعراب موضع الشاهد : حسبتك : فعل ماض وفاعل ومفعول به أول . إياه : مفعول به ثان .

(٢) إعراب موضع الشاهد : إخالكه : فعل مضارع والفاعل مستتر وجوباً ، والكاف مفعول به أول والهاء مفعول به ثان .

(٣) سورة البقرة آية : ١٣٧ .

ليس أصلهما المبتدأ والخبر ، وكذلك الفعل (منّك) . وقد جاء القرآن الكريم بالمفعول الثانى ضميرا متصلا ، وجاء الحديث الشريف به ضميراً منفصلا ، والأمران جائزان فى فصيح الكلام .

المحل الإعرابى للضمائر :

أولا : الضمائر المنفصلة ـ وهى التى يصح أن يبدأ بها الكلام أو تقع بعد إلا فى الاختيار ـ تنقسم إلى قسمين :

(ا) ضمائر رفع : للمتكلم : أنا ـ نحن .

للمخاطب : أنتَ ـ أنتِ ـ أنتما ـ أنتم ـ أنتنّ .

للغائب : هو ـ هى ـ هما ـ هم ـ هن .

(ب) ضمائر نصب : للمتكلم : إياى ـ إيانا .

للمخاطب : إياكَ ـ إياكِ ـ إياكما ـ إياكم ـ إياكن .

للغائب : إياه ـ إياها ـ إياهما ـ إياهم ـ إياهن .

ثانيا : الضمائر المتصلة : وهى ثلاثة أقسام :

(ا) ما يختص بالرفع : تاء الفاعل ـ ياء المخاطبة ـ ألف الاثنين ـ واو الجماعة ـ نون النسوة .

(ب) مايشترك فيه النصب والجر : ياء المتكلم ـ كاف الخطاب ـ هاء الغائب .

(حـ) مايشترك فيه الرفع والنصب الجر وهو « نا » كقوله تعالى : « ربنا إننا سمعنا مناديا ينادى للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا »(١) .

ثالثاً : ضمائر مشتركة غير ما تقدم :

(ا) ضمائر منفصلة فى الرفع ومتصلة فى النصب والجر ، ولفظها واحد وهى : هما . هم . هن .

---

(١) سورة آل عمران آية : ١٩٤ .

تقول: هم يكرمونهم حباً فيهم — هم : الأولى فى محل رفع ، والثانية فى محل نصب ،والثالثة فى محل جر .

(ب) ضمير يختلف مدلوله فى حالة الرفع عن حالتى النصب والجر ، وهو الياء فإنها تكون فى حالة الرفع للمخاطبة مثـــل : اكتبى ، وفى حالة الجر والنصب للمتكلم كقوله عليه الصلاة والسلام : «أدبنى ربى فأحسن تأديبى».

نون الوقاية:

إذا تأملت الفعل (أدّبنى) فى الحديث الشريف ، وجدت فى آخره نوناً قبل ياء المتكلم ، وهذه النون هى التى تسمى : نون الوقاية ، ولها أحكام :

(ا) تلزم نون الوقاية إذا نصبت ياء المتكلم بفعل أو اسم فعل ، مثل أكرمنى . يعطينى . قابلنى ، ومثل : عليكنى (بمعنى الزمنى) .

(ب) تلزم نون الوقاية كذلك، إذا جرت ياء المتكلم بمن أو عن ، مثل قولك : خذ هذا منى ، وحُطّ هذا عنى .

(حـ) يجوز مجىء النون وتركها إذا نصبت ياء المتكلم بإنّ أو إحدى أخواتها

قال الشاعر :

وإنى على ليلى لزار وإننى ‏ على ذاك فيما بيننا مستديمها(١)

«١» البيت لقيس بن الملوح مجنون ليلى

يقول : إنه عاتب على ليلى لدلها ولكنه مقيم على حبها.

الإعراب : وإنى الواو بحسب ما قبلها إن حرف توكيد ونصب وياء المتكلم اسمها، «على ليلى» جار ومجرور متعلق بزار، «لزار» اللام المزحلقة زار خبر إن مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة ، «وإننى» الواو عاطفة ، إن . . النون للوقاية ، والياء اسمها . . على ذاك جار ومجرور متعلق بمستديم ، «فيما بيننا» فى حرف جر. ما اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر ، بين ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف صلة الموصول ، نا : فى محل جر بالإضافة ، «مستديمها» مستديم : خبر إن مرفوع ها فى محل جر بالإضافة .

غير أن الأكثر فى لعل الحذف ، والأكثر فى ليت الإثبات ، وبذلك جاء القرآن الكريم . قال تعالى : «لعلى أبلغ الأسباب(١)» ، وقال : «ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا(٢)» .

ومثل ليت فى حكمها : لدن . قد . قط .

٢ — العلم

أسماء الآدميين مثل محمد وفاطمة ، وأسماء البلاد مثل مكة والمدينة ، وأسماء القبائل مثل قريش وعبس ، وأسماء الحيوان مثل واشق (لكلب) ، لاحق (لفرس) .

وكل اسم يعين مسماه تعييناً مطلقاً هو العلم .

فالنكرة فرد شائع فى جنس فلا تعيين فيها .

وغير العلم من المعارف لا يعين مسماه تعييناً مطلقاً ، وإنما يعين مسماه بقيد .

فالضمير يتعين بالتكلم أو الخطاب أو المرجع فى ضمير الغائب .

واسم الموصول لا يعين إلا بالصلة .

واسم الإشارة يعين مسماه بواسطة الإشارة الحسية .

والمعرف بأل إنما يعين مسماه ما دامت فيه أل ، فإذا فارقته فارقه التعيين ، وكذا المعرف بالإضافة .

تقسيم العلم من حيث وضعه :

ينقسم إلى مرتجل : وهو ما وضع علماً من أول الأمر مثل : عمران وغطفان ، وسعاد ، وزينب ، وطهطا ، وسنفا .

---

(١) سورة غافر آية : ٣٦ .

(٢) سورة النبأ آية : ٤٠ .

ومنقول : سبق استعماله فى غير العلمية ثم سمى به مثل : سعد وزيد ، (منقولان عن مصدر) وحسن (منقولان عن صفة مشبهة) . وكامل (منقول عن اسم الفاعل) ، ومنصور ومحمود (منقول عن اسم المفعول) ويزيد (منقول عن الفعل المضارع) ، وجاد الحق (منقول عن جملة فعلية) .

تقسيمه من حيث معناه :

١ — اسم : وهو ما وضع ليدل على المسمى أولا، مثل سالم ، وسلمى .

٢ — كنية : وهو ما صدر بأب أو أم ، أو ابن أو بنت مثل أبى بكر وأم معبد . وابن عمر وبنت الأرض (للحصاة) .

٣ — لقب وهو ما وضع ليدل على مدح ورفعة أوذم وضعة ، فالأول مثل زين العابدين ، والرشيد ، والثانى نحو كلب العرب ، والحطيئة .

ترتيب هذه الأنواع :

١ — تقول : هارون الرشيد من خلفاء الدولة العباسية ، على زين العابدين من آل البيت .

فإذا اجتمع الاسم واللقب وجب تأخير اللقب ؛ لأنه شبيه بالنعت فى إشعاره بالمدح أو الذم ، وإذا كان النعت يجب تأخيره عن المنعوت، فكذلك ما أشبهه من اللقب .

٢ — قال الشاعر :

أقسم بالله أبو حفص عمر ما مسها من نقب ولا دبر(١)

(١) طلب أعرابى من عمر بن الخطاب أن يحمله على ناقته مدعياً أن ناقته قد أصابها نقب فرق خفها ، ودبر، لحفيت ، وكان الأعرابى كاذبا ، فأقسم عمر ولم يحمله .

الإعراب: أقسم، فعل ماض بالله ،جار ومجرور متعلق بأقسم « أبو» فاعل =

وقال آخر :

وما اهتز عرش الله من أجل هالك   سمعنا به إلا لسعد أبي عمرو(١)

فى الشاهد الأول اجتمعت الكنية (أبو حفص) مع الاسم (عمر) فقدمت الكنية ، وفى الشاهد الثانى نرى أن الاسم (سعد) قد قدم على الكنية (أبى عمرو) ، وكذلك تقول : حضر زين العابدين أبو أسامة أو حضر أبو أسامة زين العابدين ، وهذا يصل بنا إلى القاعدة التى تقول : إنه لا ترتيب بين الكنية وغيرها .

تقسيمه من حيث لفظه :

ينقسم إلى مفرد ومركب :

فالمفرد مثل محمد . خديجة .

والمركب ثلاثة :

١ — مركب إضافى مثل عبد الله ، ودار العلوم ، وست الدار .

٢ — مركب مزجى مثل بعلبك . حضرموت . سيبويه . عمرويه .

= مرفوع بالواو ، حفص ، مجرور بالإضافة . عمر : بدل مطابق ، ما نافية « مسها » فعل ماض وها مفعول . من حرف جر زائد « نقب » فاعل مرفوع بضمة مقدرة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، « ولا دبر » الواو عاطفة . لا ، نافية ، دبر معطوفة على نقب .

والشاهد فيه تقديم الكنية « أبو حفص » على الاسم « عمر » وهذا جائز .

(١) حسان بن ثابت يرثى سعد بن معاذ ، سيد الأوس .

الإعراب : وما . الواو بحسب ما قبلها . ما نافية . اهتز : فعل ماض مبنى على الفتح . عرش : فاعل مرفوع ـ الله : مجرور بالإضافة . من أجل : جار ومجرور متعلق باهتز . هالك : مجرور بالإضافة . سمعنا : فعل وفاعل . والجملة فى محل جر صفة لهالك . به : جار ومجرور متعلق بسمع . إلا أداة استثناء ملغاة . لسعد : جار ومجرور متعلق باهتز . أبى : بدل مطابق من سعد مجرور وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة . عمرو : مجرور بالإضافة .

الشاهد فيه : تقديم الاسم على الكنية ، وهذا جائز .

٣ — مركب إسنادى مثل : جاد الحق ، وتأبط شراً(١) .

تقسيمه من حيث دلالته :

ينقسم بحسب دلالته إلى نوعين :

١ — علم شخص وهو ما تقدم .

٢ — علم الجنس : وهو ما وضع ليدل على حقيقة جنس كوضعهم : أسامة علماً على الأسد ، وثعالة علماً على الثعلب ، وذؤالة ، علماً على الذئب وهيان بن بيان أو فلان بن علان علماً على المجهول النسب ، وسبحان علما على التسبيح ، ويسار علما على الميسرة ، وفجـار وبرة ، علمين على الفجور والبر .

اسم الإشارة

« أنا يوسف وهذا أخى »(٢) « قل هذه سبيلى أدعو إلى الله » (٣) « هـذان خصمان اختصموا فى ربهم(٤) » « قال إنى أريد أن أنكحك إحدى ابنتى هاتين »(٥) «قال إن هؤلاء ضيفى فلا تفضحون(٦)» « قال هؤلاء بناتى إن كنتم فاعلين »(٧) .

(١) وقد بحثت عن الأمثلة للأعلام من المركب الإسنادى تشيع فى بعض أنحاء الجمهورية فكان مما عثرت عليه عفا الله - نحمده - ماشاء الله (أعـلام نساء) فهذه وأمثالها تحكى وتقدر عليها الحركات الثلاث - كما سبق - وهى أيضاً لا تثنى ولا تجمع إلا بإضافة ذواتا أو ذوات .

تنبيه : قد تدخل « ال » على بعض الأعلام لازمة كالسموءل - أو غير لازمة كالفضل والحارث والعباس . وقد يصير علما بالغلبة بعض الأسماء التى دخلت عليها « ال » مثل « المدينة (مدينة الرسول) العقبة « عقبة منى أو عقبة أيلة » الكتاب « كتاب سيبويه » .

(٢) سورة يوسف آية : ٩٠ — (٣) سورة يوسف آية : ١٠٨

(٤) سورة الحج آية : ١٩ — (٥) سورة القصص آية ٢٧

(٦) سورة الحجر آية : ٦٨ — (٧) سورة الحجر آية ٧١

فى هذه الآيات ذكر لأسماء الإشارة مسبوقة « بهاء » التنبيه فإذا جردت منها:
رأينا اسم الاشارة فى الآية الأولى « ذا » ويشار به للمفرد المذكر ،
وفى الثانية « ذه » ويشار به للمفردة ومُثلها ذى ، تى وتا .
وفى الثالثة « ذان » ويشار به للمثنى المذكر .
وفى الرابعة « تين » ويشار به للمثنى المؤنث .
وفى الخامسة والسادسة « أولاء » ويشار به للجمع مذكراً ومؤنثا .

قرب المشار إليه وبعده :

إذا كان المشار إليه قريبا استعمل اسم الإشارة مجردا من الكاف وجوبا ومقرونا « بها » التنبيه جوازا تقول : كافأت هذا أو كافأت ذا .

وإذا كان المشار إليه بعيداً وجب اقترانه بالكاف، إما مجردة من اللام، وإما مقرونة « باللام » تقول : أسكن فى ذاك المنزل أو ذلك المنزل .

وتتعين الكاف وحدها فى :

١ — المثنى مذكراً ومؤنثا تقول مشيرا إلى المثنى البعيد : ذانك أو تانك، وفى القرآن « فذانك برهانان من ربك(١) » .

٢ — الجمع على صورته السابقة مثل : « أولئك على هــدى من ربهم وأولئك هم المفلحون (٢).

٣ — إذا تقدمت « ها » التنبيه على اسم الإشارة فتقول كما قال الشاعر
رأيت بنى غبراء لا ينكروننى ولا أهل هذاك الطراف الممدد(٣)

(١) سورة القصص آية: ٣٢ . (٢) سورة البقرة آية : ٨
(٣) البيت من معلقة طرفة بن العبد . وهو يقصد الصعاليك والأغنياء لأنه معروف لدى الجميع .

الإعراب : رأيت فعل وفاعل - بنى مفعول به منصوب بالياء نيابة عن الكسرة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم . غبراء مجرور بالإضافة ، وعلامة جره الفتحة

الإشارة إلى المكان :

هنا . ها هنا ـ ثَمَّ . وهى أسماء تلازم النصب على الظرفية محلا ، لأنها ظروف فتقول : إن هنا رجالا ـ تعرب هنا ظرف مكان مبنيا على السكون فى محل نصب متعلق بمحذوف خبر إن مقدم فى محل رفع ، ورجالا : اسم إن مؤخر منصوب بالفتحة الظاهرة .

كاف الخطاب مع اسم الإشارة :

يجب أن تطابق المخاطب .

فإذا أشرت إلى رجل وخاطبت واحدا قلت : ذلك الرجل يا رجل .

فإذا خاطبت اثنين قلت: ذلكما الرجل يا رجلان .

فإذا خاطبت جمع مذكر قلت : ذلكم الرجل يا رجال .

فاذا خاطبت جمع مؤنث قلت مقلداً الأسلوب القرآن فيما حكاه على لسان امرأة العزيز عن يوسف (ص) : « فذلكن الذى لمتننى فيه(١) » ...

وهكذا تقيس على ما تقدم مراعيا المشار إليه ثم كاف الخطاب وإليك إشارة إلى الجمع مع مختلف أحول الخطاب :

اسم لا ينصرف ، لاينكروننى لا نافية ـ ينكرون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل مبنى على السكون فى محل رفع نى : النون للوقاية والياء مفعول ، وجملة لا ينكروننى تكون فى محل نصب ، إما حال من « بنى » إذا كانت رأى بمعنى أبصر ـ وإما مفعول به ثان للفعل «رأى » إذا كان بمعنى «علم» ـ ولا أهل : الواو عاطفة لانافية ـ أهل معطوف على الضمير المرفوع فى «ينكروننى» هذاك: ها للتنبيه ـ ذا اسم إشارة مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه. الكاف حرف خطاب ، الطراف : بدل أو عطف بيان من اسم الإشارة « الممدد» صفة للطراف مجرورة .

والشاهد فى البيت اتصال اسم الإشارة بها التنبيه قبله ، وبكاف الخطاب بعده.

(١) وسورة يوسف آية : ٣٢

أولئكَ (بفتح الكاف) أولئكِ (بكسر الكاف) أولئكما . أولئكم . أولئكن . وقد يفصل بين ها التنبيه واسم الإشارة بالضمير كما فى قول الشاعر :

كن ابن من شئت واكتسب أدبا   يغنيك محموده عن النسب
إن الفتى من يقــول هأنذا   ليس الفتى من يقول كان أبى(١)

وفى القرآن : « ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا فى سبيل الله »(٢) فأعيدت ها التنبيه .

وفيه أيضاً : « ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم »(٣) فلم تعدها التنبيه .

---

(١) فى هذين البيتين دعوة إلى ترك التفاخر بالنسب والآباء ، ودعوة إلى تكميل النفس وتجميلها بالفضائل والآداب .

الإعراب : كن : فعل أمر ناقص .. واسمها ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت ابن : خبر كن منصوب ، من : اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل جر بالإضافة إلى (ابن) شئت : فعل وفاعل - والجملة لا محل لها من الاعراب صلة - والعائد محذوف تقديره : شئته . اكتسب : الواو عاطفة . اكتسب فعل أمر . . والفاعل مستتر وجوبا . . أدبا : مفعول به منصوب ، يغنيك : فعل مضارع . . والكاف : مفعول به - محموده : محمود : فاعل . . والهــاء فى محل جر ، بالإضافة . عن النسب : جار ومجرور متعلق بالفعل يغنى . إن : حرف توكيد ونصب . الفتى : اسم إن . . من : اسم موصول خبر إن . يقول : فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر . . والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة . هأنذا . ها : حرف تنبيه . أنا مبتدأ . . ذا : خبر . . وجملة « أنا ذا » فى محل نصب مقول القول . ليس : فعل ماض ناقص . . الفتى : اسمها . من : اسم موصول خبر ليس . . يقول : فعل . . وفاعله مستتر . . والجملة صلة ، كان : فعل ماض تام . أبى : فاعل مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بكسرة المناسبة والياء فى محل جر بالإضافة - وجملة « كان أبى » : مقول القول .

(٢) سورة محمد آية : ٣٨   (٣) سورة آل عمران آية : ١١٩ .

٤ — اسم الموصول

الاسم الموصول ألفاظه نوعان : مختص ، ومشترك :

أمثلة للمختص :

١ — «الحمد لله الذى هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله»(١).

« فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون»(٢).

« ومريم ابنة عمران التى أحصنت فرجها»(٣).

« وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون (٤) .

٢ — «واللذان يأتيانها منكم فآذوهما »(٥).

« ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والإنس(٦) .

وتقول : فازت اللتان اجتهدتا — كافأت اللتين اجتهدتا . الحديقتان اللتان على شاطىء النيل جميلتان .

٣ « والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم (٧)» .

« إن الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير»(٨) .

« واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن .. »(٩) .

« وما جعل أزواجكم اللائى تظاهرون منهن أمهاتكم »(١٠) .

وبالنظر إلى هذه النماذج نرى أن الموصول منه ماهو مختص بالمفرد ،

---

(١) سورة الأعراف آية : ٤٣
(٢) سورة الزخرف آية : ٨٣
(٣) سورة التحريم آية : ١٢
(٤) سورة فصلت آية : ٣٠
(٥) سورة النساء آية : ١٦
(٦) سورة فصلت آية : ٢٩
(٧) سورة محمد آية : ١٧
(٨) سورة الملك آية : ١٢
(٩) سورة النساء آية : ٣٤
(١٠) سورة الأحزاب آية : ٤

وماهو مختص بالمثنى ، وما هو مختص بالجمع ، وبالنظر ثانية نرى أن كلا من هذه إما مذكر إما مؤنث ، وبيان ذلك غير خاف .

وأنت ترى أن الذى والتى يكونان للعاقل وغير العاقل .

« الذى هدانا » صفة لله عز وجل .

« الذى يوعدون » صفة لليوم .

« التى أحصنت » صفة لمريم ابنة عمران .

« التى كنتم توعدون » صفة للجنة .

وكذلك المثنى يكون للعاقل وغيره، فمثال استعماله للعاقل ما نراه .

« واللذان يأتيانها » ، « اللذين أضلانا » ولك أن تقول : الجملان اللذان فى حديقة الحيوان لا يركبان ـ وشاهدت الجملين اللذين فى حديقة الحيوان .

أمثلة المشترك :

من ، وتكون للعاقل : المفرد ـ أحب من يتقن عمله ـ أحب من تتقن عملها .

المثنى ـ أحب من يتقنان عملهما ـ أحب من تتقنان عملهما .

الجمع ـ أحب من يتقنون عملهم ـ أحب من يتقنَّ عملهن .

أمامك أمثلة لاسم موصول مشترك هو « مَنْ » ، وقد استعمل بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع مذكرا ومؤنثاً . وهى فى جميع الأمثلة مبنية على السكون فى محل نصب مفعول به .

ومثل « مَنْ » فى ذلك : ما ـ أى ـ أل ـ ذو ـ ذا ـ فعدتها ستة أسماء .

ما : وتكون لغير العاقل .

قال تعالى : « ما عندكم ينفد ، وما عند الله باق »(١) .

« ما » فى الموضعين اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ ، والظرف بعدها متعلق بفعل محذوف صلة ..

أى : وهى معربة فى جميع حالاتها إلا فى حالة واحدة فإنها تبنى على الضم ، وذلك إذا أضيفت وكان صدر صلتها ضميراً محذوفاً ، كقوله تعالى : « ثم لننزعن من كل شيعة أيُّهم أشد على الرحمن عتيا(٢) » .

أى : اسم موصول مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به « لننزع » .
هم : فى محل جر بالإضافة .

أشد : خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو . والجملة من المبتدأ المحذوف وخبره صلة الموصول (أى) لا محل لها من الإعراب ..

عتيا : تمييز مصوب بالفتحة الظاهرة

أل : تقول : قدم الراكب . سافر المنصوران . حضرت الكريمة . ويقول الشاعر :

ما أنت بالحكم الترضى حكومته
ولا الأصيل ولاذى الرأى والجدل(٣)

---

(١) سورة النحل آية : ٩٦ . (٢) سورة مريم آية : ٦٠

(٣) البيت للفرزدق يهجو رجلا من بنى عذرة ، لأنه فضل جريرا عليه وعلى الأخطل فى مجلس عبد الملك بن مروان .

الإعراب « ما » نافية . أنت مبتدأ . بالحكم : الباء حرف جر زائد . « الحكم » خبر المبتدأ : « ال » اسم موصول بمعنى الذى ، صفه الحكم ، فى محل جر « ترضى » فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع .. حكومته « حكومة » نائب فاعل مرفوع « والهاء » فى محل جر بالإضافة : والجملة من الفعل و نائب الفاعل لا محل لها من الإعراب =

وفى القرآن الكريم : « فالمغيرات صبحاً فأثرن به نقعاً(١) » .

دخلت أل فى المثال الأول على اسم الفاعل،وفى الثانى على اسم المفعول وفى الثالث على الصفة المشبهة وفى بيت الشعر على الفعل المضارع ، وفى المثال الأخير عطف على اسم الفاعل فعل ؛ لأن التقدير : فاللاتى أغرن صبحاً فأثرن .

وقد استعملت أل اسم موصول بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع مذكرا ومؤنثاً ، وعاد عليها الضمير فى البيت ، وعطف على صلتها فعل فى الآية الكريمة .

ذو : تقول : جاء ذو أكرمنى ـ جاءت ذو أكرمتنى ـ حضر ذو نجحا وذو نجحتا ومررت بذو نجحوا وبذو نجحن .

وهى فى هذه الأمثلة بلفظ واحد ، ولكنها بمعنى : الذى والتى واللذين واللتين والذين واللاتى .

واستعمالها هكذا خاص بلغة طيىء .

= صلة الموصول ، ولا الأصيل : الواو عاطفة لا . نافية ، الأصيل : معطوف على الحكم مجرور ، ولاذى الرأى : الواو عاطفة . لا : نافيه ذى معطوفة على الحكم أيضا مجرورة وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة لأنها من الأسماء الستة . الرأى : مجرور بالإضافة إلى ذى . والجدل : الواو عاطفة . الجدل : معطوفة على الرأى والمعطوف على المجرور مجرور وعلامة الجر الكسرة .

المعنى : إنك لست أهلا للفصل فيما بين الناس ، ولست أصيلا تعرف أقدار الناس ودرجاتهم ، ولست صاحب رأى سديد ولا قدرة على الخصومة والجدل .

(١) سورة العاديات آية : ٣ — والمعنى : فالخيل اللاتى أغرن على الاعداء بفرسانها ، فأثرن وهيجن النقع والغبار : فعطف . أثرن : على . مغيرات : لأنها فى معنى : أغرن . .

ذا : قال تعالى : ماذا أنزل ربكم(١) ، أى ما الذى أنزل ربكم ؟ .

ما : اسم استفهام مبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع .

ذا : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع خبر المبتدأ .

وجملة أنزل ربكم لا محل لها من الإعراب صلة الموصول . والعائد محذوف (أنزله) .

قال الشاعر :

وقصيدة تأتى الملوك غريبة قد قلتها ليقال من ذا قالها(٢)

من : اسم استفهام مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ .

ذا : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع خبر .

وجملة (قالها) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . والجملة

---

(١) سورة النحل آية : ٤٠ وتكملة الآية : « وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا للذين أحسنوا فى هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين » .

(٢) البيت للأعشى . والمعنى أنه يقول الشعر الكثير ، فيحكم صناعته ، حتى يحوز إعجاب سامعه من الملوك .

الإعراب « وقصيدة » الواو . واورب « قصيدة » مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة لاشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد «تأتى» فعل مضارع . . وفاعله ضمير مستتر جوازا « الملوك » مفعول به . والجملة فى محل جر صفة لقصيدة « غريبة » صفة ثانية . « قد » حرف تحقيق « قلتها » فعل وفاعل ومفعول به والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ « ليقال » اللام للتعليل (يقال) فعل مضارع مبنى للمجهول ، منصوب « من » : اسم استفهام مبتدأ « ذا » اسم موصول بمعنى الذى خبر . . قالها : فعل ماض والفاعل ضمير مستتر . وها مفعول به والجملة لامحل لها من الإعراب صلة الموصول ، والجملة من المبتدأ والخبر فى محل رفع نائب فاعل .

والشاهد فيه : استعمال ذا اسما موصولا بمعنى الذى بعد من الاستفهامية .

من المبتدأ والخبر فى محل رفع نائب فاعل الفعل المبنى للمجهول (يقال)

من هذا ترى أن ذا تكون اسم موصول بشرط أن تسبق بمن أو ما الاستفهاميتين، وهناك شرط ثان وهو ألا تلغى (ذا) بالتركيب مع ما ، بأن يعتبرا معا اسما واحداً للاستفهام ، ويمكن أن تلغيها فى الآية الكريمة فتقول :

فى الآية : ماذا : اسم استفهام (بمعنى أى شىء) مفعول به مقدم وجملة (أنزل ربكم) أنزل : فعل ماض . رب : فاعل . والضمير فى محل جر بالإضافة .

صلة الموصول :

فيما تقدم من الأمثلة والشواهد كثير من الصلات بعد الاسم الموصول لتتمم معناه وهذه أمثلة أخرى تبين لك أنواعها :

استقبلت الذى فاز . فاز فعل وفاعله ضمير مستتر ـ والجملة صلة لا محل لها من الأعراب

أحسنت إلى الذى هو فائز . هو فائز : جملة اسمية ، وهى لا محل لها من الإعراب صلة

قابلت الذين فى الكلية . فى الكلية : جار ومجرور متعلق بفعل محذوف وجوبا ـ صلة . .

أكرمت الضيف الذى عندى . عند . ظرف مكان متعلق بفعل محذوف وجوبا . . صلة .

من هذه الأمثلة ترى أن صلة الموصول تكون جملة : فعلية أو اسمية كما أنها تكون شبه جملة : جارا ومجرورا أو ظرفا .

وشرط الجملة :

أن تكون خبرية غير إنشائية . فلا يجىء فى الصلة أمر ولا نهى ولا استفهام ـ لا تقول : جاء الذى أعنه ، ولا الذى لا تهنه ، ولا الذى هل نجح ؟ .

وشرط شبه الجملة :

أن يكون الظرف أو الجار والمجرور تامين ، بمعنى أنهما مفيدان . فلا يكون الناقص منهما صلة ، لا تقول : حضر الذى فيك ، أو الذى أمس ؛ لأن الجار والمجرور والظرف غير مفيدين فى تعريف الموصول .

العـائد :

ولا بد فى صلة الموصول من العائد وهو الضمير الذى يعود منها على الموصول . ويطابقه فى الإفراد والتذكير وفروعهما . كما ترى فى الشواهد والأمثلة المتقدمة .

وقد يحل محل العائد اسم ظاهر كقوله :

سعاد التى أضناك حب سعاد ... وإعراضها عنك استمر وزادا(١)

حذف العائد :

١ — إذا رجعت إلى أى الموصولة وجدت أن العائد المرفوع قد حذف فى صلتها فى مثل قوله تعالى :

« ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد »لأ ن التقدير : أيهم هو أشد .

---

(١) معنى البيت أن هذة المرأة هى التى أورثك حبها الضنى والمرض ، وقد استمر الهجران والصدود من جانبها ، ولم يقف عند حد الاحتمال له والقدرة عليه بل تجاوزها هذا الحد .

الإعراب : «سعاد »مبتدأ مرفوع بالضمة التى : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع خبر . أضناك : أضنى فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف للتعذر : الكاف ضمير المخاطب مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به حب : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة . سعاد : مجرور بالإضافة وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف . =

٢ — « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا »(١)

جملة الصلة فى الآية الكريمة (اصطفينا) وقد حذف الضمير الذى يعود على الاسم الموصول ، وهو فى محل نصب تقديره : اصطفيناهم .

وتقول : يعجبنى ماصنعت — أى الذى صنعته . فيحذف العائد المنصوب محلا .

٣ — « يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون »(٢) أى منه فحذف العائد المجرور محلا .

نصلى للذى صلت قريش ونعبده وإن جحد العموم (٣)

= والجملة من الفعل والفاعل لامحل لها من الإعراب صلة الموصول .

وإعراضها : الواو عاطفة . إعراض : مبتدأ مرفوع بالضمة . ها : فى محل جر بالإضافة . « عنك » جار ومجرور متعلق بإعراض

استمر : فعل ماض مبنى على الفتح . . والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو . والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ . وزادا : الواو عاطفة . زاد : فعل ماض . . فاعله ضمير مستتر — والجملة فى محل رفع عطفا على جملة الخبر والألف للإطلاق .

(١) سورة فاطر آية : ٣٢ . (٢) سورة المؤمنون آية : ٥٥

(٣) الإعراب : نصلى : فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره نحن ، للذى : اللام حرف جر . الذى : اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر ، صلت : فعل ماض . . وتاء التأنيث حرف : قريش فاعل مرفوع . والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول . والعائد محذوف تقديره « له » . ونعبده الواو عاطفة . نعبده : فعل مضارع مرفوع . والفاعل مضارع مستتر وجوبا . . والهاء مفعول به وإن : والواو عاطفة . إن شرطية . جحد : فعل ماض فعل الشرط مبنى على الفتح فى محل جزم . العموم : فاعل مرفوع . وجواب الشرط محذوف دل عليه ما تقدم . والتقدير : وإن جحد العموم فنحن نصلى لله ونعبده .

أى صلت له قريش

« فاقض ما أنت قاض(١) » أى ما أنت قاضيه لحذف الضمير المجرور بالإضافة محلا .

وهذه الأخيرة نماذج لحذف العائد المجرور من جملة الصلة . ففى الأولين حذف المجرور بحرف ، وفى الأخير حذف المجرور بالإضافة .

وشبه الجملة إذا كان صلة — فإنه يتعلق بفعل محذوف وجوبا تقديره : استقر ، والضمير الذى كان مستترا فى الفعل ينتقل إلى الظرف أو الجار والمجرور حتى لا تخلو الصلة من العائد .

المعرف بال(٢)

١ — زارنا رجل ثم خرج الرجل . (ال فى الرجل لتعريف المذكور نكرة من قبل)

قابلت الأستاذ . (وبينك وبين مخاطبك عهد فى أستاذ معين)

٢ — الحصان أسرع من الحمار . (أى هذا الجنس أسرع من هذا الجنس)

أهلك الناسَ الدينار والدرهم . (أى هذا الجنس من المال) .

٣ — « وخلق الإنسان ضعيفا »(٣) (أى وخلق كل إنسان ضعيفا)

أنت الرجل (أى الجامع لصفات الرجال)

---

(١) سورة طه آية : ٧٢ .

(٢) وإبدال اللام ميما من (أل) لغة حميرية ، وقد تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بها فقال : (ليس من امبر امصيام فى امسفر) أى (ليس من البر الصيام فى السفر وقال شاعرهم :

ذاك خليلى وذو يواصلنى ⁖ يرمى ورائى بامسهم وامسلمة

(٣) سورة النساء آية : ٥٨

أمامنا ثلاثة أنواع من الأمثلة :

النوع الأول «ال» فيه لتعريف العهد ، وأنت إذا تأملت المثالين وجدت أن المثال الأول ذكرت فيه كلمة رجل منكرة ثم عرفت بأل — فتكون «ال» فيها للعهد الذكرى .

وفى المثال الثانى لم يسبق للأستاذ ذكر ، ولكن العهد الذى بينك وبين مخاطبك كاف فى التعريف فتكون «ال» فيه لتعريف العهد الذهنى .

وفى النوع الثانى نرى أن «ال» لتعريف الجنس لأننا لم نرد حصانا بعينه ولا حمارا بعينه ، وإنما أردنا أن هذا الجنس أسرع من هذا الجنس ، ولا يصح أن يراد أن كل واحد من الخيل أسرع من كل واحد من الحمير ؛ لأن الواقع يخالفه .

وكذا فى الدينار والدرهم «ال» لتعريف الجنس ، وليس المقصود ديناراً معينا أو درهما معينا ، وإنما المقصود هذا الجنس من المال .

وفى النوع الثالث نرى أن (ال) للاستغراق وهو فى المثال استغراق لحقيقة الأفراد ، وعلامته أن يصح حلول «كل» محل «أل» على سبيل الحقيقة ، فلو قلنا فى معنى الآية : وخلق كل إنسان ضعيفاً ، لكان ذلك صحيحاً على سبيل الحقيقة .

وفى المثال الثانى نرى أنَّ «ال» لاستغراق صفات الأفراد ؛ إذ المعنى أنت الجامع لصفات الرجال المحمودة . وعلامة «ال» هذه أنه لا يصح حلول «كل» محلها على سبيل الحقيقة بل على سبيل المجاز والمبالغة كما قال عليه الصلاة والسلام : «كل الصيد فى جوف الفرا»(١) وكما قال الشاعر :

---

(١) هذا مثل من أمثال العرب قاله صلى الله عليه وسلم لأبى سفيان بن حرب يستميله بذلك ، وأصله أن جماعة ذهبوا إلى الصيد فصاد أحدهم ظبيا ، والثانى أرنبا والثالث حمار وحش ، فتطاول الأولان على من اصطاد حمار الوحش . فقال لهما: =

ليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم فى واحد(١)

٦ — المضاف إلى معرفة

أمثلته : كتابى (مضاف إلى الضمير) كتاب سعاد (مضاف إلى العلم) كتاب هذا (مضاف إلى اسم الإشارة) كتاب الذى بجوارى (مضاف إلى اسم الموصول) كتاب الطالب (مضاف إلى المعرف بال).

فكلمة كتاب قبل الإضافة إلى هذه المعارف كانت نكرة ، لكنها عندما أضيفت إليها صارت معرفة ، وتعريفها بالإضافة إلى إحدى المعارف السابقة .

والمعارف المذكورة ليست كلها فى درجة واحدة من التعريف ، بل هى فى مراتب التعريف حسب ذكرها ، فالضمير أعلاها رتبة فى التعريف ثم العلم ، ثم اسم الإشارة ، ثم الاسم الموصول ، ثم المعرف بأل .

والمضاف إلى معرفة يكون فى الرتبة التى تلى هذه المعرفة ليصح مثل قولنا : مررت بزيد صاحبك ، فنصف العلم بالمضاف إلى الضمير ؛ لأنه فى رتبة العلم .

= « كل الصيد فى جوف الفرا ، إذ أنه ليس فيما يصيده الناس أعظم من حمار الوحش ثم اشتهر هذا المثل وصار يضرب فى كل حاو لغيره جامع له .

(١) البيت لأبى نواس قاله حين حبس الرشيد الفضل البرمكى وقبل هذا البيت :

قولا لهرون إمام الهدى ... عند احتفال المجلس الحاشد
أنت على ما بك من قدرة ... فلست مثل الفضل بالواجد
ليس على الله بمستنكر ... .

الإعراب : اسم ليس المصدر المؤول من أن والفعل . وخبرها مستنكر والباء حرف جر زائد .

الجملة الاسمية

الله كريم .	الله : مبتدأ مرفوع . كريم : خبر مرفوع .
فضل الله عظيم .	فضل مبتدأ . . الله : مجرور بالإضافة . . عظيم : خبر .
التقوى سلاح المؤمن .	التقوى مبتدأ . . سلاح خبر مضاف.
عبادة الله ذخر الأتقياء .	عبادة : مبتدأ مضاف . . ذخر : خبر مضاف .
الوطنى المخلص محبوب.	الوطنى : مبتدأ موصوف . . محبوب خبر . .
على رجل كريم .	على : مبتدأ . . رجل خبر موصوف .
وأن تصوموا خير لكم.	أن الفعل فى تأويل مصدر (أى صومكم) مبتدأ . خير : خبر .

هذه الجمل التى أمامك بدئت بأسماء، وأنت ترى أن هذه الأسماء لم تسبق بلفظ يؤثر فى ضبط آخرها بالشكل ، فهى قد جردت عن العوامل اللفظية للإسناد .

والاسم المجرد عن العوامل اللفظية للإسناد هو المبتدأ .

والاسم أعم من أن يكون صريحا كالأمثلة الستة الأولى ، أو مؤولا كالمثال الأخير .

وإذا دخل على الجملة الاسمية ناسخ سمى المبتدأ اسما لهذا الناسخ أو مفعولا أول ، وقد يتغير ضبطه .

وقد لاحظنا أن المبتدأ فى جميع الأمثلة المتقدمة له خبر ، وهناك نوع ثان هو :

المبتدأ المكتفى بمرفوعه :

هل مسافر الطالبان ؟ — مسافر مبتدأ : الطالبان فاعل سد مسد الخبر

هل ناجحة المجتهدتان ؟ — ناجحة مبتدأ : المجتهدتان فاعل . . سدمسد الخبر

ما مظلوم العاملون . — مظلوم مبتدأ : العاملون نائب فاعل . . سدمسد الخبر

ما محرومة الفاطمات — محرومة مبتدأ . . الفاطمات: نائب فاعل ... سد مسد الخبر

وقال الشاعر :

أقاطنٌ قومُ سلمى أم نووا ظعنا ؟ — إن يظعنوا فعجيبٌ عيشُ من قطنا

قاطن : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة . قوم : فاعل مرفوع

---

(١) قاطن : مقيم . الظعن : الارتحال والسفر .

الإعراب : أقاطن : الهمزة للاستفهام . قاطن : مبتدأ مرفوع .. قوم : فاعل « القاطن » سد مسد الخبر مرفوع . سلمى : مجرور بالإضافة وعلامة جره فتحة مقدرة لأنه ممنوع من الصرف . أم : حرف عطف . نووا : فعل ماض . وواو الجماعة فاعل .. ظعنا : مفعول به .. إن : حرف شرط جازم يجزم فعلين أولها فعل الشرط والثانى جوابه وجزاؤه . يظعنوا : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون وواو الجماعة فاعل . فعجيب : الفاء واقعة فى جواب الشرط . عجيب : خبر مقدم .. عيش : مبتدأ مؤخر .. من : اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل جر بالإضافة . قطن : فعل ماض . . والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على اسم الموصول . والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة .

وعلامة رفعة الضمة الظاهرة ، وقد سد مسد الخبر .

وقال آخر :

أمنجزٌ أنتم وعدا وثقت به أم اقتفيتم جميعا نهج عُرقوب(١)

منجز مبتدأ .. أنتم فاعل مبنى فى محل رفع سد مسد الخبر .

فالمبتدأ نوعان :

مبتدأ له خبر ، ومبتدأ له فاعل سد مسد الخبر ، والفرق بينهما :

١ — أن المبتدأ الذى له خبر يكون اسما صريحا أو مؤولا بالصريح ، والثانى لايكون إلا اسما هو صفة (كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة مثل كريم . حسن . شجاع . جبان . ضخم) .

٢ — أن الذى له خبر لا يحتاج إلى شىء يعتمد عليه . أما المبتدأ المستغنى عن الخبر فلابد أن يعتمد على نفى أو استفهام كما رأيت فى أمثلته (٢) .

---

(١) عرقوب : رجل من العرب يضرب به المثل فى خلف الوعد كما فى البيت وكما فى قول الآخر :

وعدت وكان الخلف منك سجية مواعيد عرقوب أخاه بيثرب

الإعراب : أمنجز : الهمزة للاستفهام . منجز : مبتدأ مرفوع .. أنتم : فاعل — لمنجز — مبنى فى محل رفع ، سد مسد الخبر . وعدا . مفعول به لمنجز — وثقت : فعل وفاعل ، والجملة فى محل نصب صفة — لوعد — به : جار ومجرور متعلق « بوثق » . أم : عاطفة . اقتفيتم : فعل وفاعل .. جميعاً : حال من الفاعل . نهج : مفعول به لاقتفى .. عرقوب : مجرور بالإضافة .

والشاهد فيه : اكتفاء الوصف(منجز) بمرفوعه الضمير (أنتم) واعتماده على الاستفهام .

(٢) وقد يجىء الوصف مكتفياً بمرفوعه من غير أن يعتمد على النفى أو الاستفهام كقول الشاعر :

خبير بنو لهب فلا تك ملغيا مقالة لهبى إذا الطير مرت =

الابتداء بالنكرة .

رجل صغير زارنا	المبتدأ نكرة مخصصة بالوصف .
رجيل فى البيت	المبتدأ نكرة مصغرة ، والتصغير وصف فى المعنى .
خمس صلوات كتبهن الله على العباد	المبتدأ نكرة مخصصة بالإضافة .
أمر بمعروف صدقة .	المبتدأ نكرة مخصصة بما تعلق بها من الجار والمجرور .
« كلٌّ له قانتون »	المبتدأ نكرة عامة ، إذ أن « كل » من صيغ العموم .
هل شجاع فيكم :	المبتدأ نكرة عامة فى سياق الاستفهام .
ماغريب فى البيت .	المبتدأ نكرة عامة فى سياق النفى .
بقرة تكلمت .	غرابة الخبر سوغت الابتداء بالنكرة .

ومن الأمثلة المتقدمة نرى أن الابتداء بالنكرة جائز بشرط أن يفيد الابتداء بها ، وتكون الفائدة بخصوص النكرة أو عمومها ، ويكون ذلك فى

= إعراب موضع الشاهد : خبير : مبتدأ .. بنو فاعل سد مسد الخبر ، مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم . لهب : مجرور بالإضافة .

والمعنى : أن بنى لهب ، وهم حى من الأزد ، عرفوا بخبرتهم بزجر الطير ، والشاعر يدعو إلى أن يأخذ الناس بكلامهم . وزجر الطير عادة عربية قديمة .

(١) وإليك حديث ابن هشام فى « شرح شذور الذهب » عن الابتداء بالنكرة :

= الأصل فى المبتدأ أن يكون معرفة ، ولايكون نكرة إلا فى مواضع خاصة

١ — تخصيص النكرة بالوصف .

٢ — تصغير النكرة ، لأن التصغير وصف فى المعنى .

٣ — تخصيص النكرة بالإضافة .

٤ — أن يتعلق بالنكرة جار ومجرور .

٥ — عموم النكرة بصيغتها .

٦ — وقوع النكرة بعد النفى .

٧ — وقوع النكرة بعد الاستفهام .

٨ — الإخبار عن النكرة بخبر غريب خارق للعادة .

= تتبعها بعض المتأخرين، وأنهاها إلى نيف وثلاثين ، وزعم بعضهم أنها ترجع إلى الخصوص والعموم .

فمن أمثلة الخصوص أن تكون موصوفة : إما بصفة مذكورة نحو « ولأمة مؤمنة خير من مشركة » « ولعبد مؤمن خير من مشرك » . أو بصفة مقدرة كقولهم : السمن منوان بدرهم ، فالسمن مبتدأ . ومنوان : مبتدأ ثان ، وبدرهم : خبره . والمبتدأ الثانى وخبره خبر المبتدأ الأول . والمسوغ للابتداء بمنوان — أنه موصوف بصفة مقدرة : أى منوان منه .

ومنها أن تكون مصغرة نحو : رجيل جاءنى ، لأن التصغير وصف فى المعنى بالصغر فكأنك قلت : رجل صغير جاءنى .

ومنها أن تكون مضافة ، كقوله صلى الله عليه وسلم « خمس صلوات كتبهن الله على العباد » .

ومنها أن يتعلق بها معمول كقوله صلى الله عليه وسلم : « أمر بمعروف صدقة ونهى عن منكر صدقة » فأمر ونهى مبتدآن نكرتان ، وسوغ الابتداء بهما ما تعلق بهما من الجار والمجرور، وكقولك : أفضل منك جاءنى .

ومن أمثلة العموم أن يكون المبتدأ نفسه صيغة عموم نحو : « كل له قانتون » و « من يقم أقم معه » و « من جاءك أجىء معه » أو يقع فى سياق النفى نحو : « ما رجل فى الدار » .

وعلى هذه الأمثلة قس ما أشبهها انتهى كلام ابن هشام .

حكم المبتدأ والخبر :

حكم المبتدأ والخبر أنهما مرفوعان (لفظا أو تقديراً أو محلا) .

أنواع الخبر :

١ — على ناجح — المحمدان فاهمان — المواطنون مخلصون — الطالبتان ناجحتان — المعلمات مهذبات

الخبر فى كل هذه الجمل يسمى مفرداً ؛ لأن المفرد هنا يقصد به ما ليس جملة ولا شبه جملة .

٢ — المجتهد ينجح — الوالد سافر .

الخبر فى هاتين الجملتين جملة فعلية — الأولى فعلها مضارع وفاعله مستتر والثانية فعلها ماض وفاعله مستتر .

٣ — محمود والده كريم — سعاد ثوبها جميل .

الخبر فى هاتين الجملتين جملة اسمية مكونة من مبتدأ ثان وخبره، والمبتدأ الثانى وخبره خبر المبتدأ الأول .

٤ — خالد عندنا — زينب خلف محمد .

الخبر فى هاتين الجملتين ظرف مكان متعلق بمحذوف وجوبا تقديره مستقر .

٥ — حسن فى الكلية . فاطمة فى البيت .

الخبر فى هاتين الجملتين جار ومجرور متعلق بمحذوف وجوبا تقديره مستقر .

وبأدنى نظر ترى أن الخبر فى النوع الأول وحده تظهر عليه علامات الإعراب ، وقد تقدر . أما الأنواع الأربعة الأخيرة فإن الخبر فيها يكون مرفوعاً محلا ، فلا تظهر على آخره علامة ، كما لا تقدر .

الرابط فى جملة الخبر :

١ ــ الخلق الكريم يرفع شأن صاحبه .	يرفع فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود على الخلق . والجملة فى محل رفع خبر .
الظلم عاقبته سيئة .	عاقبته مبتدأ ثان . والهاء ضمير يعود على المبتدأ الأول فى محل جر بالإضافة . سيئة خبر المبتدأ الثانى والجلة من المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول .
٢ ــ « ولباس التقوى ذلك خير »	ذا . اسم اشارة .. مبتدأ ثان (المشار إليه هو المبتدأ الأول ــ لباس) واللام للبعد والكاف حرف خطاب . خير : خبر المبتدأ الثانى والمبتدأ الثانى وخبره خبر المبتدأ الأول .
فتاة الجامعة تلك مهذبة .	تِ : اسم اشارة . . مبتدأ ثان (والمشار إليه هو المبتدأ الأول فتاة) واللام للبعد والكاف حرف خطاب « مهذبة » خبر المبتدأ الثانى . والمبتدأ الثانى وخبره خبر المبتدأ الأول .
٣ ــ « الحاقة ما الحاقة »	ما الحاقة : جمله اسمية هى الخبر وقد أعيد فيها المبتدأ بلفظه .
« القارعة ما القارعة »	ما القارعة : جملة اسمية هى الخبر وقد أعيد فيها المبتدأ بلفظه .

٤ — محمد نعم الرجل	نعم الرجل : جملة الخبر ، وال فى الرجل للجنس الذى يعتبر محمد فردا من أفراده.
أبو جهل بئس الرجل	بئس الرجل : جملة فعلية هى الخبر . والرجل جنس وأبو جهل فرد من أفراده فدخل العموم ، فحصل الربط بذلك .

ومن ذلك نرى أن جملة الخبر لابد أن يربطها بالمبتدأ رابط من هذه الروابط الأربعة .

١ — الضمير بارزاً كان أو مستتراً . وقد يقدر نحو : « السمن منوان » بدرهم، أى منوان منه.

٢ — الإشارة إلى المبتدأ .

٣ — إعادة المبتدأ بلفظه .

٤ — العموم الذى يكون فى الخبر ويشمل بالمبتدأ .

الاستغناء عن الرابط :

قال تعالى: « قل هو الله أحد».

قال (ص) : « أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلى لا إله إلا الله » .

وتقول أنت : خير النصائح رأس الحكمة مخافة الله .

هذه الأمثلة الثلاثة من الجملة الاسمية ، والخبر فى كل منها جملة ولكنها خالية من الروابط الأربعة ، فى المثال الأول : هو : مبتدأ ضمير مبنى على الفتح فى محل رفع . والله أحد : مبتدأ ثان وخبره . والجملة من المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول . وليس فى جملة الخبر واحد من لروابط السابقة وإنما ارتبطت بالمبتدأ لأنها نفس المبتدأ فى المعنى .

وفى المثال الثانى : أفضل مبتدأ .. ما اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بالإضافة والجملة بعده صلة .

وجملة « لا إله إلا الله » هى الخبر وقد استغنت عن الرابط لأنها نفس المبتدأ فى المعنى .

وفى المثال الثالث : خير : مبتدأ مرفوع « النصائح » مجرور بالإضافة .

رأس الحكمة مبتدأ ومضاف إليه — ومخافة الله خبر عن المبتدأ الثانى ومضاف إليه .

والمبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع المبتدأ الأول . واستغنت جملة الخبر عن الرابط لأنها نفس المبتدأ فى المعنى .

فإذا كانت جملة الخبر هى نفس المبتدأ فى المعنى استغنت عن الرابط .

الإخبار بالظرف :

المبتدأ يكون حدثا أو معنى كالعدل والخير والصيام والسفر ، ويكون ذاتا أو جثة كالهلال والخمر ومحمد والحصان .

١ — العدل أمام القضاة   الخير وراء الجد .

الصيام يوم الخميس .   السفر غدا

فى الأمثلة التى أمامنا جمل اسمية، ونلاحظ أن المبتدأ فيها ليس ذاتا من الذوات ، وإنما هو حدث أو معنى ، فالعدل والخير أخبر عنهما بظرفى المكان — أمام ، وراء والصيام والسفر أخبر عنهما بظرفى الزمان (يوم الخميس — غدا) .

وهذا يعنى أن أسماء الأحداث والمعانى يخبر عنها بظروف الزمان وبظروف المكان :

٢ — الهلال وسط السماء .   الخمر عند الغواة .

محمد أمام فاطمة الحصان خلف السيارة.

فى هذه الأمثله جمل اسمية ، المبتدأ فيها ليس معنى من المعانى وإنما هو ذات وجثة ، وإذا نظرنا إلى الخبر فى كل منها وجدناه ظرفا من ظروف المكان (وسط — عند — أمام — خلف) وهذا يعنى أن ظرف المكان وحده يخبر به عن الذات فلا يصح أن نقول : محمد اليوم أو الحصان غدا ، لعدم الفائدة .

ولكن سمع عن العرب :

الليلة الهلال : الليلة : ظرف زمان .. متعلق بمحذوف خبر عن « الهلال » .

الرطب شهرى ربيع . شهري : ظرف زمان .. متعلق بمحذوف خبر عن « الرطب » .

اليوم خمر « اليوم » ظرف زمان .. متعلق بمحذوف خبر عن « خمر »

ومن الواضح أن المبتدأ فى كل من هذه الأمثلة اسم ذات ، وليس اسم معنى . وما دام ذلك قد سمع عن العرب وحصلت به الفائدة فلا ضير فى القياس عليه .

وتحصل الفائدة :

١ — إذا تخصص الزمان بوصف مع جره بفى كقولنا : نحن فى يوم طيب .

٢ — إذا تخصص الزمان بإضافة وجر بفى كقولنا : نحن فى شهر الصوم .

٣ — إذا كانت الذات مشبهة للمعنى فى تجددها وقتاً بعد وقت كقول العرب :

« الرطب شهرى ربيع » وكقولك : العنب صيفاً ، والبرتقال شتاء .

٤ — ويمكن تقدير مضاف فى مثل قول امرىء القيس : اليوم خمر . فيكون التقدير : اليوم شرب خمر .

أما بقية المثال « وغداً أمر » فهو جار على القاعدة الأولى لأن الأمر ليس من أسماء الذوات ، وإنما هو من أسماء المعانى .

تعدد الخبر .

قال الله تعالى . « وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد »

هو : ضمير للغائب مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ .

الغفور : خبر أول مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

الودود : خبر ثان « « « « «

ذو : خبر ثالث مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة .

العرش : مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة الظاهره .

المجيد : خبر رابع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

فعال : خبرخامس « « « « « «

لما يريد : اللام حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب .

ما : اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر .

يريد . فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم .

والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو . والعائد محذوف أى «يريده»

والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول « ما »

الجار والمجرور متعلق بصيغة المبالغة « فعال » .

ويمكن أن تقول : محمد تاجر فلاح ـ محمد مبتدأ بعده خبران .
علي شاعر مدرس ـ علي مبتدأ بعده خبران .
من هذا تعلم أنه يجوز أن يخبر عن المبتدأ الواحد بأكثر من خبر .

لا تعدد فى نحو :

١ — زيد كاتب وشاعر : كاتب هو الخبر ، وشاعر معطوف عليه .
٢ — الرمان حلو حامض : حلو حامض خبران لفظا فقط ، ولكنهما من جهة المعنى خبر واحد؛ لأنهما بمعنى : مُزٌّ .
٣ — المحمدان مسافر ومقيم : المبتدأ مثنى فأخبر عن كل واحد منهما بخبر : فهذه الأمثلة وما شابهها لا تعتبر من باب تعدد الخبر : لما هو موضح قرين كل منها .

ترتيب الجملة الاسمية

١ — جواز تقديم الخبر :

علي فى الدار ، فى الدار علي . المستقبل أمامنا ـ أمامنا المستقبل .
فى هذه الأمثلة جاءت الجملة الاسمية على الأصل : المبتدأ أولا وبعده الخبر ، ثم تقدم الخبر على المبتدأ ، وهذا جائز ، ما لم يمنع منه مانع .

٢ — امتناع تقدم الخبر :

علي سافر : لو قدم الخبر لتغير نوع الجملة .
من صاحبٌ لك ؟ : المبتدأ له صدر الكلام ؛ لأنه اسم استفهام .
أفضل منك أفضل مني : استوى المبتدأ والخبر فى التنكير ، فلو قدم الخبر لم يتميز بشيء .
صديقك صديقي : استوى المبتدأ و الخبر فى التعريف ، فلو قدم الخبر لم نستطع أن نميزه .

ما محمد إلا رسول : وقع الخبر بعد إلا فوجب تأخيره .

نستنبط من هذا أنه يمتنع تقديم الخبر على المبتدأ إذا :

١ — كان الخبر جملة فعلية ، وفاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ .

٢ — كان المبتدأ له صدر الكلام ، كأسماء الاستفهام وأسماء الشرط.

٣ — إذا استوى الركنان فى التنكير أو فى التعريف .

٤ — إذا وقع الخبر بعد إلا .

وجوب تقديم الخبر :

فى الحديقة رجل :

لو قلت : رجل فى الحديقة ـ لكان الجار والمجرور صفة للنكرة لا خبرا .

فى الباب مفتاحه :

لو قلت : مفتاحه فى الباب ـ لعاد ضمير الغائب على متأخر لفظا ورتبة .

أين السيارة :

الخبر هنا اسم استفهام له صدر الكلام وهو ظرف مكان .

ما يمتاز إلا على : الخبر واجب التقديم لوقوع المبتدأ بعد إلا .

مما تقرأ أمام هذه الأمثلة تعلم أنه يجب تقدم الخبر إذا :

١ — كان المبتدأ نكرة ، ولو قدم وجاء الخبر بعده لالتبس بالصفة .

٢ — أو كان فى المبتدأ ضمير غائب يعود على شىء فى الخبر .

٣ — أو كان الخبر مما له الصدارة كأسماء الاستفهام ، الخاصة بالظرفية . مثل : أين السعادة ؟ ، متى نصر الله ؟ .

٤ — إذا وقع المبتدأ بعد إلا .

الحذف فى الجملة الاسمية

الحذف الجائز

(ا) قال تعالى : « مثل الجنة التى وعد المتقون تجرى من تحتها الأنهار أكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار».

وقال الشاعر .

نحن بما عندنا وأنت عنـ ـدك راض والرأى مختلف

فى الآية الكريمة «أكلها دائم» جملة تامة من مبتدأ وخبره. وظلها . الواو عاطفة تعطف جملة اسمية ظلها . ظل . مبتدأ، وها فى محل جر بالإضافة . وخبر هذا المبتدأ محذوف جوازا تقديره : دائم . « أى وظلها دائم » .

وفى بيت الشعر . نحن . مبتدأ ضمير مبنى على الضم فى محل رفع . الخبر محذوف جوازا تقديره . راضون .

(ب) وإذا سألك زميل . أين زيد ؟.

فلك أن تجيب بجملة تامة فتقول . زيد فى المنزل . ولا حذف حينئذ .

ولك أن تجيب بقولك ، فى الدار ، ويكون المبتدأ محذوفاً جوازا .

وإذا سئلت : من صاحبك ؟

فلك أن تجيب بجملة تامة فتقول ، محمد صاحبى ، ولا حذف حينئذ .

ولك أن تقول ، محمد ، وحينئذ يكون الخبر محذوفا جوازا .

(حـ) وقد تسأل : هل والدك حاضر ؟

فتجيب ، نعم ، والتقدير : نعم والدى حاضر ، فتحذف المبتدأ والخبر؛ لدلالة السؤال عليهما .

(د) حين تشم رائحة جميلة فتقول : مسك ، « أى المشموم مسك » ، وحين تسأل عن زميل دمث الأخلاق فتقول : ملاك، أى الزميل ملاك »

وفى كل ما تقدم نرى أن حذف المبتدأ أو الخبر أو حذفهما معا جائز ؛ لأن هناك ما يدل على المحذوف :

(أ) من سياق الكلام . (ب) ، (حـ) من الاستفهام السابق .

(د) من ملابسة الحال .

٢ — الحذف الواجب

ا ـ حذف المبتدأ وجوبا :

١ — فى ذمتى لأطيعن الله .

فى ذمتى ، جار ومجرور ـ والياء فى محل جر بالإضافة ، و الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف وجوبا ، تقديره : يمين ، أو قسم .

٢ — نعم البطل على .

علىٌّ ، خبر لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره هو ، أى الممدوح على .

٣ — أستعيذ بالله الكريمُ من الشيطان الرجيمُ .

الكريمُ ، بالرفع خبر لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره : هو الكريم (قطع للمدح) .

الرجيم ، بالرفع خبر لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره ، هو الرجيم (قطع للذم) .

٤ — صبر جميل أو سمع وطاعة .

صبر ، خبر لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره ، حالى صبر ، (صبر مصدر نائب عن فعله) جميل صفة للخبر وصفة المرفوع مرفوع وعلامة الرفع الضمة الظاهرة .

سمع ، خبر لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره ، أمرى سمع .

وطاعة ، الواو حرف عطف . طاعة معطوف على الخبر .

من هذا العرض يظهر لنا أن المبتدأ يحذف وجوبا فى المواضع الآتية :

١ — إذا كان الخبر مشعرا بالقسم .

٢ ــ الإخبار عنه بمخصوص نعم ، ومثلها بئس.

٣ ــ الإخبار عنه بنعت مقطوع للمدح أو للذم ، ومثلهما الترحم (مررت بزيد المسكينُ) ، المسكين خبر مبتدأ محذوف وجوبا .

٤ ــ أن يخبر عنه بمصدر نائب عن فعله .

ب ــ حذف الخبر وجوبا :

١ ــ لولا عامر لهلك سعيد

عامر ، مبتدأ . والخبر محذوف وجوبا تقديره ، موجود ،

٢ ــ لعمرك لأساعدنك .

عمر ، مبتدأ ، والخبر محذوف وجوبا تقديره ، قسمي أو يميني .

٣ ــ كل رجل وضيعته .

كل رجل : كل مبتدأ ، رجل ، مجرور بالإضافة ، وضيعته ، الواو واو المعية ، ضيعته معطوفة ، والهاء ضمير في محل جر بالإضافة ، والخبر محذوف وجوبا ، والتقدير ، كل رجل وضيعته مقترنان .

٤ ــ رعاية الأم الطفل صغيرا .

رعاية ، مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

الأمِّ ، مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

الطفل ، مفعول به للمصدر (رعاية) منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، صغيرا ، حال منصوب سد مَسَدَّ الخبر ،

---

(١) وقال بعضهم إن مثل هذا التركيب مستغن عن تقدير خبر ؛ لأنه قد أفاد فائدة يحسن السكوت عليها .

أكثر إذاعتنا الأخبار صادقة .

أكثر ، مبتدأ ، إذاعة ، مجرور بالإضافة ، نا ، فى محل جر بالإضافة ، الأخبار ، مفعول به للمصدر (إذاعة) .

صادقة ، حال منصوب سد مسد الخبر .

من هذا نستنبط المواضع التى يجب فيها حذف خبر المبتدأ وهى :

١ — إذا وقع المبتدأ بعد « لولا » الامتناعية ، وكان الخبر كونا عاما (١) .

٢ — إذا كان المبتدأ نصا صريحا فى القسم (٢) .

٣ — بعد واو المعية التى تكون نصا فى المصاحبة .

٤ — إذا أغنى عنه حال لا يصلح أن يكون خبرا .

ولا يغنى الحال عن الخبر إلا إذا كان المبتدأ مصدرا مضافا لفاعله ، أو أفعل تفضيل مضافا إلى مصدر — كما رأيت فى المثالين .

---

(١) ويقصد بالكون العام ما يصلح لكل حال كقولك : لولا زيد لهلك الجيش . تقدير الخبر المحذوف وجوبا هنا . لولا زيد موجود .

فإن كان خبر المبتدأ الواقع بعد لولا كونا خاصا جاز حذفه إن فهم من الكلام نحو : لولا أنصار زيد ماسلم ، وجاز ذكره فنقول : لولا أنصار زيد حموه ما سلم .

فإن لم يمكن فهمه من الكلام وجب ذكره كقول أبى العلاء :

يذيب الرعب منه كل عضب   فلولا الغمد يمسكه لسالا

(٢) فإذا لم يكن نصا صريحا فى القسم صح الحذف والذكر ، نحو عهد الله لأفعلن ، وتقول : على عهد الله . وذلك لأن عهد الله يستعمل قسما كما مثل . وغير قسم كقولك : عهد الله يجب الوفاء به .

النواسخ

جمع ناسخ ، ومعناه فى اللغة مأخوذ من النسخ بمعنى الإزالة

وفى القرآن الكريم : « ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها (١) »

وفيه أيضا : « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى إلا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم (٢) » .

والنواسخ عند النحويين ما تدخل على المبتدأ والخبر فتغير إعراب أحدها ، أو إعرابهما معا ، وهى أفعال وحروف ، وهى ثلاثة أنواع :

١ — ما يرفع المبتدأ اسما له وينصب الخبر خبرا له وهو كان وكاد وأخواتهما ،

٢ — ما ينصب المبتدأ اسما له ويرفع الخبر خبرا له وهو إن وأخواتها ولا النافية للجنس .

٣ — ما ينصب كلا من المبتدأ والخبر مفعولا به أول ومفعولا به ثانيا وهو ظن وأخواتها .

كان وأخواتها

ومعنى أخواتها ، نظائرها ومثيلاتها ، وهى تحدث تغييرا فى ضبط الجملة

---

(١) سوره البقرة آية : ١٠٦ (٢) سورة الحج آية : ٥٢ وقد نزلت هذه مع جملة أخرى من الآيات تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم وقد زعموا أن الشيطان كان قد ألقى إليه وهو يقرأ فى سورة النجم بعد : « أفرأيتم اللات والعزى ، ومناة الثالثة الأخرى » ألقى إليه : « تلك الغرانيق العلا ، وإن شفاعتهن لترتجى » ففرح الكفار بذلك . ثم أخبره جبريل بما ألقاه الشيطان على لسانه من ذلك فحزن (الغرانيق مفردها غرنوق وهو الشاب الأبيض الجميل أو طائر) وهذه قصة مفتراة .

الاسمية التى تدخل عليها لفظا أو تقديرا ـ إذا كان الخبر مفردا معربا ـ فإن كان الخبر مفردا مبنيا أو جملة أو شبه جملة كان التغيير فى محل الخبر من الإعراب .

ومعنى أن هذه الأفعال ناقصة ، أنها فى أكثر استعمالاتها لا تكتفى بالمرفوع ، بل لا بد أن تكمل الجملة بالخبر ، فإذا قلت : « كان محمد » ، وسكت ، لم يفهم السامع منك شيئا وانتظر أن تقول مثلا : كان محمد مسافرا .

والمتفق عليه عند جميع النحويين فى باب « كان » ثلاثة عشر فعلا(١) ، على ثلاثة أقسام .

١ — ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر بعده بلا شرط وهى ثمانية ، إليك أمثلتها ومعنى كل منها .

كان البستان مثمرا.	تفيد التوقيت فى الماضى.
كان الله عفوًّا غفورا.	تفيد الاستمرار مع الله وحده.
أمسى الجيش منتصرا.	تفيد التوقيت مساء.
أصبح المسلمون متحدين.	تفيد التوقيت صباحا.
أضحى محمد مسافرا.	تفيد التوقيت فى الضحى .
ظل الجو معتدلا.	تفيد التوقيت نهاراً.
بات الضيف مستريحاً .	تفيد التوقيت ليلا .
صار العنب زبيباً .	تفيد التحويل .
ليس المجد نائما.	تفيد النفى .

(١) ومن غير المتفق عليه : آض بمعنى صار ، ومثالها قول الشاعر :

ربيته حتى إذا تمعددا وآض نهدا كالحصان أجردا
كان جزائى بالعصا أن أجلدا

ومنها للتوقيت : أسحر (لوقت السحر) وأفجر (لوقت الفجر) وأظهر (لوقت الظهر) .

٢ — ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر بعده بشرط أن يتقدم عليه نفى أو شبهه من النهى والدعاء — وهو أربعة أفعال تفيد الاستمرار ، وهاك أمثلتها :

« لا يزال الرجل عالما — ماطلب العلم — فإذا ظن أنه علم فقد جهل». «لاحديث شريف»

« لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى) (١) . « قرآن كريم »

« قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين(٢)» قرآن كريم .

ماانفك على مجتهداً .

وغير خاف عليك أن اسم « نبرح » ضمير مستتر وجوبا تقديره نحن . وكذلك « تفتأ » اسمها ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، وحرف النفى مقدر قبل تفتأ ، والتقدير : لا تفتأ تذكر يوسف ، أى تستمر على ذكره.

ومما دخل عليه النهى قول الشاعر :

صاح شمر ولا تزل ذاكر المو ت فنسيانه ضلال مبين(٣)

ومثال ما دخل عليه الدعاء قوله :

---

(١) سورة طه آية : ٩١ (٢) سورة يوسف : ٨٥

(٣) المعنى . اجتهد فى العمل والطاعة ، ذاكرا الموت وما بعده ؛ لأن نسيانه يبعدك عن الرشد .

الإعراب : صاح : منادى حذف حرف ندائه ـ مرخم بحذف الباء ، مبنى فى محل نصب. شمر فعل أمر.. والفاعل مستتر وجوبا .. ولا تزل الواو عاطفة . لا ناهية. تزل : فعل مضارع ناقص مجزوم. اسمها مستتر وجوبا . ذاكر : خبرها منصوب. الموت : مجرور بالإضافة . فنسيانه الفاء للتعليل . نسيان : مبتدأ . . والهاء ضمير فى محل جر بالإضافة . ضلال : خبر . . مبين صفة للخبر .

ألا يا اسلمى يا دارمىّ على البلى ولازال منهلاً بجرعائك القطر (١)

٣ — ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر بشرط أن تتقدم عليه ما المصدرية الظرفية وهو فعل واحد وهو « دام ».

قال تعالى : حكاية على لسان عيسى عليه السلام :

« وأوصانى بالصلاة والزكاة مادمت حيا(٢)» أى مدة دوامى حيا.

ووصف ما هذه بالمصدرية ؛ لأنها تنسبك مع مابعدها بالمصدر ، وهو الدوام ، ووصفت بالظرفية ، لأنها تقدر بالظرف وهو المدة.

تصرف هذه الأفعال

فى القرآن الكريم خطاب للكفار : قل كونوا حجارة أو حديدا»(٣)

قال الشاعر :

بجزم وعزم ساد فى قومه الفتى وكونك إياه عليك يسير(٤)

(١) المعنى : سلمت يادياره مى من الفناء ، وسقاك المطر نازلا غزيرا بأرضك التى لا تنبت.

الإعراب . ألا . حرف استفتاح تنبيه مؤكد لما قبله . اسلمى فعل أمر مبنى على حذف النون ، وياء المخاطبة فاعل . . يا : حرف نداء . دار . منادى منصوب . مى . مجرور بالاضافة وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث . على البلى . جار ومجرور متعلق باسلمى ولا زال : الواو عاطفة . لا نافية دعائية . زال فعل ماض ناقص . منهلا . خبر زال مقدم منصوب . بجرعائك . الباء حرف جر . جرعاء . مجرور وعلامة جره الكسرة والكاف ضمير فى محل جر بالإضافة . القطر . اسم زال مؤخر.

(٢) سورة مريم آية : ٣١

(٣) سورة الإسراء آية : ٥٠

(٤) أصل التركيب ، ساد الفتى فى قومه بجزم ، وعزم . بجزم . جار ومجرور متعلق بالفعل ساد ـ وعزم . معطوف على جزم. ساد فعل ماض. فى

وقال الآخر :

وما كل من يبدى البشاشة كائنا أخاك إذا لم تلفه لك منجدا

يستعمل غير الماضى من (كان — أصبح — أضحى — ظل — أمسى — بات — صار) كاستعمال الماضى .

وقد رأيت فى الآية الكريمة فعل الأمر من كان واسمه واو الجماعة ، وخبره حجارة .

وفى البيت الأول استعمل المصدر من «كان» والمصدر مضاف إلى اسمه وهو كاف الضمير ، وخبره «إياه» ضمير النصب .

وفى البيت الثانى استعمل اسم الفاعل من كان ، واسمه ضمير مستتر ، وخبره أخاك .

ترتيب الجملة فى هذا الباب

١ — تأخير خبر هذه الأفعال عن الاسم هو الأصل ، كما فى الأمثلة المتقدمة .

٢ — قال تعالى : «وكان حقا علينا نصر المؤمنين»(١) .

قال الشاعر :

سلى إن جهلت الناس عنا وعنهم فليس سواء عالم وجهول(٢)

= قومه . فى حرف جر . قوم مجرور بها وعلامة جره الكسرة . والهاء فى محل جر بالإضافة . والجار والمجرور متعلق بالفعل ساد ، الفتى . فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الألف للتعذر . وكونك . الواو عاطفة . كون . مبتدأ . الكاف مضاف إليه وهو اسم كون مبنى فى محل رفع إياه ضمير نصب خبر كان مبنى . عليك . جار ومجرور متعلق بيسير . يسير . فعل مضارع وفاعله مرفوع بالضمة الظاهرة . وجملة يسير فى محل رفع خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة

(١) سورة الروم آية : ٤٧

(٢) البيت من قصيدة للسموءل مطلعها : =

وقال الآخر .

لا طيب للعيش مادامت منغصة لذاته بادكار الموت والهرم(١)

فى الآية الكريمة : قدم خبر كان « حقا » على اسمها « نصر » .
وفى البيت الأول : قدم خبر ليس « سواء » على اسمها « عالم » .
وفى البيت الثانى : قدم خبر مادام « منغصة » على اسمها « لذاته » .
وهذه الشواهد دليل على أنه يجوز أن يتقدم خبر كان وأخواتها على اسمها ما لم يمنع من ذلك مانع (ارجع إلى ترتيب الجملة الاسمية) .

= إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل .
الإعراب . سلى . فعل أمر مبنى على حذف النون والياء فاعل ـ إن شرطية . جهلت . جهل فعل ماض فعل الشرط فى محل جزم والتاء فاعل ، وجواب الشرط محذوف دل عليه ما تقدم . الناس . مفعول به للفعل « سلى » . عنا . جار ومجرور متعلق « بسلى » وعنهم . معطوف على الجار والمجرور . فليس . الفاء للتعليل . ليس . فعل ماض ناقص . سواء : خبر ليس مقدم منصوب . عالم . اسمها مؤخر مرفوع . . وجهول . معطوف على اسم ليس مرفوع .

(١) البيت من بحر البسيط . الطيب . اللذة . العيش . الحياة . منغصة . مكدرة . واللذات . جمع لذة وهى ما تستطيبه النفس وتميل إليه . ادكار . تذكر الهرم . بفتحتين الكبر بكسر الكاف وفتح الباء . والمعنى لا لذة للحياة مدة تكدر لذاتها بتذكر الموت والهرم .
الإعراب . لا : نافية للجنس تعمل عمل إن . طيب . اسمها مبنى على الفتح فى محل نصب . للعيش . جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا . ما دامت . ما مصدرية ظرفية دام فعل ماض ناقص . والتاء حرف تأنيث . منغصة . خبر دام مقدم منصوب بالفتحة الظاهرة . لذاته . لذات . اسمها مؤخر مرفوع بالضمة . والهاء ضمير فى محل جر بالإضافة والتقدير . لا طيب مستقر للعيش مدة دوام اللذات منغصة . بادكار . جار ومجرور متعلق باسم المفعول « منغصة » . الموت . مجرور بالإضافة ، والهرم . الواو عاطفة . الهرم . معطوف على الموت . مجرور . =

٣ — تقول : غزيرا كان المطر ، وتقول : كان المطر غزيرا .

ومثل هذا التركيب من تقديم الخبر على الفعل واسمه جائز فى أفعال الباب إلا خبر ليس، وخبر مادام .

٤ — وقد يجب تقديم الخبر إذا كان له الصدارة فى مثل قولك : أين كان على ؟ وقولك . فى أى بلد كان الوالد ؟.

أين . اسم استفهام ظرف . . متعلق بمحذوف خبر كان مقدم — فى أى بلد . جار ومجرور ومضاف إليـــه . والجار والمجرور خبر كان مقدم

وكذلك فى مثل قولك: كان فى الدار صاحبها ، وكان عند محمد صديقه(١).

أفعال بمعنى صار :

من القرآن : « وفتحت السماء فكانت أبوابا ، وسيرت الجبال فكانت سرابا »(٢).

« فأصبحتم بنعمته إخوانا » (٣).

= والشاهد فى قوله : « ما دامت منغصة لذاته » حيث وسط الخبر بين ما دام واسمها .

(١) وكذلك فى مثل: كان فى الحديقة رجل يجب، تقديم الخبر ؛ لأن تأخيره بعد النكرة يجعله صفة للنكرة لا خبرا .

وكذلك إذا وقع اسم كان بعد إلا، كقولك : ما كان كريما إلا على ؛ لأن اسم كان فى مثل هذا التركيب مقصور عليه ، والمعنى أن صفة الكرم مختصة بعلى ومقصورة عليه .

(٢) سورة النبأ آيتا: ١٩ ، ٢٠ (٣) سورة آل عمران آية:١٠٣. والعبارة من الآية الكريمة التى تحفظها (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا . . ».

« وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم »(١) .

قال الشاعر :

أمست خلاء وأمسى أهلها احتملوا أخنى عليها الذى أخنى على لبد(٢)

وقال آخر :

أضحى يمزق أثوابى ويضربنى أبعد شيبى يبغى عندى الأدبا(٣)

---

(١) سورة النحل آية : ٥٨ .

(٢) احتملوا : ماتوا ودفنوا . أخنى عليها : أهلكها ـ لبد : آخر نسور لقمان.

الإعراب : أمست : فعل ماض ناقص . والتاء للتأنيث واسمها ضمير مستتر جوازا تقديره هى . خلاء : خبرها منصوب . وأمسى : الواو عاطفة : أمسى : فعل ماض ناقص . أهلها : أهل : اسم ليس وها فى محل جر بالإضافة . احتملوا : فعل ماض مبنى للمجهول . . والواو نائب فاعل . والجملة فى محل نصب خبر أمسى . . أخنى : فعل ماض مبنى على الفتح المقدر ، عليها جار ومجرور متعلق بأخنى . الذى : اسم موصول فاعل مبنى على السكون فى محل رفع . أخنى : فعل ماض . والفاعل ضمير مستتر جوازا يعود على الموصول . والجملة صلة . . على لبد : جار ومجرور متعلق « بأخنى » الثانية .

والشاهد فى « أمسى » الأولى لأنها هى التى بمعنى صار . ولا شاهد فى الثانية لكون الخبر ماضيا .

(٣) المعنى : صار هذا يؤذينى بتمزيق الثياب وبالضرب ، بعد تقدمى فى السن ، إنه لعجب أن يطلب منى الأدب بعد الشيب .

الإعراب : أضحى : فعل ماض ناقص . واسمه ضمير مستتر جوازا تقديره هو . يمزق : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر . والجملة فى محل نصب خبر أصبح . أثوابى : مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة . وياء المتكلم فى محل جر بالإضافة . ويضربنى : الواو عاطفة . يضرب فعل مضارع مرفوع . والفاعل ضمير مستتر . والنون للوقاية . والياء مفعول به . . والجملة فى محل نصب عطفاً على جملة الخبر . أبعد : الهمزة للاستفهام التعجبى . بعد ظرف زمان منصوب ، متعلق بالفعل يبغى . شيبى : شيب : مجرور بالإضافة إلى « بعد » وعلامة جره كسرة . . =

ومعنى كان فى الآية الأولى صار ، لأن فتح السماء معناه تشققها لنزول الملائكة وصيرورة الشقوق أبوابا،ولأن تسيير الجبال وتحركها حين تتحول سرابا وهباء يطير مع الهواء .

وكذلك معنى « أصبح » فى الآية الثانية — ومعنى ظل فى الآية الثالثة ومعنى « أمست » الأولى فى بيت الشعر الأول — أما أمست الثانية فيه فهى على أصل التوقيت مساء .

وكذلك استعملت أضحى فى البيت الأخير بمعنى صار ، إذ لا يفيد التوقيت شيئاً فى هذا الشاهد .

وقد استعملت (كان — أصبح — ظل — أمسى — أضحى) بمعنى صار فى الأساليب العربية كما ترى فى الشواهد ، ولك القياس على ذلك .

بين التمام والنقصان

الفعل التام هو ما يكتفى بالمرفوع — كقام على ، وجلس محمد — ويستغنى عن المنصوب .

١ — قال تعالى : « وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة » .(١)

« فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون » (٢)

« خالدين فيها مادامت السموات والأرض » .(٣)

= وياء المتكلم فى محل جر بالإضافة . يبغى : فعل مضارع مرفوع . الفاعل ضمير مستتر . عندى : عند : ظرف مكان منصوب بفتحة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم . . وياء المتكلم فى محل جر بالإضافة . الأدبا : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة والشاهد فيه استعمال أضحى بمعنى صار .

(١) سورة البقرة آية : ٢٨٠ ، أى إن وجد مدين معسر فأمهلوه .

(٢) سورة الروم آية : ١٧ .

(٣) سورة هود آية : ١٠٨ كررت مع أهل الجنة ومع أهل النار .

وقال الشاعر :

تطاول ليلك بالأثمد وبات الخلىُّ ولم ترقد
وبات وباتت له ليلة كليلة ذى العائر الأرمد
وذلك من نبأ جاءنى وخبرته عن بنى الأسود (١)

ومعنى التمام أن هذه الأفعال تكتفى بالمرفوع وتحصل بها الفائدة كما نرى فى هذه الشواهد .

---

(١) المعنى : تطاول الليل فى هذا المكان المسمى بالأثمد ، ونام الخالى من الهموم ، ولكنى لم أنم ، وقضيت ليلة كليلة الأرق الذى أصيب فى عينه فلم يسترح . وسبب ذلك وصول نبأ قتل أبى الأسود . والشعر لامرىء القيس بن عانس ، صحابى ، رضى الله عنه .

الإعراب : تطاول . فعل ماض . ليلك . فاعل ومضاف إليه . بالأثمد . جار ومجرور متعلق بتطاول . وبات . الواو عاطفة . بات فعل ماض تام . الخلى . فاعل مرفوع بالضمة . ولم ترقد . الواو عاطفة . لم جازمة . ترقد . فعل مضارع مجزوم بالسكون المقدر على آخره للكسرة الطارئة للقافية . والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت . وبات : فعل ماض . . الفاعل ضمير مستتر . وباتت معطوفة . . له . جار ومجرور خبر مقدم لبات ليلة . اسمها مؤخر . كليلة . جار ومجرور . . صفة ليلة . ذى . مجرور بالإضافة وعلامة جره الياء . . العائر . مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة . الأرمد . صفة مجرورة . وذلك : الواو للعطف . ذا : اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ . اللام للبعد والكاف حرف خطاب ، من نبأ . جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ : جاءنى . . . جملة فعلية فى محل جر صفة نبأ ، وخبرته : خبر فعل ماض مبنى للمجهول والتاء نائب فاعل . والهاء مفعول به ثان . . عن : حرف جر . بنى مجرور به وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم . الأسود . مجرور بالإضافة . وجملة خبرته فى محل جر عطفا على جملة الصفة قبلها .

كان . فعل ماض تام .

ذو . فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة .

تمسون : فعل مضارع تام مرفوع بثبوت النون والواو فاعل ،وكذلك تصبحون .

ما دامت : ما مصدرية ظرفية — دام فعل ماض تام . والتاء للتأنيث .

السموات . فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

بات فعل ماض تام

الخلى . فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

وواضح أن هذه الأفعال قد اكتفت بالمرفوع وأنه سمى فاعلا

وقد استعمل العرب كان وأخواتها تامة وناقصة إلا (ليس - فتىء - زال) فإنها لم تستعمل إلا ناقصة .

ماتختص به « كان »

١ — جواز زيادتها :

« ولدت فاطمة بنت الخرشب الأنمارية الكملة من بنى عبس. لم يوجد — كان — مثلهم » (١) .

زيدت « كان » بين الفعل المضارع المبنى للمجهول (يوجد) ونائب فاعله (مثلهم) .

وتقول : ما — كان — أحسن زيدا !

فتزيد كان بين ما التعجبية وفعل التعجب .

(١) وقد قيل لها : أيهم أفضل؟ فقالت: ربيع ، بل عمارة، بل قيس ، بل أنس — ثكلتهم ، إن كنت أعلم أيهم أفضل ؟ والله إنهم كالحلقة المفرغة لايدرى أين طرفاها

تنبيه :

وليس من زيادة «كان» قول الشاعر :

فكيف إذا مررت بدار قوم ∴ وجيران لنا كانوا كرام(١)

وذلك للأدلة الآتية :

ا — لأن الأصل فى استعمال «كان» أن تكون غير زائدة .

ب — ولأن هذا الأصل الذى يجب السير عليه قد حققه هنا اتصال الضمير (واو الجماعة) بها .

حـ — ولأن هذا الضمير لا بد أن يكون له محل من الإعراب .

د — ولأنه لايصح أن تعرب تامة ، والضمير فاعل ، لأن فى حيزها ما يمكن أن يكون خبرا لها ، وهو الجار والمجرور « لنا » .

٢ — جواز حذفها :

قال عليه الصلاة والسلام : « التمس ولو خاتما من حديد » .

ومن كلامهم : الناس مجزيون بأعمالهم إن خيرا فخير وإن شرا فشر .

---

(١) كيف : تكون شرطية غير جازمة ويكون بعدها فعلان متفقان لفظا ومعنى نحو . كيف تصنع أصنع . وتكون استفهاما نحو. كيف زيد ؟ كيف خبر مقدم كيف جاء زيد ؟ كيف . اسم استفهام مبنى على الفتح فى محل نصب حال .

اعرب البيت : فكيف : الفاء على حسب ماقبلها. كيف: اسم استفهام مبنى على الفتح فى محل نصب والعامل محذوف تقديره .كيف تصنع، .. وجواب « إذا » الشرطية فى البيت محذوف يدل عليه قوله : «فكيف» والتقدير إذا مررت.. فكيف تصنع.

وقال الشاعر :

لايأمن الدهر ذوبغى ولوملـكا جنوده ضاق عنها السهل والجبل

وقال الآخر :

لاتقربن الدهر آل مطرف إن ظالما أبدا وإن مظلوما

فى هذه النماذج حذفت كان مع اسمها .

وتقدير المحذوف فى الحديث الشريف ولو كان الملتمس خاتما .

وتقديره فى كلامهم : إن كان العمل خيراً — وإن كان العمل شرا .

وفى البيت الأول . ولو كان الباغى ملـكا .

وفى البيت الأخير تقدير المحذوف . إن كنت ظالما وإن كنت مظلوما

وهذا الحذف جائز بعد إن ولو الشرطيتين كما رأيت .

٣ — وجوب حذفها :

قال الشاعر :

أبا خُـراشةَ أمّا أنت ذانفر فإن قومىَ لم تأ كلهم الضبع (١)

أبا . منادى ، حذف منه حرف النداء منصوب بالألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة .

خراشة : مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الـكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث .

---

(١) المعنى : يا أبا خراشة ، أتفتخر على لأنك صاحب جماعة أقوياء ،لاتفخر بذلك فإنى عزيز أيضاً ، ولى قوم كثيرون أقوياء لم تهلـكهم السنون المجدبة .

والشاهد فى البيت : حذف كان وحدها معوضا عنها ما بعد « أن » المصدرية وهذا الحذف واجب.

ومثل هذا الأسلوب ليس كثيراً فى اللسان العربى .

أما : أصلها : أن ما — أن حرف مصدرى — وما عوض عن كان المحذوفة ، وأن المصدرية والفعل المحذوف فى تأويل مصدر (كون)

أنت : اسم كان المحذوفة مبنى على الفتح فى محل رفع .

ذا : خبر كان المحذوفة منصوب بالألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة .

نفر . مضاف إليه مجرور بالكسرة .

والمصدر المؤول مجرور بلام محذوفة . والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف، والتقدير : افتخرت على لكونك ذا نفر .

وكان الأصل : « لأن كنت ذا نفر افتخرت على فحذفت لام التعليل . ثم حذفت كان اختصارا ، فانفصل الضمير (أنت) ثم زيدت ما عوضا عن كان المحذوفة ، ثم أدغمت النون فى الميم .. ثم حذفت جملة « افتخرت على» لدلالة الكلام عليها .

فإن . الفاء للتعليل . إن حرف توكيد ونصب .

قومى : اسم إن ....

لم تأكلهم الضبع : ... والجملة فى محل رفع خبر إن .

وحذف كان فى مثل هذا التركيب واجب .

ومثل البيت قولك : أما أنت منطلقا انطلقت . ومثله : أما أنت برا فاقترب .

٤ — حذف نون المضارع :

قال تعالى فى حكاية عظة لقمان لابنه : « يابنى إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة أو فى السموات أو فى الأرض يأت بها الله»(١).

---

(١) سورة لقمان آية : ١٦

وقال أيضاً : « ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا مابأنفسهم »(١).

فى الآية الأولى :

إن : حرف شرط جازم مبنى على السكون لامحل له من الإعراب .

تك : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم ، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة تخفيفا .

(أصلها . تكون فلما جزمت حذفت الواو لسكون النون فصارت : تكن ثم حذفت النون تخفيقا) .

وفى الآية الثانية :

لم : حرف نفى وجزم وقلب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

يك : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة تخفيفا ، وقد حذفت فى الآيتين النون :

١ — لأن الفعل بلفظ المضارع .

٢ — ولأن الفعل المضارع مجزوم .

٣ — ولأن النون لم يقع بعدها سا كن .

٤ — ولأن الفعل لم يتصل به ضمير متصل .

٥ — ولأن الفعل متصل مع مابعده ولم يوقف عليه .

فإذا توفرت هذه الشروط حذفت نون كان جوازا تخفيفاً .(٢)

---

(١) سورة الأنفال آية : ٥٣ .

(٢) ولا يجوز الحذف فى نحو « لم يكن الذين كفروا » لأجل اتصال السا كن بها ، فهى مكسورة لأجله فهى متعاصية على الحذف لقوتها بالحركة ، ولا فى نحو: « إن يكنه فلن تسلط عليه » لاتصال الضمير المنصوب بها، والضمائر ترد الأشياء=

ما الحجازية

قال الله تعالى : « ما هذا بشرا »(١).

ما . نافية حجازية تعمل عمل ليس ، حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .

هذا . ها ، حرف تنبيه . ذا اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع اسم « ما » .

بشرا ، خبر ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

وقال تعالى أيضاً : «ما هن أمهاتهم»(٢).

ما . نافية حجازية ..

هنّ . ضمير مبنى على الفتح فى محل رفع اسم « ما » .

أمهاتهم . أمهات . خبر ليس منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع بالألف والتاء . وهم ضمير فى محل جر بالإضافة .

يظهر لنا من إعراب هاتين العبارتين أن « ما » الحجازية مثل ليس فى أنها تدخل على المبتدأ والخبر ، فيرفع المبتدأ ، وينصب الخبر .

ولهذا العمل عندهم شروط مستوفاة فى المثالين السابقين وهى :

= إلى أصولها . ولا فى الموقوف عليها . نص على ذلك ابن خروف وهو حسن لأن الفعل الموقوف عليه إذا دخله الحذف حتى بقى على حرف واحد أو حرفين وجب الوقف عليه بهاء السكت كقولك عه ولم يعه . « فلم يك » بمنزلة « لم يع » فالوقف عليه بإعادة الحرف الذى كان فيه أولى من اجتلاب حرف لم يكن . ولا يقال مثله فى « لم يع » لأن إعادة الياء تؤدى إلى إلغاء الجازم بخلاف « لم يكن » فإن الجازم إنما اقتضى حذف الضمة لا حذف النون كما بينا . ا هـ . من شرح القطر لابن هشام .

(١) سورة يوسف آية ؛ ٣١ (٢) سورة المجادلة آية ؛ ٢

١ — أن يتقدم اسمها على خبرها ، ولهذا أهملت فى قولهم : مامسىء من أعتب .

٢ — ألا ينتقض النفى عن الخبر بإلا ؛ ولهذا أهملت فى قوله تعالى : « وما أمرنا إلا واحدة(١) » وقوله : « وما محمد إلا رسول(٢) » .

٣ — ألا يفصل بينها وبين اسمها بإن الزائدة . ولذلك أهملت فى مثل قول الشاعر :

بنى غدانة ما إن أنتم ذهب ولا صريف ولكن أنتم الخزف

---

(١) سورة القمر آية : ٥٠

(٢) سورة آل عمران آية : ١٤٤

(٣) المعنى : يابنى غدانة أنتم لا تشبهون بالذهب ولا بالفضة لرفعتهما وشرفهما ، ولكن تشبهون بالخزف فى الخسة والضعة وقلة المنفعة .

الإعراب : بنى : منادى حذف منه حرف النداء ، منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم . غدانة : مجرور بالإضافة وعلامة جره فتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف . ما . نافية مهملة . إن . زائدة . أنتم . مبتدأ .. فى محل رفع . ذهب . خبر . ولا صريف : الواو عاطفة . لا نافية . صريف . معطوف على ذهب . ولكن . الواو عاطفة . لكن حرف استدراك . أنتم . مبتدأ .. الخزف . خبر . والجملة معطوفة على ما قبلها .

والشاهد فيه : إهمال « ما » لاقترانها بإن الزائدة

تنبيه : « ما » لها استعمالات كثيرة منها : استفهامية - شرطية - تعجبية - مصدرية - ظرفية - كافة مع إن وأخواتها .

« لا » التى تعمل على عمل ليس[١]

قال الشاعر :

تعز فلا شىء على الأرض باقيا   ولا وزر مما قضى الله واقيا(٢)

لا : نافية تعمل على ليس .

شىء : اسمها مرفوع بالضمة الظاهرة .

على الأرض : جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لشىء .

باقيا . خبر لا منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

وقال الآخر :

وحلت سواد القلب لا أنا باغيا   سواها ولا فى حبها متراخيا(٣)

---

(١) سيأتى باب لا النافية للجنس التى تعمل عمل إن .

ولعلك تذكر أنها تكون نافية مهملة تدخل على المضارع مثل : محمد لا يهاب الموت . وتدخل على الماضى فيجب تكرارها قال الله تعالى : « فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى » .

وتكون مع الماضى للدعاء كقولك للظالم إذا سافر : « لا ردك الله » وللخطيب إذا أحسن : « لا فض فوك » .

لا نافية دعائية فض . فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب . فوك . فو نائب فاعل مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة ، والكاف ضمير فى محل جر بالإضافة .

(٢) معنى البيت . اصبر على ما أصابك ، فلن يبقى على وجه الأرض شىء ، ولن يستطيع ناصر دفع ما قضى وقدر .

(٣) فاعل حلت ضمير مستتر جوازاً تقديره هى . سواها . سوى مفعول به لاسم الفاعل « باغيا » وها فى محل جر بالإضافة .

لا : نافية تعمل على ليس .

أنا : اسمها ضمير مبنى على السكون فى محل رفع .

باغيا : خبر لا منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

وفى هذين الشاهدين نرى أن « لا » عملت عمل ليس ، ونرى أن هذا العمل قد تحقق لاستيفاء الشروط الآتية :

١ — تقدم اسمها على خبرها .

٢ — عدم اقتران خبرها بإلا .

٣ — أن هذا يكون فى الشعر لا فى النثر .

لات

قال الله تعالى : « ولات حين مناص »(١) .

لات : نافية تعمل عمل ليس حرف مبنى لا محل له من الإعراب .

حين : خبرها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

مناص : مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

واسم لات محذوف وجوبا والتقدير : لات الحين حين مناص .

وقال الشاعر :

ندم البغاة ولات ساعة مندم والبغى مرتع مبتغيه وخيم

لات : نافية . . . ساعة : خبرها منصوب . مندم : مضاف إليه مجرور واسمها محذوف وجوبا تقديره : لات الساعة ساعة مندم .

نلاحظ أن لات في الآية وبيت الشعر قد عملت عمل ليس على أن :

١ — يكون اسمها وخبرها لفظ الحين أو معناه .

٢ — وأن يحذف أحد الجزأين .

والغالب أن يكون المحذوف اسمها كقوله تعالى : « فنادوا ولات حين

---

(١) سورة ص آية : ٣

مناص ، التقدير - والله أعلم - فنادى بعضهم بعضا أن ليس الحين حين فرار .

وقد يحذف خبرها ويبقى اسمها كقراءة بعضهم «ولات حينُ» بالرفع .

(إن) النافية[١]

قال الشاعر :

إن المرء ميتا بانقضاء حياته ولـكن بأن يبغى عليه فيُخْذَلا

إن : نافية تعمل على عمل ليس حرف مبنى . . .

المرء : اسمها مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

ميتا : خبرها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

وفى هذا البيت نرى أن « إن » النافية عملت عمل ليس ، وقد تحقق فيها أمران :

١ - أن خبرها لم يتقدم على اسمها .

٢ - وأن نفى خبرها لم ينتقض بإلا ، فإذا انتقض النفى بإلا بطل العمل، مثل إن أنت إلا بطل . أنت مبتدأ . . . بطل : خبر . . .

أفعال المقاربة

وهى ثلاثة أقسام باعتبار المعنى :

١ - أفعال تدل على مقاربة اسمها للخبر : « كاد - كرب - أوشك » .

---

(١) ومن استعمالها فى النثر قولهم : إن أحد خيرا من أحد إلا بالعافية .
وسمع : إن ذلك نافعك ولا ضارك .
وإعمال « إن » النافية لغة أهل العالية . قرأ سعيد بن جبير رحمه الله : « إن الذين تدعون من دون الله عبادا أمثالكم » بتخفيف إن على أنها نافية عاملة . واسمها « الذين » وخبرها « عبادا »، وأمثالكم « صفة منصوبة لعباد .

٢ ـ أفعـــال تدل على ترجى المتكلم للخبر : « عسى ـ حرى ـ اخلولق » .

٣ ـ أفعال تدل على الشروع فى خبرها « طفق ـ أنشأ ـ هلهل » .

وهذى نماذج وأمثلة :

من القرآن : « يكاد زيتها يضىء »(١).

ومن شعر العرب :

كرب القلب من جواه يذوب حين قال الوشاة هند غضوب

عسى فرج يأتى به الله إنه له كل يوم فى خليقته أمر

وطئنا ديار المعتدين فهلهلت نفوسهم قبل الإماتة تزهق

وفى القرآن : « فعسى الله أن يأتى بالفتح » .

ويشترط فى هذه الأفعال أن يكون خبرها(٢) فعلا مضارعا مقرونا « بأن » المصدرية وجوبا فى « حرى ـ اخلولق » ومجردا منها فى أفعال الشروع وجائز الاقتران والتجرد فيما عدا ذلك ، لكن الكثير التجرد فى كاد وكرب ، والاقتران فى عسى وأوشك(٣) .

---

(١) سورة النور آية : ٣٥ (٢) سورة المائدة آية : ٥٢

(٣) ومثال اقتران خبر كاد بأن قول الشاعر :

كادت النفس أن تفيض عليه مذ ثوى حشو ريطة وبرود

ومثال اقتران خبر كرب بها قول الآخر .

سقاها ذوو الأحلام سجلا على الظما
وقد كربت أعناقها أن تقطعا

ومثال اقتران خبر أوشك بها قول الشاعر :

ولو سئل الناس التراب لأوشكوا إذا قيل هاتوا أن يملوا ويمنعوا

ولم يرد خبر كاد فى القرآن مقترنا بأن،قال تعالى : « يكاد زيتها يضىء »«يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار » .

ولم ترد « عسى » فى القرآن الكريم إلا والفعل مقترن بعدها « بأن » المصدرية .

قال تعالى : « وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم » .

عسى فى الآية الكريمة تامة ـ أن تكرهوا ـ المصدر المؤول مرفوع بعسى.

وقال : « فعسى الله أن يأتى بالفتح » .

الله : اسم عسى مرفوع ـ وأن الفعل ... خبر عسى .

إنّ وأخواتها

وهى تنصب المبتدأ وترفع الخبر ـ كما نعلم ـ ومعنى :

إنّ وأنّ : التأكيد ، ومعناه تقوية الحكم وتقريره .

لكنّ : الاستدراك ومعنى تعقيب كلام برفع مايتوهم السامع ثبوته أونفيه. يقال : زيد غنىٌّ . فيتوهم السامع أنه كريم ، فتقول: لكنه بخيل . ومثله مازيد شجاع ، لكنه كريم .

وكأن : التشبيه كقولك : كأن هنداً بدرٌ ، أو للظن كقولك : كأن عليا مسافرٌ .

وليت : التمنى ، وهو طلب ما لا طمع فيه كقول الشيخ :

ألا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب

أو طلب ما يستبعد تحققه كقولك : ليت لى جبلا من ذهب .

ولعل : الترجى وهو طلب ما تحب حصوله كقولك : لعل الله يرحمنى .

أو للإشفاق، وهو توقع المكروه مثل : لعل زيدا هالك .

---

(١) سورة البقرة آية : ٢١٦

أو للتعليل كقولك لزميل : ذاكر لعلك تنجح — أى لكى تنجح .

كفها عن العمل :

قال تعالى «قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى أنما إلهكم إله واحد»(١).

إنما : ما كافة عن العمل ، وإن مكفوفة .

أنا : مبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع .

بشر : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

أنما : كافة ومكفوفة .

إلهكم : إله : مبتدأ مرفوع بالضمة . . . والضمير فى محل جر بالإضافة .

إله : خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

واحد : صفة للخبر وصفة المرفوع مرفوعة .

وقال أيضاً : «كأنما يساقون إلى الموت»(٢).

كأنما : كافة ومكفوفة . . وجاءت بعدها جملة فعلية . .

تدخل «ما» على إن وأخواتها فتكفها عن العمل ويزول اختصاصها بالجملة الاسمية .

ويستثنى منها ليت فإنها تظل مع «ما» على اختصاصها بالدخول على الجملة الاسمية ، ولذلك جاز أن تنصب الاسم ، وجاز أن تهمل ، وقد روى قول الشاعر :

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقد (٣)

---

(١) سورة الكهف آية : ١١٠ (٢) سورة الأنفال آية : ٦

(٣) المعنى : قالت زرقاء اليمامة حين مر عليها سرب من الحمام :

ليت الحمام ليه إلى حمامتيه
أو نصفه قديه تم الحمام ميه

=

بالوجهين ، فنصبت « الحمام » لأنها بدل أو عطف بيان من اسم ليت « هذا » أو رفعت على أنها بدل من المبتدأ « هذا » على إهمال ليتما .

وما الموصولة الاسمية لا تبطل عملها ، ومثالها قوله تعالى : « إنما صنعوا كيد ساحر(١) » .

ما فى هذه العبارة اسم موصول بمعنى الذى اسم إن مبنى . . فى محل نصب وجملة « صنعوا » صلة . . وكيد : خبر إن مرفوع . . ساحر : مجرور بالإضافة . (ولا يجوز نصب كيد) .

تخفيف ذوات النون منها :

ذوات النون هى ما عدا « لعل » من أدوات هذا الباب . وتخفيف نونها يكون بحذف النون المتحركة وإبقاء النون الساكنة .

إن المكسورة :

تخفف نونها فيقل عملها مثل : إنْ محمدا عالم .

وإذا أهملت ـ وهو الكثير ـ لزمت فى خبرها اللام للفرق بينها وبين « إنْ » النافية .

وفى حالة الإعمال ـ وهو القليل ـ لا تلزم اللام حيث لا لبس . وتكفى القرينة للتمييز بين « إن » المخففة من الثقيلة ، « وإن » النافية كقولك : إن الحق أبلج ، وإن الباطل لجلج ، وكقول الشاعر :

أنا ابن أباة الضَّيم من آل مالك وإن مالك كانت كرام المعادن

= وبيت الشاهد من قصيدة للنابغة الذبيانى يعتذر فيها للنعمان بن المنذر ، وقبله .

واحكم كحكم فتاة الحى إذ نظرت إلى حمام شراع وارد الثمد
قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقد

وبعده :

فحسبوه فألفوه كما وجدت ستا وستين لم تنقص ولم تزد

(١) سورة طه آية : ٦٩

لأن الشاعر يفتخر بقومه ، ولا يعقل أن تكون « إن » نافية .

وعند تخفيف « إن » يكثر اتصالها بالأفعال الناسخة كقوله تعالى : « وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم » .

أن المفتوحة :

تخفف نونها فيحذف اسمها ، ويكون ضمير الشأن ـ ولا يستتر ، ويكون خبرها جملة مثل : أشهد أن لا إله إلا الله .

أن : مخففة من الثقيلة . واسمها ضمير الشأن محذوف .

والجملة بعدها (لا إله الا الله) فى محل رفع خبر .

وإذا كان خبرها جملة فعلية ، فعلها متصرف ، ولم تكن دعاء (١) وجب أن تفصل منها :

(ا) بقد كقوله تعالى : « ونعلم أن قد صدقتنا » .

(ب) بلا النافية كقوله تعالى : « وحسبوا أن لا تكونُ فتنة » .

(ح) بلن كقوله تعالى : « أيحسب أن لن يقدر عليه أحد » .

(د) بلم كقوله تعالى : « أيحسب أن لم يره أحد » .

(ه) بحرف تنفيس كقوله تعالى : « علم أن سيكون منكم مرضى .

---

(١) مثال الاسمية قوله تعالى : « أن الحمد لله رب العالمين » تقديره : أنه أى الأمر والشأن ، خففت وحذف اسمها ووليتها الجملة الاسمية بلا فاصل .

ومثال الفعلية التى فعلها جامد : « وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم » « وأن ليس للإنسان إلا ما سعى » التقدير . وأنه عسى ، وأنه ليس .

ومثال التى فعلها متصرف وهو دعاء . « والخامسة أن غضب الله عليها » فى قراءة من خفف أن وكسر الضاد .

(و) بلو كقوله تعالى: «وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا».

كأن:

تخفف نونها فيحذف اسمها ويكون ضمير الشأن، ويكون خبرها جملة كقوله الشاعر:

وصدر مشرق النحر كأن ثدياه حقان (١)

كأن: مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف.

وثدياه حقان: جملة اسمية فى محل رفع خبر.

وإن كان خبرها فعلا وجب أن يفصل بلم أو قد:

فالأول كقوله تعالى: «كأن لم تغن بالأمس» وقول الشاعر:

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامرُ

والثانى كقوله:

أزف الترحل غير أن ركابنا لما تزل برحالنا وكأن قد

أى: وكأن قد زالت، فحذف الفعل.

---

(١) فى البيت رواية أخرى: كأن ثدييه. فيكون ثدييه اسمها وحقان خبرها وروى قول الشاعر:

ويوما توافينا بوجه مقسم كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم

روى بنصب ظبية على أنها الاسم والجملة بعده صفة والخبر محذوف أى كأن ظبية عاطية هذه المرأة، فيكون من عكس التشبيه، أو كأن مكانها ظبية على حقيقة التشبيه، وروى برفعها على حذف الاسم أى كأنها ظبية. وروى بجرها على زيادة أن، والكاف جارة، وظبية مجرورة بالكاف.

ضبط همزة إن

١ — وجوب الفتح :

« فلولا أنه كان من المسبِّحين ، للبث فى بطنه إلى يوم يبعثون » .

« ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم » .

سرنى أنك ناجح .

عُرِفَ أن اللص سجين .

من الخير أننا مستعدون .

عرفت أن سعيدا مقيم .

عجبت من أنك ذو مال .

من المعروف أن « لولا » الامتناعية يجىء بعدها اسم ليكون مبتدأ ، وقد جاء المبتدأ مصدراً مؤولا من أنّ ومدخولها . والتقدير : لولا كونُه من المسبحين موجودٌ للبث..

والمصدر المؤول من أن ومدخولها بعد « لو » فاعل بفعل محذوف تقديره : ولو ثبت صبرهم .

وكذلك بعد سرنى ـ المصدر المؤول فاعل وتقديره : سرنى نجاحك .

أما بعد « عرف » المبنية للمجهول ، فهو نائب فاعل .

وبعد الجار والمجرور ـ المصدر مبتدأ مؤخر ، والتقدير : استعدادنا من الخير ، و « من الخير » خبر مقدم .

وبعد عرفت : المصدر المؤول مفعول به . أى عرفت إقامة سعيد .

وبعد حرف الجر المصدر المؤول مجرور . أى عجبت من كونك ذا مال .

من هذا نعلم أنه يجب فتح همزة إن إذا حلّت مع مدخولها محل المفرد وذلك :

بعد لولا . . بعد لو . . حين تكون فاعلا أو نائب فاعل أو مبتدأ ، أو مفعولا به أو مجرورة بحرف جر .

٢ — وجوب الكسر :

(ا) « إنا فتحنا لك فتحا مبينا » .

(ب) « ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولاهم يحزنون » .

(ح) « وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة » .

(د) « والعصر ، إن الإنسان لفى خسر ، إلا الذين آمنوا ..» .

(ه) « قال إنى عبد الله آتانى الكتاب » .

همزة إن فى هذه النماذج واجبة الكسر ، وذلك لأنها :

(ا) وقعت فى ابتداء الجملة .

(ب) وقعت بعد ألا الاستفتاحية .

(ح) وقعت فى أول جملة الصلة (ما : اسم موصول . . مفعول به)

(د) وقعت جوابا للقسم .

(ه) وقعت بعد القول .

وإنما يجب كسر همزة إن إذا لم يصح حلول المفرد محلها مع مدخولها ، فإن صح حلول المفرد محلها : إما أن يجب الفتح كما تقدم ، أو يجوز الأمران .

٣ — جواز الأمرين :

(ا) حلفت إنى صادق . أو حلفت أنى صادق .

الكسر على أن الجملة جواب القسم ، والفتح على أنه منصوب بنزع الخافض .

(ب) إن ترحل فإنك صديق ، إن ترحل فأنك صديق .

الكسر على أن الجملة واقعة فى جواب الشرط ، والفتح على أن المصدر المؤول مبتدأ حذف خبره والتقدير : فصداقتك موجودة .

فيجوز فى همزة إن الفتح والكسر :

(أ) إذا وقعت بعد فعل قسم لم تصاحبه اللام .

(ب) إذا وقعت بعد فاء الجزاء التى تكون فى جواب الشرط .

ترتيب الجملة بعد هذه الأدوات :

يجب تقديم اسمها على خبرها(١) ، إلا إذا كان الخبر ظرفا أو جارا ومجرورا ، فيجوز تقديمه كقوله تعالى : « إن فى ذلك لعبرة لمن يخشى » ، « إن لدينا أنكالا » ، وكقولك : إن هناك رجالا ، ولكنّ هنا أبطالا .

دخول لام الابتداء :

(أ) « وإن ربك لذو مغفرة(٢) » ، « وإنك لعلى خلق عظيم(٣) ».

(ب) « إن فى ذلك لعبرة(٤) » ، « إن علينا للهدى وإن لنا للآخرة والأولى(٥) ».

---

(١) قال ابن هشام : لا يجوز فى هذا الباب توسط الخبر بين العامل واسمه ، ولا تقديمه عليها ، كما جاز فى باب كان . لا يقال : إن قائما زيد ، كما يقال : كان قائماً زيد . والفرق بينهما أن الأفعال أمكن فى العمل من الحروف ، فكانت أحمل لأن يتصرف فى معموليها ، وما أحسن قول ابن عنين يشكو تأخره :

كأنى من أخبار إن ولم يجز ... له أحد فى النحو أن يتقدما

ويستثنى من ذلك ما إذا كان الخبر ظرفا أو جارا ومجروراً فإنه يجوز فيهما أن يتوسطا ؛ لأنهم قد يتوسعون فيهما ما لم يتوسعوا فى غيرهما ، كما قال الله تعالى : « إن لدينا أنكالا وجحيما » ، « إن فى ذلك لعبرة لمن يخشى » واستغنيت بتنبيهى على امتناع التوسط فى غير مسألة الظرف والجار والمجرور عن التنبيه على امتناع التقديم لأن امتناع الأسهل يستلزم امتناع غيره بخلاف العكس .

ولا يلزم من ذكرى توسيطهم الظرف والمجرور أن كانوا يجيزون تقديمه ، لأنه لا يلزم من تجويزهم فى الأسهل تجويزهم فى غيره . ا هـ شرح القطر .

(٢) سورة الرعد آية : ٦ (٣) سورة القلم آية : ٤

(٤) سورة النازعات آية : ٢٩ (٥) سورة الليل آية : ١٣

(جـ) إن زيداً لأخاك مكرم . إن محمداً لطعامك آكل .

(د) « إن هذا لهو القصص الحق[١] » ، « وإنا لنحن الصافون[٢] » .

كل مثال فيما تقدم دخلت فيه لام الابتداء على شيء :

(ا) فى المثالين الأولين دخلت اللام على خبر إن .

(ب) فى المثالين اللذين بعدهما دخلت اللام على اسم إن المؤخر .

(جـ) وفيما بعدها دخلت اللام على معمول الخبر المتوسط بين الاسم والخبر .

(د) وفى المثالين الأخيرين دخلت اللام على ضمير الفصل .

وفى هذه المواضع جميعها تدخل لام الابتداء جوازا ، وقد سبق بيان موضع تجب فيه اللام لتكون فارقة بين « إن » المخففة من المكسورة و « إن » النافية .

لا النافية للجنس[٣]

لا فاعلَ خير مذموم :

لا : نافية للجنس تعمل عمل إن.

فاعل : اسمها منصوب — لأنه مضاف — وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة

خير : مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة .

مذموم : خبر لا مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

---

(١) سورة آل عمران آية : ٦٢ . (٢) سورة الصافات: ١٦٥.

(٣) لا النافية التى تعمل عمل ليس نافية للوحدة ، والتى تعمل عمل إن نافية للجنس ، وتكون النافية حرف عطف نحو جاء زيد لا عمرو ، وتكون جوابا مناقضاً لنعم ، وتحذف بعدها الجمل كثيرا ، وتعترض بين الجار والمجرور كقولهم : جئت بلا زاد ، وتدخل على الماضى فتكون للدعاء نحو : لا فض فوك .
وتكون لا ناهية فيجزم بعدها المضارع نحو : لا تقم من مكانك .

لا طالباً علماً محروم :

لا : نافية للجنس . . .

طالبا : اسمها منصوب ؛ لأنه شبيه بالمضاف ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

علما : مفعول به « طالبا» منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

محروم : خبر لا مرفوع . . .

لا حسنا خلقه مكروه :

لا : نافية للجنس . . .

حسنا : اسمها منصوب ؛ لأنه شبيه بالمضاف ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

خلق : فاعل بحسن مرفوع ، والهاء فى محل جر بالإضافة .

مكروه : خبر لا مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

لا خيرا من محمد حاضر :

لا : نافية للجنس .

خيرا : اسمها منصوب ؛ لأنه شبيه بالمضاف ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

من محمد : جار ومجرور متعلق بـ«خيراً» .

حاضر : خبر لا مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

نلاحظ فى الأمثلة المتقدمة :

١ — أن لا نافية للجنس يقصد بها النص على أن الخبر منفى عن جميع أفراد الجنس .

٢ — وأن اسمها وخبرها نكرتان .

٣ — وأن الاسم مقدم والخبر مؤخر .

وإذا توافرت هذه الشروط وكان اسم «لا» مضافا كالمثال الأول ، أو شبيها بالمضاف كالأمثلة الثلاثة الأخيرة — نصب اسم لا .

وإن كان مفردا — أى غير مضاف ولا شبيه به — فإنه يبنى على ماينصب به لو كان معربا تقول :

لا رجلَ فى الدار :	رجل اسم لا مبنى على الفتح فى محل نصب .
لا رجالَ فى الشارع .	رجال اسم لا مبنى على الفتح فى محل نصب .
لا رجلينِ عنــــدى .	رجلين اسم لا مبنى على الياء فى محل نصب .
لا مسلمينَ فى القصر .	مسلمين اسم لا مبنى على الياء فى محل نصب .
لا مسلماتِ فى المسجد.	مسلمات اسم لا مبنى على الكسر فى محل نصب

ولعلك تذكر أن هذه العلامات التى ظهرت على اسم لا المبنى هى من علامات النصب الأصلية والفرعية ، فهو يبنى على ماينصب به لو كان معربا ، فالمفرد وجمع التكسير بنيا على الفتح ، والمثنى وجمع المذكر السالم بنيا على الياء ، وجمع المؤنث السالم بنى على الكسر .

تكرر «لا» مع النكرة :

لا حول ولا قوة إلا بالله .

يجوز فى مثل هذا التركيب فتح الاسمين الواقعين بعد «لا» ، ولا يجوز رفعهما ويجوز فتح الأول ورفع الثانى ، كما يجوز عكسه ، ويجوز فتح الأول ونصب الثانى ، فهذه خمسة أوجه فى مجموع التركيب .

نعت اسم لا :

لا رجلَ ظريف فى الدار.

يجوز فى الصفة « ظريف » التى لم يفصل بينها وبين اسم لا فاصل — الرفع : « ظريفٌ » والنصب : ظريفاً ، والفتح : « ظريفَ » .

فإن فصل بين الصفة والموصوف فاصل نحو : « لارجل فى الدار ظريف » جاز فى الصفة وجهان هما : الرفع والنصب ، ويمتنع الفتح .

الهمزة مع لا :

قال تعالى : « ألا تحبون أن يغفر الله لكم »(١) .
وقال أيضاً : « ألا إن أولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون »(٢) .
وقال أيضاً : « ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول »(٣) .
معنى « ألا » فى الآية الأولى العرض ، وهو الترغيب فيما يليها .
ومعناها فى الآية الثانية الاستفتاح ، وفيها تأكيد فوق تأكيد « إن » .
ومعناها فى الثالثة التحضيض ومعناه مزيد من الحث على الفعل .
و « ألا » فى هذه الأساليب مهملة لاتؤثر فى لفظ مابعدها .
أما إذا كانت الهمزة للاستفهام ، ولا نافية للجنس ، كقول الشاعر (٤) :
ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد   إذا ألاقى الذى لاقاه أمثالى

---

(١) سورة النور آية : ٢٢ .   (٢) سورة يونس آية : ٦٢ .
(٣) سورة التوبة آية : ١٢ .
(٤) بقية الإعراب : إذا . ظرف لما يستقبل من الزمان . . ألاقى : فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء للثقل . والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا . الذى : مفعول به مبنى على السكون فى محل نصب . لاقاه : لاقى : فعل ماض مبنى على الفتح المقدر للتعذر . والهاء مفعول به . . أمثالى : ~~مفعول به منصوب~~ فاعل مرفوع بضمة ~~بفتحة~~ مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة . وياء المتكلم فى محل جر بالإضافة ، والجملة (لاقاه أمثالى) لا محل لها من الإعراب صلة الموصول . وجواب إذا الشرطية محذوف يدل عليه صدر البيت والتقدير : إذا لاقيت الموت فهل لسلمى اصطبار وجلد .

فإنها تـكون على حالها قبل الهمزة ، وإليك إعراب شطر البيت :

ألا : الهمزة للاستفهام . لانافية للجنس . . . .

اصطبار : اسم لا مبنى على الفتح فى محل نصب ؛ لأنه مفرد .

لسلمى : اللام حرف جر . سلمى : مجرور وعلامة جرة فتحة مقدرة على آخره نيابة عن الـكسرة ؛ لأنه ممنوع من الصرف ؛ للعلمية والتأنيث ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر « لا » .

أم : عاطفة .

لها : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم .

جلد : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة .
والجملة الاسمية معطوفة على الجملة السابقة .

ظن وأخواتها

وهى النوع الثالث من النواسخ التى تدخل على المبتدأ والخبر ، وهذا النوع ينصب المبتدأ ، ويسمى مفعولا به أول ، وينصب الخبر ، ويسمى مفعولا به ثانيا . وإليك الشواهد والأمثلة :

قال تعالى : «وإنى لأظنك يافرعون مثبورا(١)»

الـكاف ضمير المخاطب مفعول به أول مبنى . مثبورا مفعول به ثان .

وقال أيضاً : « إنهم يرونه بعيدا ، ونراه قريبا(٢)» .

ضمير الغائب فى الفعلين مفعول به أول مبنى . . بعيدا ، مفعول به ثان ، وقريبا مثلها .

---

(١) سورة الإسراء آية : ١٠٢ (٢) سورة المعارج آية : ٦

وقال الشاعر :

رأيت الله أكبر كل شيء محاولة وأكثرهم جنودا(١)

الله : مفعول به أول . . أكبر : مفعول به ثان .

وقال تعالى : « لاتحسبوه شرا لكم »(٢)

ضمير النائب مفعول به أول مبنى . . شرا : مفعول به ثان .

وقال الشاعر :

دريت الوفى العهد ياعرو فاغتبط فإن اغتباطاً بالوفاء حميد(٣)

التاء فى دريت : نائب فاعل ، لأن الفعل مبنى للمجهول وتاء الفاعل مبنى على الفتح فى محل رفع ، وهو المفعول الأول . الوفى : مفعول به ثان . .

---

(١) رأيت : فعل وفاعل . الله .. أكبر . كل : مجرور بالإضافة .. شيء : مجرور بالإضافة . محاولة : تمييز منصوب . وأكثرهم : الواو عاطفة . أكثر : معطوف على أكبر ، والمعطوف على المنصوب منصوب . والضمير فى محل جر بالإضافة . جنوداً : تمييز . .

(٢) سورة النور آية : ١١ . والعبارة المذكورة عن حديث الإفك .

(٣) اغتبط : من الغبطة وهى تمنى مثل ما عند غيرك من خير ، دون أن تتمنى زوال النعمة عنه ، وإلا كان حسدا . والغبطة جائزة ، والحسد حرام .

الإعراب : دريت : درى فعل ماض مبنى للمجهول . والتاء : ... الوفى .. العهد : مجرور بالإضافة . يا عرو : يا حرف نداء . عرو : منادى مرخم أصله : عروة ، مبنى على الضم المحذوف فى محل نصب . فاغتبط : الفاء واقعة فى جواب شرط مقدر . أى إذا كنت كذلك فاغتبط . اغتبط : فعل أمر .. والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت . فإن : الفاء حرف تعليل . إن : حرف توكيد ونصب . اغتباطاً : اسمها منصوب .. بالوفاء : جار ومجرور متعلق باغتباط . حميد : خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

وتقول : خلت عليا ناجحا .

عليا : مفعول به أول . ناجحا : مفعول به ثان .

ويقول الشاعر :

زعمتنى شيخـــا ولست بشيخ　　إنما الشيخ من يدبّ دبيبا(١)

ياء المتكلم فى زعمتنى مفعول به أول . . شيخا : مفعول به ثان .

وقال تعالى : « وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً »(٢).

الهاء فى تجدوه : مفعول به أول مبنى على الضم فى محل نصب .

خيراً : مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

وقال أيضا : « فإن علمتموهن مؤمنات »(٣) .

هن : مفعول به أول . . ، مؤمنات : مفعول به ثان . .

وشرط نصب المبتدأ أو الخبر بعد هذه الأفعال أن تكون قلبية بمعنى اليقين أو الرجحان ، كما فى الشواهد والأمثلة المتقدمة .

---

(١) يدب دبيباً . يمشى متمهلا . يقول . حسبتنى هذه المرأة مسنا وأنا لست كذلك .

الإعراب : واست بشيخ . الواو للحال ليس فعل ماض ناقص . . والتاء اسمها الباء حرف جر زائد . شيخ خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة . . والجملة فى محل نصب حال إنما ، كافة ومكفوفة . الشيخ مبتدأ .. من . اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع خبر . يدب . فعل مضارع والفاعل مستتر جوازاً يعود على من دبيبا . مفعول مطلق وجملة (يدب) لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

(٢) سورة المزمل آية: ٢٠.　　(٣) سورة الممتحنة آية : ١٠.

فإذا كانت ظن بمعنى اتهم نصبت مفعولا واحداً مثل : ضاع مالى فظننت زيدا ، بمعنى فاتهمت زيدا .

وإذا كانت رأى بمعنى أبصر نصبت مفعولا واحدا ، كقولك لزميل : هل رأيت علياً ؟

وكذلك إذا كانت من الرأى كقول الفقهاء : رأى أبو حنيفة الحلّ ، ورأى غيره الحرمة .

وإذا كانت حسب بمعنى عَـدّ نصبت مفعولا واحدا نحو : حسبت المال .

وإذا كان معنى وجد عثر على الشيء ، كقولهم : وجدت الضالة — نصبت مفعولا واحدا . وإذا كانت بمعنى حزن لم تنصب مفعولا تقول : وجدت عليه . أى حزنت .

أحكام هذه الأفعال :

لهذه الأفعال القلبية ثلاثة أحكام :

أ — الإعمال :

وهو وجوب نصبها لمفعولين ، وذلك واجب إذا تأخر عنها المفعولان ، كالأمثلة والشواهد المتقدمة .

ب — الإلغاء :

قال الشاعر :

أبالأراجيز يابن اللؤم توعدنى وفى الأراجيز خلت اللؤم والخور (١)

---

(١) الأراجيز . جمع أرجوزة والمقصود بها الشعر . واللؤم : دناءة الأصل ، =

فى الأراجيز : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم .

اللؤم : مبتدأ مؤخر . والخور : معطوف عليه .

خلت : فعل وفاعل توسط بين المبتدأ والخبر فألغى جوازا .

وقال الآخر :

القوم فى أثرى ظننت فإن يكن
ما قد ظننت فقد ظفرت وخابوا (١)

القوم : مبتدأ . . فى أثرى : جار ومجرور ومضاف إليه ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ .

ظننت . ظن : فعل ماض ملغى جوازا . والتاء : فاعل ...

وقد ظهر لك أن الإلغاء هو إبطال عملها فى اللفظ والمحل ، بسبب توسطها بين المفعولين ، كالشاهد الأول ، أو بسبب تأخرها عنهما ، كالشاهد الثانى ، وهذا جائز .

= ومهانة النفس وشحها . توعدنى : تهددنى . يقال : أوعد فى الشر ووعد فى الخير . كما قال الشاعر :

وإنى إن أوعدته أو وعدته لمخلف إيعادى ومنجز موعدى

إعراب الشطر الأول : أبا الأراجيز الهمزة للاستفهام . بالأراجيز . جار ومجرور متعلق بالفعل « توعد » يا بن . يا حرف نداء . ابن . منادى منصوب بالفتحة الظاهرة . اللؤم . مجرور بالإضافة . توعدنى . توعد . فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت . والنون للوقاية . والياء مفعول به .

(١) المعنى . حسبت القوم من الأعداء يتبعوننى فإن صح حدسى فأنا الفائز وهم الخاسرون .

تكملة الإعراب : فإن . الفاء عاطفة إن شرطية يكن فعل مضارع تام فعل الشرط مجزوم .. ما . اسم موصول فاعل « يكن » مبنى على السكون فى محل رفع . قد . حرف تحقيق . ظننت . فعل وفاعل ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة =

تقول : زيد — ظننت — عالمٌ ، وزيداً ظننت عالماً .

وتقول : زيدٌ عالمٌ ظننت ، وزيدا عالماً ظننت .

ج — التعليق :

وأما التعليق : فهو عبارة عن « إبطال عملها لفظا لا محلا » لاعتراض ما له صدر الكلام بينها وبين معموليها .

والمراد بما له صدر الكلام :

« ما » النافية : كقولك : علمت ما زيد قائم .

قال الله تعالى : « لقد علمت ماهؤلاء ينطقون »(١).

فهؤلاء : مبتدأ ، وينطقون جملة فعلية : خبر المبتدأ وليسا مفعولا أول وثانيا .

و « لا » النافية : كقولك : علمت لا زيد قائم ولا عمرو .

و « إنْ » النافية : كقوله تعالى : « وتظنون إن لبثتم إلا قليلا »(٢) أي ما لبثتم إلا قليلا .

ولام الابتداء ، نحو قولك : علمت لزيد قائم . قال الله تعالى :

« ولقد علموا لمن اشتراه ما له فى الآخرة من خلاق »(٣).

= الموصول . والعائد محذوف وهو المفعول الأول لظن الثانية والمفعول الثانى محذوف أيضاً والتقدير : ما ظننته حاصلا . فقد . الفاء واقعة فى جواب الشرط . قد . حرف تحقيق . ظفرت . فعل وفاعل . وخابوا . الواو عاطفة . خاب . فعل ماض .. وواو الجماعة فاعل .

والشاهد فى البيت : إلغاء « ظن » الأولى ، أما الثانية فلم تلغ

(١) سورة الأنبياء آية : ٦٥ (٢) سورة الإسراء آية : ٥٢

(٣) سورة البقرة آية : ١٠٢

ولام القسم، كقول الشاعر :

ولقد علمت لتأتين منيتى إن المنايا لا تطيش سهامها(١)

والاستفهام كقولك: علمت أزيد قائم.

وكذلك إذا كان فى الجملة اسم استفهام، سواء أكان أحد جزأى الجملة، أم كان فضلة.

فالأول نحو قوله تعالى : «ولتعلمن أينا أشد عذابا وأبقى»(٢) .

والثانى كقوله تعالى : «وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون» «فأى منقلب» منصوب بينقلبون على المصدرية، أى ينقلبون أى انقلاب . ويعلم : معلقة عن الجملة بأسرها ، لما فيها من اسم الاستفهام وهو «أى» .

وربما توهم بعض الطلبة انتصاب «أى» بيعلم، وهو خطأ، لأن الاستفهام له صدر الكلام ، فلا يعمل فيه ما قبله .

وإنما سمى هذا الإهمال تعليقا ، لأن العامل فى نحو قولك : علمت ما زيد قائم - عامل فى المحل ، وليس عاملا فى اللفظ ، فهو عامل لا عامل ،

---

(١) المعنى : والله لقد تيقنت أن موتى آت لا محالة ؛ لأن المنايا لا مفر من فتكها .

الإعراب : «اللام» جواب قسم مقدر بعد «الواو» . قد . حرف تحقيق . علمت . فعل وفاعل. لتأتين . اللام دالة على قسم ثان . تأتى . فعل مضارع مبنى على الفتح فى محل رفع . ونون التوكيد حرف . منيتى . فاعل مرفوع بضمة مقدرة وياء المتكلم فى محل جر بالإضافة. والجملة من الفعل والفاعل فى محل نصب سدت مسد مفعولى علم. إن . حرف توكيد ونصب . المنايا . اسمها منصوب بفتحة مقدرة على الألف للتعذر ، لا تطيش : لا نافية . تطيش . فعل مضارع مرفوع . سهامها . سهام فاعل مرفوع وها فى محل جر بالإضافة ، وجملة «لا تطيش سهامها» فى محل رفع خبر إن.

والشاهد فى قوله : علمت ، حيث علقت عن العمل لوجود لام القسم بعدها

فشبه بالمرأة المعلقة التي هي لا مزوجة ولا مطلقة ، والمرأة المعلقة : هي التي أساء زوجها عشرتها .

والدليل على أن الفعل عامل في المحل أنه يجوز العطف على محل الجملة بالنصب كقول كثير :

وما كنت أدرى قبل عزة ما البكا

ولا موجعات القلب حتى تولت(١)

فعطف « موجعات » بالنصب على محل قوله : « ما البكا » الذى علق عن العمل فيه قوله : « أدرى »(٢) .

(١) البيت من بحر الطويل ، والمعنى : وماكنت أعلم قبل موت محبوبتي عزة شيئاً عن البكاء ، ولا عما يؤلم القلب ويوجعه ، فلما ماتت أحسست هذا .

الإعراب : الواو : بحسب ماقبلها . ما ، حرف نفي . كنت ، كان فعل ماض ناقص مبنى . . والتاء اسمها مبنى على الضم في محل رفع . أدرى ، فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل . والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا ـ والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر كان . قبل ، ظرف زمان منصوب متعلق بأدرى ـ عزة ، مجرور بالإضافة وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لاينصرف . ما البكا ، ما ، اسم استفهام مبنى على السكون في محل رفع مبتدأ . البكا ، خبره مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر . والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب سدت مسد مفعولى « أدرى » ـ المعلقة عن العمل في اللفظ بالاستفهام ـ ولا ، الواو عاطفة . لا نافية موجعات ، معطوف على محل جملة « ما البكا » منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة، لأنه جمع بالألف والتاء . القلب ، مجرور بالإضافة ، حتى ، حرف ابتداء مبنى على السكون لامحل له من الإعراب . تولت ، تولى فعل ماض مبنى على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين ، وتاء التأنيث حرف . والفاعل مستتر جوازاً تقديره هي يعود إلى عزة .

والشاهد فيه ، قوله « موجعات » بالنصب عطفاً على محل جملة « ما البكا » وهذا دليل على أن التعليق لايمنع من العمل في المحل .

(٢) ماكتب عن التعليق نقل من شرح القطر ، لابن هشام .

الجملة الفعلية

من هذه التسمية نعلم أن الجملة الفعلية هى : ما تكونت من فعل وفاعل أو من فعل ونائب عن الفاعل، فمثال الأول « ويَضْرِب الله الأمثال» ومثال الثانى « ضُرِبَتْ عليهم الذلة » .

والمعروف أن الفعل باعتبار الزمن ثلاثة أقسام : ماض . أمر . مضارع ، ولكل نوع منها علامات تميزه :

علامة الماضى :

أن يقبل التاء فى آخره وهى تاء التأنيث الساكنة مثل : راج ، فتح . تقول فيهما : راجت السلعة ، وفتحت سعاد الباب ، ومن أمثلة الفعل الماضى قول الرسول عليه الصلاة والسلام : « من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ، ومن اغتسل فالغسل أفضل » ، فقد دخلت تاء التأنيث الساكنة على الفعل « نعم » فدل ذلك على أنها فعل .

وكذلك تقول : بئست المرأة حمالة الحطب ، وليست المهملة بناجحة ، وعست زينب أن تحضر — لتعلم أن نعم ، بئس ، وليس ، وعسى أفعال ماضية .

---

(١) ذهب جماعة من الكوفيين إلى أن نعم وبئس اسمان، مستدلين على ذلك بدخول حرف الجر عليهما فى قول بعضهم حين بشر بأنثى : « والله ماهى بنعم الولد نصرها بكاء وبرها سرقة » وقول آخر وقد قصد ديار محبوبته على حمار بطىء : « نعم السير على بئس العير . وليس لهؤلاء دليل فى هاتين العبارتين ؛ لأن العبرة بما شاع فى اللسان العربى وكثر ، وقد كان من شأن الكوفيين أنهم إذا رأوا شاهداً واحداً جعلوه أساساً لقاعدة ، وهذا غير مقبول، لأن القواعد إنما توضع بعد استقراء كلام العرب ووجود النماذج التى يمكن الاعتماد عليها فى وضعها . . . وقد أول النحاة هاتين العبارتين على حذف الموصوف وصفته وإقامة معمول الصفة مقامها والتقدير : ماهى بولد مقول فيه نعم الولد ، وكذلك =

وكذلك يختص الماضى بدخول تاء الفاعل عليه كقولك : تباركت ياألله وتعاليت

علامة الأمر :

وهى مجموع أمرين هما : دلالته على الطلب مع قبوله ياء المخاطبة ، فإذا قلت : كل واشرب وقرّ عينا — دلت هذه الأفعال الثلاثة على الطلب. وهى مع الدلالة على الطلب تقبل ياء المخاطبة ، قال : تعالى: « فكلى واشربى وقرى عينا(١) » .

وقد توجد إحدى هاتين العلامتين دون الأخرى فلا تكون الكلمة فعل أمر ، فإذا دلت الكلمة على الطلب ولم تقبل ياء المخاطبة مثل : صه (بمعنى اسكت) ودونك (بمعنى خذ) كانت اسم فعل أمر .

وإذا قبلت ياء المخاطبة ولم تدل على الطلب مثل :

ستفوزين رغم أنف الليالى ... عجل الدهر بالمنى أو تأنى

كانت فعلا مضارعا من الأفعال الخمسة .

ومن أفعال الأمر هات — تعال؛ لأنهما يدلان على الطلب ويقبلان ياء المخاطبة ، أما الدلالة على الطلب فمتفق عليها .

وأما قبول ياء المخاطبة ففى قول امرىء القيس من معلقته :

إذا قلت هاتى نولينىّ تمايلت ... علىّ هضيم الكشح ريّا المخلخل(٢)

= نعم السير على غير مقول فيه : بئس العير . فقد دخل حرف الجر فى الحقيقة على اسم محذوف كما فى قول الشاعر :

والله ما ليلى بنام صاحبه ... ولا مخالط الليان جانبه

إذ التقدير . ما ليلى بليل مقول فيه نام صاحبه .

(١) سورة مريم آية : ٢٦ .

(٢) هضيم الكشح : دقيقة الخصر — ريا المخلخل : ممتلئة الساق ، وهما من محاسن المرأة عند العرب .
=

وتقول للمرأة : « تعالىْ » بفتح اللام ، وقد لحن من كسر اللام في قوله :

أقول وقد ناحت بقربى حمامة　　أيا جارتا لو تعلمين بحالى
أيا جارتا ما أنصف الدهر بيننا　　تعالى أقاسمك الهموم تعالى(١)

وتاء هات مكسورة إلا إذا أسند لجماعة المذكرين فإنها تضم . قال تعالى: « قل هاتوا برهانكم » ، و « هات » مبنى على حذف حرف العلة . وقد استعمل منه المضارع فى قولهم : ما أدرى ما أهاتيك . (أى ما أعطيك) .

ولام تعال مفتوحة فى جميع أحواله من غير استثناء ، وهو مبنى على حذف حرف العلة كذلك . تقول : تعالَ يا محمد . تعالَىْ يا فاطمة . تعاليا يا محمدان أو يا فاطمتان . وفى القرآن الكريم : « قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم(٢) » ، وفيه أيضا : «فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا(٣)» .

= الإعراب : إذا ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه قلت : فعل وفاعل . والجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها . هاتى : فعل أمر مبنى على حذف النون والياء فاعل . والجملة فى محل نصب مقول القول . نولينى : نولى: فعل أمر مبنى على حذف النون وياء المخاطبة فاعل . والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول . والجملة فى محل نصب بدل من مقول القول . تمايلت فعل ماض والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هى. والجملة لا محل لها من الإعراب جواب إذا . على : جار ومجرور متعلق بتمايل . هضيم حال من الضمير المستتر فى تمايل . الكشح : مجرور بالإضافة — ريا : حال ثانية منصوب بفتحة مقدرة على الألف للتعذر . المخلخل : مجرور بالإضافة .

(١) الشاهد فى الشطر الأخير من هذين البيتين وهما لأبى فراس الحمدانى من قصيدة له قالها وهو أسير فى بلاد الروم ، يطلب من الحمامة المغردة أن تقبل عليه حتى تحمل شطرا من همومه وأحزانه تحقيقا للإنصاف ، وتسلية له .

(٢) سورة الأنعام آية : ١٥١

(٣) سورة الأحزاب آية : ٢٨

علامة المضارع :

١ — هي قبوله السين أو سوف كقولك : سأذاكر وسوف أتفوق .
٢ — وأن يصح دخول « لم » عليه كقوله تعالى: « لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد » .

٣ — ولا بد من أن يكون مبدوءا بحرف من أحرف المضارعة وهي الهمزة والنون والتاء والياء .

معاني أحرف المضارعة :

الهمزة تكون للواحد المتحدث عن نفسه كقول الطالب : أنا أحب وطني ، وكذلك تكون للواحدة المتحدثة عن نفسها كقول الطالبة : أنا أحب وطني .

والنون تكون للواحد أو الواحدة إذا اقتضت مكانة كل منهما أن يعظم نفسه فيقول رئيس بلد : نحن نوافق على كذا ، وكذلك تقول الواحدة ـ وتكون النون كذلك للاثنين والاثنتين مثل نحن الطالبَيْن نجد في عملنا ، ونحن الفتاتين نهذب أنفسنا . وتكون للجمع مذكرا ومؤنثا مثل : نحن المواطنين نسعى لخير الوطن ، ونحن المواطنات نرمق المستقبل .

وتكون التاء لخطاب الواحدة عند إسناد الفعل إلى ياء المخاطبة : أنت تعرفين طريق الخير . ولخطاب المثنى والجمع بنوعيهما : أنتما تقومان بالواجب يا محمدان أو يافاطمتان ، وأنتم تشاركون في النشاط ، وأنتن تشاركن .
وتكون تاء المضارعة علامة التأنيث إذا كان الفاعل ضمير المؤنث ، مفردا أو مثنى مثل فاطمة تسافر — الفاطمتان تسافران — وكذلك إذا كان الفاعل اسما ظاهرا مؤنثا ، سواء أكان مفرداً أم غيره ، مثل تسافر فاطمة أو الفاطمتان أو الفاطمات .

وتكون ياء المضارعة للمفرد المذكر ظاهرا ومضمرا مثل . يكتب محمد ، وعلي يحب القراءة . وللمثنى المذكر كذلك : يسافر الرجلان ، والرجلان

يسافران ، وللجمع المذكر مطلقا . ينهض المجدون بأوطانهم . المجدون ينهضون ، ولجمع المؤنث إذا أسند المضارع إلى نون النسوة : « والوالدات يرضعن أولادهن[1] » .

وقد عرفنا أن الأفعال الماضية وأفعال الأمر مبنية دائماً ، وأن الفعل المضارع يبنى إذا باشرته نونا التوكيد أو أسند إلى نون النسوة ، فإذا خلا الفعل المضارع من سبب البناء أعرب .

إعراب الفعل المضارع

تتحقق فى الفعـــل المضارع أنواع الإعراب الثلاثة كما سبقت الإشارة إليه .

فالإعراب الظاهر يكون فى الرفع والنصب والجزم مثل : يشكرُ المؤمن ربه — لن تخونَ الأمانة — لم تـكملْ نهضتنا بعد، فقد ظهر الرفع بالضمة ، والنصب بالفتحة ، والجزم بالسكون.

والإعراب المقدر يكون فى حالتى الرفع والنصب مثل : يسعى ويرجو ويرمى ، فالضمة تقدر على حروف العلة الثلاثة .

وتقدر الفتحة وحدها على آخر الفعل المعتل بالألف مثل : لن يسعى .

وقد يقدر السكون فى نحو : « لم يكن الله ليغفر لهم[2] » . فقد حركت النون بالكسر تخلصاً من التقاء الساكنين .

والإعراب المحلى يكون للفعل المضارع المبنى فتعرب : « ولا تقولنَّ لشىء إنى فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله[3] » .

لا : ناهية تجزم الفعل المضارع حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .

---

(١) سورة البقرة آية : ٢٣٣

(٢) سورة النساء آية : ١٣٧ (٣) سورة الكهف آية : ٢٢ ، ٢٣

تقولان . تقول . فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد فى محل جزم بلا الناهية . والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت . والنون حرف توكيد مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب .

وكذلك تعرب : المخلصات لن يتخلفن .

لن : حرف نفى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .

يتخلفن : يتخلف . فعل مضارع مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة وهو فى محل نصب بلن . ونون النسوة فاعل مبنى على الفتح فى محل رفع . والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ « المخلصات » .

من هذا نعلم أن الفعل المضارع المبنى إذا لم يسبقه ناصب ولا جازم يكون فى محل رفع ، فإن سبق بناصب فهو فى محل نصب ، وإن سبق بجازم فهو فى محل جزم .

رفع الفعل المضارع

يرفع الفعل المضارع إذا تجرد من الناصب والجازم ، وقد عرفت من قبل أن علامة رفعه تكون الضمة ظاهرة أو مقدرة ، أو ثبوت النون فى الأفعال الخمسة .

نصب الفعل المضارع

ينصب الفعل المضارع بعد . لن ، وإذن ، وكى (المصدرية) ، وأن (المصدرية) ظاهرة ومضمرة .

لن :

« ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا(١) » .

« ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى(٢) .

« لن ندعو من دونه إلها(٣) » .

« ولا أقول للذين تزدرى أعينكم لن يؤتيهم الله خيراً (٤) » .

« ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم(٥) » .

تكررت « لن » الداخلة على الفعل المضارع فى هذه النماذج القرآنية ، وبالرجوع إليها ترى أن الفعل المضارع فى الآيات الثلاث الأولى منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على آخر (يجعل — ندعو — يؤتى) .

وأن المضارع فى الآية الرابعة (ترضى) وقع بعد لن ، فنصبته ولكن بفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر .

أما الآية الأخيرة فقد وقع الفعل (تستطيعوا) بعد « لن » فنصب بحذف النون ، لأنه من الأفعال الخمسة .

معنى لن وأصلها :

لن حرف يفيد النفى والاستقبال ، وقد وضعت هكذا(٦) .

---

(١) سورة النساء آية : ١٤١ (٢) سورة البقرة آية : ١٢٠

(٣) سورة الكهف آية : ١١٤ (٤) سورة هود آية : ٣١

(٥) سورة النساء آية : ١٢٩

(٦) وقد ادعى الزمخشرى أن « لن » تفيد التأبيد والتأكيد ، ولا دليل يسانده . وادعى ابن السراج أنها تقع للدعاء ، ولا دليل له على ذلك . وادعى الخليل بن أحمد أنها مركبة من « لا أن » ـ فحذفت همزة أن ، ثم حذفت ألف لا فصارت « لن » . والرد عليه أن التصريف لا يدخل الحروف .

إذن :

إذن التى ينصب الفعل المضارع بعدها حرف جواب وجزاء ونصب واستقبال .

نصب المضارع بعدها :

(ا) تقول لزميلك . إذن أكرمَك — جواباً لقوله : أزورك .

(ب) قال الشاعر .

إذن — والله — نرميَهم بحرب يشيب الطفل من قبل المشيب(١)

(ا) فى المثال الأول نصب الفعل المضارع الواقع بعد إذن لأنه استوفى شروطاً ثلاثة :

١ — زمنه مستقبل . ٢ — متصل بإذن . ٣ — وقعت إذن فى صدر الكلام .

(ب) نصب الفعل المضارع فى البيت ، وقد فصل بين إذن والفعل المضارع بالقسم لأن ذلك منقول عن العرب .

---

(١) الإعراب : إذن . حرف جواب وجزاء ونصب واستقبال . والله الواو حرف قسم وجر الله : مجرور . . والجار والمجرور متعلق بفعل القسم محذوفا ـ وجملة القسم معترضة لامحل لها من الإعراب . نرميهم : نرمى فعل مضارع منصوب . . والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره نحن . وهم . مفعول به . بحرب : جار ومجرور متعلق بنرمى ـ يشيب : فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر جوازا يعود على حرب . والجملة من الفعل والفاعل صفة لحرب فى محل جر — الطفل : مفعول به ـ من قبل : جار ومجرور متعلق بيشيب . المشيب : مجرور بالإضافة .

والشاهد فى البيت : نصب المضارع بإذن ، مع الفصل بينها وبين الفعل بالقسم .

رفع المضارع بعدها :

تقول لمن قال لك : أنا أحبك . إذن أظنُّك صادقاً (زمن الفعل للحال)

وتقول لمن قال : أزورك . إذن أنا أكرمك (فصل بين إذن والفعل بغير القسم) .

وتقول لمن قال : أزورك . والدى إذن يكرمك (لم تقع إذن فى صدر الكلام) .

فى هذه الأمثلة الثلاثة يجب رفع الفعل المضارع لتخلف شرط فى كل منها(١) .

كى المصدرية والتعليلية :

« لكيلا تأسوا على ما فاتكم ، ولا تفرحوا بما آتاكم(٢) » .

« وأشركه فى أمرى . كىْ نُسَبِّحَكَ كثيراً ونذكرك كثيراً » .

كى فى الآية الأولى مصدرية ؛ بمعنى أنها تنسبك مع الفعل بمصدر مضاف إلى كلمة (عدم) التى أخذت من معنى « لا » النافية الواقعة بين كى المصدرية والفعل ، وهذا المصدر مجرور باللام الداخلة على « كى » وهى لام التعليل والتقدير : لعدم أساكم على ما فاتكم(٣) » .

---

(١) تكون إذا شرطية ظرفية مثل : إذا ذاكرت نجحت . وتكون للمفاجأة مثل : استيقظت فإذا الشمس طالعة . فتحت الباب فإذا اللص . وتكون فى جواب الشرط كقوله تعالى : « وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون » وتكون ناصبة للمضارع .

(٢) سورة الحديد ـ الآية : ٢٣

(٣) سورة طه الآيتان : ٣٣ - ٣٤

(٤) والجار والمجرور متعلق بفعل مقدر تدل عليه الآية السابقة : «ما أصاب من مصيبة فى الأرض ولا فى أنفسكم إلا فى كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير » والفعل المقدر هو : أخبر الله بذلك لعدم أساكم على ما فاتكم ، وعدم فرحكم بما آتاكم . والفرح المذموم هنا هو فرح البطر ، أما فرح السرور بالنعمة والشكر لها والتحدث بها فغير مقصود هنا .

وكى فى الآية الثانية يصح فيها وجهان :

يصح أن تكون مصدرية ناصبة للفعل منسبكة معه بمصدر ، وهذا المصدر مجرور بلام مقدرة والتقدير « لتسبيحنا إياك » .

ويصح أن تكون تعليلية فتكون حرف جر ، والفعل بعدها منصوب بأن مضمرة ، وأن المضمرة هى التى يسبك الفعل معها بمصدر ، وكى بمعنى اللام ، فيكون التقدير : لتسبيحنا إياك .

من هذا نرى أن « كى » إذا دخلت عليها لام التعليل كانت مصدرية ناصبة للفعل المضارع ، وإذا لم تدخل عليها لام التعليل صح أن تكون مصدرية ناصبة للفعل والمصدر المؤول مجرور بلام مقدرة ، وصح أن تكون تعليلية جارة بمعنى اللام ، والفعل بعدها منصوب بأن مضمرة وجوباً .

وقد تدخل كى الجارة على مصدر مؤول من « ما » المصدرية ، والفعل المضارع ، ولا ينصب المضارع حينئذ كما فى قول الشاعر :

إذا أنت لم تنفع فضُرَّ فإنما ... يُرَجى الفتى كيما يضر وينفع[١]

---

(١) ذكر البحترى فى حماسته أن قائل هذا البيت هو قيس بن الحطيم. وظاهر الأمر بالضر غير مراد ، إنما المراد حفز الهمة للنفع .

الإعراب : إذا : ظرف لما يستقبل . . . أنت : فاعل لفعل محذوف يفسره « لم تنفع » — وجملة لم تنفع مفسرة لا محل لها من الإعراب . . فضر : الفاء واقعة فى جواب الشرط . ضر : فعل أمر . . والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت وتقدير الظرف مضافا إلى فعل الشرط منصوبا بالجواب : حين عدم النفع ضر — فإنما : الفاء تعليلية . إنما أداة حصر . يرجى : فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع بضمة مقدرة . . الفتى : نائب فاعل . . كيما : كى حرف تعليل وجر . ما حرف مصدرى . يضر : فعل مضارع مرفوع . والفاعل مستتر — وما والفعل فى تأويل مصدر مجرور بكى . وينفع . معطوف على يضر . أى للنفع والضر .

أن المصدرية(١):

وهى تنصب الفعل المضارع ظاهرة ومضمرة ، وينسبك الفعل معها بمصدر وتقع الظاهرة فى موضعين :

أحدهما : الابتداء فتكون فى موضع رفع كقوله تعالى: « وأن تصوموا خيرٌ لكم(٢)» ، وكقوله سبحانه «وأن يَسْتَعْفِفْنَ خيرٌ لَهُنَّ(٣)» وكقوله عز من قائل : « وأن تعفوا أقرب للتقوى(٤) » .

وتقدير المبتدأ فى الآية الأولى ، صيامكم خير لكم . وفى الآية الثانية استعفافهن خير لهن . وفى الثالثة . عفوكم أقرب للتقوى .

فأن والفعل المضارع فى تأويل مصدر مبتدأ .

الثانى : أن تكون فى حشو الكلام كما فى الأمثلة الآتية :

يسرنى أن تنجح . أن والفعل فى تأويل مصدر فاعل الفعل «يسر» .

أخشى أن تصاب . أن والفعل فى تأويل مصدر مفعول به للفعل « أخشى » .

---

(١) يشترط لنصب المضارع بها : ألا تكون زائدة ولا مفسرة ولا مخففة من الثقيلة :

مثال الزائدة : أقسم أن لو يأتينى خالد لأكرمنه .

مثال المفسرة : « فأوحينا إليه أن اصنع الفلك » وأن هنا واقعة بين جملتين الأولى فيها معنى القول دون حروفه ، والثانية مفسرة لها ، ومثل : كتبت إليه أن يفعل . إذا أردت بأن معنى أى فيجب رفع المضارع بعدها كما يجب بعد أى التفسيرية .

والمخففة من الثقيلة هى المسبوقة بعلم أو ظن ارتقى إلى درجة اليقين . وقد عرفتها من قبل .

(٢) سورة البقرة آية : ١٨٤ (٣) سورة النور آية : ٦٠

(٤) سورة البقرة آية : ١٣٧

أطمع فى أن يرضى الله عنى . أن والفعل فى تأويل مصدر مجرور بفى .
فالمصدر المؤول من أن والفعل يكون مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً .

أن المضمرة بعد حروف الجر :

١ — « فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء إلى أمر الله(١) » .

« لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى(٢) » .

الطالب المثالى يجد ويجتهد حتى يفوز بالنجاح .

الفعل المضارع الواقع بعد حتى فى هذه الأمثلة (تفىء — يرجع — يفوز) منصوب بأن مضمرة وجوبا ومعناها فى الآيتين : « إلى أن » ومعناها فى المثال الأخير التعليل . وواضح أن الفعل الواقع بعد حتى مستقبل ، وهذا شرط فى إضمار أن بعدها ونصب الفعل .

فإذا كان للحال وجب رفعه كقول العرب :

مرض زيد حتى لا يرجونه — أى حتى حالة المريض أنهم لا يرجونه.

شربت الإبل حتى يجىء البعير يجر بطنه ، أى حتى حالة البعير أنه يجىء.

فالفعلان الواقعان بعد حتى مرفوعان لأنهما للحال ، والأول مرفوع بثبوت النون والثانى مرفوع بالضمة . ومن أمثلة النحاة قولهم :

سرتُ حتى أدخل المدينة — إذا قلت ذلك وأنت فى حالة الدخول .

سألت حتى لا أحتاج إلى سؤال — أى حتى حالتى أننى لا أحتاج إلى سؤال .

---

(١) سورة الحجرات آية : ٩ (٢) سورة طه آية : ٩١

٢ — « إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصراً عزيزاً »(١)

« ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين »(٢) .

الفعل المضارع الواقع بعد لام التعليل (يغفر — يضل) منصوب بأن مضمرة جوازاً بعدها .

ويجوز إظهار أن بعدها مثل : « وأمرت لأن أكون(٣) » .

ويجب إظهارها إذا اقترن الفعل المضارع بلا مثل : « لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل .. »(٤)

٣ — « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ، وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون (٥) » .

« إن الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً(٦) » .

المضارع الواقع بعد اللام فى الآيتين (يعذب — يغفر) منصوب بأن مضمرة وجوبا .

وأنت ترى أن هذه اللام قد سبقت بكون ماض منفى (ما كان . لم يكن) فهى واقعة بعد النفى والنفى معنـــاه الجحود . ولذلك سميت لام الجحود .

---

(١) سورة الفتح آية : ١ — (٢) سورة لقمان آية : ٦

(٣) سورة الزمر آية : ١٢ — (٤) سورة النساء آية : ١٦٥

(٥) سورة الأنفال آية : ٣٢ — (٦) سورة النساء آية : ١٦٨

وإذا تذكرت ما سبق فى «كى» علمت أن المضارع ينصب بأن مضمرة بعد ثلاثة من حروف الجر ، هى : كى وحتى واللام .

أن المضمرة بعد حروف العطف :

١ – قال الشاعر :

لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى ... فما انقادت الآمال إلا لصابر(١)

وقال آخر :

وكنت إذا غمزت قناة قوم ... كسرت كعوبها أو تستقيما(٢)

---

(١) انقياد الآمال: تحقيقها ، الصبر : حبس النفس ودفعها للتغلب على المكاره .

الإعراب : لأستسهلن : اللام موطئة لقسم محذوف (أى دالة على قسم مقدر) أستسهل : فعل مضارع مبنى على الفتح فى محل رفع . ونون التوكيد حرف . والفاعل مستتر وجوبا تقديره أنا . الصعب مفعول به . . أو حرف عطف . أدرك : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد أو . . والفاعل مستتر وجوبا . . المنى : مفعول به منصوب بفتحة مقدرة . . وأن والفعل فى تأويل مصدر معطوف على مصدر يؤخذ من الفعل المتقدم (ليكونن منى استسهال للصعب أو إدراك للمنى) فما : الفاء للتعليل . ما نافية . انقادت : انقاد فعل ماض .. والتاء للتأنيث الآمال : فاعل . . إلا أداة استثناء ملغاة ، لصابر : جـــار ومجرور متعلق بالفعل : انقاد .

(٢) معنى البيت أن الشاعر إذا أراد إصلاح قوم فاسدين لا يرجع عنهم إلا إذا استقاموا ، وعبر عن ذلك بأنه إذا أراد إصلاح رمح معوج لا يرجع عنه إلا إذا استقام واعتدل .

الإعراب : وكنت : الواو بحسب ما قبلها . كان فعل ماض ناقص . والتاء اسمها مبنى فى محل رفع . إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان . . غمزت فعل وفاعل والجملة شرط إذا فى محل جر بالإضافة . قناة : مفعول به . . قوم : مجرور

وأنت إذا نظرت إلى « أو » فى هذين الشاهدين — وجدت أن معناها فى الأول يختلف عن معناها فى الثانى، فمعناها فى الأول « إلى أن » ومعناها فى الثانى : « إلا أن » أى إلا أن تستقيم فلا أكسر كعوبها، ولا يصح تقدير « إلى » أن فى هذا البيت لأن الكسر لا يكون وسيلة للاستقامة .

٢ — من شعر العرب :

ياناق سيرى عنقا فسيحا إلى سليمان فنستريحا(١)

رب وفقنى فلا أعدل عن سنن الساعين فى خير سنن(٢)

= بالإضافة . كسرت : فعل وفاعل ـ والجملة جواب إذا لا محل لها من الإعراب وجملة الشرط والجواب فى محل نصب خبر كان ـ كعوبها : مفعول به ومضاف إليه . أو حرف عطف ، تستقيما : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد أو . . والفاعل مستتر جوازا تقديره هى ـ يعود إلى القناة . وأن والفعل فى تأويل مصدر معطوف على مصدر متصيد من الفعل السابق . والتقدير: حصل منى كسر لكعوبها أو استقامة منها

(١) ياناق : حرف نداء ومنادى . . سيرى : فعل أمر . . وياء المخاطبة فاعل عنقا : نائب عن المفعول المطلق . . فسيحا : صفة له ـ إلى سليمان ، جار ومجرور متعلق بسيرى ، فنستريحا الفاء للسببية ونستريح : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية وعلامة نصبة الفتحة . والفاعل مستتر وجوباً ـ وأن والفعل فى تأويل مصدر معطوف على مصدر متصيد (ليكن سير فاستراحة) .

(٢) إعراب موضع الشاهد : فلا : الفاء للسببية ـ لا نافية . أعدل : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الفاء وعلامة نصبه الفتحة . والفاعل مستتر وجوباً تقديره : أنا ، وأن والفعل فى تأويل مصدر معطوف على مصدر متصيد (ليكن منك توفيق لى يارب فعدم عدول منى) .

هل تعرفون لباناتى فأرجو أن تُـقْضى فيرتد بعض الروح للجسد(١)
يابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما قد حدثوك فما راء كمن سمعا(٢)

فى هذه الأبيات نصب الفعل المضارع (نستريح . أعدل — أرجو — تبصر) بأن مضمرة بعد الفاء . ولعلك تلاحظ أن ما قبل الفاء سبب لما بعدها.

فالسير السريع والخطو الواسع نحو سليمان تسبب عنه الراحة فى البيت الأول ، وتوفيق الله المرء يتسبب عنه عدم العدول عن طريق الخير فى البيت الثانى.

ومعرفة اللبانات ، والمطالب يتسبب عنها رجاء قضائها فى البيت الثالث.

والدنو والقرب يتسبب عنه الإبصار الذى يكشف الحقيقة فى البيت الرابع .

ومن هنا سميت هذه الفاء فاء السببية .

وهى فى الشاهد الأول مسبوقة بطلب صيغته فعل أمر « سيرى »

وفى الشاهد الثانى مسبوقة بطلب صيغته فعل دعاء « وفقنى »

وفى الشاهد الثالث مسبوقة بطلب صيغته الاستفهام « هل تعرفون »

وفى الشاهد الرابع مسبوقة بطلب صيغته العرض (ألا تدنو) .

ومثل هذه الأشياء التى سبقت الفاء ـ النفى المحض، كقوله تعالى :

« لا يُقْضَىَ عليهم فيموتوا »(٣) الفاء للسببية . والمضارع منصوب بأن مضمرة بعدها وعلامة نصبه حذف النون والواو فاعل .

---

(١) إعراب موضع الشاهد : فأرجو : الفاء للسببية . أرجو . فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية والفاعل مستتر وجوبا تقديره أنا . وأن والفعل ....

(٢) إعراب موضع الشاهد : فتبصر : الفاء للسببية ـ تبصر : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية ، والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت ـ وأن والفعل . . .

(٣) سورة فاطر آية : ٣٦ .

فالفعل المضارع ينصب بأن مضمرة بعد فاء السببية إذا كانت مسبوقة بنفي محض أو طلب بالفعل .

٣ — ومن شعر العرب أيضا :

ألم أك جاركم ويكون بينى وبينكم المودة والإخاء (١)

لا تنه عن خلق وتأتى مثله عار عليك إذا فعلت عظيم (٢)

الفعلان المضارعان (يكون . تأتى) كل منهما منصوب بأن مضمرة بعد

---

(١) البيت للحطيئة ، وهو من شواهد سيبويه .

الإعراب . ألم . الهمزة للاستفهام ـ لم . حرف ... أك . فعل مضارع ناقص مجزوم .. واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا . جاركم : جار خبر أك .. والضمير فى محل جر بالإضافة . ويكون . الواو للمعية ـ يكون فعل مضارع ناقص منصوب بأن مضمرة بعد واو المعية بينى . بين ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر يكون مقدم والياء فى محل جر بالإضافة وبينكم معطوف على الظرف السابق والضمير مضاف إليه — المودة . اسم يكون مؤخر والإخاء عطف عليه .

(٢) هذا أحد أبيات لأبى الأسود الدؤلى وهى :

يأيها الرجل المعلم غيره هلا لنفسك كان ذا التعليم

تصف الدواء لذى السقام وذى الضنى كيما يصح به وأنت سقيم

ابدأ بنفسك فانهها عن غيها فإذا انتهت عنه فأنت حكيم

فهناك يسمع ماتقول ويشتفى بالقول منك وينفع التعليم

لاتنه عن خلق وتأتى مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

إعراب موضع الشاهد : وتأتى . الواو للمعية . تأتى . فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية .. وتقدير المعطوف عليه والمعطوف (لا يكن منك نهى عن خلق وإتيان له) .

واو المعية (١) ، وقد سبق الفعل الأول بلم النافية ، وسبق الثانى بلا الناهية .

وواو المعية كفاء السببية يشترط لإضمار ان بعدهما أن يسبقا بنفى محض (فلا تصلح ما زال لأن معناها الإثبات) أو طلب ، الطلب يشمل (الأمر - النهى - الاستفهام - التمنى - الترجى - العرض . والتحضيض) .

وينبغى أن تنظر فى هذه الأمثلة وتطبق عليها ما سبق :

قال تعالى حكاية لكلام فرعون : « لعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلعَ إلى إله موسى (٢) » .

وقال على لسان القاعدين عن الجهاد : « ياليتنى كنت معهم فأفوزَ فوزاً عظيما (٣) » .

وقال على لسان من يبخل بالزكاة : « لولا أخرتنى إلى أجل قريب فأصَّدَّقَ وأكن من الصالحين (٤) » .

وقال أيضا : « ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلمَ الصابرين (٥) » .

وقال أيضا : « ياليتنا نرد ولا نكذبَ بآيات ربنا ونكونَ من المؤمنين (٦) » .

---

(١) فى مثل قولهم : لاتأكل السمك وتشرب اللبن - يصح جزم تشرب على أنه منهى عنه .

ويصح نصبها على إرادة النهى عن الجمع بينهما أى لايكن منك أكل وشرب معا .

ويصح الرفع على إرادة الاستئناف كأنه قال : لاتأكل السمك ولك شرب اللبن . وهذا مجرد مثال من أمثلة النحويين ، وليس من نصائح الأطباء .

(٢) سورة فاطر آية . ٣٦ ، ٣٧ (٣) سورة النساء آية : ٧٣ .

(٤) سورة المنافقون آية : ١٠ . (٥) سورة آل عمران : آية ١٤٢ .

(٦) سورة الأنعام آية : ١٧ .

٤ — للبس عباءة وتقرَّ عيني ... أحب إلىَّ من لبس الشـُّفوف(١)

لولا توقع معتر فأرضيه ... ما كنت أوثر إترابا على ترب(٢)

إني وقتلي سليكا ثم أعقلَه ... كالثور يضرب لما عافت البقر(٣)

---

(١) هذا البيت لأعرابية تزوجها معاوية بن أبي سفيان ولكنها لم تطب نفسا بعيشها في الحاضرة، واسمها ميسون بنت بحدل.

الإعراب: للبس. اللام لام الابتداء. لبس مبتدأ.. عباءة. مجرور بالإضافة.. وتقر الواو عاطفة. تقر. فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازا بعد الواو. عيني. فاعل مرفوع. وياء المتكلم في محل جر بالإضافة. أحب. خبر المبتدأ. إلى جار ومجرور متعلق بأحب. من لبس. جار ومجرور متعلق بأحب. الشفوف. مجرور بالإضافة.

(٢) المعتر. سائل العرف — الإتراب. الغنى — الترب. الفقر.

الإعراب. توقع. مبتدأ.. خبره محذوف وجوباً.. فأرضيه. الفاء حرف عطف، أرضي. فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازا بعد الفاء. وفاعله مستتر وجوباً والهاء مفعول به — ما. نافية. كنت. كان واسمها. أوثر فعل مضارع وفاعله مستتر وجوباً والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر كان. وجملة كان — لا محل لها جواب لولا — إترابا. مفعول به — على ترب. جار ومجرور متعلق بأوثر.

(٣) سليك بن السلكة قتله الشاعر أنس بن مدركة انتقاما للشرف، ويشبه الشاعر هذه الحالة بضرب الثور عندما يعاف البقر الماء. فإذا ضرب فزعت وشربت.

الإعراب. إني. إن، والياء اسمها وقتلي. الواو عاطفة. قتلي معطوف على اسم إن منصوب بفتحة مقدرة.. وياء المتكلم مضاف إليه. سليكا. مفعول به ثم عاطفة، أعقله. مضارع منصوب بأن مضمرة بعد ثم. والفاعل مستتر وجوباً والهاء مفعول به، كالثور جار ومجرور.. خبر إن.. يضرب. مضارع مبني للمجهول. ونائب الفاعل مستتر — والجملة.. حال، لما. ظرف زمان. عافت. فعل ماض والتاء للتأنيث ـ البقر. فاعل.. والجملة في محل جر بالإضافة إلى « لما»

فى هذه الشواهد تجد الأفعال المضارعة (تقر ـ أرضى ـ أعقل) واقعة بعد حروف العطف (الواو ـ الفاء ـ ثم) وقد نصبت الأفعال المضارعة، ونصبها بأن مضمرة جوازا بعد هذه الحروف ، والمصدر المؤول معطوف على اسم صريح قبله :

والتقدير فى البيت الأول : للبس عباءة وقرة عينى .

وفى البيت الثانى : لولا توقع معتر فإرضاؤه

وفى البيت الثالث : إنى وقتلى سليكا ثم عقله .

وهنا نرى أن حرف العطف قد توسط بين الاسم الصريح والمصدر المؤول من أن والفعل ، فعطف اسما على اسم ، صيانة لنسق الكلام .

جزم الفعل المضارع

ما يجزم فعلا واحدا :

« ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل . ألم يجعلْ كيدهم فى تضليل(١)»، قالت الأعرابُ آمنا قلْ لم تؤمنوا ولكنْ قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان فى قلوبكم (٢) » .

« لينفقْ ذو سَعَةٍ من سَعَته ومن قُدِرَ عليه رزقُه فلْينفقْ مما آتاه الله(٣)».

---

(١) سورة الفيل آية ١ ، ٢ . ودخول الهمزة على لم جعل معناها : قد رأيت ..

(٢) سورة الحجرات آيتا : ١٤ ـ الأعراب ، نفر من بنى أسد قالوا آمنا وصدقنا بقلوبنا ، فأمر الرسول أن يخبرهم بأنهم لم يؤمنوا وإنما أسلموا وانقادوا انقيادا ظاهرا ، ودخول الإيمان فى قلوبهم أمر متوقع الحصول بعد .

(٣) سورة الطلاق آية : ٧

«ولا تجهرْ بصلاتك ولا تخافتْ بها وابتغ بين ذلك سبيلا(٤)».

ما تحته خط فى هذه النماذج أفعال مضارعة مجزومة بإحدى الأدوات التى تجزم فعلا مضارعا واحداً.

ففى الآية الأولى دخلت «لم» على الفعل «تر» فجزمته،وعلامة جزمه حذف حرف العلة. ودخلت «لم» أيضا على الفعل «يجعل» فجزمته وعلامة جزمه السكون الظاهر فى آخره.

وفى الآية الثانية دخلت «لما» على الفعل المضارع «يدخل» فجزمته وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع ظهوره الكسر العارض للتخاص من التقاء الساكنين.

وفى الآية الثالثة دخلت «لام الأمر» مرتين على الفعل «ينفق» فجزمته، وعلامة جزمه السكون الظاهر فى آخره.

وفى الآية الأخيرة دخلت «لا» الناهية على الفعل المضارع «تجهر» فجزمته وعلامة جزمه السكون الظاهر، وكذلك دخلت على الفعل المضارع «تخافت» فجزمته وعلامة جزمه السكون الظاهر.

والأدوات التى تجزم فعلا واحدا هى: لم. لما. لام الأمر. لا الناهية.

بين لم ولما

لم ولما: يشتركان فى أربعة أمور: الحرفية، والاختصاص بالمضارع، وجزمه، وقلب زمانه إلى المضى بعد أن كان يصلح للحال أو الاستقبال.

ويفترقان فى أربعة أمور:

---

(١) سورة الإسراء آية ١١٠، وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الجهر بالصلاة حتى لا يؤذيه المشركون ونهى عن المخافتة والإسرار بها؛ حتى لا يحرم أصحابه الانتفاع بما يسمعون، وأمر أن يتوسط بين الحالين.

١ — « لم يلدْ ولم يُولدْ ولم يكنْ له كفواً أحدٌ(١) ».

« هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكوراً (٢) »

وتقول : لما يحضرْ والدى من السفر .

المنفى بلم فى الآيات الأولى مستمر ، أما فى الآية الثانية فإنه منقطع ، لأن المعنى أنه قد أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا ، ثم كان بعد ذلك شيئا مذكورا .

والمنفى بلما فى المثال مستمر الانتفاء إلى زمن الحال وساعة التكلم .

٢ — لم أزرْ عليا ـ لما أزرْ عليا .

سامع هاتين الجملتين يفرق بينهما بالذوق والاستعمال ، وذلك أنه يتوقع حدوث ما بعد لما ، لأنها تؤذن بذلك بخلاف « لم »

٣ — إذا قيل لك : هل تسلمت ثيابك ؟ فتقول : دفعت الثمن ولما . التقدير : ولما أتسلمها . فتحذف الفعل بعد « لما » ، ولا يجوز بعد « لم » .

٤ — ولك أن تقول : إن لم يسافر والدى زرتك .

فتأتى « لم » وتكون نافية فقط بعد أداة الشرط ، ولا يجوز ذلك فى « لما » .

لام الأمر ولا الناهية :

« ونادوا يامالك ليقضِ علينا ربك(٣) » .

---

(١) سورة الإخلاص آيتا : ٣ ، ٤ ـ « ولم يكن له كفوا أحد » لم يكافئه ولم يماثله أحد .

(٢) سورة الإنسان آية : ١ .

(٣) سورة الزخرف آية : ٧٧ ـ وقد كان النداء صادرا من الكفار وموجها إلى مالك خازن جهنم طالبين أن يميتهم الله ليستريحوا من العذاب .

« ربنا لاتؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ، ربنا ولاتحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ، ربنا ولا تحمّلنا مالا طاقة لنا به(١)» .

فى الآية الأولى دخلت « لام الأمر » على الفعل المضارع « يقض » ولكنها ليست للأمر ؛ لأنهـا طلب من الله سبحانه فوجب أن تسمى « لام الدعاء » .

وفى الآية الثانية دخلت « لا الناهية » على الأفعال : « تؤاخذ-تحميل-تحمّل » وهى خطاب لله سبحانه وتعالى ، فوجب أن تسمى : لا الدعائية . وذلك تأدباً مع الله سبحانه .

ما يجزم فعلين :

« فإن يتوبوا يك خيراً لهم ، وإن يتولوا يعذبهم الله عذابا أليما ..(٢)» من شعر العرب :

وإنك إذ ما تأت ما أنت آمرٌ   به تلف من إياه تأمر آتيا (٣)

---

(١) سورة البقرة آية : ٢٨٦ - وقد استجاب الله هذا الدعاء ، فى الحديث . « رفع عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه » . والإصر ،ما يثقل علينا حمله ، كقتل النفس فى التوبة ، ومالا طاقة لنا به . مالا قدرة لنا عليه من التكاليف

(٢) سورة التوبة آية : ٧٤

(٣) المعنى : إنك إن تفعل ماتأمر غيرك بفعله تجـد من تأمره بالفعل بالفعل فاعلا مطيعاً .

الإعراب . وإنك إن والكاف اسمها .. وجملة الشرط والجواب فى محل رفع خبر إن، إذما . حرف شرط. تأت فعل الشرط .. والفاعل مستتر وجوباً، ما . اسم موصول ..مفعول به،أنت آمر ، جملة اسمية لامحل لها من الإعراب صلة . به . جار ومجرور متعلق بآمر ، تلف . جواب الشرط . . من ، اسم موصول . . مفعول به أول . إياه ، مفعول مقدم لتأمر ، وتأمر ، فعل مضارع وفاعله مستتر وجوباً والجملة . صلة . آتيا ، مفعول به ثان للفعل « تلف » .

ومن يجعل المعروف من دون عرضه
يَفِرْهُ ومن لا يَتقِ الشتمَ يُشتَمِ (١)
ومهما تكن عند امرى من خليقة
وإن خالها تخفى على الناس تعلم (٢)

وقال تعالى: «وما تفعلوا من خير يعلمه الله (٣)»

وقال تعالى: «أينما تكونوا يدرككم الموت، ولو كنتم فى بروج مشيدة (٤)»

ومن شعر العرب:

خليلى أنى تأتيانى تأتيا أخا غير ما يرضيكما لا يحاول (٥)

---

(١) الإعراب، من، اسم شرط.. مبتدأ.. يجعل، فعل مضارع فعل الشرط.. والفاعل مستتر جوازاً. المعروف مفعول به. من دون، جار ومجرور... عرضه. مجرور بالإضافة والهاء مضاف إليه يفره، يفر، جواب الشرط مجزوم بالسكون والفاعل مستتر.. والهاء مفعول به - وجملة الشرط والجواب فى محل رفع خبر المبتدأ «من» الشرطية، ومن لا يتق — لا يختلف عما مضى،

(٢) هذا البيت كقولهم: مهما تبطن تظهره الأيام.

الإعراب. ومهما. اسم شرط مبتدأ. تكن. فعل مضارع ناقص. اسمها ضمير مستتر جوازاً يعود على مهما، عند. ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف خبر تكن.. امرىء. مجرور بالإضافة، من، جارة بيانية، خليقة، مجرور... وجواب الشرط تعلم... وفعل الشرط وجوابه خبر المبتدأ «مهما» وجملة «وإن خالها تخفى على الناس» شرط، حذف جوابه معترض بين شرط مهما وجوابه، لا محل له من الإعراب.

(٣) سورة البقرة آية: ١٩٧

(٤) سورة النساء آية: ٧٨.

(٥) الإعراب. خليلى. منادى حذف حرف ندائه. منصوب بالياء لأنه=

حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحاً فى غابر الأزمان (١)

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفونى (٢)

= مثنى ، وياء المتكلم مضاف إليه . أنى : اسم شرط .. ظرف مكان مبنى .. فى محل نصب : تأتيانى . فعل الشرط مجزوم بحذف النون .. والألف فاعل ... والنون للوقاية . والياء مفعول به .. تأتيا . جواب الشرط مجزوم بحذف النون والألف فاعل .. غير . مفعول به مقدم للفعل « يحاول » . ما ، اسم موصول فى محل جر بالإضافة . يرضيكما . يرضى . فعل مضارع مرفوع .. وفاعله مستتر والضمير مفعول ... والجملة صلة . لا . نافية . يحاول . فعل مضارع مرفوع .. والفاعل مستتر .. وجملة « لايحاول غير مايرضيكما » فى محل نصب صفة « أخا » .

(١) الاستقامة : حسن السلوك . يقدر : يهيء . النجاح ، الظفر بالآمال . غابر الأزمان ، مستقبلها .

الإعراب . حيثما . اسم شرط جازم .. مبنى على السكون فى محل نصب ظرف مكان لتستقم ، تستقم . فعل مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر . والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت . يقدر . فعل مضارع جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر ، لك . جار ومجرور متعلق بالفعل « يقدر » ،الله . فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهره ، نجاحا مفعول به منصوب وعلامة نصبة الفتحة الظاهرة . فى غابر . جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة « نجاحا » فى محل نصب ـ الأزمان. مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة الظاهرة فى آخره .

(٢) هذا البيت من كلمة للحجاج بن يوسف يقول : أنا ابن رجل كشف الأمور ، أنا الذى يقتحم الصعاب، متى أنزل عمامتى وأرفع لثامى تعرفوا شخصى وتكشفوا أمرى .

الإعراب . أنا . ضمير .. مبتدأ . ابن : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة ـ جلا فعل وفاعله ضمير مستتر يعود على « رجل » محذوفة . والجملة صفة لرجل المحذوفة، وطلاع . الواو عاطفة طلاع . معطوف على الخبر مرفوع بالضمة الظاهرة ، الثنايا . مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر . متى . اسم شرط جازم يجزم فعلين .. مبنى على السكون فى محل نصب ظرف =

أيانَ نؤمنك تأمنْ غيرنا وإذا لم تدرك الأمن منا لم تزل حذرا(١)

ولعلك ترى أن ما خُطّ تحته هو الأدوات التي تجزم فعلين وهي :

١ — إن وإذ ما : وهما حرفان لمجرد تعليق الجواب على الشرط .

٢ — مَنْ : وهي للدلالة على من يعقل ، علاوة على التعليق . .

٣ — مهما ، وما : وقد وضعتا للدلالة على مالا يعقل ، علاوة على التعليق .

٤ — أينما ، وأنى ، وحيثما : وهي ظروف مكان ، علاوة على التعليق .

٥ — متى ، وأيان : وهما ظرفا زمان ، علاوة على تعليق الجواب على الشرط .

= زمان « لاضع » ، أضع . فعل مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون المقدر منع من ظهوره الكسر العارض للتخلص من التقاء الساكنين . والفاعل مستتر وجوباً ، العمامة . مفعول به ، تعرفوني جواب الشرط مجزوم بحذف النون للوقاية . والياء . مفعول به .

(٢) الإعراب : أيان . اسم شرط جازم مبني على الفتح في محل نصب ظرف زمان للفعل « نؤمن » . نومنك : نؤمن . فعل مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره نحن . والكاف ؛ ضمير مبني على الفتح في محل نصب مفعول به . تأمن . فعل مضارع جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر . والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت . غيرنا : غير مفعول به منصوب .. ونا ضمير مبني على السكون في محل جر بالإضافة . وإذا : الواو عاطفة . إذا ظرف .. لم : نافية جازمة .. تدرك . فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون المقدر... والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت . الأمن . مفعول به — والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها — منا . جار ومجرور متعلق بتدرك . لم ، نافية جازمة . تزل فعل مضارع ناقص مجزوم ،. واسمه ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت . حذرا . خبره منصوب بالفتحة الظاهرة .

فهذه عشر أدوات ، منها حرفان فقط والباقى أسماء .

ومن أسماء الشرط : أى ، وهى بحسب ماتضاف إليه فنقول :

أيهم يقم أقم معه :	فتكون بمعنى « من » أى للعاقل .
أى الدواب تركب أركب :	فتكون بمعنى « ما » أى لغير العاقل .
أى يوم تصم فيه أصم فيه :	فتكون بمعنى « متى » أى للزمان .
أى مكان تجلس أجلس :	فتكون بمعنى « أين » أى المكان

فإذا أضفت إلى هـذه الأدوات ، مايجزم فعلا واحداً ، تمت خمس عشرة أداة .

فعل الشرط وجوابه :

إذا رجعت إلى ماتقدم من الأمثلة والشواهد ـ عرفت أن بعد كل أداة من أدوات الشرط فعلين ، ويسمى الأول منهما فعل الشرط ، ويسمى الثانى جواباً وجزاء ، تشبيها له بجواب السؤال ، وبجزاء الأعمال ، لأنه يقع بعد الأول كما يقع الجواب بعد السؤال ، وكما يقع الجزاء بعد الفعل المجازى عليه .

ويكون فعل الشرط وجوابه مضارعين ـ كالأمثلة المتقدمة كلها .

ويكونان ماضيين كقوله تعالى : « وإن عدتم عدنا (١) » ، وكقولك : من زرع حصد ، ومن جد وجد .

ويكونان مختلفين كقوله تعالى : « من كان يريد حرث الآخرة نزد له فى حرثه (٢) » ، ويصح رفع جواب الشرط إذا كان فعل الشرط ماضيا كقول الشاعر :

---

(١) سورة الإسراء آية : ٨ (٢) سورة الشورى آية : ٢٠

وإن أتاه خليلٌ يومَ مسألةٍ يقولُ لا غائبٌ مالى ولا حَرِمُ(١)

العطف على فعل الشرط :

من شعر العرب :

ومن يكُ ذا فضل فيبخلْ بفضله على قومه يستغنَ عنه ويذمم (٢)

---

(١) من قصيدة لزهير بن أبى سلمى يمدح هرم بن سنان المرى ، بالجود .
الإعراب : إن . حرف شرط جازم .. أتاه . أتى فعل ماض فعل الشرط مبنى ... فى محل جزم . الهاء مفعول به .. خليل . فاعل مرفوع . يوم . ظرف زمان منصوب يأتى . مسألة . مضاف إليه مجرور .. يقول ، فعل مضارع مرفوع .. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو . لا غائب ، لانافية عاملة عمل ليس . غائب اسمها مرفوع .. مالى ، فاعل بغائب سد مسد خبر « لا » ، مرفوع بضمة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة . وياء المتكلم فى محل جر بالإضافة ، ولا حرم ، الواو عاطفة لا نافية. حرم خبر لمبتدأ محذوف تقديره ، ولا أنت حرم . والجملة معطوفة على ماقبلها وجملتا ، لا غائب مالى ولا حرم ، فى محل نصب مقول القول .

(٢) وفى حاله العطف على جواب الشرط كقولك : من يجتهد ينجح ويتفوق يصح فى الفعل المضارع المعطوف على جواب الشرط « يتفوق » الجزم عطفا على جواب الشرط ، والنصب بإضمار أن ، والرفع على الاستئناف . وفى الشاهدين عطف على جواب الشرط تستطيع إدراكه فى « يذمم — يخش » .

(٣) البيت من معلقة زهير ، والفضل يشمل المال وغيره ، والبيت دعوة صريحة إلى التكافل الاجتماعى .

الإعراب : من . اسم شرط جازم مبتدأ .. يك . فعل الشرط .. اسمها ضمير مستتر،ذا ، خبرها منصوب بالألف .. فضل ، مجرور بالإضافة . فيبخل الفاء عاطفة يبخل مجزوم عطفا على فعل الشرط . بفضله ؛ جار ومجرور ومضاف إليه .. متعلق بيبخل . على قومه ، جار ومجرور ومضاف إليه .. متعلق بيبخل — يستغن ، جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف

ومن يقترب منّـا ويخضعَ نؤوه   ولا يخشَ ظلماً ما أقام ولا هضما(١)

فعـل الشرط في البيت الأول : « يك » ، وهو مضـارع ناقص مجزوم بالسكون على النون المحذوفة تخفيفاً من « يكن » . وقد عطف عليه بالفاء الفعل « يبخل » ، وهو مجزوم بالسكون (لأن لامه تقابل نون فعولن الثانية في الوزن العروضي) .

وفي البيت الثاني فعـل الشرط « يقترب » . . وقد عطف عليه بالواو الفعل « يخضع » ، وهو منصوب بالفتحة الظاهرة (لأن آخر حروفه وهو العين يقـابل في الوزن العروضي ميم مفاعلن الثانية) . والجزم والنصب جائزان في المعطوف على فعل الشرط .

إذا تقرر هذا لديك استطعت استنباط هـذه القاعدة :

إذا عطف على فعل الشرط فعل مضارع بالفاء أو بالواو جاز فيه الجزم عطفا على فعـل الشرط ، وجاز فيه النصب على إضمار أن .

= العلة . ويذمم ، الواو عاطفة . يذمم ، معطوف على جواب الشرط مجزوم بالسكون المقدر منع من ظهوره الكسر بعارض للقافية ، وجملة الشرط والجواب خبر المبتدأ « ما » .

(١) الخضوع ، الاستكانة . نؤوه ، ننزله في منازلنا . الهضم ، الظلم وضياع الحقوق .

الإعراب ، من ، اسم شرط جازم مبتدأ .. يقترب فعل مضارع فعل الشرط .. منا ، جار ومجرور متعلق بيقترب . ويخضع ، منصوب بأن مضمرة وفاعل الفعلين ضمير مستتر وجوبا تقديره نحن . والضمير مفعول به . ولا يخش الواو عاطفة . لا نافية يخش معطوف على جواب الشرط مجزوم ... والفاعل مستتر جوازاً . ظلما مفعول به ما أقام ، ما مصدرية ظرفية . أقام فعل ماض . والفاعل مستتر ... وما والفعل في تأويل مصدر مضاف إلى ظرف تقديره ، مدة إقامته ، وهو منصوب بيخش . ولا هضما ، الواو عاطفة . لا لتأكيد النفي « هضما » معطوف على « ظلما » .

حذف الشرط أو الجواب :

١ — قال الشاعر :

فطلقهـا فلست لها بـكفء ... وإلا يـعْلُ مفرَقك الحسامُ

أداة الشرط فى هذا البيت « إن » المدغمة فى « لا » النافية ، والتقدير : وإن لا تطلقها يعل مفرقك الحسام . فحذف فعل الشرط بعد « إن » المدغمة فى « لا » ، وهذا جائز . تقول لزميلك : اجتهد وإلا تتخلف .

٢ — قال الشاعر :

يَعِزُّ غنى النفس إن قـلَّ ماله ... ويَغْنَى غَـنِيُّ المال وهو ذليل(١)

(١) من أبيات للأحوص الشاعر الإسلامى ، وكان شخص يدعى مطراً قد تزوج أخت امرأته وكان مطر دميم الخلقة ، ومما قاله الأحوص قبل هذا البيت :

سلام الله يا مطر عليها ... وليس عليك يا مطر السلام

فلا غفر الإله لمنكحيها ... ذنوبهم وإن صلوا وصاموا

الإعراب : فطلقها . الفاء عاطفة . طلق فعل أمر . . والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ها : مفعول به . فلست . الفاء للتعليل . ليس . فعل ماض ناقص . والتا اسمها . لها . جار ومجرور متعلق بكفء بكفء . الباء حرف جر زائد كفء . خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد . وإلا . الواو عاطفة . إن حرف شرط . لا . نافية . وفعل الشرط محذوف تقديره . وإلا تطلقها — يعل جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف رف العلة مفرقك . مفرق . مفعول به منصوب . الكاف فى محل جر بالإضافة . الحسام فاعل مرفوع بالضمة .

(٢) الإعراب : يعز : فعل مضارع مرفوع . غنى : فاعل مرفوع . النفس : مجرور بالإضافة . إن حرف شرط . قل . فعل ماض فعل الشرط مبنى على الفتح

أداة الشرط فى هذا البيت « إن » وفعل الشرط « قلّ » وهو فعل ماض ، وإذا تأملت فيما بعد فعل الشرط فلن تجد له جواباً ، ولكنك تجد فيما قبل الأداة مايدل على جواب الشرط . فلذلك حذف جواب الشرط . وعلى هذا يصح أن تقول لزميلك : أنت ناجح إن اجتهدت .

اجتماع الشرط والقسم

تقول : إن سافر على ـ والله ـ أسافرْ .

١ ـ وتقول : والله ـ إن سافر على ـ لأسافرَنَّ .

فى هذين المثالين اجتمع الشرط والقسم ، وكل منهما يحتاج إلى جواب ، ولكنك ترى فى المثال الأول أن الجواب الذى فيه « أسافر » هو جواب الشرط وسبب ذلك أن الشرط تقدم على القسم . وفى المثال الثانى ترى أن الجواب للقسم لأن فيه اللام ونون التوكيد ، وسبب ذلك أن القسم تقدم على الشرط .

والقاعدة التى تقرر ذلك : إذا اجتمع شرط وقسم فالجواب للسابق منهما .

٢ ـ وتقول : زيدٌ والله إن يحضرْ أكرمْه .

« : زيد إن يحضر ـ والله ـ أكرمه .

وأنت ترى أن الجواب الذى فى هذين المثالين هو جواب الشرط ، وأن القسم قد تقدم فى المثال الأول وتأخر فى المثال الثانى ، وسبب مراعاة الشرط ، وحذف جواب القسم أنه تقدم عليهما مايحتاج إلى خبر .

= فى محل جزم . ماله . فاعل مرفوع . والهاء فى محل جر بالإضافة ـ وجواب الشرط محذوف دل عليه الكلام السابق . ويغنى . الواو عاطفة . يغنى . فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الألف للتعذر . غنى . فاعل مرفوع . المال . مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة . وهو ذليل . الواو للحال هو مبتدأ . ذليل . خبر المبتدأ مرفوع . والجملة فى محل نصب حال .

اقتران الجواب بالفاء :

١ — قال تعالى : « وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير(١) ».

٢ — « « : « قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى(٢) » .

٣ — « « : « إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا فعسى ربى أن يؤتين خيراً من جنتك(٣) ».

٤ — قال تعالى : « وما أفاء الله على رسوله منهم فما أو جفتم عليه من خيل ولا ركاب (٤) » .

٥ — قال تعالى : « وما يفعلوا من خير فلن يكفروه والله عليم بالمتقين (٥) » .

٦ — قال تعالى : « قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل(٦) » .

٧ — « « : « ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعاً (٧) » .

٨ — قال تعالى : « وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله(٨) ».

إذا تأملت هذه الآيات الكريمة التى اشتمل كل منهما على أسلوب شرط - وجدت أن جواب الشرط فى كل منها مقترن بالفاء . وهو فى الآية الأولى جملة اسمية ، وفى الثانية طلبية ، والثالثة فعل جامد ، والرابعة منفية بما ، والخامسة منفية بلن، والسادسة مقترنة بقد ، وفى السابعة مقترنة بالسين ، و فى الثامنة مقترنة بسوف .

---

(١) سورة الأنعام آية: ١٧
(٢) سورة آل عمران آية: ٣١
(٣) سورة الكهف آيتا: ٣٩ ، ٤٠
(٤) سورة الحشر آية : ٦
(٥) سورة آل عمران آية: ١١٥
(٦) سورة يوسف آية : ٧٧
(٧) سورة النساء آية: ١٧٢
(٨) سورة التوبة آية: ٢٨

فإذا كان جواب الشرط واحدا من هذه وجب أن يقترن بالفاء .
وقد جمع ذلك فى قوله :

اسمية طلبية وبجامد وبما ولن وبقد وبالتنفيس

الجزم فى جواب الطلب :

يقول امرؤ القيس فى مطلع معلقته :

قفا نَبْكِ من ذكرى حبيب ومنزلِ
بسقط اللِّوى بين الدَّخُول فحَوْمَلِ (١)

وقال عمرو بن الإطنابة :

أبت لى عفتى وأبى بلائى وأخذى الحمد بالثمن الربيح
وإمساكى على المكروه نفسى وضربى هامة البطل المشيح
وقولى كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدى أو تستريحى (٢)

---

(١) سقط اللوى والدخول وحومل كلها أسماء أماكن .

الإعراب : قفا : فعل أمر . . وألف الاثنين فاعل . نبك : . . مجزوم فى جواب الطلب . . من ذكرى : جار ومجرور متعلق بنبك . حبيب : مضاف إليه : معطوف على حبيب ، بسقط : جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لمنزل - اللوى : مجرور بالإضافة . بين ظرف مكان منصوب : الدخول : مجرور بالإضافة ، فحومل : الفاء عاطفة . حومل معطوف على الدخول .

٢ — إعراب البيت الأخير : وقولى : الواو عاطفة . قولى : معطوف على فاعل « أبى » فى البيت الأول ، مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم . . كلما . ظرف زمان متعلق بقوله : جشأت - جشأ - فعل ماض . . والتاء للتأنيث والفاعل مستتر جوازا . وجاشت - جملة فعلية معطوفة على الجملة قبلها ، وهما فى محل جر . مكانك - اسم فعل أمر بمعنى اثبتى مبنى لا محل له من الإعراب . تحمدى فعل مضارع مبنى للمجهول ، مجزوم فى جواب الطلب الذى دل عليه اسم فعل الأمر . وياء المخاطبة نائب فاعل . . أو : حرف عطف . تستريحى - فعل مضارع معطوف على تحمدى مجزوم بحذف النون وياء المخاطبة فاعل . وجملة الطلب وجوابه فى محل نصب مقول القول .

الشاهد فيه - مكانك تحمدى . حيث جزم تحمدى فى جواب شرط تقديره : إن تثبتى . . تحمدى .

فى بيت امرىء القيس الفعل « نبك » مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة ؛ لأن أصله « نبكى » بالياء فى آخره ـ وفى البيت الأخير لابن الإطنابة جزم الفعل المضارع « تحمدى » وعلامة جزمه حذف النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة .

وقد جزم هـذان الفعلان لوقوعهما جوابا للطلب ، والجزم بشرط محذوف تقديره فى الأول من لفظ الفعل أى إن تقفا نبك ، وتقديره فى الثانى من معنى اسم الفعل أى : إن تثبتى تحمدى .

وإذا كان الطلب بصيغة النهى وجب أن يكون الجواب أمرا محبوبا لدخول الجنة أو السلامة فى قولك : لا تكفر تدخل الجنة ، ولا تدن من الخطر تسلم ـ ليصح الجزم .

فإن كان مكروها وجب الرفع كقولك : لا تكفر تدخلُ النار ، ولا تدنُ من الخطر تهلكُ .

أدوات الشرط غير الجازمة

« ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم . . . (١) » .

١ — « ولو رُدُّوا لعادوا لما نهوا عنه » (٢) .

« ولو يشاء الله لانتصر منهم (٣) » .

٢ — « لولا أنتم لكنا مؤمنين (٤) » .

٣ — « كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا (٥) » .

---

(١) سورة الأنفال آية : ٢٣ . (٢) سورة الأنعام آية : ٢٨

(٣) سورة محمد آية : ٤ (٤) سورة سبأ آية : ٣١

(٥) سوره آل عمران آية : ٣٧

كلما دخلت أمة لعنت أختها (١) ».

٤ — « ولما دخلوا على يوسف آوى إليه أخاه (٢) ».

فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور نارا(٣) ».

٥ — « فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم (٤) » .

هذه الأساليب التى قرأتها أساليب شرطية ، ولكن أدواتها غير جازمة، وهذه الأدوات هى :

لو : وهى حرف يفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط ، وهذا يعنى أن ما بعد « لو » لم يقع منه شىء ، فهو مجرد افتراض ، ولعلك تفهم هدف الحديث الشريف الذى يقول : « . . ولا تقل لو أنى فعلت كذا كان كذا ، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل ؛ فإن لو تفتح عمل الشيطان » .

وقد يجىء بعد لو الفعل المضارع كما ترى فى الآية الثالثة .

لولا : وهى حرف يدل على امتناع الجواب لوجود الشرط ، ولعلك تذكر أن ما بعدها يعرب مبتدأ وأن خبره يحذف إذا كان كونا عاما . .

كلما . لما : ظرفان للماضى يربطان بين جملتين .

إذا : ظرف لما يستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه .

خطأ شائع :

ذلك هو تكرار كلما مع الجواب فيقال : كلما دخل الرجل البيت كلما وجد

---

(١) سورة الأعراف آية : ٣٨

(٢) سورة يوسف آية : ٦٩

(٣) سورة القصص آية : ٢١

(٤) سورة النحل آية : ٨٩

الضيوف . كلما اجتهد الطالب كلما كان خيرا له . والصواب عدم تكرارها ، كما هو الحال فى أدوات الشرط الأخرى .

وقد تسرب هذا الخطأ إلى اللغة العربية على ألسنة الضعاف من المترجمين الذين يتقيدون بالترجمة الحرفية ، دون أن يكونوا على قدر كاف من الدراية بالأساليب العربية ، وهذا التكرار موجود فى اللغة الإنجليزية .

الفاعل

أ — من حيث لفظه :

بلغنى تفوقُ محمد .	بلغنى أن محمداً متفوق .
أعجبتنى صناعةُ زيد .	أعجبنى ما صنع زيد .
يسرنى نجاحُكم .	يسرنى أن تنجحوا .

لم تتغير الأفعال فى هذين النوعين ، وإنما تغير لفظ الفاعل . وأنت ترى أن فاعل الفعل الأول (تفوقُ محمد) فى القائمة الأولى ، و (أن محمداً متفوق) فى القائمة الثانية .

والفعل الثانى فاعله (صناعة زيد) فى القائمة الأولى ، و (ما صنع زيد) فى القائمة الثانية .

والفعل الأخير فاعله (نجاحكم) فى القائمة الأولى ، و (أن تنجحوا) فى القائمة الثانية .

وأنت إذا أعدت النظر فى هذه الأمثلة رأيت أن الفاعل فى القائمة الأولى اسم صريح ، وفى القائمة الثانية اسم مؤول بالصريح .

ب — من حيث ما أسند إليه :

استقام أبوا علىّ .	على مستقيم أبواه .

فاز أولو الرشد . هل فائزٌ أولو الرشد؟
اختلفت ألوان الزهر . الزهر مختلف ألوانه .

فى أمثلة القائمة الأولى ، كل فاعل تقدمه فعل (استقام — فاز — اختلف) ، ولكنك إذا نظرت إلى أمثلة القائمة الثانية وجدت أن كل كلمة تحتها خط تعرب فاعلا ، ولكن هذه الكلمات لم يتقدم عليها فعل وإنما تقدم عليها ما هو مؤول بالفعل ، وهو اسم الفاعل (مستقيم — فائز مختلف) .

جـ — من حيث علاقته بالفعل :

قام على . مات على .
جاهد الجيش . سقط الجدار .
فرح المنتصرون . انكسر الزجاج .

فى الأمثلة الثلاثة الأولى نرى أن القيام قد صدر عن على ، وأن الجهاد قد صدر عن الجيش ، وأن الفرح قد صدر عن المنتصرين .

وفى الأمثلة الثلاثة الثانية نرى أن الموت لم يصدر عن على وإنما اتصف به . وأن السقوط لم يحدث من الجدار وإنما وقع عليه السقوط واتصف به ، وأن الانكسار لم يصدر عن الزجاج ، وإنما اتصف الزجاج بالانكسار .

ومن عرض هذين النوعين نعلم أن الفاعل من حيث علاقته بالفعل نوعان : نوع يصدر عنه الفعل ويحدثه ، ونوع يتصف بالفعل ولا يفعله .

ولعلك تلاحظ أن الفاعل فى كل الأمثلة المتقدمة قد تأخر عن رافعه ،

وبهذا يمكن أن نفهم تعريف النحويين للفاعل فى كتبهم بأنه :

اسم صريح أو مؤول به ، أسند إليه فعل أو مؤول به ، وقع منه الفعل أو اتصف به ، وهو مقدم على رافعه .

أحكام الفاعل :

١ ـ الحكم الإعرابى للفاعل الرفع لفظا أو تقديرا أو محلا .

وقد يجر لفظاً كقوله تعالى : « ما جاءنا من بشير(١) » وقوله : « وكفى بالله شهيداً(٢) » وقوله : « ولولا دفع الله الناس(٣) » .

بشير : فى الآية الأولى فاعل مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد .

الله : فى الآية الثانية فاعل مرفوع بضمة مقدرة . . . منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

الله : فى الآية الثالثة مجرور بالإضافة لفظاً ، وهو فاعل بالمصدر لأنه من إضافة المصدر لفاعله .

٢ ـ الفاعل يحذف بل يستتر ، وذلك لأنه أحد ركنى الإسناد فهو عمدة لا يستغنى عنه فى الكلام .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن » .

فاعل الفعل « يشرب » ضمير مستتر يعود على الشارب المفهوم من « يشرب » ولعلك تدرك ذلك بمجرد قراءة الحديث لأن قوله: « يزنى الزانى » يتسق مع المقدر وهو « يشرب الشارب » ، فلما جاء نص الحديث الشريف

---

(١) سورة المائدة : آية ١٩ (٢) سورة الفتح : آية ٢٨
(٣) سورة البقرة : آية ٢٥١

على ما تقدم كان فاعل الفعل «يشرب» ضميراً مستتراً يعود على الشارب المفهوم من يشرب.

٣ — تقول :

قام أخوك — قام أخواك — قام إخوانك .
قامت أختك — قامت أختاك — قامت أخواتك .

وقال تعالى : «قال رجلان(١)»، «فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله(٢)».

ومن هذه الأمثلة نرى أن الفعل لا تلحقه علامة تثنية ولا جمع إذا كان الفاعل مثنى أو مجموعا(٣).

٤ — إذا كان الفاعل مؤنثاً لحقت الفعل علامة التأنيث على ما يأتى :

(ا) قدمت فاطمة من السفر — ستحضر فاطمة إلى الكلية .
دارت البقرة فى الساقية — تدور البقرة فى الساقية .
الشمس أشرقت صباحا — الشمس تشرق صباحا .
الحرب اندلعت — الحرب تندلع .

فى المثالين الأولين نرى أن الفاعل هو «فاطمة والبقرة» وكل منهما مؤنث حقيقى التأنيث (أى له فرج)، وفى المثالين الأخيرين نرى أن الفاعل

---

(١) سورة المائدة : آية ٢٣ (٢) سورة التوبة : آية ٨١

(٣) ومن العرب من يلحق هذه العلامات بالعامل، فعلا كان كقوله عليه الصلاة والسلام : «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار»، أو اسما كقوله عليه الصلاة والسلام : «أو مخرجى هم» قال ذلك لما قال له ورقة بن نوفل: وددت أن أكون معك إذ يخرجك قومك. والأكثر أن يقال : يتعاقب فيكم ملائكة. أو مخرجى هم. بتخفيف الياء.

ضمير مستتر عائد على مؤنث مجازى التـأنيث (أى ليس له فرج) ، وفى الأمثلة كلها نرى أن الفعل الماضى قد لحقته تاء التأنيث الساكنة فى آخره . وأن الفعـل المضارع لحقته التاء التى تدل على التـأنيث فى أوله ، وهى تاء المضارعة . وتأنيث الفعل فى هاتين الحالتين واجب .

(ب) قامت اليوم فاطمة	قام اليوم فاطمة
طلعت الشمس	طلع الشمس
قامت الرجال	قام الرجال
قامت النساء	« وقال نسوة فى المدينة »

فى هذه الأمثلة نرى أنه جاز تأنيث الفعل وجاز ترك التأنيث ، وذلك راجع إلى أن الفاعل :

فى المثال الأول مؤنث حقيقى التأنيث فصل بينه وبين الفعل بفاصل .

وفى المثال الثانى مؤنث مجازى التأنيث متصل بالفعل .

وفى المثال الثالث جمع تكسير للذكور مفرده رجل من لفظه .

وفى المثال الرابع اسم جمع مؤنث مفرده امرأة من غير لفظه .

هذا بالنسبة لجمع التـكسير واسم الجمع ، أما الجمع السالم ، فإن كان لمذكر وجب ترك التأنيث ، فتقول : قام المحمدون أو يخلص المجدون ، وإن كان لمؤنث وجب معه التأنيث مثل : أحسنت الفاطمات أو تحسن الفاطمات .

٥ — ترتيب الجملة الفعلية :

(ا) إذا كانت الجملة الفعلية مكونة من الفعل والفاعل فقط وجب أن يتقدم الفعل ويتأخر الفاعل ، كالأمثلة المتقدمة كلها .

(ب) إذا كان فى الجملة الفعليـة مفعول به ، فإن وضع الفاعل يجب أن يكون بعد الفعل . أما المفعول به ففيه الأحوال الآتية :

١ — يجوز تقديم المفعول به على الفاعل مثل : ضرب زيداً محمدٌ .

٢ — يجوز تقديم المفعول به على الفعل والفاعل نحو « فريقاً هدى » .

٣ — في نحو : ضرب موسى عيسى .   ضربت ليلى سلوى .

أكرم أخي صديقي .   قابل جادَ الحقُّ تأبط شراً .

يجب تقديم الفاعل على المفعول به ؛ لأنك لو قدمت المفعول به لم تجد القرينة الدالة على ذلك .

فإن وجدت قرينة جاز، مثل أكرمت موسى ليلى . أكل الكمثرى عيسى .

٤ — وفي نحو : قابل الغلامَ سيدُه .   أكرم الوالدَ ابنُه .

إنما أدى الواجبَ عامر .   ما أتقن العملَ إلا خالدٌ .

يجب تقديم المفعول على الفاعل . أما المثالان الأولان فلأن المفعول قد عاد عليه ضمير مضاف إلى الفاعل(١) وفي المثالين الأخيرين وقع الفاعل محصورا فيه بعد إنما أو بعد إلا .

٥ — وفي نحو : من ضرب عليٌّ ؟   ما ركب خالدٌ ؟   « إياك نعبد » .

تعرب من : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم .

وتعرب ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم .

وتعرب إياك : ضمير مبني في محل نصب مفعول به مقدم .

وفي هذه الأمثلة وجب تقديم المفعول لأنه اسم استفهام له صدر الكلام في المثالين الأولين ، وهو مقدم في المثال الثالث ليفيد التخصيص .

---

(١) ولو قدم الفاعل عاد الضمير على متأخر لفظا ورتبة : قابل سيده الغلام ، وأكرم ابنه الوالد ، وهذا غير جائز على إطلاقه .

نعم وبئس

« نعْـم العبد »(١). العبد فاعل نعم مرفوع بالضمة الظاهرة .

« ولنعْـم دار المتقين »(٢). دار فاعل نعْـم ... والمتقين مضاف إليه . .

« فلبئس مثوى المتكبرين »(٣) مثوى فاعل بئس .. المتكبرين مضاف إليه..

« بئس للظالمين بدلا »(٤). فاعل بئس ضمير مستتر وجوبا .. بدلا تمييز مفسر للفاعل .

وفى هذه الأمثلة نلاحظ أن فاعل نعم وبئس له ثلاثة أحوال :

١ - مقترن بأل . ٢ - مضاف للمقترن بأل .

٣ - ضمير مستتر مفسر بتمييز بعده .

ونعم وبئس : فعلان ماضيان جامدان للمدح وللذم .

المخصوص بالمدح أو بالذم :

نعم العبد أيوبُ .

نعم دار المتقين الجنةُ

الأسماء التى تحتها خط.(أيوب . الجنة النار . محمد . زيد) وهـذه الأسماء كما تفهم من الأسلوب هى المخصوص بالمـــدح أو بالذم ، وإعرابها مبتـدأ مؤخر والجملة قبلها خبر مقـدم ، ويجـوز نحو : أيوب نعم العبد .

بئس مثوى المتـكبرين النارُ .

بئس رجلا محمدٌ .

نعم صديقاً زيدٌ .

---

(١) سورة ص آية : ٤٤

(٢) سورة النحل آية : ٢٩

(٣) سورة النحل آية : ٣٠

(٤) سورة الكهف آية : ٥٠

ومثل نعم فى إفادة المدح : حبذا : تقول: حبذا الإحسان إلى الفقراء .

حَبَّ : فعل ماض — ذا : فاعل مبنى على السكون فى محل رفع — الإحسان : مبتدأ .. والجملة قبله خبر، ومثل بئس فى إفادة الذم لاحبذا. تقول : لا حَبَّذَا الغش والخداع .

لا : نافية . حب : فعل ماض : ذا : فاعل .. الغش : مبتدأ مؤخر والجملة قبله فى محل رفع خبر .

نائب الفاعل

سُرِقَ المتاعُ . نقولها إذا لم يعلم السارق
رُوِىَ عن رسول الله (ص) . «إذا لم يعلم الراوى
من طابت سريرته حُمِدَتْ سيرته.لو قيل:حمد الناس سيرته اختلت السجعة.
«إذا قِيلَ لكم تفسَّحوا فى المجالس». حذف الفاعل لأنه لم يتعلق غرض بذكره.

قال الشاعر :

وإن مُدَّتْ الأيدى إلى الزاد لم أكن بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل

مد : فعل ماض مبنى للمجهول . فعل الشرط .. والتاء للتأنيث .

الأيدى : نائب فاعل مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل .

وقد حذف الفاعل فى هذا البيت . لأنه لم يتعلق غرض بذكره .

وأنت ترى من هذه الأمثلة أن الفاعل يحذف للجهل به ، وقد يحذف لغرض لفظى كانسجام السجعة مثلا ، أو لغرض معنوى كعدم تعلق غرض بذكره .

ضَرَبَ زَيْدٌ هِنْداً . أكرَمْتُ العَلِيَّين .	ضُرِبَتْ هِنْدٌ أُكرِمَ العَلِيَّان	الفعل الماضى يضم أوله ويكسر ما قبل آخره عند البناء للمجهول .
يَجْلِسُ الطالبُ على الكرسى . يَبْحَثُ المتعلِّمُ فى المراجع .	يُجْلَسُ على الكرسى يُبْحَثُ فى المراجع	الفعل المضارع يضم أوله ويفتح ماقبل آخره عند البناء للمجهول .
تَنَزَّهْنَا يوماً فى القرية تَقَابلْنا ساعة فى المدينة	تُنُزِّهَ يوم فى القرية تُقُوبلت ساعة فى المدينة	يضم أول الماضى وثانيه إذا كان مبدوءاً بتاء زائدة عند البناء للمجهول .
انتهَى الأمرُ انتهاءً حسناً استَغْفَرْنا استغفاراً كثيرا	انْتُهِىَ انتهاءٌ حسن اسْتُغْفِر استغفار كثير	يضم ثالث الماضى مع أوله إذا كان مبدوءاً بهمزة وصل عند البناء للمجهول .
قال محمد الحق . بَاعَ علىٌّ الثوبَ .	قِيلَ الحقُّ بِيعَ الثوبُ	كسر الحرف الأول فقلبت الألف ياء فى الفعل الأجوف . وهذه هى اللغة الفصحى .

مايئوب عن الفاعل :

وإذا نظرت إلى ما ناب عن الفاعل بعد حذفه وجدته المفعول به فى المثالين الأولين ، والجار والمجرور من بعد ، ثم الظرف ، ثم المصدر .

ويشترط لنيابة الجار والمجرور والظرف والمصدر ، أن تكون مختصة متصرفة ، وألا يكون المفعول به موجودا ، فإن كان المفعول به موجودا كان هو الأولى بالنيابة عن الفاعل .

فلو قلت : ضرب محمد عليا ضربا شديدا يوم الخميس فى المنزل .

ثم أردت بناء الفعل للمجهول وحذف الفاعل ، وجب أن ينوب المفعول به عنه ، مع وجود المصدر المختص والظرف المتصرف والجار والمجرور . فتقول :

ضُرِبَ عليٌ ضرباً شديداً يومَ الخميسِ فى المنزل.

اشتغال العامل عن المعمول

١ — زيداً ضربته .

عمراً مررت به .

خالداً ضربت أخاه .

فى هذه الأمثلة تقدم اسم وتأخر عنه فعل ، وهذا الفعل قد عمل فى ضمير الاسم المتقدم ، ولو حذف الضمير من الفعل ، وسلط على الاسم المتقدم لنصبه مفعولا به مقدما « زيدا ضربت » .

أما إعرابه على وضعه « زيدا ضربته » فكما يأتى :

زيدا : مفعول به منصوب بفعل محذوف يفسره المذكور .

ضربته : فعل .. وفاعل .. ومفعول .. والجملة مفسرة لا محل لها من الإعراب .

والمثال الثانى تعرب عمراً مفعولا به لفعل محذوف يفسره المذكور ويقدر هذا الفعل مناسبا مثل : جاوزت عمرا . وجملة « مررت به » مفسرة لا محل لها من الإعراب .

وفى المثال الثالث يقدر فعل مناسب أيضا مثل : أهنت خالدا ، ولا يصح تقدير « ضربت » لأن خالدا لم يضرب وإنما ضرب أخوه . وجملة «ضربت أخاه» مفسرة لا محل لها من الإعراب .

٢ — « والسارق والسارقة فاقطعوا أيديَهُمَا جزاء بما كسبا . . »

« الزانى والزانية فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة . . »

في الآية الأولى :

السارق : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

والسارقة : الواو عاطفة . السارقة معطوفة على المبتدأ . . مرفوع .

فاقطعوا : الفاء واقعة فى خبر المبتدأ تشبيها له باسم الشرط فى العموم لأن « ال » فى السارق اسم موصول . .

اقطعوا : فعل أمر مبنى . . والواو فاعل . . والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ .

أيديهما : أيدى مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة . والضمير فى محل جر بالإضافة .

جزاء : مفعول لأجله منصوب بالفتحة الظاهرة .

بما كسبا : بما : جار ومجرور . . متعلق بجزاء . . وجملة كسبا صلة لا محل لها .

وفى هذه الآية الكريمة تقدم اسم «السارق» ، وتأخر عنه فعل «اقطعوا» واشتغل عن العمل فيه بالعمل فى « أيدىَ » المضاف إلى « هما » ضمير الاسم وما عطف عليه .

والآية الثانية كالآية الأولى ، و نظيرهما فى ذلك قوله تعالى :

« والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء ، فاجلدوهم ثمانين جلدة(١) » ، فالاسم الموصول مبتدأ . وخبره « اجلدوهم » ، ووقعت الفاء فى خبر الاسم الموصول ، لأنه يشبه اسم الشرط فى العموم .

١ — « خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم مبين . والأنعامَ خلقها(٢) » .

الجملة الأولى « خلق الإنسان . . مبين » جملة فعلية ، وبعدها حرف عطف هو الواو . الأنعام : مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور ، والجملة فعلية معطوفة على جملة فعلية ، وجملة « خلقها » مفسرة لا محل لها من الإعراب . وواضح أن الاسم المقدم هو « الأنعام » والمفسر بعده .

٤ — قال الشاعر :

لا تجزعى إنْ منفسا أهلكته فإذا هلكت فعند ذلك فاجزعى(٣)

والاسم الذى تقدم فى هذا البيت هو قوله : « منفساً » ، وهو مفعول به لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور ، وهو قوله « أهلكته » ، وجملة « أهلكته » لا محل لها من الإعراب مفسرة .

وأنت ترى أن الاسم هنا قد وقع بعد أداة الشرط « إن » ، وهى أداة خاصة بالفعل .

---

(١) سورة النور آية : ٤ (٢) سورة النحل آيتا : ٤ ، ٥

(٣) المعنى : لا تجزعى ولا تخافى الفقر إذا أنفقت النفيس من المال ، وإنما يحق لك الجزع وعدم الصبر عند موتى .

الإعراب : لا : ناهية . تجزعى : فعل مضارع مجزوم وعلامه جزمه حذف النون ، وياء المخاطبة فاعل .. إن : حرف شرط جازم . منفسا : مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور ، والفعل المحذوف هو فعل الشرط . أهلكته : أهلك : فعل ماض .. التاء ... فاعل . الهاء . مفعول به والجملة مفسرة لا محل =

ومما تقدم نستطيع أن نفهم قول النحويين : ضابط هذا الباب أن يتقدم اسم ويتأخر عنه فعل عامل فى ضميره أو فيما لابس ضميره ، ويكون ذلك بحيث لو فرّغ الفعل من ذلك الضمير أو ملابسه ، وسلط على الاسم المتقدم لنصبه .

وأنت ترى أن الاسم المتقدم يكون منصوبا أو مرفوعا ، وأن النصب يجب إذا تقدم على الاسم أداة خاصة بالدخول على الأفعال كأدوات الشرط والتحضيض مثل : هلا زيدا أكرمته .

وفيما عدا هذه الحالة يجوز رفع الاسم المتقدم على الابتداء ، ويجوز نصبه بفعل محذوف يفسره المذكور . إلا إذا تقدم على الاسم أداة خاصة بالدخول على الأسماء فيجب الرفع كقولك : خرجت فإذا زيد يضربه عمرو

إذا فى هذا المثال هى إذا الفجائية ، وهى لا تدخل إلا على الجملة الاسمية . .
وفى نحو : محمود نجح أخوه ، وعمراً أكرمته .

إذا قدرت عطف جملة اسمية بالواو على جملة اسمية كان عليك أن تقول : محمود نجح أخوه ، وعمرو أكرمته .

وإذا قدرت العطف على جملة الخبر وهى جملة فعلية كان عليك أن تقول : محمود نجح أخوه ، وعمراً أكرمته .

= لها من الإعراب . وجواب الشرط محذوف دل عليه ما تقدم أى «فلا تجزعى» فإذا : الفاء عاطفة . إذا : ظرف لما يستقبل ... هلكت . فعل .. وفاعل . والجملة فى محل جر بالإضافة إلى إذا . فعل الشرط . فعند : الفاء فى جواب إذا عند : ظرف زمان . . ذلك : ذا : اسم إشارة مبنى على السكون فى محل جر بالإضافة . واللام للبعد ، والكاف حرف خطاب . فاجزعى : الفاء زائدة . اجزعى فعل أمر مبنى .. والياء فاعل . والجملة جواب إذا لا محل لها من الإعراب .

وهذه الجملة تسمى فى اصطلاح النحاة : جملة كبرى ذات وجهين ، ومعنى كبرى أنها جملة فى ضمنها جملة .

ومعنى ذات وجهين أنها اسمية الصدر ، فعلية العجز .

وعلى هذا تقرر أنك إذا راعيت صدرها رفعت كلمة «عمرو» ، وكنت قد عطفت جملة اسمية على جملة اسمية .

وإن راعيت عجزها نصبت «عمرا» بفعل محذوف مفسر بالمذكور — وكنت قد عطفت جملة فعلية على جملة فعلية .

وقد استوى الوجهان : الرفع والنصب فى مثل هذا التركيب : لحصول المناسبة فيهما .

باب التنازع فى العمل

قال الله تعالى: «آتونى أُفْرِغْ عليه قطراً(١) ».

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تسبحون وتحمدون وتكبرون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين » .

وتقول أيضا : اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله .

ويقول الشاعر :

إذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب

جهارا فكن فى الغيب أحفظ للود

فى الآية الكريمة (آتونى) آت : فعل أمر . . وواو الجماعة فاعل . .

---

(١) سورة الكهف آية : ٩٦ — والقطر — بكسر القاف — النحاس المذاب .

والنون للوقاية والياء مفعول به أول — وهذا الفعل يحتاج إلى مفعول به ثان . و « أفرغ » : فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر وجوبا ، وهو يحتاج إلى مفعول به .

وقد تأخر عن الفعلين كلمة « قطرا » وكل منهما محتاج إليه .

وفى الحديث الشريف تقدمت ثلاثة أفعال مع فاعليها (تسبحون وتحمدون وتكبرون) وبعد « دبر » منصوب على الظرفية . . . و « ثلاثا وثلاثين » منصوب على أنه مفعول مطلق .

وكل واحد من الأفعال الثلاثة محتاج إلى الظرف وإلى المفعول المطلق ، لأن المعنى : تسبحون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين ، وتحمدون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين ، وتكبرون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين — ولكن الظرف والمفعول المطلق لم يذكرا إلا مرة واحدة بعد الأفعال الثلاثة .

وفى قولك : اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله — ترى أنه قد تقدم ثلاثة أفعال للدعاء وفاعل كل منها ضمير مستتر وجوبا هى (صلّ وسلم وبارك) والجار والمجرور وما بعده (على سيدنا . .) مطلوب لكل واحد من الأفعال الثلاثة .

وفى البيت ترى الفعلين (ترضيه ويرضيك) طالبين لكلمة « صاحب » المذكورة بعدهما .

الفعل الأول يطلبها مفعولا به ، أى (إذا كنت ترضى صاحبا) .

والفعل الثانى يطلبها فاعلا له ، أى (ويرضيك صاحب) .

وقد اكتفى الفعل الأول بنصب ضميرها(١) ، ورفعها الفعل الثانى فاعلا له .

---

(١) وهذا أحد المواضع التى يعود فيها ضمير الغائب على متأخر لفظا ورتبة .

من العرض السابق لكل هذه الأمثلة يمكن أن نقول : إن التنازع هو أن يتقدم عاملان أو أكثر ، ويتأخر معمول أو أكثر ويكون كل من المتقدم طالبا لذلك المتأخر .

وعلى هذا فليس من باب التنازع قول البارودى :

أنا فارس ، أنا شاعر في كل ملحمة وناد
فإذا ركبت فإنني زين الفوارس في البلاد
وإذا خطبت فإنني قس بن ساعدة الإيادى(١)

لأن « فارس » متعلقة بكل ملحمة ، و « شاعر » متعلقه بكل ناد ، فقد أخذ كل من الوصفين حظه .

كما أنه ليس من باب التنازع قول امرىء القيس :

ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة كفانى ولم أطلب قليل من المال
ولكنما أسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل أمثالى(٢)

---

(١) إعراب البيت الأول : أنا : مبتدأ .. فارس : خبر . أنا : مبتدأ .. شاعر : خبر .. فى كل : جار ومجرور متعلق بفارس . ملحمة مجرور بالإضافة . وناد الواو عاطفة . ناد معطوف على ملحمة مجرورة بكسرة على الياء المحذوفة . والتقدير أنا شاعر فى كل ناد ، وهو معطوف على قوله : أنا فارس فى كل ملحمة .

(٢) ولو : الواو بحسب ما قبلها . لو : حرف يدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط . أنما : كافة ومكفوفة . أسعى : فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر . والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا . والمصدر المؤول من أن وما بعدها فاعل لفعل محذوف تقديره : لو ثبت سعي . والجملة شرط لامحل لها من الإعراب . لأدنى : اللام حرف جر . أدنى : مجرور باللام وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر . والجار والمجرور =

لأن معنى البيت الأول : لو كان سعيي لأقل معيشة كفانى قليل من المال ، ولم أطلب الملك . ويؤكد هذا المعنى بيته الثانى .

فلو وجه الفعلان « كفانى وأطلب » إلى قليل فسد المعنى .

الفعل بين اللزوم والتعدى

ينقسم الفعل التام إلى لازم ومتعد على ما ترى فى الأمثلة :

١ — نجح علىٌّ — فرح محمد — انكسر الزجاج — اقشعرَّت الجلود . .

٢ — أكلت الرغيف — فهمت النحو — أخذ محمد الكتاب — كتب سعد الدرس .

٣ — ظننت الخبر صدقا . .

٤ — كسوت الفقير ثوباً ، ألبست المحتاج حلة ، أعطيت السائل قرشاً ، سألت الله المغفرة . منحت المجتهد مكافأة . منعت المهمل الرضا .

٥ — أعلمت زيداً عمرا ناجحا . ومثل أعلم : أرى . نبَّأ . حدَّث . أنبأ . خبرَّ . أخبر .

= متعلق بالفعل « أسعى » معيشة . مضاف إليه ومجرور بالكسرة الظاهرة . كفانى : كفى . فعل ماض مبنى .. النون للوقاية والياء مفعول به .. ولم . الواو حرف عطف . لم حرف نفى وجزم وقلب . أطلب . فعل مضارع مجزوم . والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا . ومفعوله محذوف يفهم من السياق تقديره : ولم أطلب الملك . قليل . فاعل الفعل « كفى » من المال . جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة « قليل » . وجملة « كفانى قليل » جواب « لو » لا محل لها من الإعراب ، وجملة « ولم أطلب الملك » معطوفة على جواب لو لامحل لها من الإعراب .

من هذه الأمثلة نرى أن الفعل فى القسم الأول لم ينصب مفعولا به وإنما اكتفى بالفاعل ولم يتعده .

وفى القسم الثانى تعدى الفعل إلى مفعول به واحد . وهذا أكثر الأنواع فى الأفعال .

والقسم الثالث مرت دراسته مع النواسخ .

والقسم الرابع ينصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر .

والقسم الخامس ينصب ثلاثة مفاعيـــل ، والثانى والثالث أصلهما المبتدأ والخبر .

ومن الأفعال ما يتعدى إلى المفعول به تارة بنفسه وتارة بحرف الجر ، مثل : شكرته ، وشكرت له . ونصحته ، ونصحت له ، وقصدته ، وقصدت له أو قصدت إليه .

والمفعول به والمفعولان اللذان ليس أصلهما المبتدأ والخبر فضلة يجوز حذفه كقولك : ضربت وأكلت ، وقد يحذف المفعولان من نحو أعطى كقوله تعالى : « فأما من أعطى واتقى » ، وقد يحذف أحدهما كقوله تعالى : «ولسوف يعطيك ربك فترضى» ، وكقوله تعالى : «حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون » .

فإذا ترتب على الحذف خلل أو نقص فى الكلام لم يجز ، كما إذا وقع المفعول به جوابا عن سؤال ، نحو أن يقال : من ضربت ؟ فتقول : ضربت زيداً . أو وقع المفعول به بعد إلا ، نحو : ما ضربت إلا زيداً . فلا يجوز حذف زيد فى هذين الموضعين وما أشبههما .

المفعولات الخمسة

١ ـ المفعول به مثل : ضربت المهمل . لحس الفأر العسل . شممت العطر .

٢ ـ المفعول المطلق مثل : ضربت ضرباً . فهمت فهما جيداً . ضربته ضربتين .

٣ ـ المفعول فيه مثل : صمت يوم الخميس . جلست أمام على .

٤ ـ المفعول له مثل : صَلَّيْتُ حباً فى طاعة الله . أتعلم رغبة فى خدمة بلادى .

٥ ـ المفعول معه مثل : مَشَيْتُ وشارعَ التحرير . استيقظت وطلوعَ الفجر .

١ ـ المفعول به

« إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولا » .

فى هذه الآية الكريمة أربعة مفعولات (الأمانة . أن يحملنها ـ ها (يحملنها) . ها (حملها) ، وإذا نظرنا إلى المفعول الأول (الأمانة) وجدنا أنه اسم وقع عليه العرض من الله سبحانه ، فالأمانة معروضة على السموات والأرض والجبال .

ونعرب «الأمانة» : مفعولا به منصوبا وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

والمفعول الثانى فى الآية ليس اسما صريحا ، وإنما هو مصدر مؤول من « أن » المصدرية والفعل الذى بعدها ، وإعرابه :

أن : حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لامحل له من الإعراب.

يحملنها : يحمل فعل مضارع مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة فى محل نصب . ونون النسوة فاعل مبنى على الفتح فى محل رفع . ها : مفعول به مبنى على السكون فى محل نصب .

وأن والفعل فى تأويل مصدر مفعول به للفعل « أبى ».

والمفعول الثالث : ها ، وهى مفعول به للفعل « يحمل » ، تعود على الأمانة المأبى حملها .

والمفعول الرابع : ها ، وهى مفعول به للفعل «حمل» ، تعود على الأمانة المحمولة .

من هذا نرى أن المفعول به هو ما وقع عليه فعل الفاعل فى حالة الإثبات ،مثل « وحملها الانسان » أو فى حالة النفى ،مثل « فأبين أن يحملنها » لأن أبى بمعنى امتنع، والامتناع كالنفى .

ونرى أن المفعول به يكون اسما ظاهراً أو ضميراً .

والاسم الظاهر قد يكون اسما صريحا مثل (الأمانة) وقد يكون مصدراً مؤولا مثل (أن يحملنها) .

والضمير قد يكون ضميرا متصلا كما فى الآية الكريمة ، وقد يكون ضميرا منفصلا كما عرفت فى إعراب « إياك نعبد وإياك نستعين » .

ولعلك تذكر أن المفعول الثانى فى « باب ظن » قد يكون مفردا ، أو جارا ومجرورا ، أو ظرفا ، أو جملة فعلية ، أو جملة اسمية .

حذف ناصب المفعول به :

١ — « وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا ».

خيراً : مفعول به لفعل محذوف تقديره : أنزل خيراً .

وتقول أنت لمن يستعد للسفر : الاسكندريةَ . أى تقصد الاسكندرية.

وتقول لمن يصوب بندقيته : العصفورَ . أى تصيد أو تصيب . والحذف في هذا وما شابهه جائز .

٢ ــ وقد مر بنا نوع من الحذف الواجب فى «باب الاشتغال» عندما ينصب الاسم المتقدم نحو : إن زيدا رأيته فأكرمه .

٣ ــ أسلوب الأختصاص :

قال بعض الأنصار :

لنا ــ معشرَ الأنصارَ ــ مجدمؤثل بإرضائنا خير البرية أحمدا

وتقول : نحن ـ الشبابَ ـ فداء للعروبة .

وفى الحديث الشريف : «نحن ـ معاشرَ الأنبياء ـ لا نورث . ما تركنا صدقة » .

معشر : مفعول به لفعل محذوف وجوبا تقديره : أخص . أو منصوب على الاختصاص . الأنصار : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

الشباب : مفعول به لفعل محذوف وجوبا تقديره : أخص . أو منصوب على الاختصاص .

معاشر : مفعول به لفعل محذوف وجوبا تقديره : أخص . أومنصوب على الاختصاص . الأنبياء : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

وحذف الفعل هنا واجب ويعرف هذا « بالنصب على الاختصاص » ويجيء الاسم المنصوب على الاختصاص بعد ضمير المتكلم غالبا .

٤ — أسلوب الإغراء :

قال الشاعر :

أخاك أخاك إن من لا أخاله كساع إلى الهيجا بغير سلاح

وتقول إذا كنت فى مأزق : النجدةَ النجدةَ .

وتقول ناصحا زملاءك : الجدَّ والاجتهادَ .

أخاك : أخا : مفعول به لفعل محذوف وجوبا تقديره : الزم، منصوب بالألف والكاف فى محل جر بالإضافة .

أخاك : تأكيد لفظى للأول . . منصوب . . والكاف . . .

النجدة : مفعول به لفعل محذوف وجوبا تقديره الزم ، منصوب بالفتحة الظاهرة .

النجدة : توكيد لفظى منصوب بالفتحة الظاهرة .

الجد : مفعول به لفعل محذوف وجوبا تقديره الزم . .

والاجتهاد : الواو عاطفة . الاجتهاد معطوف على المفعول به . . منصوب . .

وحذف الفعل هنا واجب أيضا ويعرف مثل هذا الأسلوب « بالإغراء » وهو تنبيه المخاطب على أمر محمود ليلزمه ، ولا يحذف العامل إلا فى حالة التكرار أو العطف ، كما مثل .

٥ — أسلوب التحذير :

النفاقَ النفاقَ .

النفاقَ والرياءَ .

إياك والشرَّ .

النفاقَ : مفعول به لفعل محذوف وجوبا تقديره : احذر

النفاقَ : تأكيد لفظى للمفعول به منصوب . .

النفاقَ : مفعول به لفعل محذوف وجوبا تقديره : احذر .

والرياء : الواو عاطفة . الرياء معطوف على المفعول به . . منصوب . .

إياك : مفعول به لفعل محذوف وجوبا تقديره باعد . مبنى فى محل نصب .

والشر : الواو عاطفة . الشر منصوب بفعل محذوف وجوبا تقديره : احذر ، وتكون الواو قد عطفت جملة فعلية على جملة فعلية تقديرهما : إياك باعد ، واحذر الشر .

والعامل فى هذه الأساليب محذوف وجوبا ويعرف هذا الأسلوب « بالتحذير » ، وهو تنبيه المخاطب على أمر مذموم ليجتنبه .

ويجب الحذف : عند التكرار — عند العطف — إذا كان التحذير بإيّا .

٢ — المفعول المطلق

قال تعالى : « وكلم الله موسى تكليما » .

« « : « ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا » .

« « : « وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة » .

فى هذه الأمثلة الثلاثة بيان لأنواع المفعول المطلق وهى ثلاثة :

١ — مؤكد لعامله يفيد ما أفاده الفعل من المعنى، وهو مصدر كما فى الآية الأولى : « وكلم الله موسى تكليما »

تكليما : مفعول مطلق مؤكد لعامله منصوب بالفتحة الظاهرة .

٢ — مبين للنوع ويكون ذلك بوصف المصدر أو إضافته ، ومثال وصفه فى الآية الثانية « فقد ضل ضلالا بعيدا » .

ضلالا : مفعول مطلق مبين للنوع منصوب بالفتحة الظاهرة .

بعيدا : صفة للمفعول المطلق .. منصوبة وعلامة النصب الفتحة .

ومثال المضاف قولك : سأسير سير العقلاء . . .

٣ — مبين للعدد وذلك كما فى الآية الثالثة « فدكتا دكة واحدة » وقد بين العدد فى هذا المثال بوصف المصدر بقوله « واحدة » . وهو مصدر فى كل ذلك .

ولعلك تذكر إعراب قوله تعالى : «قالوا ربنا أمتَّنا اثنتين ، وأحييتنا اثنتين » فقد أعربت « اثنتين » مفعولا مطلقا مبينا للعدد .

ما ينوب عن المصدر فى المفعول المطلق :

قال الشاعر :

وقد يجمع الله الشتيتين بعد ما   يظنَّان كل الظن أن لا تلاقيا

وتقول لزميل لك قدم معروفا : لقد أحسنت بعض الإحسان .

وتقول : ضربته عشر ضربات . أو : ضربته سوطا أو عصا .

وقالوا : رجع فلان القهقرى . (والقهقرى نوع من الرجوع) .

وتقول : قعدت جلوساً . أو : وقفت قياما .

وتقول : أحسنت إليك إحساناً لا أحسنه إلى أحد .

وتقول : أحسنت إليك كثيراً ، وأنت تسىء إلى غيرك كثيراً .

الكلمات التى تحتها خط (كل بعض عشر . سوطا . عصا . القهقرى . جلوسا . قياما . هاء الضمير (فى أحسنه) كثيراً) يدل كل منها على المعنى الذى عرفناه للمفعول المطلق ، ولما كانت أكثر هذه الكلمات ليست مصادر ، وبعضها مصادر ولكنها ليست من لفظ الفعل ، فإنها تعرب نائبة عن المصدر وتنصب على المفعول المطلق ، وهى :

١ — لفظ كل أو بعض بشرط أن يضافا إلى مصدر الفعل .

٢ — لفظ العدد مضافا إلى المصدر . أو مميزاً به مثل « فاجلدوهم ثمانين جلدة » .

٣ — آلة الفعل كما ترى فى كلمتى « سوطا وعصا » .

٤ — نوع المصدر كما فى « القهقرى » ومثله : جلس القرفصاء .

٥ — مرادف المصدر كما فى المثالين : قعدت جلوسا . وقفت قياما .

٦ — الضمير العائد على المصدر كالضمير المنصوب محلا فى « أحسنه » فإنه عائد على كلمة « إحسانا » التى سبقته .

٧ — صفة المصدر كما ترى : كثيراً . الأصل إحسانا كثيرا . فحلت الصفة محل المصدر .

حذف عامل المفعول المطلق :

قال الشاعر :

فصبراً فى مجال الموت صبراً فما نيلُ الخلودِ بمستطاع

وتقول لزميلك : أتوانيا وقد جد قرناؤك .

وتقول أيضا : شكرا لك على هذا الصنيع .

ويقول المسلم : اللهم عفوا ومغفرة . وتقول : أنا ناصح لك صدقا .

هذه الكلمات التى تحتها خط (صبرا . توانيا . شكرا . عفوا . ومغفرة) كل منها مفعول مطلق لفعل محذوف يقدر من لفظها : اصبر صبرا . تتوانى توانيا . أشكرك شكراً . اعف عفوا واغفر مغفرة . وأصدق صدقا



٣ — المفعول فيه

وأنت على علم بأن المفعول فيه نوعان : ظرفُ زمان وظرف مكان.

ظرف الزمان :

فى القرآن الكريم : « سيروا فيها ليالىَ وأياماً آمنين ». « النار يعرضون عليها غدواً وعشياً ». «وسبحوه بكرة وأصيلا». «قال لاتثريب عليكم اليوم»

الكلمات التى تحتها خط من أسماء الزمان المنصوبة على الظرفية ، وجميع أسماء الزمان صالحة للنصب على الظرفية ، وذلك إذا ذكرت فى الجملة ، وكان الغرض من ذكرها بيان زمن الأمر الذى وقع .

فإذا لم يكن ذكرها لبيان الزمن جاز أن تكون فاعلا مثل : قرُبَ يومُ الجمعة . ومفعولا به مثل: إننى أحب يومَ الجمعة ، ومبتدأ نحو : يومُ الجمعة يومٌ مباركٌ وخبرا نحو : موعدنا يومُ الجمعة. وفى القرآن الكريم : «إن يومَ الفصل كان ميقاتا » ، وواضح أن « يوم » هنا قد وقعت اسما لإن .

ولعلك تذكر ما مر بك من إعراب « يوماً » فى قوله تعالى : « واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله » فقد أعربت مفعولا به ، ومثلها : « إنا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطريراً » ، وتستطيع أن نقول بعد هذا إن مانراه ظرفاً مرة وغير ظرف فى استعمالات أخر هو الظرف المتصرف وماعداه يلازم النصب على الظرفية . ولايخرج عنها إلى إلى الجر بحرف .

ظرف المكان :

١ — قال تعالى : « ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات » .
« لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة » .

« ونحسبهم أيقاظاً وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال » .

« بل يريد الإنسان ليفجر أمامه » .

« قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا » .

فى هذه الآيات الكريمة نصبت الكلمات (فوق ـ تحت ـ ذات اليمين . ذات الشمال ـ أمام ـ وراء) على أنها ظروف للمكان وهذه الكلمات هى أسماء الجهات الست ولها كلمات ترادفها مثل (أعلى . أسفل . يمين . شمال . يسار . قدام . خلف) وقد نصبت على الظرفية ؛ لأنها مبهمة غير محددة .

ومثلها فى الإبهام « أرضاً » فى قوله تعالى . « اطرحوه أرضاً » .

٢ ـ تقول : سرت فرسخاً ، أو ميلا ، أو بريداً ، فتنصب مايدل على مساحة الأرض على الظرفية. لأنه مقدار غير مختص ببقعة من الأرض بعينها ، بل يصلح ليكون فى كل جهة .

٣ ـ قال الله تعالى : « وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصداً » نصبت كلمة « مقاعد » على أنها ظرف مكان لأنها مشتقة من مصدر الفعل الذى نصبها ،ومثلها قولك : جلست مجلس على ، وذهبت مذهب محمد . تنصب « مجلس » و « مذهب » على أنهما ظرفان للمكان ، وكذا ما أشبههما . ونستنبط مما تقدم أن أسماء المكان لاينتصب منها على الظرفية إلا ماكان مبهما، وهو ثلاثة أنواع :

١ ـ أسماء الجهات الست وما أشبهها .

٢ ـ أسماء مقادير المساحات .

٣ ــ المصوغ من مصدر الفعل(١) .

(١) وما عدا هذه الأنواع الثلاثة من أسماء المكان لا يصلح للنصب على الظرفية فلا يصح أن نقول : أقمت البيت ، ولاجلست الطريق ولا صليت المسجد. على معنى أقمت فى البيت . وجلست فى الطريق وصليت فى المسجد ؛ لأن البيت والطريق والمسجد أماكن خاصة وليس فيها إبهام . والواجب فى هذه الأماكن ونحوها أن تأتى قبلها بحرف الجر وهو « فى » الظرفية .

وقد توسعوا فى الفعل « دخل » فقالوا : دخلت الدار ودخلت المسجد ، ودخلت الجامعة ؛ لكثرة استعمالهم إياه .

قال شاعر من الجن سمعوا صوته بمكة ولم يروا شخصه يذكر الرسول صلى الله عليه وسلم وأبا بكر ، وأم معبد التى نزلا بخيمتها فى أثناء السفر للهجرة :

جزى الله رب الناس خير جزائه ... رفيقين قالا خيمتى أم معبد
هما نزلا بالبر ثم ترحــلا ... فأفلح من أمسى رفيق محمــد
فيا لقصى مازوى الله عنــكم ... به من فعال لا تجازى وسؤدد
ليهن بنى كعب مكان فتاتهم ... ومقعدها للمؤمنين بمرصــد
سلوا أختكم عن شاتها وإنائها ... فإنكم إن تسألوا الشاة تشهد

والشاهد فى البيت الأول . وذلك أن معنى قالا : نزلا فى وقت القيلولة وهى حين يشتد الحر ظهرا .

وكان حقه أن يقول : قالا فى خيمتى أم معبد . ولكنه أسقط « فى » وأوصل الفعل بنفسه فنصب « خيمتى » على الظرفية ، أو على نزع الخافض أى حذف حرف الجر .

معنى المفردات : «رفيقين : الرسول وأبو بكر ــ أم معبد « امرأة من بنى كعب استضافت الرسول وصاحبه . ترحلا : سارا وظعنا . قصى : أحد أجداد الرسول صلى الله عليه وسلم . زوى : صرف ومنع . يريد : قد صرف الله عنكم الخير والمجد باضطراركم إياه للهجرة .

وفى البيتين الأخيرين حديث عن معجزة للرسول صلى الله عليه وسلم فقد كانت شاة أم معبد عجفاء ، فلما مسح الرسول بيده الشريفة على ضرعها درت وحلبت ، فشرب هو وصاحبه ، وتركاها لصاحبتها ، كى تحدث الناس وتخبرهم بتلك المعجزة .

٤ — المفعول له

قال الله تعالى : « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين »(١).

وقال أيضا : « تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون » (٢)

وقال سبحانه : « ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم » (٣).

وقال الله تعالى : « قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي إذاً لأمسكتم خشية الإنفاق »(٤).

وقال الكميت بن زيد الأسدى :

طربت وما شوقا إلى البيض أطرب ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب(٥)

إذا تأملنا هذه النماذج رأينا أن رحمة العالمين سبب فى إرسال الرسل ، وأن فاعل الإرسال وفاعل الرحمة هو الله سبحانه ، وأن زمن الإرسال

---

(١) سورة الأنبياء آية : ١٠٧ (٢) سورة السجدة آية : ١٦

(٣) سورة الإسراء آية : ٣١ (٤) سورة الإسراء آية : ١٠٠

(٥) هذا البيت من قصيدة طويلة له يمدح فيها آل البيت ومنها :

بأى كتاب أم بأية سنة ترى حبهم عارا على وتحسب

فما لى إلا آل أحمد شيعة ومالى إلا مشعب الحق مشعب

الطرب : خفة تعترى المرء عند شدة الفرح أو الحزن . البيض : النساء الحسان

الإعراب : طربت : فعل .. وفاعل .. وما : الواو عاطفة. ما نافية . شوقا: مفعول لأجله مقدم منصوب .. إلى البيض : جار ومجرور متعلق بشوقا . أطرب : فعل مضارع مرفوع .. والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا . ولا : الواو عاطفة . لا : نافية . لعبا : معطوف على شوقا . منى : من حرف جر . . =

وزمن الرحمة واحد . لذلك انتصب «رحمة» على أنه مفعول له أو لأجله.

وكذلك فى الآية الثانية نرى أن الخوف من غضب الله والطمع فى سبب لتجافى الجنوب عن المضاجع ، وفاعل الأمرين واحد وهم المؤمنون »(١) ، وكذلك زمن التجافى وزمن الخوف والطمع واحد .

وفى الآية الثالثة نرى أن خشية الإملاق كانت سببا لقتل الأولاد فى الجاهلية ، فنهى الإسلام عن ذلك . وأن فاعل القتل ، وفاعل الخشية واحد ، وأن زمن الأمرين واحد .

وفى الرابعة نرى أن خشية الإنفاق سبب للإمساك ، وأن فاعل الأمرين وزمنهما متحد .

وكذلك فى بيت الشعر نرى أن « شوقا » سبب للفعل المنفى « أطرب » فكأنه قال : وما أطرب شوقا إلى الحسان ولكن . . وفاعل الأمرين وزمنهما متحد .

وكذلك نلاحظ أن الكلمات : (رحمة . خوفا . طمعا . خشية . شوقا) كلها مصادر وهذه المصادر قلبية ، منشؤها الحواس الداخلية (كالتعظيم والاحترام والرغبة والحب والشفقة والعطف) وهذا النوع من

= والنون للوقاية . وياء المتكلم ضمير مبنى على السكون فى محل جر . والجار والمجرور متعلق بلعبا . وذو : الواو للحال . ذو : مبتدأ مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة . الشيب : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة . يلعب : فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر يعود على « ذو » ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ « ذو » . والجملة من المبتدأ والخبر فى محل نصب حال .

والمعنى أننى طربت (لحبى آل البيت) ولم أطرب شوقا إلى الحسان ولا لعبا منى ، فى حال أن ذا الشيب قد يلهو ويلعب .

(١) وقد علم ذلك من الآية التى تسبقها : «إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجداً وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون» سورة السجدة آيتا: ١٥، ١٦

المصادر هو الذى يصلح للنصب على أنه مفعول لأجله ، إذا استوفى ماسبق بيانه . وقد عرّف النحاة المفعول لأجله بأنه :

كل مصدر قلبى ، معلِّل لحدث ، مشارك له فى الزمان والفاعل (١) .

وأنت ترى تحقق هذا التعريف فى جميع النماذج المتقدمة .

وإذا نظرت إلى قوله تعالى : « ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم » .

وإلى قول الشاعر :

مَن أمّكم لرغبةٍ فيكم جُبر … ومن تكونوا ناصريه ينتصر (٢)

---

(١) توضيح هذا التعريف : فإذا كانت العلة ليست مصدراً وجب جرها، فتقول سافرت للمال وللأصدقاء .

وإذا كانت العلة مصدرا غير قلبى كالقيام والقعود والمشى والسفر والكتابة ونحوها مما يتصل بالحواس الظاهرة جر باللام كذلك ،فتقول : خرجت للمشى ، وجلست للكتابة ، وتأهبت للسفر . .

وإذا كان المصدر قلبياً وفقد الاتحاد فى الزمان مع الفعل وجب جره كذلك مثل : زرتك اليوم للرغبة فى عطائك غدا . وكقول امرىء القيس :

فجئت وقد نضت لنوم ثيابها … لدى الستر إلا لبسة المتفضل

فإن زمن النوم متأخر عن زمن خلع الثوب .

وإذا فقد الاتحاد فى الفاعل جر كذلك مثل: أنجزت هذا لرغبتك فيه، ففاعل الإنجاز المتكلم وفاعل الرغبة المخاطب . ومثله قول الشاعر :

وإنى لتعرونى لذكراك هزة … كما انتفض العصفور بلله القطر

فاعل الفعل : « تعرو »قوله: «هزة» والمصدرالقلبى « ذكرى فاعله هوالمتكلم.» والمعنى : وإنى لتغشانى هزة واضطراب بسبب تذكرى إياك ، وهذا الذى يغشانى يشبه ما يحدث من العصفور إذا أصابه المطر .

فإذا اختلف فاعل الفعل وفاعل المصدر لم يجز نصب العلة مفعولا له .

(٢) الإعراب : من : اسم شرط جازم يجزم فعلين .. مبنى على السكون فى=

وإلى قول الرسول عليه الصلاة والسلام : « دخلت امرأة النار فى هرة حبستها ، فلا هى أطعمتها ، ولا هى تركتها تأكل من خشاش الأرض » .

إذا نظرت إلى هذه النماذج الثلاثة وجدت أن الحرف الذى يصلح لجر العلة والسبب هو : مِنْ . اللام . فى . ولا تنفرد اللام بذلك . ففى الآية جرت « إملاق » بمن ، وفى البيت جرت « رغبة » بلام التعليل وهى - كما ترى - مستوفية للشروط (١) . وفى الحديث جرت « هرة » بفى لأن المعنى : دخلت امرأة النار بسبب هرة .

٥ — المفعول معه

١ — سافِرْ وطريقَ السلامة - مات زيد وطلوعَ الفجر - اترك المغترَّ والدهرَ - لعبت فاطمة والكرةَ - ارتحل محمد والقطارَ - سرت والنيلَ - ويمكن تغيير هذه الأمثلة إلى :

= محل رفع مبتدأ . أمكم : أم فعل ماض فعل الشرط مبنى على الفتح فى محل جزم . والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود على من ، وكم ضمير مبنى فى محل نصب مفعول به . لرغبة : جار ومجرور متعلق بالفعل أم . فيكم جار ومجرور متعلق برغبة . جبر : فعل ماض جواب الشرط مبنى للمجهول مبنى على الفتح فى محل جزم . ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود على من . وجملتا الشرط والجواب فى محل رفع خبر المبتدأ « من » ، ومن : الواو عاطفة . من اسم شرط .. مبتدأ تكونوا : فعل مضارع ناقص فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون وواو الجماعة اسمها ضمير مبنى على السكون فى محل رفع . ناصريه : ناصرى : خبر تكون منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم . والهاء مضاف إليه ضمير مبنى على الكسر فى محل جر . ينتصر : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون . والفاعل ضمير مستتر جوازا يعود على من . وجملتا الشرط والجواب خبر المبتدأ « من » ، وجملة المبتدأ والخبر فى الشطر الثانى معطوفة على جملة المبتدأ والخبر فى الشطر الأول .

(١) ومن هذا ترى أن نصب المفعول لأجله جائز فيصح أن تقول : أطيع الله خشية له . أو أطيع الله لخشيته .

=

أنت مسافر وطريقَ السلامة ـ زيد ميتٌ وطلوعَ الفجر ـ المغتر متروكٌ والدهرَ ـ فاطمة لاعبة والكرةَ ـ محمد مرتحل والقطارَ ـ أنا سائر والنيلَ .

وقال الشاعر :

فكونوا أنتم وبنى أبيكم   مكان الكليتين من الطحال

فى كل مثال من هذه الأمثلة اسم مسبوق بواو بمعنى مع ، وقد ذكر هذا الاسم لبيان ما وقع الفعل بمقارنته . وهذا هو المفعول معه ، ويجب نصبه فى مثل ما تقدم (١) .

٢ — تنازع أهل الخير وأهل الشر ـ اقتتل اليهود والعرب . اختلف المشارقة والمغاربة .

فى كل مثال من هذه الأمثلة اسم وقع بعد واو العطف، وهى بمعنى مع، ولكن الاسم الذى بعدها يجب عطفه على الاسم الذى قبلها؛ لأن الفعل السابق لا يتأتى وقوعه إلا من متعدد، ولا يصح نصبه على أنه مفعول معه .

= ويصح أن يكون المفعول لأجلة مقترناً « بأل » كقول الشاعر :

لا أقعد الجبن عن الهيجاء   ولو توالت زمر الأعداء

(١) ومثاله فى القرآن الكريم : « فأجمعوا أمركم وشركاءكم » المعنى فأجمعوا أمركم مع شركائكم ، فينصب « شركاء » مفعولا معه . ولا يجوز على ظاهر اللفظ أن يعطف على (أمركم) لأنه لا يصح أن يشاركه فى تسلط الفعل (أجمعوا) عليه. لأن « أجمع » لا تتعلق إلا بالمعانى تقول أجمعت رأيى ، وأجمعت أمرى فلا يصح على هذا : أجمعت شركائى .

وهناك قراءة بهمزة الوصل : « فاجمعوا » وعلى هذه القراءة يصح العطف لأن جمع يتعدى إلى المعانى « فجمع كيده ثم أتى » ويتعدى إلى الذوات « الذى جمع مالا وعدده » ، وكذلك يصح مفعولا معه .

٣ — قال الشاعر :

إذا ما الغانيات بَرَزْنَ يوما   وزجَّجن الحواجب والعيونا (١)

الاسم الواقع بعد الواو في هذا البيت هو « العيونا » وهو لا يصح نصبه على أنه مفعول معه لعدم توفر ذلك فيه ، ولا يصح عطفه على ماقبله لأن معنى الزَّجج : دقة الحواجب فى طول ، وهذا المعنى لا يصح بالنسبة للعيون . وإنما يقدر فعل محذوف يناسب العيون مثل : كحلن ، وتكون الواو قد عطفت جملة على جملة تقديرهما : زججن الحواجب وكحلن العيون ومثل ذلك : أكلت خبزا ولبنا ، أي وشربت لبناء

الحال

من حيث لفظها :

جاء زيد راكبا — جاء زيد فوق الحصان — جاء زيد على ظهر حصانه — جاء زيد وهو راكب — جاء زيد يركب حصانه .

---

(١) الإعراب : إذا : ظرف لما يستقبل . . ما : زائدة مؤكدة . الغانيات : فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور تقديره برز . وهو فعل الشرط فى محل جر بالإضافة إلى إذا - وجملة « برزن » لا محل لها من الإعراب مفسرة . يوما : ظرف زمان . وزججن : فعل وفاعل والجملة معطوفة على فعل الشرط فى محل جر . الحواجب : مفعول به . والعيونا : مفعول به لفعل محذوف تقديره : وكحلن العيون . والجملة معطوفة على فعل الشرط فى محل جر وجواب إذا فى بيت بعد بيت الشاهد ، هو قوله :

أنخن جمالهن بذات غسل   سراة اليوم يمهدن الكدونا

(والكدون جمع كدن - بفتح الكاف وكسرها - وهو ثوب للخدر، أوماتضعه المرأة تحتها فى الهودج ، أو مركب للنساء) . ذات غسل : موضع . سراة اليوم . . ظهره .

إذا تأملت فى هذه الأمثلة عرفت أن الحال من حيث لفظها تكون مفردة كالمثال الأول (راكبا)،وتكون ظرفا متعلقا بمحذوف (فوق)، وتكون جاراً ومجروراً متعلقاً بمحذوف (على ظهر . .) ،وتكون جملة اسمية (وهو راكب) ، وتكون جملة فعلية (يركب . .) - ولعل هذا يذكرك بأنواع الخبر فى الجملة الاسمية .

من حيث صاحبها :

(ا) قال تعالى : « فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفا[1] » . وقال : « فخرج منها خائفا يترقب »[2].

(ب) وقال أيضاً : « وأرسلناك للناس رسولا[3]» . « إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا »[4].

(ج) وقال سبحانه : « أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا[5] » . « إليه مرجعكم جميعا[6]».

لعلك تذكر ما عرفته من قبل ، من أن الحال تجىء من الفاعل مثل: قدم على ضاحكا ،وتجىء من المفعول به مثل: أمسكت اللص متلبسا بالجريمة ،

وإذا نظرت إلى المثالين - ا - وجدت فى الأول منهما حالين (غضبان أسفا) وصاحب هذين الحالين هو الفاعل(موسى).وكذلك فى المثال الثانى تجد حالين الأول منهما (خائفا) وهو مفرد ، والثانى (يترقب) وهو جملة فعلية ، وصاحب هذين الحالين هو الفاعل ، وهو ضمير مستتر فى الفعل (خرج) يعود إلى موسى عليه السلام .

وإذا نظرت إلى المثالين - ب - وجدت فى الأول منهما حالا هو (رسولا) ،وصاحب هذا الحال هو مفعول الفعل « أرسلنا » وهو كاف

---

(١) سورة طه آية : ٨٦
(٢) سورة القصص آية : ٢١
(٣) سورة النساء آية : ٧٩
(٤) سورة البقرة آية : ١١٩
(٥) سورة الحجرات آية : ١٢
(٦) سورة يونس آية : ٤

المخاطب ، وفى الثانى منهما تجد حالا هى (بشيرا) ، وصاحب الحال هو المفعول به وهو كاف المخاطب .

فقد رأيت الحال تجىء من الفاعل وتجىء من المفعول — كما عرفت من قبل — والجديد عليك أن تنظر لتتعرف على صاحب الحال فى المثالين - ج - فإن (ميتاً)حال منصوب ، وصاحب الحال هو الأخ ،وهو مجرور بإضافة اللحم إليه ، والمضاف بعض المضاف إليه

هذا فى المثال الأول ، أما المثال الثانى فإن « جميعاً » حال من « كم » ضمير المخاطبين ، وهذا الضمير فى محل خفض بإضافة المرجع ، والعامل فى الحال هو المرجع ، وصح أن يكون عاملا لأنه مصدر ، والمصدر يكون بمنزلة الفعل ، ألا ترى أنه لو قيل : إليه ترجعون جميعاً ، لكان الفعل الذى وضع مكان المصدر هو العامل .

من هذا نعلم أن الحال تجىء من الفاعل ،ومن المفعول به،ومن المضاف إليه إذا كان جزءاً من المضاف،أو كان المضاف هو العامل فى الحال كما فى المثال الأخير.

أقسام الحال :

(مبينة للهيئة - مؤكدة لصاحبها-مؤكدة لعاملها -مؤكدة لمضمون الجملة) .

١ — جاء على راضياً - أقبل عبد العزيز فرحا - فخرج منها خائفاً (١) ، ضربت اللص مكتوفا - كرمت الطالب ناجحاً .

٢ — جاء الناس قاطبة - حضر الطلاب كافة - رأيت الذين فى السوق طراً - « لآمن من فى الأرض كلهم جميعاً (٢) » .

٣ — أقبل زيد قادماً - «وأرسلناك للناس رسولا (٣)» . « فتبسم ضاحكا »(٤) . « ولى مدبراً» (٥) . «ولا تعثوا فى الأرض مفسدين(٦)» .

---

(١) سورة القصص آية : ٢١
(٢) سورة يونس آية : ٩٩
(٣) سورة النساء آية : ٧٩
(٤) سورة النمل آية : ١٩
(٥) سورة القصص آية : ٣١
(٦) سورة البقرة آية : ٦٠

٤ ــ قال الشاعر :

أنا ابنَ دَارَةَ معروفاً بها نسبي   وهل بدارَةَ ـ ياللناس ـ من عار (١)

إذا نظرت إلى الأمثلة التى أمامك وتأملتها من ناحية المعنى الذى تفيده الحال فى الجملة ، استطعت أن تستنبط ما يأتى :

١ ــ الحال فى الأمثلة الأولى لا يستفاد معناها إلا بذكرها ، وهذه تسمى مبينة للهيئة .

٢ ــ وفى الأمثلة الثانية يستفاد معناها من صاحبها ؛ لأن معنى «قاطبة طرا ـ كافة ـ جميعا» قد فهم من صاحب الحال المتقدم فى الجملة وهو (الناس الطلاب ـ الذين ـ من) وهذه تسمى مؤكدة لصاحبها .

٣ ــ وفى الأمثلة الثالثة نرى أن معنى الحال يستفاد من العامل الذى قبلها فنستفيد معنى (قادما) من (أقبل)، ومعنى (رسولا) من (أرسل)، ومعنى (ضاحكا) من(تبسم)،ومعنى (مدبرا) من (ولى)،ومعنى(مفسدين) من (تعثوا)،فإن الفعل «عثى» بكسر وسطه يعثى بفتحه معناه أفسد ـ وهذا النوع من الحال يسمى مؤكدة لعاملها .

---

(١) دارة : اسم أم الشاعر أو اسم جده واسمه سالم بن دارة .

الإعراب : أنا : مبتدأ .. ابن : خبر .. دارة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة .. معروفا : حال .. بها : جار ومجرور متعلق بمعروفا . نسبي : نائب فاعل «معروفا» مرفوع بضمة مقدرة ... وياء المتكلم .. وهل : الواو عاطفة . هل حرف استفهام إنكارى . بدارة : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ــ يا : حرف نداء . للناس : اللام لام الاستغاثة وهى حرف جر والناس : مجرور باللام ، وهو منادى مستغاث به . وجملة الاستغاثة معترضة بين المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب . من :حرف جر زائد . عار . مبتدأ مؤخر مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

٤ — وفى بيت الشعر نرى أن « معروفا » حال جاءت بعد جملة معقودة من اسمين معرفتين جامدين، والحال دالة على وصف ثابت مستفاد من تلك الجملة . وتسمى هذه الحال مؤكدة لمضمون الجملة.

رابط جملة الحـــال :

قال تعالى : « قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذاً لخاسرون(١) »

وقال أيضا: « اهبطوا بعضكم لبعض عدو(٢) » وقال: « خرجوا من ديارهم وهم ألوف »(٣) .

الجملة الأولى التى وقعت حالا هى قوله : « ونحن عصبة » ورابطها واو الحال، والجملة الثانية التى وقعت حالا هى قوله : « بعضكم لبعض عدو » ورابطها الضمير « كم »، والجملة الثالثة التى وقعت حالا هى قوله « وهم ألوف » ورابطها واو الحال والضمير « هم » الذى يعرب مبتدأ فى جملة الحال .

من هذا نرى أن الجملة التى تقع حالا لا بد من اشتمالها على رابط ، وهو إما الواو ، أو الضمير ، أو هما معا .

عامـل الحـال .

قال الله تعالى « وهذا بَعْلِي شيخاً إن هذا لَشَيْءٌ عجيبٌ »(٤) .

وقال الشاعر :

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا ... لدى وكرها العُنَّاب والحشف البالى(٥)

---

(١) سورة يوسف آية : ١٤ (٢) سوره البقرة آية : ٣٦

(٣) سورة البقرة آية : ٢٤٣ (٤) سورة هود آية : ٧٢

(٥) من قصيدة لامرىء القيس مطلعها :

ألا عم صباحا أيها الطلل البالى ... وهل يعمن من كان فى العصر الخالى

والعناب : ثمر معروف لونه أحمر . الحشف : أردأ التمر . البالى : القديم المتروك .

وقال الآخر :

ليس من مات فاستراح بميْت إنما الميْتُ ميّت الأحياء
إنما الميْتُ من يعيش كئيباً كاسفاً باله قليلَ الرّجاء (١)

وعامل الحال فى الآية الكريمة هو ما فى « هذا » من معنى الإشارة ، والحال هو قوله « شيخا » ، والحال فى بيت الشعر هو قوله «رطبا» والعامل فيها هو ما فى « كأن » من معنى التشبيه ، وفى البيتين الأخيرين نجد الأحوال (كئيبا — كاسفا — قليل) والذى عمل فيها هو الفعل (يعيش) . ونرى من هذا أن عامل الحال هو الفعل أو ما فيه معنى الفعل .

= الإعراب : كأن: حرف تشبيه ونصب . قلوب : اسمها منصوب .. الطير: مجرور . رطبا : حال منصوب . ويابسا : الواو عاطفة يابسا معطوف على « رطبا » ، — لدى : ظرف مكان .. وكر مضاف إليه . . وها : مضاف إليه . العناب . خبر كأن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة . والحشف . معطوف على الخبر .. البالى : صفة .

والشاهد فيه : أن عامل الحال هنا هو ما فى كأن من معنى التشبيه .

(٦) الإعراب . ليس . فعل ماض ناقص .. من اسم موصول . . اسمها . مات .... والجملة صلة ، فاستراح . جملة معطوفة على جملة الصلة .. بميت . الباء حرف جر زائد . ميت . خبر ليس .. إنما كافة ومكفوفة . الميت . مبتدأ ... ميت ،خبر .. الأحياء . مضاف إليه — إنما .... الميت . مبتدأ .. من . اسم موصول ... خبر المبتدأ . يعيش . .. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . كئيبا ، حال . كاسفا . حال .. باله . بال . فاعل باسم الفاعل كاسفا، والهاء فى محل جر بالإضافة . قليل . حال ثالثة . . الرجاء . مجرور بالإضافة .

والشاهد فيه : أن الفعل عمل النصب فى ثلاثة أحوال ، وهذا دليل على تعدد الحال . والفرق بين ميت بالتشديد وميت بالتخفيف تفهمه من قول الشاعر :

وتسألنى تفسير ميت وميت فدونك قد فسرت إن كنت تعقل
فمن كان ذا روح فذلك ميت وما الميت إلا من إلى القبر يحمل

بعض الأحوال معارف : ونفهم من ذلك أن الأصل فى الحال أن تكون نكرة .

آمنت بالله وحده — وحد : حال . مضاف إلى الضمير وهو معرفة
ادخلوا الأول فالأول . الأول حال وهو معرف بأل وقد عطف عليه
جاءوا الجماء الغفير . الجماء . حال وهو معرف بأل وقد وصف
صاحب الحال نكرة :

ونفهم من ذلك أن صاحب الحال يكون معرفة أو نكرة مفيدة .
فى الحديث الشريف . « صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا وصلى وراءه رجال قياما » . جالسا . حال من المعرفة . وقياما حال من النكرة .
وقال كثير عزة .

لميَّة موحشاً طللُ يلوحُ كأنه خِلَلُ(١)

موحشا : حال وكان فى الأصل نعتا للنكرة ، أصله : لمية طلل موحش ، ونعت النكرة إذا تقدم عليها انتصب على الحال ..

ولعلك تستطيع بعد ذلك أن تفهم قول النحاة فى تعريف الحال :

---

(١) هذا البيت من شواهد سيبويه . مية . اسم امرأة موحشا . خاليا من الأنس ، الطلل . ما بقى ظاهرا من آثار الديار . خلل . جمع خلة بكسر الخاء وهى بطانة غمد السيف .

الإعراب . لمية : اللام حرف جر . مية . مجرور وعلامة جره الفتحة .. والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم . موحشا . حال تقدم على صاحبه منصوب ، طلل . مبتدأ مؤخر ، وهو صاحب الحال . يلوح : فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر يعود على طلل . والجملة فى محل رفع صفة لطلل ، كأنه . كأن حرف تشبيه ونصب . والهاء ضمير يعود إلى الطلل اسم كأن مبنى على الضم فى محل نصب ، خلل . خبر كأن مرفوع . والجملة من كأن واسمها وخبرها فى محل رفع صفة ثانية لطلل .

والمعنى . لمية محبوبتى شىء ظاهر من آثار دارها لا أنيس به ، وهذا الشىء يبدو وكأنه بطائن لأغماد السيوف .

الحال اسم منصوب مسوق لبيان هيئة صاحبه ، أو تأكيده أو تأكيد عامله ، أو تأكيد مضمون الجملة ، يصح وقوعه فى جواب كيف .

التمييز

(ا) « إنى رأيت أحد عشر كوكبا » ، « إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا » اشتريت رطلا ذهبا . بعت إردبا أرزا . يعرض التاجر مترا صوفاً

(ب) علىٌّ أحسن من محمد خلقا . التفاح من ألذ الفواكه مذاقا . طاب على نفسا .

أمامك كلمات تحتها خط ، وقد سبقت الكلمة الأولى فى النوع الأول منهما بالعدد (أحد عشر) ولو لم تذكر بعده كلمة (كوكبا) التى عينت المراد منه — لكان صالحا لأن يراد به معدودات كثيرة . وكذلك (اثنا عشر) فى المثال الثانى . والرطل يصلح أن يكون من فضة أو حديد أو نحاس أو ذهب أو غيرها ، فلما ذكرت بعده كلمة (ذهبا) ميزته وعينت المراد منه ، ومثلها (الإردب والمتر) فى المثالين الأخيرين .

وفى النوع الثانى عينت كلمة (خلقا) الجهة التى يتميز فيها على عن محمد ، فلو حذفت هذه الكلمة لاحتمل المراد (علما . مالا . حَسَباً . ثوبا) أو غيرها ، فلما ذكرت كلمة (خلقا) رفعت الإبهام من الكلام السابق ، وكذلك (مذاقا — نفسا) فى المثالين الأخيرين .

ومن هذا نعلم أن التمييز :

اسم يذكر لبيان عين المراد من اسم سابق يصلح لأن يراد به أشياء كثيرة ، أو لرفع الإبهام من الكلام السابق له .

والذى يذكر ليعين المراد هو تمييز المفرد ، والذى يذكر لرفع الإبهام هو تمييز النسبة .

تمييز المفرد :

ويكون بعد المقادير : من الكيل والوزن والمساحة ، وما أشبهها من المماثلة والمغايرة والمثقال .

وكذلك يكون بعد العدد وما أشبهه من كناياته وهى: كم وكأى وكذا ، وإليك الأمثلة لكل ذلك :

١ — اشتريت رطلا لبنا . بعت قنطاراً قطنا . أهديت لعروسى مثقالا ذهبا .

٢ — نختزن إردبا أرزاً . ونشترى قدحا شعيرا . شربت كوبا لبنا .

٣ سأبيع قصبة أرضا . وأزرع فدانا قطنا . وأبيع ثوبا حريراً .

قال الله تعالى . « فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره(١) »خيرا وشرا فى الآيتين الكريمتين تمييز لما يوزن به فى عرفنا الآن ، لأن الذرة قد عرف لها وزن .

ومادل على المماثلة كقوله تعالى : ولو جئنا بمثله مددا ، وقول العرب : إن لنا أمثالها إبلا ، فمددا فى الآية تمييز وكذلك إبلا فى قولهم .

ومادل على المغايرة فى مثل قولهم : إن لنا غيرها إبلا أو شاء ـ فإبلا وشاء تمييز ومعطوف عليه .

فهذه أمثلة الوزن والكيل والمساحة والمثقال والمماثلة والمغايرة .

وتمييز الوزن والمساحة والكيل يجوز جره بالإضافة مثل : رطل لبن ، وإردب أرز ، وقصبة أرض ، كما يجوز جره بمن مثل : رطلا من لبنٍ ، وإردباً من أرزٍ ، وقصبة من أرضٍ .

(١) سورة الزلزلة آيتا : ٧ ، ٨ ، وقد علق ابن هشام فى شرح شذور الذهب على ذلك المثال بقوله : فهذا يعد شبه الوزن ، وليس به حقيقة ؛ لأن مثقال الذرة ليس اسما لشىء يوزن به فى عرفنا . ا . ه ولعلك تعلم ما للذرة الآن من وزن .

تمييز العدد :

(١ — ٢) : تقول : عندى كتابٌ واحدٌ ، وورقة واحـدةٌ ، كما تقول : عندى كتابان اثنان ، وورقتان اثنتان أو ثنتان .

فالواحد والاثنان لا يميزان ، وإنما يوصف بهما المعدود ، ويطابقان فى التذكير والتأنيث . ومثلهما ما كان من العدد على فاعل نحو : ثالث . . . عاشر (١)

(٣ — ١٠): قال تعالى : « سخرها عليهم سبع ليـــال وثمانية أيام حسوما » .

وأنت ترى المعدود الأول « الليالى » مفرده ليلة وهو مؤنث ، لذلك ذكر

---

(١) واعلم أن لأسماء الأعداد التى على وزن فاعل أربعة استعمالات :

١ — أحدها : الإفراد فتقول : ثان وثانية ، وثالث وثالثة ، ورابع ورابعة إلى عاشر وعاشرة ويستعمل صفة مطابقة للموصوف الذى قبلها .

٢ — الثانى . أن يضاف إلى ما اشتق منه كقوله تعالى : « إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين إذهما فى الغار » وكقوله أيضا : « لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة » ومعنى ثانى اثنين : واحد من اثنين ، ومعنى ثالث ثلاثة واحـــد من ثلاثة .

٣ — الثالث أن يضاف إلى ما هو دونه كقولك : ثالث اثنين ، ورابع ثلاثة وعاشر تسعة . أى يكمل الاثنين ثلاثة ، ويكمل الثلاثة أربعة ، ويجعل التسعة عشرة وفى القرآن الكريم : « ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم » .

٤ — الاستعمال الرابع أن يستعمل منونا فينصب ما دونه ، كاسم الفاعل فتقول : رابع ثلاثة ، وسابع ستة ، وعاشر تسعة » .

ومعنى ذلك جاعل الثلاثة أربعة ، وجاعل الستة سبعة ، وجاعـل التسعة عشرة .

العدد (سبع) معه ، وجر المعدود بالإضافة ، وأما المعدود الثانى فهو أيام ومفرده يوم وهو مذكر ؛ لذلك أنث العدد (ثمانية) معه وجر المعدود بالإضافة، وكذلك سائر الأعداد من ثلاثة إلى عشرة ، مثل ثلاث بنات وثلاثة طلاب ، وعشر نساء وعشرة رجال .

(١١ — ٩٩) . الأحد عشر والتسعة والتسعون ومابينهما يجىء بعدها تمييز مفرد منصوب ، ويبقى العدد من ثلاثة إلى تسعة على حاله من المخالفة عند التركيب ، أما العشرة فتطابق التمييز فى التذكير والتأنيث .

قال تعالى : « إنى رأيت أحد عشر كوكبا » ، « وواعدنا موسى ثلاثين ليلة ، وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة » « إن هذا أخى له تسع وتسعون نعجة » وتقول : معى ثلاثة عشر طالبا ، وتسع عشرة طالبة .

(١٠٠ ، ١٠٠٠) تقول : عندى مائة طالب ومائة طالبة ، ومعى ألف رجل وألف امرأة .

فيجىء التمييز بعد المائة والألف مفردا مجرورا بالإضافة .

كم الاستفهامية :

تقول : كم قرشا تنفق فى اليوم ؟ تعرب كم فى هذا المثال مفعولا به مقدما ... ،وقرشا تمييز واجب النصب والإفراد .

وتقول : بكم درهم اشتريت ؟ وعند كم عالم تعلمت ؟ فيجر تمييز « كم » إذا كانت « كم » فى محل جر بالحرف كالمثال الأول، أو بالإضافة كالمثال الثانى.

كم الخبرية :

تقول مفتخرا : كم ألوف أنفقت . وكم قيراط ملكت . وكم فى هذين المثالين اسم دال على عدد مجهول الجنس والمقدار ، يستعمل للتكثير ؛ ولهذا يستعمل غالبا فى مقام الافتخار والتعظيم ، ويحتاج إلى

تمييز يبين جنس المراد منه ، ولكنه لايكون إلا مجرورا كما تقدم ،وليس فى « كم » الخبرية معنى الاستفهام .

كأى :

قال تعالى : وكأى من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم (١) ، أى كثير من الدواب ، ويكون تمييزها مفردا مجرورا بمن كما ترى فى الآية .

كذا :

تقول ، أعطيته كذا درهما ، فتكون كذا هنا كناية عن عدد ، ويكون تمييزها مفردا منصوبا كما فى هذا المثال ، ولا يكنى بها إلا عن الكثير مثل كأى .

تمييز النسبة :

١ — قال تعالى : « واشتعل الرأس شيبا »(٢) وتقول : طاب محمد نفسا أصل التعبيرين : اشتعل شيب الرأس ، وطابت نفس محمد ، فحول الاسناد فيهما عن المضاف وهو الشيب فى المثال الأول والنفس فى المثال الثانى ، ووضع المضاف إليه وهو الرأس ومحمد مكانه ، ثم جىء بذلك المضاف الذى حول عنه الإسناد منصوبا على التمييز ، وقد اتضح لنا من ذلك أن هذا التمييز محول عن الفاعل .

٢ — قال تعالى : « وفجرنا الأرض عيونا(٣) » وتقول : زرعت الأرض شجرا .

أصل التعبيرين ، وفجرنا عيون الأرض ، وزرعت شجر الأرض ، وأنت ترى من هذا أن التمييز فى هذين المثالين محول عن المفعول به .

٣ — قال الله تعالى : « أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا(٤) » وأصل

(١) سورة العنكبوت آية : ٦٠ (٢) سورة مريم آية : ٤

(٣) سورة القمر آية : ١٢ (٤) سورة الكهف آية : ٣٤

التعبير : مالى أكثر ونفرى أعز . فحذف المضاف وهو المال والنفر ، وأقيم المضاف إليه مقامه وهو ضمير المتكلم فانفصل وارتفع ، وصار التعبير : أنا أكثر منك ، وأنا أعز منك ، ثم جيء بالمحذوف تمييزا محولا عن غير الفاعل والمفعول .

ومثله زيدٌ أحسنُ وَجْهاً ، وفاطمةُ أطهرُ عرْضاً ، وأصل الكلام وجه زيد أحسن ، وعرض فاطمة أطهر . .

٤ — تقول العرب : لله دَرُّهُ فارسا ، وحسبك به ناصرا . وتقول أنت : امتلأ الإناء ماءً . فالكلمات (فارسا . وناصرا . وماء) تمييز من تمييز النسبة ، ولكنه غير محول كالأنواع الثلاثة الأولى .

التمييز المؤكد :

قال تعالى : « إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله » .

وتقول: أعطانى والدى من الدنانير عشرين ديناراً . ويقول أبو طالب:

ولقد علمت بأن دين محمد   من خير أديان البرية دينا(١)

---

(١) قبل هذا البيت :

والله لن يصلوا إليك بجمعهم   حتى أوسد فى التراب دفينا

الإعراب : ولقد : الواو عاطفة . اللام فى جواب القسم . وقد . حرف تحقيق . علمت . فعل . . والتاء فاعل . . بأن . الباء حرف جر زائد . أن حرف توكيد ونصب . دين : اسمها . . محمد . . مجرور . . من خير: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر إن . أديان : مجرور بالإضافة . البرية : مضاف إليه مجرور دينا : تمييز مؤكد منصوب . . وأن واسمها وخبرها فى تأويل مصدر سد مسد مفعولى « علم » . وجملة لقد علمت معطوفة على جملة جواب القسم فى البيت السابق لا محل لها من الإعراب .

ويقول جرير :

والتغلبيّون بئسَ الفحلُ فحلُهم فحلاً وأمُّهمُ زلاّءُ مِنطيقُ(١)

فأنت ترى أن (شهرا) التمييز الذى فى الآية يمكن فهمه من ذكر الشهور قبل ، ولكنه ذكر توكيدا وكذلك (دينارا) فى المثال . و (دينا) فى بيت أبى طالب يفهم من قوله : من خير أديان البرية ، ولكنه ذكر توكيدا . و (فحلا) فى بيت جرير تمييز مؤكد لفاعل بئس .

والتمييز فى مجيئه مؤكدا يشبه ما سبق بيانه فى الحال المؤكدة لصاحبها (أحب الناس جميعا) والمؤكدة لعاملها (ولى مدبراً) والمؤكدة لمضمون الجملة (زيد أبوك عطوفا) ، ومن الحال المؤكدة قول الشاعر :

وتضىء فى وجه الظلام منيرةً كجُمانة البحرىِّ سُلَّ نظامها(٢)

---

(١) يذم الآب بعدم عراقته فى النسب ، ويذم الأم بأنها تعظم عجيزتها بإزارها لقلة لحمها .

الإعراب: الواو بحسب ما قبلها . التغلبيون : مبتدأ . . بئس فعل ماض للذم مبنى على الفتح . الفحل : فاعل . . فحلهم : فحل مبتدأ مؤخر .. وهم مضاف إليه ، وخبر هذا المبتدأ جملة «بئس الفحل» والجملة من المبتدأ المؤخر وخبره فى محل رفع خبر (التغلبيون) ، فحلا تمييز مؤكد لفاعل بئس . وأمهم : الواو عاطفة. أم : مبتدأ . . وهم مضاف إليه . . زلاء : خبر المبتدأ ، منطيق خبر ثان ، والجملة معطوفة على جملة « بئس الفحل فحلهم » فهى فى محل رفع عطفا على جملة الخبر .

(٢) يصف بقرة وحش ويشبهها فى عدوها بدرة الغواص التى تنتقل من مكان إلى مكان حتى تصاد .

الإعراب: وتضىء : الواو على حسب ماقبلها، تضىء فعل مضارع مرفوع .. الفاعل ضمير مستتر يعود إلى بقرة . فى وجه: جار ومجرور متعلق بتضىء . الظلام: مجرور بالإضافة منيرة : حال من فاعل تضىء مؤكدة لعاملها ، كجمانة : جار =

الاستثناء

قال الشاعر :

لـكل داء دواء يُسْـتَطب به إلا الحماقةَ أعيتْ من يُداويها(١)

وتقول : أحب الزملاء إلا المنحرفين . عاد المسافرون إلا عليا .

فى هذه الأمثلة أداة من أدوات الاستثناء هى « إلا » وقع بعدها اسم منصوب هو المستثنى، وأنت ترى أن هذا المستثنى مخالف لما قبله فى الحكم ، والذى قبله يسمى المستثنى منه . ففى بيت الشعر المستثنى هو الحماقة ، والمستثنى منه هو ضمير كل داء ، وقد خالف المستثنى ـ المستثنى منه فى الحكم الذى هو إمكان العلاج .

= ومجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل تضىء ، البحرى : مجرور بالإضافة ، سل: فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح . نظامها : نظام نائب فاعل .. ها فى محل جر بالإضافة . والجملة من الفعل ونائب الفاعل فى محل نصب حال من جمانة .

(١) الحماقة : قلة العقل وفساده ، والحماقة داء ليس له دواء .

الإعراب: لـكل : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. داء : مضاف إليه مجرور . دواء : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة . يستطب : فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع بالضمة الظاهرة . ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود على « كل داء » وهو المستثنى منه . به : جار ومجرور متعلق بالفعل « يستطب » . إلا : أداة استثناء . الحماقة : منصوب على الاستثناء وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، أعيت : أعيا : فعل ماض مبنى على الفتح المقـدر على الألف المحذوفة . وتاء التأنيث حرف لا محل له من الإعراب ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هى يعود إلى الحماقة . من : اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به . يداويها : يداوى فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل ، والفاعل ضمير مستتر جوازا يعود على من . وها ضمير مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به . والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

وفى المثال الثانى الحكم فى الجملة هو الحب ، وقد وقع هذا الحب على الزملاء (المستثنى منه) وخالفهم فى هذا الحكم المستثنى الواقع بعد إلا (المنحرفين) فلم يقع عليهم الحكم ، وكذلك المثال الأخير استثنى (علياً) ممن عادوا ، لأنه لم يشاركهم فى العودة .

فالاستثناء هو إخراج ما بعد أداة الاستثناء من حكم ما قبلها .

أنواع الاستثناء :

(تام موجب — تام منفى — منقطع — مفرَّغ)

١ — يتقن العمال أعمالهم إلا المهملين. انقضت الطائرات على الأعداء إلا طائرتين . أقدم المجاهدون على الغزو إلا أخاك . نحترم كل الطالبات إلا المتبرجاتِ .

فى كل مثال من هذه الأمثلة أداة استثناء توسطت بين المستثنى والمستثنى منه ، وهذه الأمثلة كلها موجبة . ومتى ذكر المستثنى منه وأداة الاستثناء ، وجاء بعدهما المستثنى فى أسلوب بعيد عن النفى والنهى والاستفهام — وجب نصب المستثنى وسمى الاستثناء : التام الموجب .

٢ — لم يسافر الرجال إلا علياً لم يسافر الرجال إلا علىٌ هل تظهر الكواكب نهاراً إلا الشمسَ. هل تظهر الكواكب نهاراً إلا الشمسُ لا يلتفت منكم أحدٌ إلا المجتهدين — لا يلتفت منكم أحدٌ إلا المجتهدون

فى هذه الأمثلة ذكر المستثنى والمستثنى منه فى أسلوب الاستثناء ، ولكن الكلام فقد الإيجاب ، فقد صُدِّر المثالان الأولان بالنفى (لم) ، والمثالان اللذان بعدهما صدرا بالاستفهام (هل) ، والأخيران صدرا بالنهى

(لا) ، والنفي والاستفهام والنهي تخالف الإيجاب ، فلما خالف هذا الأسلوب ما قبله من هـذه الجهة توسع العرب فيه فجوزوا النصب على الاستـثناء ، وجوزوا أن يكون المستثنى بدلا من المستثنى منه فيتبعه في إعرابه ، كما وضح ذلك بتكرار المثال .

ومن أمثلة هذا النوع في القرآن الكريم بعد النفي : « ما فعلوه إلا قليلٌ منهم[١]» (قليل) بدل مرفوع من الفاعل في (فعلوه) ، ولم ينصب «قليلا» أحد من القراء إلا ابن عامر .

وبعـد النهي : « ولا يلتفت منـكم أحد إلا امرأتك [٢]» ، (امرأة) منصوب على الاستثناء في قراءة الأكثرين .

وبعد الاستفهام : « ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون[٣]» ، أجمع القراء على رفع (الضالون) على أنه بدل من فاعل (يقنط) الضمير المستتر الذي يعود على (من) .

ولو قرىء (الضالين) بالنصب لجاز من ناحية النحو ، ولـكن القراءة سنة متبعة ، لا يصح التغيير فيها بالرأي .

ويسمى هذا النوع من الاستثناء : التام المنفي .

تنبيه : إذا تقدم المستثنى على المستثنى منه في هذا النوع وجب النصب ، كما في قول الـكُمَيْتِ :

ومالي إلا آلَ أحمد شيعةٌ ومالي إلا مذهبَ الحق مذهبُ[٤]

(١) سورة النساء آية : ٦٦ (٢) سورة هود آية : ٨١
(٣) سورة الحجر آية : ٥٦

(٤) الإعراب : الواو عاطفة . ما : نافية . لي : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم . إلا : أداة استثناء . آل : منصوب على الاستثناء تقدم على =

٣ — ويجب النصب إذا كان المستثنى من جنس آخر غير جنس المستثنى منه كقولنا : حضر الطلابُ إلا الكتبَ ، وقدم المسافر إلا الأمتعةَ . فالكتبُ من جنس غير جنس الطلاب ؛ وكذلك الأمتعة من جنس آخر غير جنس المسافرين .

ومن أمثلته فى القرآن الكريم : « ما لهم به من علم إلا اتباع الظن » . فاتباع الظن من جنس غير جنس العلم ، لأن العلم هو اليقين ، والظن غير اليقين ، وقد قرأ أهل الحجاز بالنصب ؛ وأوجبوه فى مثل هذا الأسلوب ، وهذا هو الذى يعرفه النحاة بأنه استثناء منقطع ، ويمثلون له بقولهم : ماقام القوم إلا حماراً .

٤ — قال الله تعالى فى سورة النور : « الزانى لا ينكح إلا زانية أو مشركة ، والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك ، وحرم ذلك على المؤمنين[١] » ، وقال : « ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله [٢] » .

= المستثنى منه . أحد : مضاف إليه مجرور وعلامة جره . . شيعة : مبتدأ مؤخر وشيعة هو المستثنى منه . ومالى : الواو عاطفة . ما : نافية . لى : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم . إلا أداة استثناء . مذهب : منصوب على الاستثناء مقدم وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة . الحق : مضاف إليه مجرور . . مذهب مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة . . وهو المستثنى منه .

الشاهد فيه : قوله : « إلا آل أحد » ، وقوله : « إلا مذهب الحق » حيث نصب المستثنى فى الموضعين ؛ لأنه متقدم على المستثنى منه .

(١) الآية الثالثة . وكأن هذه الآية الكريمة فى معنى قوله تعالى فى نفس السورة : « الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات » . .

(٢) سورة فاطر آية : ٤٣

إذا تأملت الأساليب التى ذكرت « إلا » فيها فى هاتين الآيتين وبحثت عن المستثنى منه لم تجد له أثرا ؛ لأن الأسلوب قد خلا وفُرِّغَ منه ، وإذا أسقطت النفى والاستثناء وجدت الجمل هكذا (الزانى ينكح زانية) (الزانية ينكحها زانٍ) (يحيق المكر السيء بأهله) فتعرب (زانية) فى المثال الأول مفعولا به ، وتعرب (زان) فى المثال الثانى فاعلا مرفوعا بضمة مقدرة على الياء المحذوفة ، وتعرب الجار والمجرور فى المثال الثالث متعلقا بالفعل (يحيق) .

وإذا أعدت النفى والاستثناء إليها كما هو الأصل لم يختلف الإعراب عما ذكر . والنفى والاستثناء فى مختلف الأساليب يكسبها توكيدا وقوة .

وتقول : مانجح إلا المجتهدُ ، وما رأيت إلا المجتهدَ ، وما مررت إلا بالمجتهدِ . ولا يخرج الإعراب عما سبق ، أى أن ما بعد « إلا » يعرب على حسب مايقتضيه العامل الذى قبلها ، كما لو كانت «إلا» غير موجودة ، وهذه الأساليب التى لم يذكر فيها المستثنى منه تسمى : استثناء مفرغاً .

ومن أدوات الاستثناء :

١ — (أ) قام القومُ غيرَ زيدٍ . حضرت الطالباتُ سوَى فاطمةَ .

(ب) ما قام القومُ غيرَ زيدٍ ، وغيرُ زيدٍ — وما حضرت الطالبات سوى فاطمة وسوى فاطمة .

(ج) قام القوم غيرَ الكراسىِّ ، وسوى الكراسىِّ .

(د) ما قام غيرُ علىٍّ . ما قابلت غيرَ سعدٍ . ما مررت بغيرِ سعيدٍ .
ما قام سوى على . ما قابلت سوى سعد . ما مررت بسوى سعيد .

غير وسوى : من أدوات الاستثناء ، وليس بينهما فرق فى الاستعمال ، كما ترى فى هذه الأمثلة — إلا أن إعراب «غير» بعلامة ظاهرة ، وإعراب «سوى» بعلامة مقدرة ، وحكم غير وسوى كحكم ما بعد إلا فى الإعراب :

(أ) فإن كان الكلام تاماً موجباً وجب نصب غير وسوى، كما وجب نصب ما بعد إلا .

(ب) وإن كان الكلام تاماً منفياً جاز النصب والإتباع فى غير وسوى كما جاز فيما بعد إلا .

(ج) وإن كان الاستثناء منقطعاً وجب نصب غير وسوى كما وجب نصب ما بعد إلا .

(د) وإن كان الاستثناء مفرغاً أعربت غير وسوى على حسب ما يقتضيه الأسلوب فتكونان فاعلا أو مفعولا أو مجروراً ، كما هو الحال فى الاسم الواقع بعد إلا فى الاستثناء المفرغ .

٢ — فى الحديث الشريف : « ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه ، فكلوا ليس السِّنَّ والظفر » .

وتقـــول : قام القومُ ليس زيداً ، وحضر الطلاب لا يكون خالداً . . .

قال الشاعر :

ألا كل شىء — ما خلا اللهَ — باطل
وكل نعيم — لا محـــالة — زائل(١)

(١) الإعراب: ألا : أداة استفتاح . كل . مبتدأ . شىء . مضاف إليه . . ما : مصدرية خلا : فعل ماض.. دل على الاستثناء . وفاعله ضمير مستتر وجوبا. الله : مفعول به منصوب . والجملة من الفعل والفاعل والمفعول معترضة بين المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب . باطل : خبر المبتدأ . وكل : الواو عاطفة . كل: مبتدأ . . نعيم : مضاف إليه . لا . نافية للجنس . محالة . اسمها مبنى على الفتح =

وقال الآخر :

تُمَلُّ الندامى ما عدانى فإنى ... بكل الذى يهوى نديمى مُولَعُ(١)

فى هذه الأمثلة أدوات أفادت الاستثناء هى :

ليس : فى المثالين الأولين ، وهى الناقصة ، واسمها ضمير مستتر وجوبا يعود على البعض المفهوم من الكلام السابق ، أى : ليس بعض المأكول السن والظفر ، وليس بعض القائمين زيداً . وما بعد «ليس» يعرب خبراً لها واجب النصب .

لا يكون : فى المثال الثالث وهى الناقصة أيضاً ، واسمها ضمير مستتر

= فى محل نصب وخبرها محذوف وجملة لا واسمها وخبرها اعتراضية لا محل لها من الإعراب ، وهى معترضة بين المبتدأ والخبر . زائل . خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

(١) الندامى . جلساء الشراب ، مولع . مغرم وفعله أولع بالبناء للمجهول .

الإعراب : تمل . فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع.. الندامى . نائب فاعل مرفوع... «ما» مصدرية ، عدانى . فعل . والفاعل ضمير مستتر وجوبا ، والنون للوقاية والياء مفعول به فإنى . الفاء للتعليل . إن . حرف توكيد ونصب . والنون للوقاية . والياء : اسم إن ضمير المتكلم مبنى على السكون فى محل نصب . بكل . جار ومجرور متعلق بقوله «مولع» فى آخر البيت . كل مضاف والذى مضاف إليه مبنى السكون فى محل جر . يهوى . فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر . نديمى . فاعل مرفوع بضمة مقدرة على... وياء المتكلم فى محل جر بالإضافة . وجملة الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . والعائد محذوف تقديره «بكل الذى يهواه نديمى» . مولع . خبر إن مرفوع ..

والشاهد فيه قوله: «ما عدانى» ، لأن عدا فعل فى هذا الموضع ، فاعله ضمير مستتر وجوبا ونصب ياء المتكلم محلا ، واتصلت به نون الوقاية .

وجوبا يعود على البعض المفهوم من الكلام السابق أى : لا يكون بعض الحاضرين خالداً ، وما بعد « لايكون » يعرب خبراً لها واجب النصب .

ما خلا : فى البيت الأول ، وقد نصب ما بعدها مفعولا به ، وفاعل الفعل ضمير مستتر وجوبا .

ما عدا : فى البيت الثانى ، وفاعل الفعل ضمير مستتر وجوبا ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم ضمير مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به .

٣ — أحضرت متاعى خلا الملابسَ — أحضرت متاعى خلا الملابسِ .
أبغضت الشاكين عدا المظلومَ — أبغضت الشاكين عدا المظلومِ .
أحسنت إلى المحتاجين حاشا أخاك — أحسنت إلى المحتاجين حاشا أخيك

يستثنى بخلا وعدا وحاشا ، فينصب الاسم الذى بعدها ، على أنه مفعول به ، وتكون هذه الثلاثة أفعالا ، وفاعل كل منها ضمير مستتر وجوبا .

وقد استعملت هذه الكلمات الثلاث استعمالا آخر تراه فى الأمثلة الثانية حيث جر الاسم الواقع بعدها ، على أنها هى حروف من حروف الجر .

٤ — يقال : هو كثير المال بَيْدَ أنه بخيل (بيد مثل غير وزناً ومعنى إلا أنها تلازم النصب والإضافة إلى المصدر المؤول من أن المفتوحة واسمها وخبرها) .

وتستعمل « بَيْدَ » بمعنى « من أجل » ومنه الحديث الشريف : « أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أنى من قريش » ، ومنه قول الشاعر :

عمداً فعلتُ ذاكِ ، بَيْدَ أنى   أخافُ إنْ هلكتُ أنْ ترِنّى (١)

أسلوب النداء

حروف النداء :

قال تعالى :

« يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسـجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا » .

---

(١) بيد أنى « من أجل أنى » . « ترنى » من الرنين هو رفع الصوت بالبكاء ، والإشارة فى الشطر الأول فى قوله « ذاك » إلى شىء مجهول ، لأن الشاعر غير معروف .

الإعراب : « عمداً » مفعول مطلق صفة للمصدر .. أى فعلت فعلا عمدا . وفعلت: فعل : فعل ماض مبنى على السكون .. والتاء فاعل ضمير مبنى فى محل رفع . « ذاك » ذا . اسم إشارة مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به ، والكاف حرف خطاب . بيد . منصوبة على الاستثناء . أنى . أن حرف تأكيد ونصب وياء المتكلم ضمير مبنى على السكون فى محل نصب اسم أن . أخاف. فعل مضارع مرفوع .. والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر أن والمصدر المؤول من أن ومدخولها مجرور بالإضافة . إن حرف شرط جازم مبنى .. هلكت « هلك » فعل ماض فعل الشرط مبنى على السكون فى محل جزم ، وتاء الفاعل ضمير مبنى على الضم فى محل رفع ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما تقدم . وجملة الشرط اعتراضية بين الفعل والمفعول لا محل لها من الإعراب . أن . حرف مصدرى ونصب . ترنى . فعل مضارع منصوب بحذف النون وياء المخاطبة فاعل . وأن والفعل فى تأويل مصدر مفعول به للفعل أخاف .

وقال الشاعر :

أيا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا أأنت أم أم سالم(١)

وقالت أعرابية توصى ابنها . . . أى بنى ، إياك والنميمة فإنها تزرع الضغينة وتفرق بين المحبين .

وقالت ليلى الأخيلية تخاطب الحجاج :

أحجاج لا تعط العداة مناهم أبى الله أن تعطى العداة مناها(٢)

يكفى أن تعلم أن للنداء حروفا خاصة به ، وأن من هذه الحروف : يا ـ أيا ـ أى ـ الهمزة ، وقد تمثلت هذه الحروف فيما بين يديك من شواهد

(١) الوعساء . موضع . جلاجل . جبل من جبال الدهناء ، وهى موضع لتميم بنجد أو الصحراء . والنقا . قطعة من الرمل تنقاد محدود به .

يحكى أن ذا الرمة كان يردف أخاه ، فعرضت لها ظبية ، فقال هذا البيت ، فقال له أخوه : جعلت لها قرنين فوق جبينها وظلفين مشقوقين تحت القوائم .

الإعراب : أيا ، حرف نداء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب . ظبية . منادى منصوب بالفتحة الظاهرة (لأنه مضاف) الوعساء . مجرور بالإضافة . . .

(٢) الإعراب : أحجاج . الهمزة حرف نداء مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، حجاج . منادى مبنى على الضم فى محل نصب (لأنه علم مفرد) لا ناهية . . تعط . فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف حرف العلة . والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت . العداة : مفعول به أول منصوب بالفتحة الظاهرة . مناهم : منى مفعول به ثان منصوب بفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ، والضمير فى محل جر بالإضافة . أبى الله . فعل وفاعل . . أن . حرف مصدرى ونصب . تعطى . فعل مضارع مبنى للمجهول منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع ظهورها التعذر . العداة : نائب فاعل مرفوع مناها : منى :مفعول به ثان منصوب . . . والضمير فى محل جر بالإضافة .

عربية ، ففى الآية الكريمة نداء موجه إلى بنى آدم وحرف النداء « يا » ، وفى البيت الأول يخاطب الشاعر الظبية ويناديها بحرف النداء « أيا » ، وفى وصية الأعرابية تنادى ابنها بحرف النداء « أى » ، وفى البيت الثانى تخاطب ليلى الحجاج وتناديه بحرف النداء « الهمزة » .

حذف حرف النداء:

قال الله تعالى : « يوسفُ أَعْرِضْ عن هذا واستغفرى لذنبك إنك كنت من الخاطئين » .

وقال عمرو بن كلثوم فى معلقته :

بأىِّ مَشِيئةٍ ـ عمرَو بن هِندٍ   تطيع بنا الوشاة وتزدرينا(١)

وقال تعالى : « ربنا لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهَبْ لنا من لدنك رحمة » فى الآية الأولى « يوسف » منادى حذف منه حرف النداء ، وفى

---

(١) الإعراب : بأى . الباء حرف. أى اسم استفهام مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار المجرور متعلق بالفعل (تطيع). مشيئة . مضاف إليه مجرور بالكسرة . عمرو . منادى مبنى على الضم فى محل نصب . وقد حذف منه حرف النداء . ابن : صفة لعمرو منصوبة . هند : مضاف إليه مجرور — تطيع . فعل مضارع مرفوع .. والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت . بنا جار ومجرور متعلق بالوشاة . الوشاة مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ، وتزدرينا . لواو عاطفة تزدرى فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء للثقل والفاعل ضمير . . . ونا . مفعول به مبنى على السكون فى محل نصب .

والشاهد فى هذا البيت : جواز حذف حرف النداء .

وفيه شاهد آخر ، وهو أن المنادى إذا كان علما موصوفاً بابن مضاف إلى علم جاز فيه أن يفتح آخره إتباعا لنون ابن ، ويكون فى هذه الحالة مبنيا بضمة مقدرة منع من ظهورها فتحة الإتباع ، فى محل نصب .

بيت الشعر « عمرو بن هند » منادى حذف منه حرف النداء ، وفى الآية الأخيرة « ربنا » منادى مضاف حذف منه حرف النداء ، وهذه الأساليب دليل على أنه يجوز لنا فى الأساليب العربية أن نحذف حرف النداء .

تنبيه: لا يجوز حذف حرف النداء مع «الله» إلا إذا عوض عنها ميم مشددة فى آخرها فتقول: اللهم أصلحْ فسادَ القلوب . أى يا الله . . وقد تستعمل مع أداة الاستثناء كقولك : سأزورك اللهم إلا أن تسافر .

وكذلك لا يجوز حذف حرف النداء إذا كان المنادى اسم إشارة نحو قولك : يا هذا الطالب . لأنك لو قلت : هذا الطالب ، لم تستطع الاهتداء إلى أن فى المثال حرف نداء قد حذف .

نداء ما فيه «أل» :

قال الشاعر :

يأيهُّـا الرجل المعلم غيره هلاَّ لنفسك كانَ ذا التعليم (١)

وتقول : ياهذا الطالب ، ويا هذه الطالبة ، . .

وظاهر لك أن « أيها ، وهذا » قد اتخذت كل منهما وصلة لنداء ما فيه

---

(١) هذا البيت لأبى الأسود الدؤلى وهو من عدة أبيات فى الحكمة .

الإعراب . يا . حرف نداء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب . أيها . أى : منادى مبنى على الضم فى محل نصب . ها : حرف تنبيه . الرجل : نعت لأى مرفوع بالضمة الظاهرة . المعلم : نعت للرجل . . وهو اسم فاعل وفاعله ضمير مستتر غيره : غير مفعول به منصوب . . والهاء ضمير الغائب مضاف إليه . هلا حرف تحضيض مبنى . . لنفسك : اللام حرف جر . . نفس : مجرور . . والكاف فى محل جر بالإضافة والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر كان مقدم . كان فعل ماض ناقص مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب . ذا : اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع اسم كان . التعليم : بدل أو عطف بيان من اسم الإشارة مرفوع بالضمة الظاهرة .

« أل » ثم وصفتنا به . وقد تجتمع « أى وهذا » قبل الاسم المحلى بأل عند ندائه ، كما قال الشاعر :

ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى .·. وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدى(١)

من هذه الأمثلة ترى أنك إذا أردت نداء اسم محلى بأل غير اسم الله تعالى فإنك تقدم عليه « أى » فتكون واسطة بينه وبين حرف النداء مثل: يأيها الرجل ومثل : « يأيها الإنسان ما غرك بربك الكريم » أو تجعل اسم الإشارة هو الواسطة بينه وبين حرف النداء فتقول : أو يا هذا العامل ، ويا هــــذه العاملة . ويصح أن تجمع أيا واسم الإشارة ليكونا وصلة لنداء ما فيه « أل » كقوله : « أيهذا الزاجرى » ، وكقولك : يأيهذا الطالب ، يأيهذه الطالبة .

---

(٢) المعنى : يأيها الذى يزجرنى عن منازلة الأقران فى ساحة الوغى والحرب هل تضمن لى الخلود ؟ .

الإعراب : ألا : أداة استفتاح وتنبيه . أيهذا : أى : منادى حذف منه حرف النداء مبنى على الضم فى محل نصب ها حرف تنبيه . ذا : اسم إشارة نعت لأى مبنى على السكون فى محل رفع . الزاجرى : بدل من اسم الإشارة مرفوع بضمة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم . وياء المتكلم : مضاف إليه .. أحضر : فعل مضارع مرفوع .. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا . الوغى : مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر . وأن : الواو عاطفة، أن : حرف مصدرى ونصب . أشهد : فعل مضارع منصوب . والفاعل .. اللذات : مفعول به منصوب وعلامة نصبة كسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع بالألف والتاء والمصدر المؤول من أن والفعل معطوف مفهوم على مصــــدر مفهوم من « أحضر » أى تزجرنى عن حضور .. وشهود .. هل : حرف استفهام مبنى على السكون لامحل له من الإعراب . أنت : مبتدأ ... مخلدى . مخلدخبر مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بكسرة المناسبة . وياء المتكلم ضمير مبنى على السكون فى محل جر .

إعراب المنادى :

(١) قال الأخطل النصرانى :

ألا ياعبـادَ الله قلبى مُتَيَّمٌ
بأحسن مَنْ صَلىَّ وأقبَحِهِم بَعْلا (١)

ومن معلقة طرفة بن العبد يخاطب ابنة أخيه :

إذامتُّ فانْعَـيْنِي بماأنا أهله وشقّى علىَّ الجيبَ يابنةمعبد(٢)

---

(١) الشاعر فى هذا البيت يمدح امرأة ويذم زوجها . يقال : تيمه الحب أى ذلله وعبده يعنى صيره ذليلا عبداً . والبعل : الزوج .

الإعراب : ألا : حرف استفتاح وتنبيه . ياعباد : ياحرف نداء .. عباد : منادى منصوب بالفتحة الظاهرة . الله :مضاف إليه .. قلبى : مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة وياء المتكلم . متيم : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة . بأحسن : جار ومجرور متعلق بمتيم . من اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بالإضافة . صلى : فعل ماض مبنى على فتح مقدر ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو (يعود على لفظ من) والجملة صلة . وأقبحهم : الواوعاطفة . أقبح . معطوف على أحسن مجرور .. وهم . مضاف إليه .. بعلا . تمييز منصوب بأقبح .

والشاهد : فى قوله : (عباد) حيث نصب لأنه منادى مضاف

(٢) هذا البيت دعوة جاهلية وفى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم : « ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية »

الإعراب إذا ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه مبنى على السكون فى محل نصب . مت . مات فعل ماض مبنى على السكون فعل الشرط ، وتاء الفاعل ضمير مبنى على الضم فى محل رفع فعل . والجملة فى محل جر بإضافتها إلى إذا — فانعينى . الفاء فى جواب الشرط . انعى . فاعل أمر مبنى على حذف النون وياء المخاطبة فاعل . والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول به مبنى على السكون فى محل نصب. بما . الباءحرف جر، ما . اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر . والجار والمجرور متعلق بالفعل . أنا أهله . جملة اسمية لامحل لها من الإعراب صلة . وشقى . الواو عاطفة . شق . فعل أمر مبنى .. وياء المخاطبة

فى هذين الشاهدين أسلوبان من أساليب النداء هما (ياعباد الله ـ يابنة معبد) والمنادى كما ترى مضاف فى هذين الأسلوبين ، لذلك نصب .

(ب) وتقول: يا محمودا فعله . يا حسناخلقه . ياكثيرا بره . يا جميلا طبعه .
« : يا طالعاً جبلا . يا حافرا بئراً . يا بانياً بيتاً . يامكرماً ضيفاً.
« : يا رفيقاً بالعباد . يا معينا للضعفاء . يا محسناً إلى الفقراء .
يا خيراً من زيد .

هذه الأمثلة كلها فى عرف النحويين يسمى المنادى فيها شبيها بالمضاف، والشبيه بالمضاف ـ كما سبق فى باب لا النافية للجنس ـ هو ما اتصل به شيء من تمام معناه ، وهذا الشيء الذى يكون به تمام المعنى قد يكون اسماً مرفوعا بالمنادى كالأمثلة الأربعة الأولى . وقد يكون اسماً منصوبا بالمنادى كالأمثلة الأربعة الثانية ، وقد يكون جارا ومجرورا متعلقا به كما فى الأمثلة الأربعة الأخيرة . .

وأنت ترى أن المنادى الشبيه بالمضاف قد نصب فى جميع هذه الأمثلة ، كما نصب المنادى المضاف من قبله .

(ج) يقول الشاعر :

فيا راكباً إما عَرَضتَ فبلغاً ... نَدامَاىَ من نجران أن لا تلاقيا(١)

= فاعل . على . جار ومجرور متعلق بالفعل الجيب . مفعول به . يابنة . يا، حرف نداء . ابنة منادى منصوب بالفتحة (لأنه مضاف) معبد مجرور بالإضافة .
والشاهد فيه : (يابنة) حيث نصب لأنه منادى مضاف .

(١) الندامى . جلساء الشراب . نجران . بلدة تابعة لليمن وهى تحت الحكم السعودى الآن .

الإعراب : فيا . الفاء بحسب ماقبلها . يا . حرف نداء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب . راكبا . منادى منصوب بالفتحة الظاهرة (لأنه نكرة غير مقصودة) إما . أصلها إن الشرطية التى تجزم فعلين وما المؤكدة الزائدة. عرضت =

ويقول الأعمى فى الطريق مثلا : يا سائراً خذ بيدى. ويقول المستجدى: يا محسنين . أعطونى لله .

والمنادى فى هذه الأمثلة (يا راكباً - يا سائرا - يا محسنين) نكرات غير مقصودة ، فالشاعر لم يعين مخاطبا وإنما قصد فردا شائعا ، وكذلك الأعمى لا يريد سائرا بعينه ، وإنما يريد سائرا ما يأخذ بيده ، والمستجدى كذلك لا يقصد أشخاصا بالذات،وإنما يريد التعميم لكل من يصلح له هذا الوصف،وقد رأيت المنادى منصوبا فى هذه الأمثلة لأنه نكرة شائعة غير مقصودة وغير معينة بالإقبال عليها والنداء لها .

والقاعدة التى تلخص لك هذه المواضع هى أن المنادى ينصب إذا كان:

١ — مضافا مثل : يا عبادَ الله . يازينَ العابدين. يابنَ الكرام .

٢ — شبيهاً بالمضاف مثل : يامحموداً فعله - ياطالعاً جبلا . يارفيقاً بالعباد

٣ — نكرة غير مقصودة نحو يا راكبا - يا شرط ياطيا ذكر .

بناء المنادى :

١ — قال ذو الإصبع العدوانى :

يا عمرُو إلا تَدَعْ شتمى وَمَنْقَصتى
أضربْك حيثُ تقولُ الهامة اسقونى (١)

== عرض فعل ماض فعل الشرط... والتاء فاعل،فبلغن . الفاء فى جواب الشرط بلغن . بلغ فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة . والفاعل مستتر وجوبا . والنون حرف توكيد . نداماى : مفعول به أول ومضاف إليه ، من نجران . جار ومجرور .. حال من نداماى أن . مخففة من الثقيلة . واسمها ضمير الشأن — وخبرها جملة(لاتلاقيا) ،وأن ومدخلها .. مفعول ثان لبلغن.

(١) من قصيدة له يعاتب فيها ابن عمه ، ومما قال فيها :

والله لو كرهت كفى مصاحبتى لقلت إذ كرهت قربى لها بينى
ياعمرو لو لنت لى ألفيتنى يسرا سمحا كريما أجازى من يجازينى ==

وقال امرؤ القيس:

ألا ياعينُ بكى لى شنينا وبكى للملوك الذاهبينا

ملوك من بنى حجر بن عمرو يساقون العشية يُقتَلُونَا

فلو فى يوم معركة أصيبوا ولكن فى ديار بنى مرينا(١)

= الهامة . رأس كل شيء . وكان العرب يعتقدون أن رأس القتيل تظل تقول : اسقونى من دم قاتلى ، حتى يثأر له أهله ، فيهدأ فى قبره ، وهذا اعتقاد فاسد . بينى : انفصلى عنى . لنت : اللين ضد الخشونة . يسرا : سهلا . سمحا : جوادا .

الإعراب : يا ، حرف نداء . عمرو ، منادى مبنى على الضم فى محل نصب . إلا : إن شرطية،لا ، نافية،تدع ، فعل الشرط .. والفاعل .. شتمى ، مفعول به منصوب بفتحة مقدرة .. وياء المتكلم مضاف إليه .. ومنقصتى معطوف على شتمى ... أضربك . أضرب فعل مضارع جواب الشرط .. والفاعل .. والكاف مفعول به ،حيث . ظرف مكان مبنى على الضم فى محل نصب . تقول فعل مضارع مرفوع ، الهامة . فاعل مرفوع بالضمة . اسقونى : اسقوا ، فعل أمر مبنى على حذف النون وواو الجماعة ضمير مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والنون للوقاية وياء المتكلم ضمير مبنى .. فى محل نصب مفعول به . وجملة « اسقونى » فى محل نصب مقول القول . وجملة : « تقول الهامة اسقونى » فى محل جر ، لأن حيث تلزم الإضافة إلى الجمل .

(١)وكان المنذر بن ماء السماء بعث خيلا من بكر بن وائل فى طلب بنى حجر ، آكل المرار ، حين قتل حجر ، فظفر بهم بكر ، وقد كانوا دنوا من بلاد اليمن ، فأتوا بهم المنذر بن ماء السماء ، فأمر بذبحهم وهو بالحيرة . فذبحوا عند منازل بنى مرينا ، وكانوا ينزلون الحيرة ، وهم قوم من العباد ، فقال امرؤ القيس هذه الأبيات .

شنينا ، يبدو من السياق أنه اسم لواحد من إخوة الشاعر ، وفى لسان العرب : الشنين : قطرات الماء . وعلى الأخير يكون المعنى : بكى بدمع غزير متتابع .

الإعراب بإجمال : ألا : أداة استفتاح . ياعين : يا ، حرف نداء . عين=

فى هذين الشاهدين أسلوبان من أساليب النداء هما : (يا عمرُو - ياعينُ) والمنادى مفرد معرفة فيهما ؛ لأن الأول علم - وهو اسم أخى الشاعر عمرو - والثانى أريد به معين بسبب ندائه والإقبال عليه وقصده - وهو « عين » التى طلب منها البكاء - فالمنادى فى الأسلوبين مفرد معرفة .

والمفرد فى باب النداء كالمفرد فى باب « لا » النافية للجنس قد يكون مثنى أو جمعا ؛ لأنه يقصد به ماليس مضافا ولا شبيها به .

وحكم المنادى المفرد المعرفة أنه يبنى على ما يرفع به لو كان معربا . فتقول : يازيدُ - بالضم - ويامحمدان - بالألف - وياعليونَ بالواو . ولعلك تذكر أن المنادى المبنى له محلٌّ من الإعراب هو النصب ، وأن بناءه بناء عارض بسبب الأسلوب .

وفى القرآن الكريم : « ياهودُ ما جئتنا ببينة » « يانوحُ قد جادلتنا » « يا جبالُ أوِّبى معه » .

المنادى المضاف إلى ياء المتكلم :

عرفنا من قبل حكم المضاف إلى ياء المتكلم ، وأنه تقدر عليه حركات الإعراب الثلاث ، وتلزم الكسرة قبل ياء المتكلم .

وحكم المنادى المضاف إلى ياء المتكلم أنه منصوب ، كالمنادى المضاف إلى غيرها ، ونصبه بفتحة مقدرة .

= منادى مبنى على الضم فى محل نصب . بكى ، فعل أمر ... وياء المخاطبة فاعل .. لى ، جار ومجرور متعلق بالفعل . شنيئاً مفعول به (على أنه اسم لقتيل) ونائب عن المفعول المطلق على المعنى الثانى . وبكى ... الملوك الذاهبينا : جار ومجرور وصفة . ملوك ، بدل من الملوك . من بنى حجر بن عمرو : الجار والمجرور صفة ملوك ، يساقون : الجملة صفة ثانية . العشية : ظرف زمان . يقتلون ، الجملة فى محل نصب حال من فاعل « يساقون » وجواب لو فى البيت الأخير مقدر ، أى لهان الأمر .

والذى نعلمه أن أسلوب النداء جزء من حياة الناس فى معاملاتهم المستمرة،لا يمكن أن تمر ساعة دون أن ينادى بعضهم بعضا ، وخاصة من يضيفهم الإنسان إلى نفسه مثل :(ابنى . أخى . عمى . صديقى . صاحبى . رفيقى . خليلى . غلامى . والدى) .

من أجل ذلك رأينا النطق العربى الموروث قد توسع ،فنوع فى المنادى المضاف إلى ياء المتكلم ، وإليك شواهد هذا التوسع :

١ — « يا عبادِى لاخوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون » .

٢ — يا عبادِ فاتقون » .

٣ — « قل ياعبادىَ الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله » .

٤ — ياحسرتا على ما فرطت فى جنب الله » . « ياأسفا على يوسف » .

٥ — يا أبتِ لم تعبد مالا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا » .

٦ — « قال يابن أمَّ لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى » .

فى الأسلوب الأول ياء المتكلم ساكنة بعد الدال المكسورة والمنادى (عبادى) منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وياء المتكلم فى محل جر بالإضافة .

وفى الثانى حذفت ياء المتكلم وبقيت الكسرة دليلا عليها ، وإعرابه « منادى منصوب بفتحة مقدرة ... وياء المتكلم المحذوفة فى محل جر بالإضافة » .

وفى الثالث حركت ياء المتكلم بالفتح ، والإعراب واضح .

وفى الأسلوب الرابع « ياحسرتا » أصل الأسلوب « ياحسرتى » ففتحت الكسرة التى قبل ياء المتكلم فقلبت الياء ألفا . وإعرابه « منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المنقلبة ألفا منع من ظهورها اشتغال

المحل بحركة المناسبة . وياء المتكلم المنقلبة ألفا فى محل جر بالإضافة . وكذلك تعرب « يا أسفا » .

وفى الأسلوب الخامس أبدلت ياء المتكلم تاء مكسورة .

وفى الأسلوب الأخير لم يضف المنادى إلى ياء المتكلم ، وإنما أضيف إلى مضاف إلى ياء المتكلم هو لفظ « أم » وكان أصل الكلام (يابن أمى) ففتحت الكسرة التى قبل ياء المتكلم ، فقلبت ياء المتكلم ألفا ثم حذفت الألف تخفيفا .

وإعراب الأسلوب الأخير ابن منادى منصوب بالفتحة الظاهرة . ابن مضاف وأم مضاف إليه مجرور وعلامة جره كسره مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المتكلم المنقلبة ألفا والمحذوفة تخفيفا . وياء المتكلم المحذوفة تخفيفا فى محل جر بالإضافة » .

ومثل كلمة « أم » فى هذا كلمة « عم » وقد وردت فى شاهد من شواهد النحو دون أن تحذف منها الألف المنقلبة عن ياء المتكلم وهو قول الشاعر :

يا بنة عمّا لا تلومى واهجعى فليس يخلو منك يوما مضجعى[1]

---

(١) الشاعر متزوج بابنة عمه ، وهو يطلب إليها أن تكف عن لومه ، لأنه لن يفارقها .

الإعراب : « يابنة » يا حرف نداء « ابنة » منادى منصوب (لأنه مضاف) ابنة مضاف « وعما » مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المنقلبة ألفاً ، وياء المتكلم المنقلبة ألفاً فى محل جر بالإضافة « لا تلومى » لا ناهية تلومى : فعل مضارع مجزوم .. وياء المخاطبة .. واهجعى ، الواو عاطفة ، اهجعى فعل أمر مبنى على حذف النون وياء المخاطبة فاعل ... « فليس » الفاء للتعليل ، ليس فعل ماض ناقص ، واسمها ضمير الشأن ، يخلو ، فعل مضارع مرفوع ، منك ، جار ومجرور متعلق بيخلو ، مضجعى ، فاعل مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، وياء المتكلم فى محل جر بالإضافة ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل نصب خبر ليس وتكملته فى بعض الكتب : الايخرق اللوم حجاب مسمعى .

ترخيم المنادى :

(أ) من معلقة امرىء القيس :

أفاطم مهلا بعض هـذا التدلل وإن كنت قد أزمعت صرمى فأجملى (١)

وقال أبو النجم العجلى :

يا ناق سـيرى عنقا فسيحا إلى سليمان فنستريحا (٢)

---

(١) التدلل : إظهار المرأة مخالفة ، وما بها من خلاف ، الصرم : الهجر والقطيعة ، يقول لها : « إن كان هذا تدللا منك فأقصرى ، وإن كان قطيعة وهجراً فأحسنى » .

الإعراب : أفاطم ، الهمزة حرف نداء ، فاطم ، منادى مرخم مبنى فى محل نصب « مهلا » مفعول مطلق لفعل محذوف منصوب ، بعض ، نائب عن المفعول المطلق منصوب بفعل محذوف أيضاً ، هذا ، فى محل جر بالإضافة ، التدلل ، بدل أو عطف بيان من اسم الاشارة ، وإن : الواو عاطفة إن حرف شرط جازم كنت : كان فعل ماض ناقص فعل الشرط مبنى على السكون فى محل جزم والتاء اسمها ، وجملة (قد أزمعت صرمى) فى محل نصب خبر كان . فأجملى : الفاء فى جواب الشرط ، أجملى فعل أمر مبنى وياء المخاطبة فاعل

(٢) يا ناق ، يا حرف نداء . ناق ، منادى مرخم مبنى فى محل نصب .

والشاهد فى هذا البيت والذى قبله أنه إذا رخم المنادى جاز لك أن تضم الحرف الأخير وهو « ميم » فاطم و « قاف » ناق ، وتقول فى إعرابه مبنى على الضم فى محل نصب وهذه لغة من لا ينتظر الحرف المحذوف — ويجوز بقاء الحرف الأخير على حاله قبل الترخيم ، وتقول فى إعرابه : منادى مبنى على ضم الحرف المحذوف للترخيم فى محل نصب وهذه لغة من ينتظر الحرف المحذوف

* قال ابن هشام فى شرح القطر : من أحكام المنادى الترخيم وهو حذف آخره تخفيفاً ، وهى تسمية قديمة روى أنه قيل لابن عباس ، إن ابن مسعود قرأ : =

فى البيت الأول منادى هو (فاطم) وقبله حرف نداء هو الهمزة ، و (فاطم) أصلها (فاطمة) ،ولكنه حذف منها التاء تخفيفا .

وفى البيت الثانى ينادى الشاعر ناقته ، ويستحثها على سرعة السير ولكنه حذف التاء من آخرها تخفيفا أيضا فقال : (يا ناق) .

ولك أن تحذف الحرف الأخير من محمد وأحمد عند النداء فتقول : يا محمَّ . يا أحمَ .

ومن هنا نعلم أن الترخيم يكون بحذف حرف واحد من آخر المنادى تخفيفا ، وقد رأيت أن المنادى زائد على ثلاثة أحرف ،وهو علم أو نكرة مقصودة .

(ب) قال الفرزدق :

يا مروُ إن مطيتى محبوسة ترجوا الحِباءَ وَربهُّا لم ييأسِ (١)

وقال عمر بن أبى ربيعة :

= « ونادوا يا مال » ــ بكسر اللام ــ فقال: ما كان أشغل أهل النار عن الترخيم: ذكره الزمخشرى وغيره،وعن بعضهم أن الذى حسن الترخيم هنا أن فيه الإشارة إلى أنهم يقتطعون بعض الاسم لضعفهم عن إتمامه .

(١) يخاطب الشاعر مروان بن عبد الملك، والحباء : العطاء.

الإعراب : يا مرو ، يا حرف نداء ، مرو : مناى مرخم مبنى على ضم النون المحذوفة فى محل نصب ، أو مبنى على ضم الواو فى محل نصب ، إن حرف توكيد ونصب ، مطيتى ، اسمها منصوب بفتحة مقدرة وياء المتكلم مضاف إليه ،محبوسة، خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة، وجملة (ترجو الحباء) فى محل رفع خبر ثان وجملة (وربها لم ييأس) مبتدأ وخبر فى محل نصب على الحال من فاعل ترجو.

قفى فانظرى يا َأسْم ُهل تعرفينــه أهذا المغيرىّ الذى كان يذكر(١)

المنادى فى هذين البيتين (َمرْو ُ ـ أسْم ُ) وأصلهما (مروان ــ أسماء) فلما رخما حذف من كل منهما حرفان ، لأن ما قبل الحرف الأخير حرف مدّ ساكن زائد مسبوق بثلاثة أحرف فحذف مع الحرف الأخير . وكذلك إذا ناديت مثل (منصور . عثمان . مرجان . قنديل) أعلاماً ، وأردت ترخيمها فإنك تقول : يا منصْ . يا عثم . يا مرج . يا قند .

(ج) إذا أردت نداء بعلبك أو حضرموت أو معديكرب أو سيبويه وما أشبهها من المركب المزجى ، فإنك تقول فى ترخيمها : يابعل . ياحضر . يا معدى . يا سيب ، فتحذف منه كلمة وهذه الكلمة ، هى َعجز ُ المركب المزجى .

من هذا نعلم أن الترخيم يكون بحذف حرف واحد أو حرفين أو كلمة .

لغة من ينتظر ولغة من لا ينتظر :

يجوز لك بعد الترخيم أن تبقى الحرف الأخير على ما كان عليه قبل

---

(١) الإعراب : قفى ، فعل أمر مبنى على حذف النون ، وياء المخاطبة فا ل ، فانظرى ، الفاء عاطفة انظرى ، فعل أمر ، والياء فاعل ، يا أسم ، يا حرف نداء أسم ، منادى مرخم مبنى على الضم فى محل نصب (أو مبنى على ضم الهمزة المحذوفة للترخيم فى محل نصب) هل ، حرف استفهام ، تعرفينه ، تعرفين فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والياء فاعل والهاء مفعول به . . أهذا ، الهمزة حرف استفهام ها حرف تنبيه . ذا : اسم إشارة مبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع ، المغيرى ، خبر مرفوع الذى : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع صفة للخبر ، وجملة « كان يذكر » لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

الترخيم ، وتعتبر المحذوف مقدراً ، وكأن الاسم متطلع إلى ما حذف منه ينتظر عودته إليـه ،فتقول فى ترخيم جعفر وعثمان وقنـديل : يا جعفَ . يا عثمَ . يا قندِ (بفتح الفاء والميم وكسر الدال)،وتسمى هذه لغة من ينتظر.

ويجوز لك أن تصرف النظر عن المحذوف ، وتعتبر الاسم بعده قائما بنفسه ، وكأنه مستقل لا ينتظر عودة ما حذف منه، فتضم الحرف الأخير فتقول فى الأمثـــلة السابقة (يا جعفُ . يا عثمُ . يا قندُ) وتسمى هذه لغة من لا ينتظر

النـدبة :

قال جرير يرثى عمر بن عبد العزيز :

حُمـِّلْتَ أمراً عظيماً فاصطبرت له وقمت فيه بأمر الله يا عمرا (١)

وقال المتنبى :

واحرَّ قلبـاه ممن قلبه شَبِمُ ومن بجسمى وحالى عنده سقم(٢)

---

(١) أمرا عظيما : ولاية أمر المسلمين .

البيت قائم على ثلاث جمل فعلية ، وأسلوب الندبة حملت أمراً عظيما ، فعل ونائب فاعل ومفعول به ثان وصفة له — فاصطبرت له : حرف عطف ، وفعل وفاعل ، وجار ومجرور متعلق بالفعل . وقمت فيه بأمر الله:عاطف وفعل وفاعل وجاران ومجروران متعلقان بالفعل « قمت » .

يا عمرا : يا حرف نداء وندبة . عمرا : منادى مندوب مبنى على ضم مقدر على آخره فى محل نصب والألف للندبة .

(٢) إعراب موضع الشاهد : وا حرف نداء وندبة ، حر : منادى مندوب منصوب بالفتحة الظاهرة . قلباه : مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة والألف للندبة والهاء للسكت حرف يلحق المندوب .

وقال يحي بن خالد البرَمكيّ :

يكفيك ما أبصرت من ذُلِّي وذُلِّ مكانيه
وبكاء فاطمةَ الكئيبة والمدامع جاريه
ومقالها بتوجُّعٍ ياسوأتى وشقائيه (١)

يقال : ندب الميت إذا ناح عليه ، وعدد خصاله ، وأكثر من يتكلم بها النساء لضعفهن عن احتمال المصائب . والمندوب عند النحويين هو المتفجع عليه ، أو المتوجع منه ، فالأول فى قول الشاعر « يا عمرا » والثانى مثل « واحر قلباه . يا سوأتى » .

وحكم المندوب كحكم المنادى فيبنى على الضم فى مثل : وازيدُ ، وينصب فى مثل : واعبدَ الله .

ويجوز لك أن تلحق فى آخره ألفا، كما رأيت فى قول جرير : « يا عمرا » وكما فى قولك : وا أمير المؤمنينا .

ولك إلحاق هاء بعد الألف عند الوقف فتقول : وازيداه ، وا أمير المؤمنيناه، وقد تثبت الهاء فى درج الكلام كما رأيت فى بيت المتنبى(٢) .

---

(١) إعراب موضع الشاهد « يا سوأتى » يا حرف نداء وندبة، سوأتى : منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم وياء المتكلم ضمير مبنى على السكون فى محل جر بالاضافة .

وهذه الأبيات من قصيدة يستعطف بها الرشيد فى نكبة البرامكة مطلعها :

قل للخليفة ذى الصنيعة والعطايا الفاشية

(٢) هذا رأى الفراء وهو مقبول ؛ لأنه لا يتنافى مع الذوق ، وهو يناسب الندبة فيثبتها فى الوصل مضمومة أو مكسورة . همع ا : ١٨٠ .

الاستغاثة

من شعر العرب :

ألا يا قوم للعجب العجيب وللغفلات تعرض للأريب (١)

يا يزيدا لآمل نيل عز وغنى بعد فاقة وهوان (٢)

(١) العجب : الأمر الذى يتعجب منه ، وكذا العجيب والعجاب ، والغفلات جمع غفلة وهو غيبة الشيء عن بال الإنسان وعدم تذكره له الأريب . العالم بالأمور .

المعنى : أنبهكم ياقوم وأدعوكم مستغيثا بكم لأجل الأمر الذى يتعجب منه لغرابته وهو عروض الغفلات ونزولها بالشخص العالم بالأمور وذى العقل الكامل فتعجبوا ، فالغرض من الاستغاثة هنا التعجب لاحقيقتها .

الإعراب: ألا ، حرف استفتاح وتنبيه . ياقوم : يا حرف نداء واستغاثة . قوم : منادى مستغاث منصوب بفتحة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف ، وهذه الياء المحذوفة للتخفيف مضاف إليه فى محل جر . للعجب اللام حرف جر العجب مجرور باللام ، العجيب صفة للعجب . وللغفلات : عاطف ومعطوف على العجب ، تعرض : فعل مضارع . والفاعل مستتر جوازا تقديره هو . والجملة فى محل نصب حال . للأريب ، جار ومجرور متعلق بتعرض .

الشاهد فى قوله: ياقوم حيث إنه منادى مستغاث ولم تدخل عليه اللام من أوله ولم تلحقه ألف من آخره .

(٢) آمل اسم فاعل ، نيل مصدر نال ، العز ضد الهوان ، والغنى ضد الفاقة .

المعنى : أدعوك يايزيد مستغيثا بك لرجل يرجو إدراك العز والغنى بعد الذل والفقر .

الإعراب : يا يزيدا : يا حرف نداء واستغاثة . يزيدا منادى مستغاث مبنى على الضم المقدر والألف ألف الاستغاثة ، لآمل : اللام حرف جر ، آمل مجرور بها =

يا لقومي ويا لأمثال قومي   لأناس عتوُّهم في ازدياد (١)
يبكيك ناء بعيد الدار مغترب   يا للكهول وللشبان للعجب (٢)

ـــــــــــــــــــ

= مستغاث له وعلامة جره كسرة ، نيل : مضاف إليه ، عز ، مضاف إليه ، وغنى عاطف ومعطوف على عز مجرور بكسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ، بعد : ظرف زمان متعلق بنيل . فاقة مضاف إليه ، وهوان عاطف ومعطوف على فاقة .

والشاهد : في قوله يا يزيدا حيث لحقت آخره ألف فلم تلحق أوله اللام.

(١) العتو : مجاوزة الحد في استكبار ، والمعنى : أدعو قومي وأمثالهم لأجل حمايتي من أناس جاوزوا الحد في التكبر .

الإعراب : « يا لقومي » ياء حرف نداء واستغاثة واللام حرف جر، قومي مجرور بها وعلامة جره كسرة مقدرة لاشتغال المحل بحركة المناسبة ، وياء المتكلم مضاف إليه مبني على السكون في حل جر وهو منادى مستغاث . ، ويالأمثال ، الواو حرف عطف ويا حرف نداء وأمثال مجرور باللام وعلامة جره كسرة ظاهرة وهو منادى مستغاث به ، قومي ، مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على آخره . وياء المتكلم مضاف إليه ، لأناس ، اللام حرف جر وهي لام المستغاث له ، أناس ، مجرور باللام ، عتوهم مبتدأ مرفوع ، ومضاف إليه ، في ازدياد جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ، والجملة في محل جر صفة لأناس .

الشاهد في قوله : ويا لأمثال حيث إنه مستغاث معطوف على مستغاث وأعيدت معه « يا » ففتحت لامه .

(٢) الكهول جمع كهل وهو من جاوز الثلاثين ووخطه الشيب . والعجب الأمر الذي يتعجب منه . والمعنى : يبكي عليك الغريب والبعيد داره عن دارك ويسر لموتك القريب فأدعو الكهول والشبان مستغيثا بهم لأجل هذا الأمر .

الإعراب : يبكيك « يبكي » فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة . الكاف مفعول به مقدم « ناء » فاعل مؤخر مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة . بعيد . صفته مرفوع بالضمة، الدار مجرور بالإضافة . مغترب صفة ثانية مرفوع =

ومن كلام عمر رضى الله عنه : يا لله لِلمسلمينَ .

إذا تأملت فى هذه الأمثلة استطعت استنباط تعريف الاستغاثة وهو : نداء من يعين على دفع شدة . وأنت ترى أنه لم يستعمل فيه من حروف النداء إلا « يا » خاصة .

والمستغاث به هو الاسم الواقع بعد « يا » ، ويذكر بعده المستغاث من أجله مجرورا .

ولك فى المستغاث به ثلاثة أوجه فى استعماله :

١ — أن يبقى على حاله كما لو كان منادى كما فى الشاهد الأول (ياقوم) .

٢ — أن تختمه بألف زائدة كما فى الشاهد الثانى (يا يزيدا) .

٣ — أن تجره بلام مفتوحة كما فى بقية الشواهد .

وإذا عطف عليه مستغاث به آخر ، فإن ذكرت معه « يا » فتحت لام الجر — كشأنها مع الأول — كما فى قوله (يا لَقومى ويا لَأمثال) .

وإن لم تذكر معه « يا » ، وجب كسر اللام الداخلة على المعطوف كما فى قوله (يا لَلكهول ولِلشبان) .

أما المستغاث لأجله فيجب أن يجر باللام المكسورة كما ترى فى قوله : (لِآمل) — لِأناس — لِلمسلمين) .

ويجوز أن يجر المستغاث لأجله بمن كقول الشاعر :

= بالضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة العارضة لأجل الشعر .

الشاهد فى قوله : وللشبان ، حيث إنه مستغاث معطوف على مستغاث لم تذكر معه يا ، فكسرت لامه .

يا للرجال ذوى الألباب من نفر لا يبرح السفه المردى لهم دينا(١)

وقد يستعمل هذا الأسلوب للتعجب فلا يخرج عن هذه الاستعمالات فتقول : يا عجبُ من أمر زيد ! يا عجباً من أمر زيد ! يا للعجب من هذا ! .

بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية

المباحث التى مرت بك ثلاثة أقسام :

١ — المقدمات التى درست فيها علامات الإعراب والبناء ، وعرفت فيها أنواع كلٍّ من المعرب والمبنى إلى جانب دراسة النكرة والمعرفة .

٢ — الجملة الاسمية وما يتصل بها من النواسخ التى تدخل عليها .

٣ — الجملة الفعلية ودراسة ركنيها : الفعل وإعرابه ، والفاعل ونائبه وأحكام كل منهما ، ثم المفعولات وما يتصل بها من التمييز والحال والاستثناء والمنادى وما يختص به من أحكام وأقسام .

---

(١) الإعراب : يا للرجال ، يا حرف نداء واستغاثة . اللام حرف جر . الرجال منادى مستغاث مجرور باللام وعلامة جره الكسرة ، ذوى ، صفة للرجال . . . الألباب . مضاف إليه . من . حرف جر . نفر . مجرور بمن وعلامة جره الكسرة . لا يبرح . . لا نافية يبرح فعل مضارع ناقص مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة . السفه . اسمها مرفوع . . المردى . صفة مرفوعة وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل . لهم . جار ومجرور متعلق بدينا . ديناً : خبر يبرح منصوب بالفتحة الظاهرة وجملة يبرح واسمها وخبرها فى محل جر صفة لنفر .

والشاهد فى هذا البيت : أن « من » جرت المستغاث لأجله ، كما تجره اللام فى أكثر الأساليب .

٤ — وما يأتي به بعد ذلك من مباحث يعتبر خاتمة لأبواب النحو ، لكنه لا ينتمي إلى الجملة الاسمية وحدها أو إلى الجملة الفعلية وحدها ، بل قد يتنوع إليهما كصيغتي التعجب (مَا أفعَلَهُ) جملة اسمية و (أفعل بهِ) جملة فعلية . والمجرور بالحرف أو بالإضافة قد يكون في جملة اسمية أو جملة فعلية . وكل مايعمل عمل الفعل من المشتقات قد يقع في جملة اسمية أو جملة فعلية ، وكذلك التوابع على ما سيأتي إن شاء الله تعالى .

أساليب التعجب

ا — قال الله تعالى: « كيف تكفرون بالله ، وكنتم أمواتاً فأحياكم » !.

وقال عليه الصلاة والسلام : « سبحان الله ، إن المؤمن لا ينجس حيا ولا ميتاً » !.

ومن كلام العرب : « لله دره فارساً ! ولله أنت ! ويا عجبا ! .

ومن ذلك قول الشاعر :

واها لسلمى ثم واها واها هي المنى لو أننا نلناها(١) .

وأنت ترى أن معنى الآية الأولى : أتعجبون من كفركم بالله ، فاستعملت كيف في الدلالة على التعجب ، وكذلك الحديث في صيغته ما يفهم التعجب ، وقولهم : « لله دره فارساً » ، أي فروسيته هبة من عند الله ، وكذلك ما بعده ، وأما قولهم « يا عجبا » وقول الشاعر « واها » فالتعجب فيهما بذكر لفظه ، كما لو قلت : إني لأعجب من كذا .

ولعلك تلاحظ أن هذه الأساليب لا تنضبط من حيث صيغها ، لأن كل أسلوب منها على صيغة معينة ، فهي صيغ سماعية للتعجب .

---

(١) سبق الحديث عن هذا الشاهد وإعرابه في صفحتي (٧٢ — ٧٣) .

ب — ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا

وأقبح الكفر والإفلاس بالرجل (١)

أخلق بذى الصبر أن يحظى بحاجته

ومدمن القرع للأبواب أن يلجا (٢)

فى هذين البيتين صيغتان قياسيتان للتعجب هما (ما أحسن الدين — أخلق بذى الصبر) .

والصيغة الأولى جملة اسمية ، تعرب « ما » تعجبية مبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع . « أحسن » فعل ماض للتعجب مبنى . . والفاعل ضمير مستتر وجوبا . والدين : مفعول به ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ .

والصيغة الثانية « أخلق بذى الصبر » تعرب هكذا :

أخلق : فعل ماض أتى على صورة الأمر للتعجب مبنى لا محل له من الإعراب .

بذى : الباء حرف جر زائد .

---

(١) سبق شرح هذا البيت وإعرابه فى صفحتى (٨٤ — ٨٥) .

(٢) تكملة الإعراب : أن حرف مصدرى ونصب . يحظى فعل مضارع منصوب بفتحة مقدرة على آخره للتعذر. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. بحاجته . جار ومجرور — متعلق بيحظى ، والهاء فى محل جر بالإضافة . وأن والفعل فى تأويل مصدر بدل اشتمال من فاعل فعل التعجب — ومدمن ، الواو عاطفة مدمن ، معطوف على « ذى » مجرور بالإضافة — للأبواب . جار ومجرور متعلق بالقرع — أن يلجا : أن حرف مصدرى ونصب — يلج مضارع منصوب وفاعله مستتر جوازاً — وأن والفعل فى تأويل مصدر بدل اشتمال من مدمن .

ذى : فاعل مرفوع بواو مقدرة منع من ظهورها أثر حرف الجر الزائد .

الصبر : ذى مضاف والصبر مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

وإذا أعدت النظر فى هاتين الصيغتين : (ما أحسن الدين — أخلق بذى الصبر) وجدت أن كلا منهما قد استكمل خمسة شروط هى : (١)

١ — كل منهما مأخوذ من فعل ، أما الصيغة الأولى « ما أحسن .. » ففعلها « حَسُنَ » والوصف منها « حَسَنٌ » وأما الصيغة الثانية ففعلها « خَلُقَ » والوصف منها « خَلِيقٌ » ، ومعناه جدير أو حقيق بكذا .

٢ — وكلا الفعلين ثلاثى كما رأيت ، وليس أحدهما من الأفعال الناقصة .

٣ — ومعنى كل منهما قابل للتفاوت بمعنى أن الكائنات تتفاضل فيهما ، فيزيد شىء على شىء فى هذين الوصفين أو ينقص شىء عن شىء فيهما ، ومعروف أن للحسن درجات تختلف فى شىء عنها فى شىء آخر .

---

(١) إذا لم تستوف هذه الشروط لم يجز أن يصاغ فعلا التعجب ، لهذا أخطأ من قال : ما أجلفه ! وما أحمره ! من الجلف ومن الحمار ، وشذ فى كلام العرب ، ما أصله ! ، وكذلك : ما أخصره ، وما أفقرنى وما أغنانى ؛ لأنها من أفعال غير ثلاثية ، ومنها ، ما أتقاه لله ! وما أولاه للمعروف ! وما أعطاه للدراهم ! .

وما لا تفاوت فيه كالموت ، إلا أن تريد به معنى البلادة فتقول : ما أموت قلب فلان ! .

تنبيه : أفعل التفضيل مثل صيغتى التعجب ، فلا يؤخذ إلا مما استوفى هذه الشروط ، وشذ قولهم : فلان أرجل من فلان ، بنوه من الرجولة ولا فعل لها ! .

٤ — وليس فيهما فعل مبنى للمجهول بل هما مبنيان للمعلوم ، كما أنهما مثبتان .

٥ — وليس الوصف من أحدهما على وزن أفعل .

— ب —	— ا —
ما أشد أن ترتفعَ الأسعار !	جـ — ما أشدَّ ارتفاعَ الأسعار !
ما أجمل أن يخضرَّ الزرع !	ما أجملَ خضرةُ الزرع !
أحسن بأن يتزنَ على !	أحْسِنْ باتزان على !
أقبح بأن يعرجَ المتظاهر !	أقبِحْ بعرج المتظاهر !

وأنت ترى فى هذه الأمثلة المصادر «ارتفاع . خضرة . اتزان . عرج» بعد إحدى صيغتى التعجب صريحة فى القائمة الأولى ، ومؤولة فى القائمة الثانية ، وذلك لأن أفعالها لم تستوف الشروط ، فتوصلنا إلى التعجب منها بذكر المصدر بعد صيغة مستوفية للشروط تناسب المعنى .

وإذا كان الفعل الذى يراد التعجب منه مبنيا للمجهول أو منفيا توصلنا إلى التعجب منه بذكر مصدره مؤولا بعد إحدى الصيغتين فنقول مثلا : ما أجمل أن يُبْذَلَ المال فى سبيل العلم ! أجمل بأن يبذلَ المال فى سبيل العلم ! ما أقبح ألا نوفى بالعهد .

ولا يمكن التعجب من نوعين، هما: الفعل الجامد، والفعل الذى لا يتفاوت معناه .

باب جر الأسماء

وجر الأسماء يكون بأحد أمرين : بالحروف أو بالإضافة .

حروف الجر : وهى عشرون حرفا .

منها ثلاثة مرت بك فى أساليب الاستثناء وهى (خلا وعدا وحاشا) .

ومنها ثلاثة قليلة فى لسان العرب لا يقصد بذكرها جواز استخدامها ، وإنما تذكر لمجرد العلم بها وهى :

ا — فى لغة عقيل كانوا يستعملون « لعل » حرف جر ، ومن ذلك قول شاعرهم :

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت مرة لعل أبى المغوار منك قريب

وفى هذا البيت رواية أخرى على أصل استعمال «لعل» وهى : «لعل أبا المغوار منك قريب » أبا : اسم لعل منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة . وقريب : خبر لعل مرفوع . .

٢ — وفى لغة هذيل استعملت « متى » حرف جر ،فقال شاعرهم :

شربن بماء البحر ثم ترفعت .·. متى لجج خضر لهن نئيج

والشاعر يصف السحاب بناء على ما اعتقده من أنه يأخذ ماءه من ماء البحر ثم يمطر — واللجج جمع لجة وهى معظم الماء،والنئيج : الصوت ، وترفعت توسعت وتحركت .

٣ — لولا : ولا يجىء بعدها إلا ضمير متصل مثل : لولاى ولولاك ولولاه،وكقول الشاعر :

أومت بعينيها من الهودج لولاك فى ذا العام لم أحجج

وهذا الاستعمال من النادر فى لسان العرب ، حتى أنكره المبرد ، والأكثر فى لغة العرب استعمال « لولا » وبعدها ضمير رفع أو اسم ظاهر يعرب مبتدأ قد حذف خبره — كما سبق — فنقول : لولا أنا لضاعت الفرصة . — لولا أنت لسرقنا اللصوص — وفى القرآن الكريم : « لولا أنتم لكنا مؤمنين » ، ونقول كذلك : لولا على لهلك خالد . ولولا الشر ما عرف الخير .

بقية الحروف :

من . إلى . عن . على . فى . اللام . الباء — رب . مذ . منذ — الكاف حتى . واو القسم — تاء القسم .

ولعلك تذكر ما سبق من تقسيم الحروف من حيث بنيتها إلى أحادية وثنائية وثلاثية . .

وبتطبيق هذا التقسيم على حروف الجر يظهر لنا أنها أربعة أقسام :

١ — ما وضع على حرف واحد منها خمسة هى : اللام — الباء — الكاف واو القسم — تاء القسم .

٢ — وما وضع على حرفين أربعة هى : من — فى — عن — مذ .

٣ — وما وضع على ثلاثة أحرف منها ثلاثة هى : إلى — على — منذ .

٤ — وما وضع على أربعة أحرف من حروف الجر حرف واحد ، هو : حتى .

بين جر الظاهر وجر المضمر :

وهذا تقسيم آخر لحروف الجر من حيث اشتراك بعضها فى جر الظاهر والمضمر ، واختصاص البعض الآخر بالظاهر ، أو بنوع منه .

١ — ما يجر الظاهر والمضمر ، وأمثلة هذا النوع كثيرة جدا فى شعر العرب ونثرهم ، وفى القرآن الكريم والحديث الشريف ، وحسبنا القرآن شاهدا ، ففيه : « وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح » ، « إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح » ، « لقد رضى الله عن المؤمنين » « رضى الله عنهم ورضوا عنه » ، « وعليها وعلى الفلك تحملون » ، « وأما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها » ، « وإذا أوحيت إلى الحواريين أن آمنوا بى وبرسولى » ، « فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا » وتقول : رب رجل صالح لقيت . ربه رجلا كريما نعتمد عليه .

وبعد هذه الأمثلة يمكنك أن تقول : إن حروف الجر التى تدخل على الاسم الظاهر وعلى الضمير هى : من - إلى - عن - على - فى - الباء . اللام . رُبَّ .

٢ — ما يجر الظاهر وحـــده ، وهو بقية الحروف ، وفيها شىء من التفصيل :

أ — التاء : تختص بالقسم ، ولا تستعمل إلا فى مثل هذه الأساليب : « وتالله لأكيدن أصنامكم . ترَبِّ الكعبة لأجاهدن نفسى . ترَبِّى لأفعلنَّ كذا .

ب — كى : تختص بأمرين :

أحدهما : « ما » الاستفهامية ، فإذا قال لك زميل : ذهبت أمس إلى بيتكم ، فتقول سائلا عن سبب الذهاب : « لِمَهْ » ؟ أو « كَيْمَهْ » ؟ ، فكما أن

« لمه » جار ومجرور، فكذلك « كيمه » جار ومجرور . والأصل : لما وكيما ، ولكن « ما » الاستفهامية إذا دخل عليها حرف الجر حذفت ألفها وجوباً كقوله تعالى: « عَمَّ يتساءلون » « بِمَ يرْجِعُ المرسلون » ، وكقول الشاعر :

إلامَ الخلف بينكم إلامَ ∴ وهذى الضجة الكبرى علامَ

وفيم يكيد بعضكم لبعض ∴ وتبدون العداوة والخصاما

وأنت ترى أن « إلى » و « على » عند دخولها على « ما » الاستفهامية تغير رسم آخر كل منهما فكتب ألفا وحذف ألف « ما » الاستفهامية، وينبغي في الوقف أن تردف بهاء السكت فنقول : لمَه وكيمه وفيمه وعمَّه وإلامه وعلامه ؟ .

الثاني : في مثل قولك : اجتهدت كى أنجح ـ إذا قدرت « كى » جارة تعليلية والفعل المضارع بعدها منصوب بأن المضمرة . وتكون أن والفعل في تأويل مصدر مجرور بكى ، وكأنك قلت اجتهدت للنجاح .

حـ ـ منذ ومذ ويختصان بالزمان فنقول : ما رأيته منذ يوم العيد وما رأيته مذ يوم الجمعة أو منذ يومنا ـ ولعلك ترى أن الزمان المجرور بمنذ ومذ زمان معين ، ويجب أن يكون ماضيا أو حاضراً كما في الأمثلة .

د ـ الكاف وحتى والواو من حروف الجر التى تختص بجر الأسماء الظاهرة، كما في قوله تعالى: « ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبةً كشجرة طيبة» « ثم بدا لهم من بعـد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين » « والشمسِ وضحاها » .

قد جرت الكاف كلمة « شجرة » ، وجرت حتى كلمة « حين » وجرت الواو كلمة « الشمس » .

معانى باء الجر :

أمسكت بزيد : معنى الباء هنا الإلصاق وهو لا يفارقها .

كتبت بالقلم : الباء داخلة على آلة الفعل فهى للاستعانة .

عاقبت علياً بذنبه : الباء هنا للسببية .

« فسبح بحمد ربك » : الباء هنا للمصاحبة ، ويصلح فى موضعها « مع » .

« ولقد نصركم الله ببدر » : معنى الباء هنا الظرفية ويصلح فى موضعها « فى » .

اشتريت القلم بدينار : معنى الباء هنا المقابلة ، وتدخل على الأثمان والأعواض . وهى تدخل على المتروك .

أقسم بالله لأفعلن كذا : الباء هنا للقسم ، وقد يكون القسم للاستعطاف كقولك : بالله هل فعلت كذا ؟

وقد عرفنا من قبل أن الباء تكون زائدة فيكون ما بعدها فى محل رفع أو نصب ، ويصح العطف على محله كما فى قول الشاعر :

معاوىَ إننا بشر فأسجحْ ... فلسنا بالجبالِ ولا الحديدا(١)

---

(١) أسجح : أحسن العفو .

الإعراب : معاوى : منادى حذف حرف ندائه مبنى على الضم المحذوف مع التاء للترخيم فى محل نصب (وأصله : يا معاوية) إننا : إن حرف توكيد ونصب ، ونا : اسمها ضمير مبنى على السكون فى محل نصب . بشر . خبر إن مرفوع . فأسجح . الفاء فى جواب شرط مقدر (أى إذا عرفت ذلك فأسجح) أسجح . فعل أمر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت . فلسنا . الفاء تعليلية . لسنا ليس فعل ماض ناقص ، نا . اسمها مبنى على السكون فى محل رفع ، بالجبال . الباء حرف جر زائد . الجبال خبر ليس منصوب =

تعلق الجار والمجرور :

لعلك تذكر ما قدمنا فى الإعراب المحلى من أن الاسم الواقع بعد حرف الجر الزائد أو الشبيه بالزائد له محل من الإعراب ولا يحتاج إلى شيء يتعلق به ،وإليك أمثلة تذكرك بذلك :

ليس على بقائمٍ — ما جاءنا من أحدٍ . كفى بخالدٍ بطلا — بحسبك درهمٌ — رب رجل صالحٍ زارنا — ربَّ رجلٍ صالحٍ لقيت .

ففى المثال الأول « قائم » خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد ، وفى المثال الثانى « أحد » فاعل مرفوع بضمة مقدرة . . وكذلك خالد فى المثال الثالث ، وفى المثال الرابع « حسب » مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة . . . وفى المثال الخامس « رجل » مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة . . وفى المثال الأخير « رجل » مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع ظهورها حركة حرف الجر الشبيه بالزائد .

أما حروف الجر الأصلية فلابد لها من متعلق ترتبط به، وهذا المتعلق إما مذكور فى الكلام وإما محذوف، وإليك أمثلة كل من النوعين :

١ — وقف حامد فى الشارع — أنا كاتب بالقلم — واها لسلمى — أنت أفضل من غيرك .

٢ — عامر فى المسجدِ — جاءنى رجل على حصانٍ — الرجل الذى فى الدارِ سافر — أبصرت العصفور على الشجرةِ .

= بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد . ولا . الواو عاطفة . لا . نافية . الحديدا . معطوف على خبر ليس منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

والشاهد فيه : صحة العطف على محل المجرور بحرف جر زائد .

ففى الأمثلة الأولى « فى الشارع » جار ومجرور متعلق بوقف، و « بالقلم» جار ومجرور متعلق بكاتب و « لسلمى » جار ومجرور متعلق بواها ، و « من غيرك » جار ومجرور متعلق بأفضل .

وفى الأمثلة الثانية « فى المسجد » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدء . و « على حصان » ، جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لرجل ، و « فى الدار » جار ومجرور متعلق بفعل محذوف صلة الموصول لامحل لها من الإعراب ، و « على الشجرة » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال فى محل نصب .

وأنت ترى أن الجار والمجرور إذا وجد فى الكلام فعل أو ما يشبه الفعل من المشتقات واسم الفعل ـ كان حرف الجر مرتبطا بهذا الفعل أو ما يشبهه تمام الارتباط . فهذا هو متعلقه ، ويسمى الجار والمجرور فى هذا النوع « لغواً » .

وإذا لم يوجد فى الكلام شىء يتعلق به الجار والمجرور كان متعلقه محذوفا ويقدر هذا المتعلق « كائنا » إلا فى صلة الموصول فإنه يقدر فعلا هو « استقر » ويسمى الجار والمجرور فى هذا النوع « مستقراً » ،ويكون هذا النوع خبراً أو صفة أو حالا أو صلة أو غيرها .

والظرف مثل الجار والمجرور فى كل ما ذكر عن المتعلق :

فقد يكون « لغواً » مثل : جلست عند محمد ـ أنا جالس عند محمد ـ صه عند سماع الخطبة ـ

وقد يكون « مستقراً » مثل : الخير عندنا ـ أبصرت عصفوراً عند على ـ الطالب الذى عندى ممتاز .

وأنت ترى أن «عند» فى الأمثلة الثلاثة الأولى تتعلق بمذكور هو جلست وجالس وصه ، ولهذا سمى الظرف « لغواً » .

أما فى الأمثلة الثلاثة الأخيرة فقد وقع الظرف فى الأول منها متعلقاً بمحذوف ، هو خبر للمبتدأ ، ووقع الظرف الثانى منها متعلقاً بمحذوف هو صفة لعصفور ، ووقع الظرف الثالث منها متعلقاً بفعل محذوف لا محل له من الإعراب؛لأنه صلة الموصول ولهذا سمى لغوا(١) .

الإضافة

الإضافة قسمان : معنوية ولفظية .

١ — الإضافة المعنوية :

---

(١) وتستطيع بعد ذلك أن تفهم ما كتبه الخضرى فى حاشيته على شرح ابن عقيل فى آخر الجزء الثانى تحت عنوان . « خاتمة » وهو :

لابد لكل من الظرف والجار غير الزائد وشبهه من متعلق يتعلق به لأن الظرف لابد له من شىء يقع فيه ، والجار موصل معنى الفعل إلى الاسم . فالواقع فى الظرف والموصل معناه إلى الاسم هو المتعلق العامل فيهما، وهو إما فعل أو ما يشبهه من مصدر أو وصف ولو تأويلا نحو: « وهوالله فى السموات والأرض» فالجار والمجرور متعلق بلفظ الجلالة لتأوله بالمعبود أو المسمى بهذا الاسم ، وإما مشير إلى معنى الفعل نحو «ماأنت بنعمة ربك بمجنون » فبنعمة متعلق بما لأنها تشير إلى معنى الفعل وهو النفى بناء على جواز التعلق بحروف المعانى . ومذهب الجمهور منعه ، فالمتعلق هو الفعل الذى تشير إليه ، أى : انتفى جنونك بنعمة ربك. والله تعالى أعلم . انتهى كلام الخضرى .

وفى تفسير النسفى : (ما أنت بنعمة ربك) أى بإنعامه عليك بالنبوة وغيرها، فأنت اسم « ما » ، وخبرها بمجنون ، وبنعمة ربك اعتراض بين الاسم والخبر ، والباء فى بنعمة ربك ، تتعلق بمحذوف ومحله النصب على الحال . والعامل فيها بمجنون وتقديره . ما أنت بمجنون منعما عليك بذلك . ولم تمنع الباء أن يعمل « مجنون » فيما قبله ؛لأنها زائدة لتأكيد النفى .

(ا) باب الدار مفتوح .

ضوء الشمس ساطع

ولا خيرَ فى حسنِ الجسومِ ونُبْلِها   إذا لم تزن حُسْنَ الجسومِ عقول

(ب) وجدت كتاب طالب .

أرى علامة خطر

هذا ثوب فتاة .

إذا نظرت إلى المضاف فى كل مثال من الأمثلة الأولى ، وجدت أن أصله نكرة،وهو الكلمات (باب - ضوء - حسن - نبل) وقد اكتسب التعريف بسبب إضافته إلى الاسم المعرف بعده ، فكلمة « باب » أضيفت إلى كلمة « الدار » فاكتسبت منها التعريف ، وكذلك «ضوء» اكتسبت التعريف من إضافتها إلى « الشمس » ،وكذلك حسن ونبل .

وإذا تأملت الأمثلة الثانية وجدت أن المضاف والمضاف إليه فى كل منها نكرتان ، ولكنك إذا قلت :«كتاب طالب » اكتسبت كلمة كتاب التخصيص بسبب إضافتها إلى النكرة ، لأن كلمة «كتاب» من غير إضافة تشمل كل كتاب ، فإذا أضفتها إلى كلمة «طالب» النكرة خصصتها وضيقت عمومها . وكذلك المثالان « علامة خطر » ، و « ثوب فتاة » ،ففى المثال الأخير كلمة ثوب يصح أن تكون لطفل أو لرجل أو لفتى ، فإذا أضيفت إلى « فتاة » اكتسبت التخصيص .

وتسمى الإضافة فى أمثلة هذين النوعين « إضافة معنوية » ،لأنها أفادت المضاف أمراً معنوياً ، هو التعريف أو التخصيص ، وتسمى كذلك فى اصطلاح النحويين « الإضافة المحضة » ، أى الخالصة من نية الانفصال .

٢ – الإضافة اللفظية :

الله غافرُ الذنوبِ : المضاف اسم فاعل والمضاف إليه معمول له .

المخلص مأمونُ الجانبِ : المضاف اسم مفعول، والمضاف إليه معمول له.

محمد كريمُ الخلقِ : المضاف صفة مشبهة والمضاف إليه معمول له.

وإذا نظرت إلى المضاف فى هذه الأمثلة الثلاثة (غافر – مأمون – كريم) وجدته لم يكتسب بالإضافة تعريفاً ولا تخصيصاً . ولكنك إذا تأملت هذه الأمثلة مرة ثانية وجدت أن الإضافة قد أكسبتها التخفيف بحذف التنوين وجر المعمول ، لأن أصل هذه الأمثلة (غافرٌ الذنوبَ – مأمونٌ الجانبُ – كريمٌ الخلقُ) فالذنوب مفعول به لاسم الفاعل ، والجانب نائب فاعل لاسم المفعول ، والخلق فاعل بالصفة المشبهة – ولأن هذا التخفيف أمر لفظى ، سميت الإضافة هنا « إضافة لفظية » – وتسمى أيضاً « غير المحضة » لأنها فى نية الانفصال .

والإضافة غير المحضة قد اجتمع فيها أمران : أمر فى المضاف وهو كونه صفة (اسم فاعل – اسم مفعول – صفة مشبهة) وأمر فى المضاف إليه وهو كونه معمولا لتلك الصفة .

أقسام الإضافة المعنوية :

أ	ب	ج
كتاب عليٍّ نظيف .	نحب عملَ النهار .	لأختى ثوبُ حريرٍ .
سرج الفرسِ جميل .	كما نحب راحةَ الليل .	لفاطمة خاتمُ ذهبٍ .
دار العلومِ ناهضة .	الحسين شهيدُ كربلاءَ .	الحداد يصنع بابَ الحديدِ .
يد الرئيسِ نظيفة .	مالك عالمُ المدينة .	النجار يصنع باب الخشب

إذا تأملت كل نوع من هذه الأمثلة استطعت أن تعرف أقسام الإضافة المعنوية — وإذا عرفت أن الإضافة اختصار لحرف الجر ، وأن الحروف التى اختصرت هى :

١ — اللام : التى تدل على الملك أو ما يشبهه .

٢ — فى : التى تدل على الظرفية الزمانية أو المكانية .

٣ — من : التى تدل على أن ما قبلها جزء مما بعدها .

إذا عرفت هذا سهل عليك فهم ضابط كل نوع من هذه الأنواع الثلاثة ، فالإضافة المقدرة « باللام » تدل على الملكية أو ما يشبهها . فالملكية مثل : كتاب على ، وما يشبهها مثل : سرج الدابة . وكأنك قلت : كتابٌ لعلىٍّ ، وسرجٌ للدابةِ ، ثم حذفت التنوين واللام وأضفت .

والإضافة المقدرة بـ « فى » ضابطها : أن يكون المضاف إليه ظرفاً للمضاف كأمثلة الطائفة الثانية ، فالنهار ظرف زمان للعمل ، والليل ظرف زمان للراحة ، وكربلاء مكان للشهيد ، والمدينة مكان للعالم .

والإضافة المقدرة بمعنى « من » ضابطها : أن يكون المضاف إليه كلاً للمضاف وصالحاً للإخبار به عنه ، كأمثلة الطائفة الثالثة .

ففى المثال الأول نرى أن الحرير كلٌّ أخذ منه الثوب ، وهو صالح للإخبار به عنه فنقول : الثوب حرير . وكذلك بقية الأمثلة .

ما يحذف للإضافة :

١ - هذا بابٌ	هذا باب الدار.	أعطيت علياً قلماً .	أعطيت عليا قلم الحبر .
اشتريت كتابين	اشتريت كتابى علم .	هاتان نافذتان .	هاتان نافذتا الحجرة .
حضر مهندسون	حضر مهندسو السد .	أكرمت معلمين.	أكرمت معلمى المدرسة .

إذا تأملت الكلمات التى استعملت مرتين . مرة غير مضافة ومرة مضافة وجدت أن المفرد منها (باب — قلم) كان منونا قبل الإضافة ، فلما أضيف حذف منه التنوين ، وأن المثنى وجمع المذكر السالم عند الإضافة قد حذفت من كل منهما النون التى كانت بعد علامة الإعراب.

وإذا كانت النون التى فى آخر الكلمة ليست نون المثنى ولا نون جمع المذكر السالم فإنها لا تحذف كالنون فى « حين - شياطين - دين - مساكين» فتقول إذا أضفت هذه الكلمات : سأزورك حين طلوع الشمس . هؤلاء شياطين الإنس - دين الإسلام هو الدين الكامل - مساكين المجتمع - يستحقون الرعاية - ولا تحذف منها النون لأن علامة الإعراب تظهر عليها بخلاف نون المثنى ونون جمع المذكر السالم فإنهما واقعتان بعد علامة الإعراب الفرعية .

(ب) جاء الغلام : جاء غلام على. قطعت الشجرة : قطعة شجرة الجميز .

فى هذه الأمثلة استعملت كلمتا (الغلام والشجرة) مرتين . مرة غير مضافة وقد دخلت عليها « أو » المعرفة ومرة مضافة فحذفت منها « أل » وسبب حذفها أن « أل » حرف تعريف - كما عرفنا من قبل - والإضافة قد تفيد التعريف فلو قلنا : (الغلام على ، أو الشجرة

الجيز) جمعنا على الاسم تعريفين، وذلك لا يجوز .

(ح) ١ — الضاربا زيدٍ المقابلا خالدٍ — المعلما حسنٍ

٢ — القاتلو علي المحبو بكرٍ — الحاسدو نائلٍ

٣ — المكرم الضيفِ الكاتب الدرسِ — الضارب الرجلِ

٤ — المكرم صديقِ الضيف . الضارب رأسِ الجانى — المهلك رفيقِ اللص .

٥ — أحسنت إلى الرجلِ المتقنِ عملهِ . أرشدت الطالب الفاهم دروسهِ .

لعلك تدرك بعد قراءة هذه الأمثلة أن الإضافة فيها ليست محضة ، لأنها لا تفيد تعريفا ولا تخصيصا ، وإنما هي إضافة لفظية لأن المضاف صفة ، والمضاف إليه معمول لتلك الصفة ـ ولذلك جاز أن يجمع بين « أل » والإضافة فيها؛ وضابط مايجوز فيه الجمع بين « أل » والإضافة كما يظهر من الأمثلة المتقدمة : وأنت تدرك أن أكثرها (١ — ٤) ليس جملا مقيدة بل هو مضاف ومضاف إليه فقط .

١ — أن يكون المضاف وصفا مثنى كالأمثلة الثلاثة الأولى والمضاف إليه معمول له .

٢ — أن يكون المضاف وصفا مجموعاً جمع مذكر سالما كالأمثلة الثلاثة الثانية ، والمضاف إليه معمول له .

٣ — أن يكون المضاف وصفا محلى « بأل » والمضاف إليه معمول له محلى « بأل » كالأمثلة رقم (٣)

٤ — أن يكون المضاف وصفا محلى بأل والمضاف إليه مضاف إلى مافيه « أل » كالأمثلة رقم (٤) .

٥ — أن يكون المضاف وصفا محلى بأل والمضاف إليه مضاف إلى ضمير

عائد على ما فيــه « أل » كالمثالين الأخيرين. وكقولك أكرمت الفتاة الجميل خلقـها .

الجميل نعت سببى للفتاة منصوب . الجميل مضاف وخلق مضاف إليه خلق مضاف والضمير « ها » مبنى على السكون فى محل جر بالإضافة و « ها » ضمير يعود إلى الفتاة « وهو اسما محلى بأل ».

١ — إعمال المصدر

(أ) برُّك الوالدين واجبٌ — شكرُك المحسنَ مطلوبٌ .

إنشادُ زيد الشعرَ جيدٌ — إسعافُ الطبيب المريضَ حتمٌ .

(ب) معصية الأبناءِ آباؤهم شر — كثر قتــلُ الكفارِ المسلمون فى غزوة بدر .

مساعدةُ الفقراءِ الأغنياءُ مروءة — تربيـةُ التلاميذِ معلموهم خدمة الوطن .

(ح) الكيِّس عظيم الحب زملاءه — المخلصُ يحب الإتقانَ عملهَ .

لا تتردَّد فى الضرب مخطئاً — كن شديد النكاية أعداءك .

(د) ضرباً زيداً — إطعاماً الفقراءَ — إكراماً الضيفَ — إعداماً القاتلَ .

فى أمثلة الطائفة الأولى مصادر هى (بر ـ شكر ـ إنشاد ـ إسعاف) وقد أضيف كل مصدر منها إلى فاعله فى المعنى ، وجاءت بعد كل منها كلمة منصوبة، وهذه الكلمات هى (الوالدين ـ المحسن ـ الشعر ـ المريض) وهذه الكلمات المنصوبة تعرب كل واحدة منها مفعولا به للمصدر .

وفى أمثلة الطائفة الثانية ترى المصدر مضافاً أيضاً (معصية ـ قتل ـ

مساعدة ـ تربية) ، ولكنك إذا تأملت هذه الإضافة ، ونظرت إلى الاسم المذكور بعد المضاف إليه (آباؤهم ـ المسلمون الأغنياء ـ معلموهم) عرفت أن المصدر قد أضيف إلى المفعول به وأن الاسم الذى ذكر بعد المضاف إليه هو فاعل المصدر وهو مرفوع .

وفى أمثلة الطائفة الثالثة ترى المصدر محلى بأل (الحب — الإتقان — الضرب — النكاية) وترى بعد كل مصدر اسما منصوبا تعربه مفعولا به ، وهذه الأسماء المنصوبة هى (زملاءه ـ عمله ـ مخطئا ـ أعداءك)

وفى الطائفة الأخيرة ترى المصدر نائباً عن فعل الأمر ، فنصب المفعول به ، وذلك أن قولك: ضربا زيداً ، معناه اضرب زيداً . وأنت تعرب «زيداً» مفعولا به للمصدر النائب عن فعله ، وكذلك الأسماء المنصوبة التى فى بقية الأمثلة وهى (الفقراء ـ الضيف ـ القاتل) .

تستنبط من كل ما تقدم أن المصدر يعمل عمل فعله فيرفع وينصب إن كان فعله متعدياً كالأمثلة المتقدمة ، وقد رأيت أن له أربعة أحوال وهى :

١ — يضاف إلى الفاعل ويذكر بعده المفعول به منصوباً ، كأمثلة (أ)

٢ — يضاف إلى المفعول ويذكر بعده الفاعل مرفوعاً ، كأمثلة (ب) .

٣ — يستعمل محلى بأل ، وينصب المفعول به بعده ، كأمثلة (حـ) .

٤ — يستعمل مجرداً من « أل » والإضافة ، فيكون منوناً ، وينصب المفعول به كأمثلة (د) .

وإليك شواهد من فصيح كلام العرب لكل حالة من هذه :

١ — أبت لي عفتي وأبي بلائي … وأخذي الحمد بالثمن الربيح(١)

٢ — قال صلى الله عليه وسلم : «بني الإسلام على خمس، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان وحج البيت من استطاع إليه سبيلا» .

٣ — ضعيف النكاية أعداءه … يخال الفرار يراخي الأجل(٢)

---

(١) سبق ذكر هذا البيت في هامش الصفحة رقم «٧٢» مع بيتين آخرين.

إعرابه . أبت . أبى فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف المحذوفة . والتاء للتأنيث . لى . جار ومجرور متعلق بالفعل «أبى» ، عفتى . عفة فاعل مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل الياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة . وياء المتكلم مضاف إليه ، وأبى . الواو عاطفة . أبى فعل ماض . . بلائى ، فاعل مرفوع بضمة مقدرة وياء المتكلم مضاف إليه . وأخذى: الواو عاطفه وأخذى: معطوف على بلائى مرفوع بضمة مقدرة . . والياء فى محل جر بالإضافة من إضافة المصدر إلى فاعله . الحمد . مفعول به للمصدر منصوب بالفتحة الظاهرة . بالثمن . جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الحمد . الربيح . صفة مجرورة بالكسرة الظاهرة .

والشاهد فيه استعمال المصادر (عفة — بلاء — حمد) مضافة إلى فاعلها ونصب المصدر الأخير (أخذ) المفعول به «الحمد» .

(٢) هذا البيت من شواهد سيبويه التى لم يعرف قائلها ، يهجو الشاعر رجلا فيرميه بالجبن فهو ضعيف من أن ينكى أعداءه أو يثبت لقرنه ، ويلجأ إلى الفرار ظنا منه أن فى الفرار طول العمر .

الإعراب . ضعيف . خبر لمبتدأ محذوف . . النكاية . مجرور بالإضافة . أعداءه . مفعول به للمصدر منصوب ، والهاء فى محل جر بالإضافة . يخال . فعل مضارع ناسخ ينصب المبتدأ والخبر مفعولين . والفاعل مستتر جوازا . الفرار . مفعول به أول منصوب ، يراخى ، فعل مضارع . . . وفاعله مستتر جوازاً يعود على الفرار . الأجل ، مفعول به . وجملة (يراخى) فى محل نصب مفعول به ثان ليخال . وجملة (يخال) فى محل رفع خبر بعد خبر .

والشاهد فى البيت نصب المصدر (النكاية) مفعولا به هو (أعداء) .

٤ — بضربٍ بالسيوف رءوسَ قومٍ
أزلنا هامَهُنَّ عن المقيلِ

والشاهد فى البيت الأول قوله (وأخذى الحمد) فأخذ مصدر مضاف إلى فاعله وهو ياء المتكلم ، والحمد مفعول به منصوب للمصدر .

والشاهد فى الحديث الشريف (وحج البيت من استطاع ...) فحج مصدر مضاف إلى المفعول ، وذكر بعده الفاعل وهو «من» الموصولة المبنية على السكون فى محل رفع .

والشاهد الثالث فى قوله (النكاية أعداءه) فالنكاية مصدر ، وأعداءه : مفعول به منصوب ، والهاء فى محل جر بالإضافة .

والشاهد الأخير فى قوله (بضرب ... رءوس قوم) فضرب : مصدر منون ، ورءوس : مفعول به منصوبَ للمصدر .

ويشترط فى عمل المصدر أن يصح تقديره مؤولا من أن والفعل أوما والفعل ، أو يكون نائباً عن فعله .

وأنت إذا حاولت تطبيق هذا الشرط على كل ما تقدم من أمثلة وشواهد لم يستعص عليك شيء منها ، فإذا أردت تقدير المثال الأول بالمصدر المؤول من أن والفعل قلت : (أن تبرَّ الوالدين واجب) وإذا أردت تقدير الشاهد الأخير منها قلت : (بأن نضرب ... رءوس قوم) وهكذا .

---

(١) الهام : الرءوس ، المقيل : الأعناق والرقاب .

إعراب موضع الشاهد : بضرب جار ومجرور متعلق بما فى الأبيات قبله بالسيوف جار ومجرور متعلق بضرب « رءوس » مفعول به للمصدر « ضرب » منصوب بالفتحة الظاهرة قوم مضاف إليه مجرور بالكسرة .

والشاهد فيه : عمل المصدر عمل فعله ونصبه مفعولا به

وتستطيع بعد ذلك أن تضبط كلمة (المرء) فى هذا البيت وتبين سبب الضبط . قال الشاعر :

وحمدك المرء ما لم تبله خطأ　　وذمك المرء بعد الحمد تكذيب

ومن شواهد إعمال المصدر واسم المصدر فى كتب النحو :

١ — وعدت وكان الخلف منك سجية
مواعيد عرقوب أخاه بيثرب

٢ — ألا إن ظلم نفسه المرءُ بَيِّنٌ
إذا لم يصنها عن هوى يغلب العقلا

٣ — تنفى يداها الحصى فى كل هاجرة
نفى الدراهيم تنقاد الصياريف

٤ — أفنى تلادى وما جمّعت من نَشَب
قرعُ القَواقيز أفواهَ الأباريق

٥ — أكفراً بعد رد الموت عنى
وبعد عطائك المائة الرتاعا

٦ — لأن ثواب الله كلَّ موحد
جنان من الفردوس فيها يخلد

٧ — قالوا كلامك هنداً وهى مصغية
يشفيك قلت صحيح ذاك لو كانا

وفى القرآن الكريم : « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض ... » « أو إطعام فى يوم ذى مسغبة يتيماً ذا مقربة » « وأخذِهمُ الربا وقد نهوا عنه ، وأكلهم أموالَ الناس بالباطل » .

٢ ـ إعمال اسم الفاعل

(أ) أنت الشاكر فضلَ الله ـ أنا المكرم أخاك ـ زيد الضارب عمراً.

والله لا يذهب شيخى باطلا حتى أبير مالكا وكاهلا
القاتلين الملك الحُلاحلا خير مَعدٍّ حسَباً ونائلا(١)

(ب) ألا مَنْ مُبلِغٌ عنى لبيدا أبا الدرداء جحفلة الأتان
فقد أرخى مطيته إلينا بمنطق جاهل خطل اللسان(٢)

---

(١) من شعر امرىء القيس . « يقسم أنه لا يسكت عن طلب ثأر أبيه ، وسيأخذ له من قتلته فيهلك قبيلتى مالك وكاهل ويستأصل شأفتهم ، ثم يمدح أباه بالشجاعة والسيادة والكرم .

الإعراب : والله الواو حرف قسم وجر . لفظ الجلالة مقسم به مجرور . والجار والمجرور متعلق بفعل القسم المحذوف . لا يذهب لا نافية . يذهب فعل مضارع مرفوع بالضمة ، شيخى فاعل مرفوع بضمة مقدرة . وياء المتكلم مضاف إليه . باطلا . نائب عن مفعول مطلق منصوب . حتى حرف غاية وجر . أبير : مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد حتى وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر وجوبا ، مالكا . مفعول به . وكاهلا . عاطف ومعطوف . القاتلين . صفة لمالك وكاهل . الملك . مفعول به لاسم الفاعل القاتلين، الحلاحلا صفة للملك. خير معد . صفة ثانية ومضاف إليه . حسبا . تمييز منصوب ، ونائلا . عاطف ومعطوف عليه .

والشاهد فيه إعمال اسم الفاعل (القاتلين) فى المفعول به (الملك)

(٢) ذكر البغدادى هذين البيتين عند شرحه الشاهد التاسع والستين ، وهما من شعر النابغة الذبيانى يرد على لبيد بن ربيعة . الدرداء : من سقطت أسنانها ، جحفلة الأتان : شفة الحمارة ، خطل اللسان ، طويل اللسان ، كناية عن البذاءة .

الإعراب ، ألا ، أداة استفتاح، من، اسم استفهام مبنى على السكون فى محل رفع =

أمنجز ٌ أنتم وعداً وثقت به   أم اقفيتم جميعاً نهج عرقوب

إبراهيم معطى الفقراء أموالا .

سيقبض الشرطى على رجل قاتلٍ رجلا ، وعلى لص سارقٍ مالا اليوم أو غداً .

(أ) فى كل مثال من الأمثلة الأولى اسم فاعل محلى بأل (الشاكر — المكرم — الضارب — القاتلين) وكل واحد من أسماء الفاعلين المذكورة قد جاء بعده اسم منصوب ، على أنه مفعول به لاسم الفاعل ؛ وذلك لأن اسم الفاعل يعمل عمل الفعل ، فكما يصح أن نقول : أنت تشكر فضل الله ، يصح كذلك أن نقول : أنت الشاكر فضل الله . وهكذا بقية الأمثلة وأنت تلاحظ أن اسم الفاعل فى كل هذه الامثلة فعله متعد . ولذلك نصب المفعول به .

فإذا كان اسم الفاعل من فعل لازم لم ينصب المفعول به ، وإنما يكتفى برفع الفاعل كقولك : القاعد أبوه على — القاعد : مبتدأ — أبوه : أبو : فاعل لاسم الفاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة . والهاء : ضمير فى محل جر بالإضافة . على : خبر المبتدأ مرفوع بالضمة .

= مبتدأ ، مبلغ . خبر ، عنى ، جار ومجرور متعلق بمبلغ ، لبيدا ، مفعول به لاسم الفاعل (مبلغ) منصوب ، أبا ، صفة . . الدرداء ، مجرور بالإضافة ، جحفلة صفة ثانية للبيد ، والأتان ، مجرور بالإضافة (والصفتان بمعنى الوضيع الحقير) فقد الفاء تعليلية ، قد ، حرف تحقيق ، أرخى ، فعل ماض مبنى على الفتح المقدر ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً ، مطيته ، مفعول به منصوب والهاء مضاف إليه ، إلينا ، جار ومجرور متعلق بأرخى ، بمنطق ، جار ومجرور متعلق بأرخى ، جاهل ، مجرور بالإضافة ، خطل ، صفة لجاهل مجرور ، اللسان : مجرور بالإضافة .

والشاهد فيه عمل اسم الفاعل (مبلغ) عمل فعله ، فقد نصب المفعول به (لبيدا) .

واسم الفاعل إذا كان محلى بأل يعمل عمل فعله دون شرط .

(ب) وفى الأمثلة الأخيرة ، ترى فى كل واحد منها اسم فاعل مجردا من « أل » مبلغ — منجز — قاتل . سارق ، وقد عمل اسم الفاعل فيها عمل الفعل فرفع الفاعل فى واحد منها هو « أ منجز أنتم » ونصب المفعول به وهو « لبيداً — وعدا — أموالا — رجلا . مالا » فى جميعها . ولعلك تلاحظ أن اسم الفاعل « معطى » يتعدى إلى مفعولين كالفعل « أعطى » وقد أضيف إليه المفعول الأول وهو « الفقراء » ونصب المفعول الثانى وهو « أموالا »(١) .

وقد عمل اسم الفاعل المجرد من « أل » عمل فعله لأنه استوفى شرطين: أولهما ان يكون بمعنى الحال أو الاستقبال، والثانى ان يعتمد على نفى كقولك: ما شاكر فضلك إلا الأمين . أو يعتمد على استفهام كما فى الشاهد الأول والثانى أو يعتمد على مبتدأ كالمثال الأول « إبراهيم معطى » أو يعتمد على موصوف كما فى المثال الأخير « رجل قاتل . . . ولص سارق . . » وتستطيع بعد ذلك أن تعرب « الثريا وسهيلا » فى قول الشاعر :

أيها المنكح الثريا سهيلا ∴ عمرك الله كيف يلتقيان

هى شامية إذا ما استقلت ∴ وسهيل إذا استقل يمانى(٢)

---

(١) لا يجوز أن يضاف اسم الفاعل إلى فاعله ، فلا يصح أن تقول : خالد ضارب الغلام بكراً ، وأنت تقصد : ضارب الغلام بكراً — أى أن الغلام فاعل مضاف إلى اسم الفاعل .

(٢) الشاعر عمر بن أبى ربيعة ، والثريا امرأة ممن كان يحبهن الشاعر وسهيل تزوجها ونقلها إلى مصر ، فقال عمر يضرب لهما المثل بالكوكبين . وعمرك الله عمر منصوب نصب المصدر (أى: تعميرك الله أى إقرارك له بالبقاء) .

٣ — عمل صيغ المبالغة

من شعر العرب :

أخا الحرب لبَّاساً إليها جلالها   وليس بولاَّجِ الخوالف أعقلا

ضَرُوب بنصل السيف سوق سمانها   إذا عدموا زاداً فإنك عاقر

أتاني أنهم مَزِقُون عرضي   جحاش الكرملين لها فديد

ومن كلامهم في المدح بالكرم : إنه لمنحارٌ بوائكها .

ومنه أيضا : الله سميع دعاء من دعاه .

صيغ المبالغة : ويحول إليها اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المتعدي قياسا عند قصد المبالغة وهي : فعَّال مثل لباس وشراب وقوال وغفار ، وفعول مثل ضروب وشكور وغفور وودود ، وفَعِل مثل مزق وحذر وفهم ومِفْعَال مثل منحار ومعوان ومقوال ومتلاف ومفراح ، وفعيل مثل سميع وعليم ورحيم .

وأنت ترى صيغ المبالغة في الشواهد المتقدمة ، وقد عملت عمل الفعل فنصبت مفعولا به ، ولو أنك وضعت الفعل المأخوذ من مادتها في موضعها لاتضح لك هذا العمل وإليك كل صيغة ومعمولها ، ثم الفعل المأخوذ من مادتها للموازنة :

أخا الحرب لباسا إليها جلالها = يلبس إليها جلالها .

ضروب بنصل السيف سوق سمانها يضرب = بنصل السيف سوق سمانها .

أتانى أنهم مزقون عرضى .. يمزقون عرضى
إنه لمنحار بوائكها .. ينحر بوائكها .
الله سميع دعاء من دعاه الله يسمع دعاء من دعاه .

ويمكنك بعد ذلك أن تستعمل صيغ المبالغة المذكورة استعمال الفعل المأخوذ من مادتها على ما سبق فى إعمال اسم الفاعل ، وهاك نماذج تعين على ذلك :

وكن على الدهر معوانا لذى أمل يرجو نداك فإن الحر معوان
ولست بمفراح إذا ما الدهر سرنى ولا جازع من صرفه المتقلب
وعاجز الرأى مضياع لفرصته حتى إذا فات أمر عاتب القدرا
حمال ألوية هباط أودية شهاد أندية للجيش جرار
وإنى لجرار بكل كتيبة معودة ألا يخل بها النصر
إذا مات منا سيد قام سيد قئول لما قال الكرام فعول

وقال تعالى : « وإنى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى » .

٤ — عمل اسم المفعول

(١) الحكيم هو المسموع نصحه الحكيم هو الذى سُمِعَ نصحه
المنوح مكافأةً هو المتفوق الذى مُنِحَ مكافأة هو المتفوق
المبذول مالهُ هو الكريم الذى بُذِلَ ماله هو الكريم
(ب) أصبح خالد ميسوراً أمره أصبح خالد يُيَسَّرُ أمره
أنت رجل مأمون جانبك أنت رجل يُؤْمَنُ جانبك

الرجل الصالح مستجاب دعاؤه الرجل الصالح يُستَجاب دعاؤه

(ج) أصبح خالد ميسور الأمر . . . .

أنت رجل مأمون الجانب . . . .

الرجل الصالح مستجاب الدعاء . . . .

فى هذه الأمثلة أسماء مفعولين ، وقد عمل كل منها عمل فعله المبنى للمجهول ، كما يظهر ذلك من إعادة المثال وقد وضع فيه الفعل المبنى للمجهول كى يؤدى المعنى الذى يؤديه اسم المفعول .

وأنت ترى أن اسم المفعول فى أمثلة الطائفة (أ) قد دخلت عليه «أل» لذلك عمل مطلقا وصح تقدير الفعل الذى يؤدى معناه فعلا ماضيا، كما ترى، واسم المفعول فى المثال الأول هو (المسموع) وبعده اسم مرفوع هو (نصح) وهو يعرب نائب فاعل لاسم المفعول . . واسم المفعول فى المثال الثانى هو (الممنوح) ولم يظهر نائب الفاعل ، بل هو ضمير مستتر ، والاسم الذى بعده (مكافأة) منصوب لأنه مفعول به ثان لاسم المفعول الذى ينصب فعله مفعولين . وفى المثال الثالث (ماله) نائب فاعل لاسم المفعول ، والهاء فى محل جر بالإضافة .

وفى أمثلة الطائفة الثانية (ميسور — مأمون — مستجاب) أسماء مفعولين، وبعد كل منها نائب فاعل مرفوع ، وقدر الفعل حذاءها مضارعا لأن شرط عملها إذا لم تتصل بها « أل » أن تكون بمعنى الحال أو الاستقبال كاسم الفاعل .

وقد أعيدت أمثلة الطائفة الثانية بعد إحداث تغيير فيها ، وهذا التغيير يعرفنا أن اسم المفعول يمتاز بجواز إضافته إلى نائب الفاعل ، بخلاف اسم الفاعل فإنه لا تجوز إضافته إلى فاعله .

ومن شواهد إعمال اسم المفعول فى كتب النحو قول الشاعر :

ونحن تركنا تغلب بنة وائل　　كمضروبة رجلاه منقطع الظهر

استشهد به السيوطى فى همع الهوامع على أن اسم المفعول يعمل عمل فعله — فمضروبة : اسم مفعول ، ورجلاه : نائب فاعل مرفوع بالألف لأنه مثنى . والهاء مضاف إليه .

٥ — عمل الصفة المشبهة [1]

(ا)	(ب)	(جـ)
على فصيحٌ لسانه	على فصيحٌ لسانا	على فصيح اللسانِ .
على الفصيح لسانه	على الفصيح لسانا	على الفصيح اللسانِ .
خالد ورع قلبه	خالد ورعٌ قلباً	خالد ورع القلبِ .
فاطمة طلق محياها	فاطمة طلقةٌ محيا	فاطمة طلقة المحيّا
حسام بطل أبوه	حسام بطلٌ أباً	حسام بطل الأب .
الحديد صلب قوامه	الحديد صلبٌ قواماً	الحديد صلبُ القوامِ .
الدم أحمرُ لونه	الدم أحمرُ لوناً	الدم أحمرُ اللون .
أسامة شجاعٌ قلبه	اسامة شجاعٌ قلباً	أسامة شجاع القلبِ .
أسامة الشجاع قلبه	اسامة الشجاعُ قلباً	أسامة الشجاعُ القلبِ .

(١) الصفة المشبهة سميت بذلك لأنها شبهت باسم الفاعل فى العمل وهى تدل على معنى وصاحبه وتفيد الثبوت مثل « جميل » تدل على الجمال وعلى شخص متصف به .

إذا تأملت الأمثلة التى أمامك وجدت فى كل منها صفة ، وهذه الصفة تسمى « الصفة المشبهة » . وأنت ترى أنها قد رفعت ما بعدها فاعلا فى القائمة « أ » ونصبت ما بعدها مشبهاً بالمفعول به أو تمييزاً ، وفى النوع الثالث أضيفت إلى ما بعدها فجُر بالإضافة اللفظية .

من هذا نرى أن الصفة المشبهة تعمل عمل اسم الفاعل المتعدى لواحد ، ويأتى معمولها على ثلاث صور :

١ — يأتى معمول الصفة المشبهة مرفوعاً على أنه فاعل لها .

٢ — ويأتى منصوباً بعدها على أنه تمييز أو مشبه بالمفعول به إن كان نكرة . فإن كان معرفة لم يعرب تمييزاً ، وإنما يعرب مشبها بالمفعول به .

= والصفة المشبهة ليست كاسم الفاعل واسم المفعول وأفعل التفضيل ؛ لأن هذه الثلاثة لها أوزان موحدة مطردة ، مثل كاتب ومكتوب وأحسن .

أما الصفة المشبهة فلها أوزان متعددة منها فعيل مثل كريم . لئيم جرىء . فصيح . خبيث . ومنها فعل مثل . ورع . لبق . فطن . ضجر . نزق . سلس . ذرب ، فكه . ومنها فعل مثل ضخم . نذل . طلق . عذب . سهل . صعب . شهم . ومنها فعلان مثل ظمآن . شبعان . سكران . ومنها أفعل مثل أعرج . أعمى . أبكم . أصم . أعرج . أحمر . أخضر . ومنها فعال مثل جبان . حصان . رزان ، ومنها فعال مثل شجاع . همام . ومنها فعل مثل حسن . بطل .

وهى تدل على ثبوت الصفة ودوامها فقولك : « فلان حسن الوجه » يفيد أن الحسن صفة ثابتة للوجه وليست حادثة أو متجددة . أما قولك : « زيد ضارب عمرا » فإنه يدل على حدوث الضرب وتجدده لأنه قد ينقطع .

واسم الفاعل كما عرفنا من قبل يكون زمنه فى الماضى أو الحال أو الاستقبال ، والصفة المشبهة تدل على الحال الدائم .

٣ — ويأتي معمول الصفة المشبهة مجروراً بعدها على أنه مضاف لها إضافة لفظية .

وتمتنع الإضافة إذا كانت الصفة « بأل » — وليست مثناة ولا مجموعة جمع مذكر سالما — وكان معمولها خالياً من « أل » ومن الإضافة إلى ما فيه « أل » .

ويشترط في معمول الصفة المشبهة أن يكون متصلا بضمير يعود على صاحبها لفظاً أو تقديراً . فالأول كقولك : « سعد جميل طبعه » فكلمة « طبع » أضيفت إلى ضمير « سعد » وهو صاحب الصفة . والثاني كقولك : سعد جميل الوجه « أو « سعد جميلٌ وجهاً » ، إذ التقدير في هذين المثالين « الوجه منه — وجها منه » .

وهذا تفسير قول النحويين : إن معمول الصفة المشبهة لابد أن يكون سببياً ، والسببي : ما اتصل بضمير الموصوف لفظاً أو تقديراً .

٦ — عمل اسم التفضيل

أولا : أساليب استعماله :

١ — جاء زيد الأفضل	حضر الزيدان الأفضلان .	كان الرجال الأفضلون عندي .
قدمت هند الفضلى	ذهبت الهندان الفضليان .	كانت الهندات الفضليات عندنا .
الابن الأكبر عاقل	الابنان الأكبران عاقلان	الأبناء الأكبرون عاقلون
البنت الكبرى عاقلة	البنتان الكبريان عاقلتان .	البنات الكبريات عاقلات .

أفعل التفضيل فى كل واحد من هذه الأمثلة محلى « بأل » ،وأنت ترى أنه مطابق لما قبله فى الإفراد والتثنية والجمع وفى التذكير والتأنيث .

٢ — (أ) زيد أكرم من عمرو .	الزيدان أكرم من عمرو .	الزيدون أكرم من عمرو .
فاطمة أجمل من سعاد .	الفاطمتان أجمل من سعاد .	الفاطمات أجمل من سعاد .
(ب) خالد أكرم رجل .	الخالدان أكرم رجلين .	الخالدون أكرم رجال .
خديجة أكرم امرأة .	الخديجتان أكرم امرأتين .	الخديجات أكرم نساء .

وفى هذه الأمثلة ترى أن أفعل التفضيل قد لازم الإفراد والتذكير وأنه مجرد من « أل » والإضافة فى الأمثلة « أ » وقد أتى بعده بالمفضل عليه مجروراً بمن .

وفى الأمثلة «ب» تراه ملازماً للإفراد والتذكير أيضا ، مضافاً إلى نكرة، وهو مجرد من « أل » ، وترى أن هذه النكرة قد طابقت ما قبله فى الإفراد والتذكير وفروعهما .

٣ — عائشة أكبر الأخوات .	عائشة كبرى الأخوات .
العائشتان أكبر الأخوات .	العائشتان كبريا الأخوات .
العائشات أكبر الأخوات .	العائشات كبريات الأخوات .
المحمدان أصغر الطلاب .	المحمدان أصغرا الطلاب .
المحمدون أصغر الطلاب .	المحمدون أصغرو الطلاب .

وفى هذه الأمثلة ترى أن أفعل التفضيل مضاف إلى معرفة ، وفى هذه الحالة يجوز فيه الأمران المتقدمان : المطابقة وعدم المطابقة ، كما ترى فى هذه الأمثلة .

ومما تقدم نعلم أن اسم التفضيل هو الصفة الدالة على أن شيئين اشتركا فى أمر وزاد أحدهما على الآخر فيه ، مثل أحسن وأعلم ، ومنها قوله تعالى « ليلة القدر خير من ألف شهر » وقوله : « قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى » لأن أصل خير « أخير » فحذفت همزتها لكثرة الاستعمال ، وقد ذكر بعدها المفضل عليه مجروراً بمن .

ثانياً ، عمله :

١ — فى جميع الأمثلة السابقة فاعل أفعل التفضيل ضمير مستتر يعود على الاسم المتقدم عليه .

٢ — قال تعالى : « أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا » ، مالا ونفرا فى هذه الآية تمييزان منصوبان بأكثر وأعز .

ومن كلام العرب : هذا بُسْراً أحسن منه رُطَباً . رطباً تمييز منصوب ، والناصب له « أحسن » اسم التفضيل .

وقال أوس بن حجر :

فإنا وجدنا العرض أحـــوج ساعة
إلى الصون من رَيطٍ يمانٍ مسهم

« أحوج » أفعل التفضيل نصب « ساعة » لأنه ظرف زمان .

٣ — قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مامن أيام أحبَّ إلى الله فيها الصومُ منه فى عشر ذى الحجة » .

وقال الشاعر :

ما رأيت امرأً أحب إليه البذلُ منه إليك يابن سنان(١)

وكان العرب يقولون: ما رأيت رجلا أحسن فى عينه الكحلُ منه فى عين زيد

ويمكنك أن تقول:

هل شاهدت أحداً أقرب إليه الخيرُ منه إلى المسلمين .

أرأيت رجلا أجدر به الثناءُ منه بكريم لا يبخل .

لا يكن أحد أحب إليه الجدُّ منه إليك .

وفى هذه الأمثلة نرى أفعل التفضيل (أحب . أحسن — أقرب أجدر) قد رفع اسما ظاهرا مفضلا على نفسه باعتبارين :

فالصوم فى الحديث فاعل بأحب ، وهو باعتبار كونه فى عشر ذى الحجة أفضل منه باعتبار كونه فى غيرها .

والبذل فى بيت الشعر فاعل بأحب وهو باعتبار كونه صادرا من ابن سنان أفضل منه باعتبار كونه صادرا من غيره .

---

(١) الإعراب : ما : نافية . رأيت : فعل وفاعل . امرأً : مفعول به منصوب أحب : نعت لا مرأ منصوب بالفتحة الظاهرة . إليك جار ومجرور متعلق بأحب البذل : فاعل بأحب . منه إليك : جاران ومجروران متعلقان بأحب . يا : حرف نداء . ابن : منادى منصوب . . سنان : مجرور بالإضافة .

والشاهد فيه قوله : « أحب.. البذل » حيث رفع أفعل التفضيل الاسم الظاهر غير السببي . وذلك لأن اسم التفضيل وقع وصفا لاسم جنس هو « امرأ » وقد سبق بنفى هو (ما رأيت) والفاعل الظاهر (البذل) مفضل على نفسه باعتبارين لأن البذل باعتبار كونه محبوبا لابن سنان غيره باعتبار كونه محبوبا لمن عدا ابن سنان . أو البيت من بحر « الخفيف » ..

والكحل فى كلام العرب فاعل بأحسن ، وهو باعتبار كونه فى عين زيد أفضل منه باعتبار كونه فى عين غيره .

وكذلك تقول : الخير فاعل لأقرب ... والثناء فاعل لأجدر ... والجد فاعل لأحب ...

ففى هذه الأساليب رفع اسم التفضيل فاعلا ظاهراً غير سببى .

وقد عرفت مسألة رفع اسم التفضيل للفاعل الظاهر فى كتب النحو بمسألة الكحل .

وضابطها : أن يكون فى الكلام نفى أو استفهام أو نهى ، ويجىء بعده اسم جنس يكون موصوفا باسم التفضيل وبعده الفاعل المرفوع المفضل على نفسه باعتبارين ، كما ترى ذلك فى الأمثلة وفى شرحها .

التوابع

وهى أربعة : النعت — التوكيد — العطف — البدل

ا — النعت : حقيقى وسببى

١ — الجيش القوىُّ دعامة الأمة	دعامة الأمة جيش قوىٌّ .
الرجل الفاضلُ خير الرجال	خير الرجال رجل فاضلٌ .
القائدان الباسلان فى الميدان	فى الميدان قائدان باسلان .
الطلاب المخلصون محبوبون .	المحبوبون طلاب مخلصون .
الفتاة المهذبة معلمة الجيل	معلمة الجيل فتاة مهذبة
الطالبتان الفائزتان مجتهدتان	المجتهدتان طالبتان فائزتان
الطالبات المحسنات صادقات	الصادقات طالبات مخلصات

فى كل واحد من هذه الأمثلة اسم منعوت وبعده نعت . وأنت ترى أن النعت فى كل منها مطابق للمنعوت فى التعريف والتنكير . ومطابق له فى التذكير والتأنيث ومطابق له فى الإفراد والتثنية والجمع ، والنعت يتبع المنعوت فى أحد أوجه الإعراب الثلاثة وهى الرفع والنصب والجر ، وهذا يعرف بالنعت الحقيقى .

٢- مررت برجل قائم أبوه	أحسنت إلى فتاة صالح أبوها
مررت برجلين قائم أبواهما	أحسنت إلى فتاتين صالح أبواهما
مررت برجال قائم آباؤهم	أحسنت إلى فتيات صالح آباؤهن
زارنى رجل قائمة أخته	حضرت فتاة طيبة أمها .
زارنى رجلان قائمة أختاها .	حضرت فتاتان طيبة أماها .
زارنى رجال قائمة أخواتهم	حضرت فتيات طيبة أمهاتهن

فى هذه الأمثلة نعوت هى (قائم — صالح — قائمة — طيبة) وهذه النعوت ليست نعوتا حقيقية كالنعوت السابقة ، ولكنها تدل على صفة فيما بعدها ، وكل مايجب أن تطابق ما قبلها فيه هو التعريف والتنكير وحالة الإعراب . ويعرف هذا بالنعت السببى . أما فيما يختص بالتذكير والتأنيث ، والإفراد والتثنية والجمع فإن النعت السببى يكون مفردا دائما ، ويراعى فى تذكيره وتأنيثه ما بعده كما ترى فى الأمثلة ، شأن الصفة فى ذلك شأن الفعل الذى يحل محلها .

نعوت لا تطابق :

١ — مررت برجل أفضل من زيد ، وبرجلين أفضل من زيد ، وبرجال أفضل من زيد ، وبامرأة أفضل من عائشة ، وبامرأتين أفضل من عائشة وبنساء أفضل من عائشة .

عرفت فتاة أكرم فتاة ، وفتاتين أكرم فتاتين ، وفتيات أكرم فتيات .

وأنت تدرك من عرض هذه الأمثلة أن اسم التفضيل إذا كان نعتاً وكان بعده من الجارة ؛ أو كان مضافاً إلى نكرة فإنه يلزم الإفراد والتذكير ولا يطابق منعوته .

٢ — تقول : مررت برجل صبور وامرأة صبور .

وتقول هذا رجل قتيل ، وهذه امرأة قتيل .

صبور وقتيل نعتان ، وهما مما يستوى فيه المذكر والمؤنث، لذلك لم يطابقا المنعوت فى التأنيث .

٣ — من كلامهم : هم شهود عدْلٌ . وتقول هما شاهدان عدل .

كما تقول : هو شاهد عدل .

ونفهم من ذلك أنه إذا نعت بالمصدر لم تلزم المطابقة .

٤ — وفى مثل : رأيت الأشجار العالية ، والحدائق الجيلة ، ومثلها «أياماً معدودة » و « أياماً معدودات » .

تقسيم الأسماء بالنسبة للنعت :

تنقسم الأسماء بالنسبة للنعت إلى :

١ — مالا ينعت ولا ينعت به مطلقا وذلك: الضمير ، وأسماء الاستفهام وأسماء الشرط ، وكم الخبرية ، وما التعجبية .

٢ — ماينعت ولا ينعت به وهو العلم مثل : جاء محمد العاقل ، واسم الزمان والمكان مثل : قضينا يوماً جميلا . وجلسنا مجلسا مريحا ، وكذلك

اسم الآلة مثل : أحضرت المفتاح الجديد ، وأى فى النداء نحو :

يأيها الرجـــل المعلم غيره   هلا لنفسك كان ذا التعليم

٣ — ما ينعت به ولا ينعت : كل وجد وحق كقوله :

هم القوم كل القوم يا أم مالك

وكقولك : عرفت رجـلا عظيما جد عظيم ، ونصحت لكم نصحا حق نصح .

ومنها « ذو » بمعنى صاحب تقول : على طالب ذو خلق كريم .

٤ — ما ينعت وينعت به : كقوله تعالى : « بل فعله كبيرهم هـذا » ، « أرأيتك هذا الذى كرمت على » فاسم الإشارة وقع نعتا فى العبارة الأولى ومنعوتا باسم الموصول فى العبارة الثانية .

وكقولك : حضر الرجـل الذى نجح ، أو حضر الذى نجح المتفوق ، فاسم الموصول نعت فى الجملة الأولى ومنعوت فى الجملة الثانية .

وكذلك اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وأفعل التفضيل .

تقسيم النعت باعتبار لفظه :

١ — عاد الجيش المنصور .	سمعت محاضرتين نافعتين .
الأخلاق الكريمة زينة .	رأيت طالبين مجدين .
هؤلاء أبناء عاملون .	أولئك فتيات جميلات .

من السهل عليك التعرف على النعوت الموجودة فى هـذه الأمثلة ، وهى كلها نعوت مفردة؛لأنها ليست جملة ولا شبه جملة ، فالمفرد هنا يشمل المثنى والجمع ـ كما سبق فى باب الجملة الاسمية ، وفى باب لا النافية للجنس وفى باب الحال وفى باب النداء .

٢ ـ عرفت رجلا من الكرام	الجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة
حضرت حفلا عندكم	الظرف متعلق بمحذوف صفة
شاهدت طالبا يذاكر	الجملة (يذاكر) فى محل نصب صفة
أنت رجل عقله ناضج .	الجملة (عقله ناضج) فى محل رفع صفة

والنعت فى هذه الأمثلة ليس مفردا لأنه شبه جملة فى المثالين الاولين ، وجملة فعلية فى المثال الثالث ، وجملة اسمية فى المثال الرابع . ولا بد فى جملة الصفة من رابط يربطها بالموصوف .

ملاحظتان :

١ ـ قال تعالى : « وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه»

وقال تعالى : « يأيها الذين آمنو من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين ، أعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم » .

فى الآية الأولى ثلاث صفات الأولى مفردة (مؤمن) والثانية شبه جملة (من آل فرعون) والثالثة جملة فعلية (يكتم إيمانه) .

وفى الآية الثانية أربع صفات للنكرة (قوم) الأولى (يحبهم ويحبونه) وهى جملة ، والثانية مفردة (أذلة ...) والثالثة مفردة أيضاً (أعزة . .) والرابعة جملة وهى (يجاهدون) . وتستطيع أن تستنبط من ذلك أن النعت المتعدد إذا كان مفرداً وشبه جملة وجملة جاز أن ترتب على نسق الآية الأولى فتبدأ بالمفرد وتأتى بعده بشبه الجملة ثم تأتى بعد ذلك الجملة ويصح ألا ترتب على هذا النسق كما فى الآية الثانية .

٢ — مررت برجلين كريم وبخيل ، وبرجال كاتب وشاعر وتاجر .

عرفت زينب وسعاد النشيطتين . وقابلت محمداً وعلياً وخالداً الناجحين .

إذا كان نعت غير الواحد مختلفاً وجب تفريقه بالواو ، وإذا اتحد نعت المتعاطفين صح تثنيته ، كما يصح جمعه إذا كان لأكثر من اثنين .

٣ — الغرض من النعت :

يكون النعت للمدح نحو : « الحمد لله رب العالمين . الرحمن الرحيم ... »
ويكون كذلك للذم كقولك : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .
ويكون للترحم نحو : اللهم الطف بعبادك الضعفاء .

ويكون للتوضيح إذا كان المنعوت معرفة نحو : لقيت زيداً التاجر .
ويكون للتخصيص إذا كان المنعوت نكرة نحو : اشتريت ثوباً جديداً .
ويكون للتعميم كقولك : إن الله يكرم الناس الأغنياء والفقراء .

قطع النعت :

الحمد لله الحميدِ — الحمد لله الحميدُ — الحمد لله الحميدَ

لعنة الله على الشيطان الرجيمِ ... الرجيمُ ... الرجيمَ .

مررت بزيد المسكينِ ... المسكينُ .. المسكينَ .

أكرمت الطالب النابهَ — النابهُ .

حضر الرجل الكاملُ — الكاملَ .

إذا كان الموصوف معلوما لك بدون الصفة جاز فى الصفة أن تتبع موصوفها فى الإعراب ، وهذا هو الأصل ، وجاز أن تقطع عنه .

فإن كان المنعوت مجروراً وأردت الإتباع وجب جر الصفة ، وإن أردت القطع جاز لك أن ترفع النعت على أنه خبر لمبتدأ محذوف وجوباً ، وجاز لك أن تنصب النعت على أنه مفعول به لفعل محذوف ، وتقديره فى المثال الأول « أمدح » وفى المثال الثانى « أذم » وفى المثال الثالث « أرحم » .

وإذا كان المنعوت منصوباً لم يقطع إلا إلى الرفع على أنه خبر لمحذوف .

وإذا كان المنعوت مرفوعاً لم يقطع إلا إلى النصب على أنه مفعول لمحذوف .

وإذا لم يكن المنعوت معلوماً لم يجز قطع النعت أبداً .

٢ — التوكيد : لفظى ومعنوى

١ — من شعر العرب :

أخاك أخاك إن من لا أخا له

كساع إلى الهيجا بغير سلاح(١)

---

(١) الإعراب : أخاك : منصوب على الإغراء بفعل محذوف وجوبا تقديره الزم وعلامة نصبه الألف . والكاف فى محل . أخاك . توكيد للأول منصوب بالألف . . والكاف . . . إن : حرف توكيد ونصب . من : اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب اسم إن لا : نافية للجنس تعمل عمل إن. أخا : اسمها منصوب بالألف . . وهو مضاف للهاء المجرورة باللام . واللام زائدة . وخبر لا محذوف . وجملة لا واسمها وخبرها صلة « من » . كساع : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ، بغير : جار ومجرور متعلق بساع . سلاح : مضاف إليه مجرور . والشاهد فى قوله : أخاك الثانى فإنه توكيد لفظى .

فأين إلى أين النجـــاء ببغلتى

أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس(١)

لا لا أبوح بحب بثنـــة إنهـــا

أخـذت علىّ مواثقاً وعهوداً(٢)

ففى الشاهد الأول انتصب « أخاك » الأول على الإغراء بإضمار فعل تقديره « احفظ » أو « الزم » والثانى انتصب على أنه تأكيد لفظى للأول وتأكيد المنصوب منصوب .

---

(١) الإعراب : الفاء بحسب ما قبلها . أين اسم استفهام مبنى على الفتح فى محل نصب ظرف مكان . إلى أين : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم النجاء : مبتدأ مؤخر . ببغلتى : جار ومجرور متعلق بالنجاء . وياء المتكلم . . أتاك : فعل ماض . والكاف مفعول به . أتاك الثانى توكيد للأول . اللاحقون: فاعل بأتى الأول مرفوع . . ولا فاعل للثانى لأنه توكيد . احبس . فعل أمر والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره . . . أحبس الثانى توكيد .

والشاهد : فى قوله «أتاك» الثانى لأنه توكيد لفظى للفعل . وفى « احبس » لأنه توكيد للجملة .

(٢) الإعراب : لا : نافية . لا الثانية تأكيد للأولى نافية . أبوح . فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة . والفاعل . . . بحب . جار ومجرور متعلق بأبوح . بثنة . مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف . إنها . إن واسمها . أخذت . فعل ماض . . والتاء حرف للتأنيث . والفاعل ضمير مستتر . . مواثقا : مفعول به منصوب بالفتحة (وهو ممنوع من الصرف لكن الشاعر يجوز له أن يصرف ما لا ينصرف للضرورة) وعهوداً معطوف على المفعول بواو العطف .

والشاهد فى قوله : « لا » الثانية ، لأنها توكيد لفظى للأول .

وفى الشاهد الثانى تأكيدان لفظيان : أولهما فى قوله « أتاك أتاك» فأتاك الثانية تأكيد لفظى للأولى ، وليس لها فاعل . و « واللاحقون » فاعل بأتاك الأولى . ولم يكن للثانى فاعل لأنه إنما ذكر للتأكيد ولم يذكر للإسناد . وثانيهما : فى قوله احبس احبس .. وهذا تكرير للجملة لأن فاعل الفعل ضمير مستتر وجوبا . والضمير المستتر فى قوة الملفوظ به ، ولهذا كان قوله « احبس » الثانية تأكيداً لفظياً لقوله « احبس » الأولى ، وكل منهما جملة فعلية .

والشاهد الثالث فيه تأكيد الحرف « لا » بحرف مثله لفظاً ومعنى .

فالتأكيد اللفظى يكون بإعادة اللفظ الأول بعينه اسماً كان أو فعلا أو جملة أو حرفاً . كما ترى فى الشواهد .

والضمير المستتر يؤكد تأكيداً لفظياً بضمير بارز فنقول :

محمد سافر هو (فاعل الفعل ضمير مستتر جوازا و «هو» توكيد لفظى له).
اسكن أنت (فاعل الفعل ضمير مستتر وجوباً و «أنت» توكيد لفظى له).
أجتهد أنا (.. .. .. و « أنا » .. ..).
نجتهد نحن (.. .. .. و «نحن» .. ..).
تجتهد أنت (فاعل الفعل ضمير مستتر وجوباً و «أنت» توكيد لفظى له).

أما الضمائر البارزة فأنت على علم بأنها نوعان منفصلة ومتصلة، فالمنفصلة تؤكد بإعادة الضمير نفسه كقول الشاعر :

فإياك إياك المراء فإنه إلى الشر دعّاء وللشر جالب(١)

---

(١) المراء : الجدال — دعاء : صيغة مبالغة من اسم الفاعل « داع »

الإعراب : الفاء بحسب ما قبلها . إياك : منصوب على التحذير ضمير مبنى فى محل نصب بفعل محذوف وجوبا . إياك الثانية تأكيد الأولى . المراء : مفعول به لفعل محذوف وجوبا . فإنه : الفاء للتعليل . إن : حرف =

والضمير المتصل يؤكد بضمير منفصل مثل قوله تعالى : «كنت أنت الرقيب عليهم» ومثل : أكرمته إياه . ومثل : هل لك أنت فى عمل صالح ؟. أخذت منه هو حقى أنا .

ويصح توكيد الضمير المتصل توكيداً لفظياً بإعادته مع ما اتصل به مثل: كتبت كتبت(١)

٢ — النفس والعين :

سلمت على الرئيس .

عندما تسمع هذه العبارة من شخص ، لا يجد اليقين سبيله إلى نفسك ، بل تجدك متردداً بين احتمالات : فقد يكون هذا الشخص قد دون اسمه فى سجل الزيارات واعتبر ذلك تسليماً على الرئيس ، أو ذهب إلى قصر الرياسة

= توكيد نصب . والهاء اسمها . إلى الشر : جار ومجرور متعلق بدعاء . دعاء : خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة . وللشر : الواو عاطفة . للشر : جار ومجرور متعلق بجالب ، وجالب معطوف على دعاء (الخبر) مرفوع بالضمة الظاهرة .

والشاهد : توكيد الضمير المنفصل المنصوب بإعادة لفظه .

(١) قال ابن هشام فى شرح القطر : وليس من تأكيد الاسم قوله تعالى : «كلا إذا دكت الأرض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا» خلافا لكثير من النحويين لأنه جاء فى التفسير أن معناه : دكا بعد دك ، وأن الدك كرر عليها حتى صارت هباء منبثا ، وأن معنى : «صفا صفا» أنه تنزل ملائكة كل سماء فيصطفون صفا بعد صف محدقين بالجن والإنس ، وعلى هذا فليس الثانى فيهما تأكيداً للأول ، بل المراد به التكرير ، كما يقال : علمته الحساب بابا بابا ... وكذلك ليس من تأكيد الجملة قول المؤذن : الله أكبر ، الله أكبر ، خلافا لابن جنى ؛ لأن الثانى لم تأت به لتأكيد الأول ، بل لإنشاء تكبير ثان بخلاف قوله : قد قامت الصلاة ، فإن الجملة الثانية خبر ثان جىء به لتأكيد الخبر الأول .

وترك بطاقة لتحية الرئيس ، أو التقى بنائب من نواب الرئيس ، فقال تلك العبارة على سبيل المجاز . ولكن لو سمعت هذا الشخص يقول :

سلمت على الرئيس نفسه .

لا تجدك مترددا ولا تجد الاحتمالات سبيلها إلى نفسك : لأن كلمة « نفسه » قد أزالت التردد ومنعت الاحتمالات . ورفعت المجاز عن الذات ومثل كلمة « النفس » فى هذا كلمة « العين » . ويصح أن يجمع بينهما بشرط تقديم النفس فتقول : سلمت على الرئيس نفسه عينه . ويجب إفراد النفس والعين مع الفرد ، وجمعهما على وزن « أفعل » مع التثنية والجمع فتقول : جاء الزيدان أنفسهما أعينهما ، والزيدون أنفسهم أعينهم ، والهندات أنفسهن أعينهن .

كل وجميع وعامة :

وإذا سمعت زميلا يقول : الطلاب ناجحون . فقد يتسرب إلى ذهنك أن الناجحين معظم الطلاب أو بعضهم أو طلاب معهودون ، فيدخل إلى نفسك احتمال عدم إرادة الشمول فى كلمة « الطلاب » .

وإذا سمعت الزميل يقول : الطلاب كلهم ناجحون — غمرتك الفرحة إذا كنت ممن يعنيهم هذا الأمر ؛ لأن كلمة (كلهم) قد رفعت من نفسك احتمال عدم إرادة الشمول من الجمع ، وقرّ الشمول فى نفسك بواسطة هذا اللفظ من ألفاظ التوكيد المعنوى .

وإذا قرأت قوله تعالى : « فسجد الملائكة كلهم أجمعون » فهمت الشمول من التأكيد بقوله (كلهم . أجمعون) . وأنت ترى أن المؤكد هنا وفى المثال السابق جمع من جموع الكثرة قابل للتجزئة بذاته .

وإذا قلت : اشتريت السيارة كلها — رفعت من نفس سامعك احتمال شراء النصف أو الربع مثلا ، والسيارة اسم مفرد لا يتجزأ بذاته وإنما

يتجزأ باعتبار الشراء ، لذلك صح توكيده بقولك (كلها) ومثل كل : جميع وعامة .

وفى الأمثلة المتقدمة ترى أن التأكيد قد استوفى هذه الشروط .

(أ) المؤكد « بكل وجميع وعامة » لا يكون مثنى وإنما يكون جمعاً أو مفرداً .

(ب) المؤكد بكل وجميع وعامة ، متجزئ بذاته مثل (الطلاب — الملائكة) أو متجزئ بعامله مثل السيارة .

(ج) ألفاظ « كل وجميع وعامة » فى التأكيد يجب أن يتصل بها ضمير يعود على المؤكد .

كلا وكلتا :

حضر الأخوان كلاهما — أكرمت الطالبين كليهما .

فازت الفاطمتان كلتاهما ـ استقبلت الفائزتين كلتيهما .

إذا حذف لفظ التأكيد (كلا وكلتا) من هذه الجمل احتمل كل منها إرادة أحد المذكورين ، وأنك ذكرتهما مجازا ، فإذا ذكر لفظ التأكيد . ندفع الاحتمال .

وللتأكيد بكلا وكلتا شروط هى :

(ا) أن يكون المؤكد بهما دالا على المثنى .

(ب) أن يصح حلول الواحد محل المؤكد بهما ، كما فى الأمثلة المذكورة، فمثلا لو قلت : « حضرا الأخوان » وسكت ـ توهم السامع حضور أحدهما، وحين تذكر لفظ التأكيد ترفع هذا التوهم .

لكنك لو قلت : اختصم الرجلان أو تقاتل الخصمان لم يخطر فى نفس السامع أدنى توهم أو احتمال ؛ لأن « اختصم وتقاتل » لا يكونان إلا بين

اثنين ؛ فلذلك لا يصح التوكيد فى مثل هذه الحالة ، لأنه لا حاجة إليه .

(حـ) أن مايكون أسندته إليهما غير مختلف فى المعنى فلو قلت : سافر محمد وحضر خالد – لم يجز أن تؤكد « محمد وخالد » لاختلاف الفعل قبلهما .

(د) أن يتصل بهما ضمير يعود على المؤكد كما فى الأمثلة .

أجمع وأجمعون وجمعاء وجُمَع :

وهى من ألفاظ التوكيد المعنوى ، ويكون التأكيد بها بعد « كلّ » غالباً ، ولهذا استغنت عن أن يتصل بها ضمير يعود على المؤكد ، وتأتى للتأكيد وحدها أيضا . تقول :

حضرت المعارك كلها جُمَعَ . حضر الجنود كلهم أجمعون .

اشتريت الدار كلها جمعاء . سافر الجيش كله أجمع .

وفى القرآن الكريم على لسان إبليس : « لأُغوِيَنَّهُمْ أجمعين » أجمعين توكيد للضمير المنصوب « هم » .

والتوكيد المعنوى يكون بالنفس والعين ، وكل وجميع وعامة ، وكلا وكلتا ، وأجمع وأجمعون وجمعاء وجمع .

تنبيه :

إذا قلت . فهمت النحو كله جميعه ، أو كرّمت القائد نفسه عينه – لم يجز أن تأتى بحرف العطف بين لفظى التوكيد .

لكن النعوت إذا تكررت فأنت فيها مخير بين ذكرها دون عطف أو معه ، فمن الأول قوله تعالى . « ولا تطع كل حلاف مهين . هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد أثيم . عُتُلٍّ بعد ذلك زنيم » .

ومن الثانى قوله تعالى « سبح اسم ربك الأعلى . الذى خلق فسوى . والذى قدر فهدى . والذى أخرج المرعى » .

فالنعت يخالف التوكيد فى صحة العطف إذا تكرر، كما يخالفه أيضا فى أنه يكون للمعرفة كما يكون للنكرة. فتقول. جاء الرجل الفاضل وجاء رجل فاضل، أما التوكيد المعنوى فلا يتبع نكرة فلا تقول. جاء رجل نفسه، لأن ألفاظ التوكيد معارف فلا تجرى على النكرات

٣ ـ العطف : بيان ونسق

١ ـ حضر على شهاب الدين ـ اللقب بعد الاسم يعرب عطف بيان.
نحب أبا حفص عمر ـ الاسم بعد الكنية يعرب عطف بيان.
هذا الكتاب نافع ـ الظاهر بعد اسم الإشارة عطف بيان.
صلوات الله على الكليم موسى ـ الموصوف بعد الصفة عطف بيان.
عندنا منجم للعسجد أى الذهب ـ التفسير بعد المفسر عطف بيان.

فعطف البيان تابع جامد يشبه النعت فى إفادة التوضيح للمعرفة كما فى الأمثلة المتقدمة، وفى إفادة التخصيص للنكرة كقوله تعالى :

« ويسقى من ماء صديد » فكلمة « صديد » عطف بيان خصصت كلمة « ماء »، وهو يوافق متبوعه فى التنكير والتذكير والإفراد وفروعها.

وعطف النسق : تابع يتوسط بينه وبين متبوعة أحد حروف العطف

٢ ـ الواو لمطلق الجمع :

« ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، وجادلهم بالتى هى أحسن »

« الحمد لله الذى خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ».

كررت واو العطف فى هاتين الآتين خمس مرات، وهى لعطف مفرد على مفرد فى ثلاثة مواضع (عطفت الموعظة على الحكمة. وعطفت الأرض على السموات. وعطفت النور على الظلمات) والمعطوف مجرور فى الموضع الأول، ومنصوب فى الموضعين الأخيرين. ولعطف جملة على جملة فى موضعين (عطفت جملة ـ « جادلهم ». على جملة. « ادع »، وعطفت جملة « جعل » على جملة ـ « خلق »).

وهى تعطف المفرد وغيره وتفيد اشتراك ما بعدها مع ما قبلها فى الإعراب والحكم ، ولا تفيد ترتيبا ولا غيره فإذا قلت : جاء زيد وعمرو — جاز أن يكون مجيئهما معا ، وأن يكون مجيئهما على الترتيب ، وأن يكون على عكس الترتيب. فإذا فهم أحد الأمور بخصوصه فمن دليل آخر. فقد فهمت المعية فى نحو قوله تعالى : «وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل».

وفهم الترتيب فى قوله تعالى: «إذا زلزلت الأرض زلزالها . وأخرجت الأرض أثقالها ، وقال الإنسان مالها» .

وفهم عكس الترتيب فى قوله تعالى إخبارا عن منكرى البعث : «إن هى إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا» .

وتختص واو العطف بوقوعها بين الشيئين اللذين لا يستغنى عنهما مثل : تقاتل محمد و على، واختصم زيد وخالد ، كما تختص بوقوعها بين العقد والنيف نحو : حضر ثلاثة وعشرون طالبا ، وتسعة وتسعون رجلا .

الفاء للترتيب والتعقيب وثم للترتيب والتراخى :

«أماته فأقبره ، ثم إذا شاء أنشره» ، فعطف «أقبره» على «أماته» بالفاء ، لأن الإقبار يعقب الإماتة من غير تراخ ، وعطف : «إذا شاء أنشره» على «أقبره» بثم ، لأن الإنشار يتراخى عن الإقبار .

أو :

تزوج فاطمة أو أختها : اركب الباخرة أو الطائرة فى هذه الرحلة ، كل أرزا أو خبزا : جالس العلماء أو الزملاء .

وقعت «أو» فى المثالين الأولين بين شيئين لا يمكن الجمع بينهما ، فأنت تعلم أنه لا يجوز الجمع بين الأختين فى الزواج ، كما أن المسافر فى رحلة معينة لا يمكنه الجمع بين ركوب الباخرة والطائرة فى آن واحد، لذلك كانت «أو» فى نحو هذا للتخيير ، أما المثالان الأخيران فأنت ترى أنه ليس هناك مانع من أكل الخبز والأرز معا ، كما أنه من المباح مجالسة العلماء والزملاء فهى فى نحو هذا للإباحة .

قابلت محمدا أو عليا : إذا كنت لا تعرف الشخص الذى قابلته معيناً فإن « أو » تفيد الشك ، وإذا كنت تعرفه ولكنك توهم سامعك وتبهم الأمر عليه فإن « أو » تفيد التشكيك .

الكلمة : اسم أو فعل أو حرف . والفعل : إما ماض ، وإما مضارع وإما أمر — « أو » فى المثال الأول للتقسيم ، وقد حلت محلها إما الثانية والثالثة فى المثال الثانى .

أم لطلب التعيين :

أزيد عندك أم خالد ؟ أزينب تحب أم فاطمة ؟ . أنت فى هذين المثالين قد أصدرت الحكم على أحد المذكورين ، لكنك شككت فى عينه ، فطلبت التعيين وتسمى « أم » هذه معادلة ، لأنها عادلت الهمزة فى الاستفهام بها ، فأدخلت الهمزة على أحد الاسمين اللذين استوى الحكم فى ظنك بالنسبة إليها ، وأدخلت « أم » على الآخر ، ووسطت بينهما مالا تشك فيه وهو الحكم بالعندية فى الأول وبالحب فى الثانى .

« سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم » سواء على أقمت أم قعدت والهمزة التى سبقت « أم » هنا تسمى همزة التسوية ، وهى تدخل على جملة فى محل المصدر أى (سواء عليهم الإنذار وعدمه ، وسواء على قيامك وقعودك) وتقع بعد (ما أبالى - ما أدرى — ليست شعرى) وتسمى : أم المتصلة .

ومن كلام العرب : إنها لإبل أم شاء ، فعطفوا بأم من غير الهمزة هى هنا بمعنى « بل » وتسمى أم المنقطعة :

حتى للغاية :

زارنى الناس حتى الوزراء ، زارنى الناس حتى الفقراء .

الكريم يتصدق بالمال حتى الألوف . البخيل يمسك المال حتى الدراهم وأنت تفهم من هذه الأمثلة أن غاية الشىء نهايته ، وأن حتى تعطف

ما هو نهاية فى الزيادة أو القلة ، وأن ذلك قد يكون فى المقدار المعنوى والمنزلة ، كما فى المثالين الأولين ، وقد يكون فى المقدار الحسى ، كما فى المثالين الأخيرين .

ومن ذلك قول الشاعر :

ألقى الصحيفة كى يخفف رحله والزاد حتى نعله ألقاها

وهذه الحروف الستة (الواو – الفاء – ثم – أو – أم – حتى) تشرك المعطوف مع المعطوف عليه لفظا وحكما .

بل – لا – لكن :

ما أحسنت إلى زيد بل عمرٍو : الإحسان منفى عن زيد وثابت لعمرو .

لا يقم علىٌّ بل خالدٌ : المنهى عنه قيام على ، ولخالد أن يقوم .

نجح فريدٌ بل حاتم : الناجح فى هذا المثال حاتم .

اضرب عليا بل خالدا : الذى أمرت بضربه هو خالد .

وأنت ترى أن معنى « بل » بعد النفى أو النهى – تقرير ما قبلها بحاله وإثبات نقيضه لما بعدها ، ومعناها بعد الإثبات أو الأمر ، نقل الحكم للاسم الذى بعدها وجعل الأول كالمسكوت عنه .

جاءنى زيد لا عمرو الجائى فى هذا المثال زيد

أكرمت زيدا لا عمرا المكرم هنا زيد

نظرت إلى زيد لا عمرو المنظور إليه هنا زيد

وتفهم من هذه الأمثلة أن « لا » العاطفة تنفى الحكم الثابت لما قبلها عما بعدها ، ولذلك لا يعطف بها إلا بعد الإثبات .

ما نجح كامل لكن أخوه الناجح هنا هو « أخوه »

ما مررت بكامل لـكن أخيه المرور به هنا هو (أخيه)
لا تـكرم المسيءَ لـكن المحسنَ
لك أن تـكرم المحسن فى هذا المثال

« لـكن » مثل بل ، ولا يعطف بها إلا بعد النفى والنهى ، ومعناها مثل معنى « بل » ، وهو تقرير ما قبلها بحاله ، وإثبات نقيضه لما بعدها .

ولعلك أدركت أن هذه الأحرف الثلاثة (بل — لا — لـكن) تشرك ما بعدها مع ما قبلها فى الإعراب فقط.

وأن عطف النسق : تابع توسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف ، كما سبق .

تنبيه : الضمير المتصل المرفوع والضمير المستتر لا يعطف عليهما إلا بعد توكيدهما بالضمير المنفصل مثل: نجحنا نحن وزملاؤنا . ومثل قوله تعالى: « اسكن أنت وزوجك الجنة » فى المثال الأول عطف « زملاؤنا » على « نا » بعد توكيده بالضمير المنفصل « نحن» ، وفى الآية أكد الضمير المستتر وجوبا بالضمير المنفصل المرفوع محلا ثم عطف عليه « زوجك » .

٤ — البدل

١ — « اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم ».

الصراط الثانى هو نفس الصراط الأول وهو بدل كل من كل وهو المقصود بالحكم ، ومنه الأمثلة المتقدمة فى عطف البيان كلها .

٢ — « ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ».

« من استطاع » بدل من الناس ، ونحن نعلم أن الحج مفروض على المستطيع فقط ، والمستطيع ليس كل الناس بل بعضهم، و « من » فى موضع خفض على أنها بدل من الناس ، وهذا بدل البعض .

٣ — «يسألونك عن الشهر الحرام قتالٍ فيه».

قتال بدل من « الشهر » وليس القتال نفس الشهر ولا بعضه ، ولكنه مشتمل عليه لوقوعه فيه ، ويسمى هذا : بدل الاشتمال.

٤ — جاءني زيدٌ عمرٌو .

« عمرو » بدل من زيد ، فإذا كنت تقصدهما قصداً صحيحاً بمعنى أنك ذكرت زيداً ثم أضربت عنه فذكرت عمرا ـ فهذا بدل الإضراب .

وإن كان المقصود هو الثاني وسبق لسانك إلى الأول فصححت غلطك بذكر الثاني — فهذا بدل الغلط .

وإن كنت قصدت الأول ناسيا ثم تبين لك فساد هذا القصد فذكرت الثاني ـ فإن هذا يسمى : بدل النسيان .

البدل والمبدل منه بين التعريف والتنكير:

١ — قد يكون البدل والمبدل منه معرفتين كقوله تعالى: «اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم » ونحو : الطالب محمد ناجح.

٢ — وقد يكونان نكرتين كقوله تعالى: «إن للمتقين مفازا ، حدائق».

٣ — وقد يكون المبدل منه معرفة والبدل نكرة كقوله تعالى: «لنسفعاً بالناصية ، ناصية كاذبة » . « ناصية » بدل من « الناصية » .

٤ — وقد يكون المبدل منه نكرة والبدل معرفة كقوله تعالى : « إلى صراط مستقيم ، صراط الله » ، «صراط الله » بدل من « صراط مستقيم ».

باب الوقف

الوقف هو قطع النطق عند آخر الكلمة ، وهو استراحة في أثناء القراءة ، وقد يكون لتمام الغرض من الكلام ، أو لتمام بيت الشعر ، أو عقب السجعة في النثر .

مثال ما كان لتمام الغرض من الكلام قولك: لقد سافر محمدْ .

وأمثلة ما كان لتمام بيت الشعر وقوفك عند آخر كل بيت من أبيات القصيدة لإبراز القافية وإظهار الموسيقى الشعرية .

ومثال ما كان عقب السجعة قول لبيد يصف بقلة تدعى التربة : هذه التربة التى لا تذكى نارا ، ولا تؤهل دارا ، ولا تسرُّ جارا ، عودها ضئيلْ ، وفرعها كليلْ ، وخيرها قليلْ ، بلدها شاسعْ ، ونبتها خاشعْ ، وآكلها جائعْ والمقيم عليها ضائعْ .

فإذا كان الموقوف عليه منونا حذف التنوين عند الوقف مثل :

جاء محمدٌ . تقف عليها فتقول : جاء محمدْ .

مررت بمحمد . تقف عليها فتقول : مررت بمحمدْ .

رأيت محمداً . تقف عليها فتقول : رأيت محمدا ـ بإثبات الألف .

وهاء الضمير إذا لم يكن بعدها شيء مثل : لهُ أو ضربتهُ تقف عليها بالسكون فتقول : لهْ — ضربتهْ .

والمنقوص (وهو الاسم المعرب الذى آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها) إما أن يكون منونا أولا :

فإن كان منونا وقفت عليه جرا ورفعا بالحذف فتقول : هذا قاضْ ومررت بقاضْ .

والمنصوب تقف عليه بالألف مثل . أكرمت قاضيا .

وإن كان غير منون وقفت عليه بإثبات الياء فتقول : جاء القاضىْ . رأيت القاضىْ . مررت بالقاضىْ .

ويجب الوقف بالسكون على تاء التأنيث المتصلة بالحرف مثل . رُبَّتْ وثُمَّتْ . أو بالفعل كقامتْ وقعدتْ . أو باسم قبلها ساكن صحيح نحو : أختْ وبنتْ ، وكذلك فى الجمع بالألف والتاء مثل . مسلمات .

وتبدل تاء التأنيث هاء عند الوقف فى مثل . شجرة ، وناظمة .

وتزاد (هاء السكت) فيما حذفتْ لامه من الأفعال نحو . قِهْ . عِهْ (أمران من وقى ووعى) واقتده ولم يَقتده ، وفى نحو . لمه ؟ عمه ؟ فيمهْ ؟ وفى نحو قوله تعالى : « ما أغنى عنى ماليه ، هلك عنى سلطانيه » .

خاتمة فى بعض مسائل الكتابة

الخط تصوير اللفظ بحروف الهجاء بحيث يطابق المكتوب المنطوق به، ولكل حرف من الحروف رسم خاص به يميزه عن بقية الحروف، ويجب مراعاة ذلك عند كتابة الكلمة. وقد يغتفر الخطأ فى المشافهة، أما فى الكتابة فلا.

ومن أهم ما يوضح المراد من الكلام علامات الترقيم (. ـ ؛ ، . . . « » ؟ ! ، . . .).

أل الشمسية وأل القمرية :

(أ) الأمر — الباب — الجبل — الحمل — الخدم — العلم — الغول القمر — الكلم — المدح — الهرم — الولد — الياسمين.

(ب) التاج — الثور — الدب — الذخيرة — الرمل — الزميل — السوق — الشمس — الصبح — الضوء — الطفل — الظلم — اللين — النور.

وأنت على علم بأن « ال » الشمسية لا تنطق لامها بل يشدد الحرف الذى بعدها كما ترى فى كلمة « الشمس » و « ال » القمرية تظهر فيها اللام كما ترى فى كلمة « القمر ».

تاء التأنيث المربوطة فى آخر الكلمة، والتاء المفتوحة :

فى مثل : فاطمة ـ حجرة ـ كتابة ـ تكتب تاء التأنيث مربوطة ؛ لأنك إذا أردت الوقوف عليها وقفت عليها بالهاء.

وفى مثل : « بنت ـ أخت ، رُبت ـ ثمت ، مسلمات . طالبات ـ نبات أولات ـ قامت ـ قعدت » تكتب تاء التأنيث مفتوحة لأنك إذا وقفت

عليها وقفت عليها بالتاء .

واو الجماعة فى آخر الفعل :

الطلاب سعوا فى الخير ورضوا به . ادعوا إلى الخير واعملوا بدعوتكم المؤمنون لم يخالفوا ربهم ولن يسعوا فى الشر أبداً .

يجب أن توضع ألف بعد واو الجماعة فى آخر الفعل لتفرق بينها وبين الواو التى تكون لام الكلمة مثل : يدعو محمد ربه ، والواو التى تكون علامة لجمع المذكر السالم نحو : مهندسو سد أسوان مخلصون فى عملهم .

حروف المد :

ترسم حروف المد فى وسط الكلمة حسب نطقها . وقد تحذف بعض هذه الحروف مثل : هذا ـ هذه ـ هؤلاء ـ أولئك ـ الإله ـ الرحمن ـ الله السموات ـ لكن ـ إسحق ـ إسمعيل ـ طه ـ داود ـ طاوس ـ هرون .

وتحذف ألف « يا » فى النداء إذا كان بعدها : أهل ـ أى ـ أية ـ ابن ابنة . تقول : يأهل . ـ يأيها . ـ يأيتها . ـ يابن . ـ يابنة .

الألف اللينة :

مثل : متى ، مسعى ، يخشى ، على ، إلى ، حتى ، رأى ، إذا زيد عليها شىء فى آخرها ، وصارت معه كالكلمة الواحدة قلبت الياء التى فى آخرها ألفاً مثل : فتاه أو فتاك ، مسعاه ومسعاك ، يخشاك ، يخشاه : علام ؟ إلام ؟ حتام ؟ رآها .

وإذا كانت الألف اللينة طرفا رسمت ياء إذا وقعت :

(أ) فى اسم أو فعل ثلاثى كانت ألفهما ياء فى الأصل نحو : الفتى ـ

الأذى ، سعى – بغى .

(ب) فى الاسم والفعل الزائدين على ثلاثة أحرف بشرط ، ألا يكون قبل الآخر ياء ،وذلك مثل : أعطى ـ أرضى ، منتهى ـ مرتجى .

فإذا كان قبل الآخر ياء كتبت ألفا نحو : دنيا ـ محيا ـ ريا (من الأسماء) ونحو : يحيا ـ أحيا ـ تزيا (من الأفعال) .

(ح) فى هذه الأسماء (لدى ـ متى ـ الأولى الموصولة) .

(د) فى نحو موسى ـ عيسى ـ كسرى ـ بخارى ، وما شابهها من الأسماء الأعجمية التى جرت مجرى الأسماء العربية .

فإذا لم تجر مجرى الأسماء العربية كتبت ألفا نحو : دارا ـ زليخا .

(ه) فى هذه الحروف : إلى ـ على ـ بلى ـ حتى .

ضابطان :

١ ــ تثنية الأسماء المقصورة تكشف لك حقيقة ألفها ، وأنها منقلبة عن واو أو ياء ، ليسهل عليك كتبها بالرسم الصحيح ، كقولك فى فتى وعصا فتيان وعصوان .

٢ ــ إسناد الفعل المعتل الآخر إلى ضمير الرفع المتحرك (تاء الفاعل نا الفاعلين ــ نون النسوة) يكشف لك حقيقة الحرف الأخير فى نحو : سعى ـ دعا ـ غزا ـ رمى فتقول مثلا : سعيت ـ دعوت ـ غزوت ـ رميت.

وفى ذلك يقول الحريرى :

إذا الفعل يوماً غم عنك هجاؤه
فألحق به تاء الخطاب ولا تقف

فإن تره باليـــاء يوماً كتبته
بيـاء وإلا فهـــو يكتب بالألف

الهمزة وسط الكلمة :

١ — أأخذت رأس الفتنة برأيك ، فى هـذه المسألة ، بجزأين من العقاب .

رسمت الهمزة على ألف لأنها وقعت مفتوحة بعـــد الفتح أو بعد الساكن الصحيح .

٢ — تكتب مفردة على السطر إذا وقعت بعد الساكن غير الصحيح نحو : جاءا ـ تراءى ـ إنشاءات ـ إجراءات .

ونحو : توءم ـ السوءى ـ إن ضوءك .

ونحو : ييئس ـ هيئة ـ من شيئك .

٣ — وإن وقعت بعدها ألف كتبت مفردة وثبتت الألف بعدها نحو :

أخذت جزءاً ، وحملت عبئاً . وهما جزءان وعبئان .

ويستثنى من ذلك نحو : أخذ اللص جزاءً قاسيا فلا توضع الألف بعد الهمزة لوجود ألف قبلها ، ومثلها : بناءً ـ غطاءً ـ كساءً .

٤ — وترسم مدة على الألف فى نحو :

القرآن ـ التسآل ـ رآه ـ مرآه ـ ملجآن ـ منشآن ـ مكافآت ـ منشآت ـ أ آمنـــتم ؟ .

٥ — ترسم الهمزة على واو فى نحو : سؤال ـ مؤمن ـ بؤس ـ اؤتمن الرجل ـ التفاؤل ـ هؤلاء ـ أكؤس .

٦ — ترسم الهمزة على ياء فى نحو : ذئب ـ بئر ـ بئس ـ بئيس ـ لئلا ـ لئن ـ حينئذ ـ ساعتئذ ـ ليلتئذ ـ يومئذ ـ مبدئى ـ تبدئين .

٧ — وفى نحو : عطاء . بناء . جزاء — إذا أضيفت إلى ضمير بعدها ترسم حسب موقعها من الإعراب ، فإن كانت منصوبة رسمت مفردة على السطر ، وإن كانت مجرورة رسمت على ياء ، وإن كانت مرفوعة رسمت على واو . مثل :

كان عطاؤه كثيراً . إن عطاءه كثير . فرحت بعطائه .

بناؤنا بناء شامخ . رأيت بناءنا ففرحت . مررت ببنائنا .

كان جزاؤكم فى الجنة . لعل جزاءكم فى الجنة . ستفرحون بجزائكم .

الهمزة فى آخر الكلمة :

بدأ . قرأ . أنشأ . عرفت امرأ رسمت الهمزة على ألف لمشاكلة حركة ما قبلها . وفى نحو : حضر امرؤ . ترسم على واو لأن الحرف الذى قبلها مضموم . وفى نحو : بادئ . قارئ . منشئ . ترسم على ياء لأن قبلها كسرة . وفى نحو : جزء . عبء . دفء . شيء . ضوء . فيء . جاء . شاء عطاء . بناء ، ترسم على السطر لأن قبلها ساكن .

تنبيـــه :

الكتابة العروضية ، ورسم المصحف فى بعض المواضع لايقاس عليهما ، لأن لكل منهما وسائل ضبط خاصة . أما فى الكتابة العروضية فقد عرفت الكثير عنها فى دراسة « علم العروض » ، وأما رسم المصحف فى بعض المواضع فقد يخالف القواعد الهجائية التى نتعلمها ولكنه يوافق قراءة من القراءات الواردة .

همزة الوصل :

وهى الهمزة التى تثبت نطقاً فى ابتداء الكلام ، ولا ترسم على الألف ، وتحذف فى وصل الكلام ، وهذه أمثلتها :

١ — ابن . ابنة . ابنم . امرؤ . امرأة . اسم . است . (وتثنية هذه الأسماء مثلها) اثنان . اثنتان . ايمن الله فى القسم .

٢ — همزة « أل » سواء أكانت شمسية أم قمرية «همزة وصل» .

٣ — انطلاق ، اقتداء ، استخراج وما شابهها من مصادر الأفعال الخماسية والسداسية .

٤ — انطلق ، استخرج ، اكتب ، ذاكر (أفعال أمر)

انطلق استخرج ، انكسر ، اختار (أفعال ماضية)

همزة القطع :

وهى التى ترسم فوق الألف ولا تسقط عند وصل الكلام مثل همزة : أحمد ، أشرف ، إسماعيل ، إسحاق .

وتكون فى الماضى الثلاثى نحو : أخذ ، أمر ، أكل ، أمن .

وفى الرباعى نحو : أخرج ، أكرم ، أحسن ، أعطى ، أجرى .

وفى الأمر من الرباعى نحو أخرج ، أكرم ، أحسن ، أعط ، أجر ، وكذلك المصدر منه مثل : إخراج . . . .

تتمة فى الاستشهاد

خير ما يستشهد به فى إثبات قواعد النحو القرآن الكريم ، ثم الحديث الشريف الصحيح ثم كلام العرب شعراً ونثراً ، وكل ما سبق من الشواهد فى مباحث هذه الدراسات جاء على النهج القويم ، وفيما يلى أمثلة لشواهد شاذة أو نادرة أو قليلة أو ضرورة ارتكبها الشاعر :

إن أباها وأبا أباها قد بلغا فى المجد غايتاها

«أبا» الثالثة فى هذا البيت مجرورة بالإضافة ، ولكنها لم تجر بالياء — كما عرفنا من قبل — وإنما جرت بالكسرة المقدرة على الألف ، كالإعراب المقصور .

وكلمة «غايتاها» غايتا : مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على الألف . وها : فى محل جر بالإضافة . وكان حق الكلمة أن تنصب بالياء لأنها مثنى وقد جاءت على لغة من يلزم المثنى الألف.

لقد علم الضيف والمرملون إذا اغبرَّ أفق وهبَّت شمالا
بأنْك ربيـــعٌ وغيثٌ مريعٌ وأنْك هناك تكون الثمالا

أنْ مخففة من الثقيلة ، وقد عرفنا من قبل أن اسمها يكون ضمير الشأن محذوفا ، ولكن اسمها فى هذا البيت ضمير بارز ، وهذا ضرورة .

أطوف ما أطوف ثم آوى إلى بيت قعيدته لكاع

استعمال «لكاع» فى غير النداء ضرورة أو شاذ .

ضربت صدرها إلى وقالت يا عديا لقد وقتك الأواقى
سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام

«عدى ومطر» كل منهما منادىً نوّنه الشاعر للضرورة، والأول منصوب والثانى بقى على ضمه بعد التنوين .

جزى ربه عنى عدى بن حاتم جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

الضمير فى «ربه» عائد على المفعول به (عدى) وهو متأخر لفظا ورتبة ، وذلك ضرورة شعرية.

إن السماحة والمروءة ضمنا   قبرا بمرو على الطريق الواضح

قواعد النحو تلزم الشاعر أن يقول : « ضمنتا » بتاء التأنيث ولكنه اضطر إلى حذفها .

رأين الغوانى الشيب لاح بعارضى   فأعرضن عنى بالخدود النواضر

شاهد على أن نون النسوة فى « رأين » علامة للتأنيث . « والغوانى » فاعل مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل . وهذا قليل فى لغة العرب ويعرف بلغة « أكلونى البراغيث » .

سأترك منزلى لبنى تميم   وألحق بالحجاز فأستريحا

نصب الفعل « أستريح » ضرورة شعرية .

نحن اللذون صبحوا الصباحا   يوم النخيل غارة ملحاحا

شاهد على أن من العرب من يستعمل « الذين » بالواو فى حالة الرفع .

أستغفر الله ذنباً لست محصيه   رب العباد إليه الوجه والعمل

أستغفر الله من عمدى ومن خطئى   ذنبى وكل امرىء لاشك مؤتزر

الفعل « أستغفر » تعدى إلى المفعول الثانى بنفسه تارة وبحرف الجر تارة أخرى .

ولعل هذا خير ما يختم به الكلام . والحمد لله فى البدء وفى الختام

محتويات الكتاب